كليـــة الدراســـات العليا
برنامج الماجستير في علم الاجتماع

تأثير ممارسات الحركة الطلابية الفلسطينية – جامعة بيرزيت – على البناء الاجتماعي الفلسطيني (دراسة مقارنة بين فترتي الانتفاضة الأولى والثانية)

The Effects of the Practices of Student Movements at Birzeit University on Palestinian Social Structure: a Comparative Study between the First and the Second Intifada.

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة:

نورا علام شوكت كمال

إشراف: د. رنا بركات

تشرين الأول 2010

تأثير ممارسات الحركة الطلابية الفلسطينية – جامعة بيرزيت – على البناء الاجتماعي الفلسطيني

(دراسة مقارنة بين فترتي الانتفاضة الأولى والثانية)

The Effects of the Practices of Student Movements at Birzeit University on Palestinian Social Structure: a Comparative Study between the First and the Second Intifada.

نورا علام شوكت كمال

لجنة الاشراف والمناقشة

د.رنا بركات (رئيسا)

د.مصلح كناعنة (عضوا)

د.عبد الرحيم الشيخ (عضوا)

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في علم الاجتماع، من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين.

شكر وتقدير

أود أن أقدم شكري وتقديري إلى مشرفة رسالة الماجستير د.رنا بركات. رغم الظروف القاسية والمتمثلة بمنع الاحتلال الإسرائيلي من عودة د.رنا إلى فلسطين، فإن إيمانها وإصرارها لإنهاء ما بدأناه منذ عامين، حطم كافة القيود، واستطعنا الإبقاء على الأمل في ظل الظروف الاحتلالية التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

بالطبع ليس بالإمكان إنهاء هذا العمل من غير الدعم الكبير والمتواصل من قبل أعضاء لجنة النقاش: د.مصلح كناعنة ود.عبد الرحيم الشيخ. فهذه الظروف الاستثنائية لم تكن ليتم تجاوزها دون الجهد الكبير الذي بذلوه لإذابة كل الحدود.

كما أقدم إمتناني وتقديري العميق إلى عائلتي الذين لولاهم ما وصلت إلى ما أنا عليه الآن. وأشكر كل الذين ساعدوني على إنجاز هذه الأطروحة.

شكرا جزيلا لكم...

إهداء

إلى الذين يبحثون عن الأمل... عن الحرية.... إلى الذين يبحثون عن واقع أجمل...

أهدي لكم هذا العمل...

الفـهـرس

ملخص الدراسة: .....أ

Thesis Abstract.....ث

الفصل الأول: المقدمـــة

1.1 التمهيد:.....1
1.2 الخلفية التاريخية:.....4
1.3 الدراسات والأدبيات السابقة:.....14
1.4 مشكلة وأهمية الدراسة:.....18
1.5 أسئلة الدراسة: 20
1.6 المنهجية: 22
1.7 الإطار الناظري: 24

الفصل الثاني: الحركة الطلابية ومساهمتها الأكاديمية ونشر الوعي الثقافي والتضامن الاجتماعي

- المبحث الأول: تمهيد:.....30
- المبحث الثاني: فعّاليات وممارسات الحركة الطلابية
  - *الجانب الثقافي والاجتماعي:.....34*
  - *الجانب الأكاديمي:.....53*
- المبحث الثالث: الأستاذ الجامعي ودوره في بث الوعي في صفوف الطلبة:.....60
- المبحث الرابع: الجامعة ومساهمتها في دعم الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت.....66
- المبحث الخامس: الخلاصة.....74

الفصل الثالث: الحركة الطلابية وترابطها مع المرأة والأسرة الفلسطينية

- المبحث الأول: تمهيد:.....76
- المبحث الثاني: الحركة الطلابية والأسرة الفلسطينية:.....79
- المبحث الثالث: الحركة الطلابية والمرأة:.....91
- المبحث الرابع: الخلاصة.....105

الفصل الرابع: الحركة الطلابية وطبيعة علاقتها مع الأحزاب الفلسطينية

- المبحث الأول: تمهيد.....107
- المبحث الثاني: الحركة الطلابية واستقلاليتها في طرح وتنفيذ القرارات - الانتفاضة الأولى -.....109
- المبحث الثالث: الحركة الطلابية واستقلاليتها في طرح وتنفيذ القرارات - الانتفاضة الثانية -.....116
- المبحث الرابع: الخلاصة.....127

الفصل الخامس: الحركة الطلابية إلى أين: النتائج والاستنتاجات 129

الملاحق: 140

الملحق رقم (1)
بيانات من صحيفة الفجر عن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في الأعوام 1986 - 1987 140
الملحق رقم (2)
بيانات من صحيفة الفجر عن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في الأعوام 1988 - 1993 150
الملحق رقم (3)
بيانات من صحيفة القدس عن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في الأعوام 1988 - 1993 151
الملحق رقم (4)
بيانات من صحيفة القدس عن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في الأعوام 1999 - 2002 158
الملحق رقم (5)
بيانات من صحيفة الفجر عن نشاطات جامعة بيرزيت في الأعوام 1986 - 1987 161
الملحق رقم (6)
مجموعة من الأنشطة التي نفذت في الجامعة في الفترة 2001 - 2006 164
الملحق رقم (7)
بيانات للأطر الطلابية فترة الثمانينات وحتى بداية الانتفاضة الثانية 177
الملحق رقم (8)
نشاطات قامت بها الحركة الطلابية للمعتقلين الفلسطينيين خلال الفترة 1986 - 1993 191
الملحق رقم (9)
نشاطات قامت بها الحركة الطلابية للمعتقلين الفلسطينيين في السنة الدراسية 1993 - 1994 193
الملحق رقم (10)
نشاطات قامت بها الحركة الطلابية للمعتقلين الفلسطينيين خلال الفترة 1999 - 2002 194

المـمـراجـع: 195

ملخص الدراسة:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل ممارسات الحركة الطلابية إبان الانتفاضتين الأولى والثانية، وتأثيرها على البناء الاجتماعي الفلسطيني، وذلك من خلال معالجته لنشاطات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت وربطها في سياق التجربة الفلسطينية. وكيف كانت هذه الممارسات -في ظل اختفاء المؤسسة الفلسطينية بسبب الاحتلال الإسرائيلي- تعمل على إعادة إنتاج ذات تسعى للتغيير، ثم أضحت ممارسات تعيش في ظل المؤسسة الفلسطينية والتي عملت على شطبهم كفاعلين أساسيين.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت خلال الانتفاضتين، من خلال كشف ماهية التغيرات الحاصلة في نوعية هذه الممارسات في حال حدوثها، ومدى التأثير الذي مارسته الحركة الطلابية على المجتمع الفلسطيني، وذلك بالإجابة على مجموعة من التساؤلات منها: هل هناك تغييرات طرأت على دور الحركة الطلابية الفلسطينية في الانتفاضة الثانية مقارنة بالأولى؟ هل التغييرات التي طرأت على ممارسات الحركة الطلابية تضمن تراجع الدور الاجتماعي للحركة الطلابية الفلسطينية في جامعة بيرزيت في الانتفاضة الثانية أم لا؟ هل تأثير ممارسات الحركة الطلابية في الانتفاضة الأولى والثانية هو نتيجة ارتباطها بالأحزاب الفلسطينية أم لا؟ إلى أي مدى كان لممارسات الحركة الطلابية دور في تعزيز/ إضعاف النسيج الاجتماعي الفلسطيني؟

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها إحدى الدراسات القليلة التي تناولت موضوع الحركات الطلابية الفلسطينية، كما أنها الدراسة المقارنة الوحيدة بين الدراسات السابقة. هذا عدا عن كونها تشكل محاولة لإلقاء الضوء على ممارسات الحركة الطلابية في فترة لا يزال فيها الشعب الفلسطيني يرزح تحت الاحتلال الإسرائيلي، عسى أن تكشف هذه الممارسات التأثير الذي قامت به الحركة الطلابية في تعزيز أو إضعاف النسيج الاجتماعي الفلسطيني ضمن الظروف التي رافقت الحركة الطلابية الفلسطينية. فالحركة الطلابية الفلسطينية هي نتاج ما أحاط المجتمع الفلسطيني من ظروف خلال فترات زمنية متفاوتة. خاصة أننا نتحدث عن فترة تتواجد فيها الحركة الطلابية ضمن مؤسسة هي جزء من مؤسسات المجتمع الفلسطيني، خلال الانتفاضة الثانية. وبالتالي فإن وجود مؤسسة يعني وجود هيمنة، حيث أضحت الجامعة مؤسسة لها تأثير على الحركة الطلابية. وبما أن الحركة الطلابية تتكون من طلبة هدفهم الحصول على الشهادة الجامعية، فإنهم سيواجهون قوانين وتعاليم وأفكار ستؤثر على توجهاتهم.

لقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم جمع البيانات من خلال تحليل المضمون، فقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الأولية الهامة التي ترصد فكرة البحث الرئيسة. وقد تمحورت هذه المصادر حول المقابلات، ووثائق وبيانات الأطر الطلابية ومجلس الطلبة في جامعة بيرزيت، والصحف الفلسطينية -صحيفتا القدس والفجر-، إضافة إلى مصادر أخرى من الدراسات والأدبيات سابقة.

وفيما يتعلق بعينة الدراسة التي تمت مقابلتها، فهي عينة قصدية. حيث تم اختيار عينة من أفراد يملكون معلومات غزيرة للوصول إلى فهم متعمق عن الموضوع، خاصة وأنه لن يتم تعميم نتائج الدراسة.

لقد تمت مقابلة ثلاثين شخصاً من كافة الفئات التالية:

- طلبة جامعة بيرزيت خلال الانتفاضتين الأولى والثانية (سواء منتمين أم غير منتمين للأطر الطلابية) .
- أساتذة شاركوا في عملية التدريس فترتي الانتفاضة الأولى والثانية.
- موظفون عملوا في الجامعة فترتي الانتفاضة الأولى والثانية.

تتلخص أبرز نتائج البحث بما يلي:

1. التحول في ماهية ممارسات الحركة الطلابية، من ممارسات هادفة منظمة، إلى ممارسات وأنشطة مشتتة عمقت الخلافات الطلابية، وهو ما يعكس تغير أهداف الحركة الطلابية في الانتفاضة الثانية عما كانت في الانتفاضة الأولى. فمن أهداف تعليمية ووطنية، وترسيخ للهوية الفلسطينية قبل وخلال الانتفاضة الأولى، إلى مطالب مشتتة، لا تندرج تحت أي هدف واضح في الانتفاضة الثانية.

2. غياب الأنشطة الموجهة لتعزيز النسيج الاجتماعي الفلسطيني في الانتفاضتين الأولى والثانية. فالأنشطة التي تتعلق بالمرأة الفلسطينية والأسر التي فقد أحد أفرادها بالاستشهاد أو الاعتقال، لم تبرز بالشكل الذي يؤكد أن هناك محاولات ضمن أجندة واضحة من قبل الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت لتعزيز الروابط مع جانبين أساسيين في أي مجتمع إنساني.

3. تعدد أسباب تشتت الحركة الطلابية:

الأول: عمق الفجوة بين الجامعة كمؤسسة وموقع وفضاء لإنتاج معرفة تساهم في الإرتقاء الإنساني، وبين الحركة الطلابية التي من المفترض أن تترجم هذه المعرفة من خلال ممارسات يتم تجنيدها لأجل المساهمة في تحقيق أجندتها كحركة اجتماعية.

الثاني: الحالة التي سبقت اندلاع الانتفاضة الثانية، والتي فرضتها اتفاقية أوسلو. سبعة أعوام، عمدت فيها السلطة الفلسطينية على تفريغ الحركات الاجتماعية من محتواها بما فيها الحركة الطلابية.

الثالث: غياب قيادة فلسطينية موحدة، مما أدى إلى بروز خلافات جوهرية في الأحزاب الفلسطينية والتي ألقت بظلالها على الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. فحالة الانقسام الفلسطيني، وتدخل الأحزاب الفلسطينية بالجسم الطلابي، جعل من الحركة الطلابية تتمزق متخبطة للوصول إلى أهداف لم تعد تراها. فرغم وجود براعم للحركة الطلابية في جامعة بيرزيت والمتمثلة بالأطر الطلابية، إلا أنه دون هدف وعمل منظم يجمعهم فلا وجود لحركة طلابية. وهذا أدى إلى غياب الفكر المؤسساتي وإلى وجود الفردية في تداول القرارات داخل الأطر الطلابية، مما أثر سلباً على فاعلية نشاطات الحركة الطلابية ككل.

4. غياب مفهوم الحركات الاجتماعية من الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت:

إن تبدل أهداف الحركة الطلابية، من أهداف واضحة فترة الانتفاضة الأولى، إلى أنشطة لا تندرج ضمن أجندة داخلية فترة الانتفاضة الثانية، يشير إلى وجود حركة طلابية في الانتفاضة الأولى مع غيابها في الانتفاضة الثانية. فوجود هدف محدد لأي جماعة هو أساس قيام أي حركة اجتماعية.

Abstract:

This study deals with the practices and politics of the student movement at Birzeit University during first and second Intifada in occupied Palestine and their impact on Palestinian social structure. By studying the various activities of the student movement(s) at Birzeit University within the context of the Palestinian experience, this thesis explores a new lens by which to read social structure under the brutality of colonialism and occupation. The "disappearance" of Palestinian institutions in the first intifada as a direct result of Israeli occupation as well as the post-Oslo colonial constructions of "Palestinian" institutions in the second Intifada affected the role and nature of social movements over this historical period.

The aim of the study is to shed light on the practices of the student movement at Birzeit University in two different periods that are fundamentally important in contemporary Palestinian society, the periods of the first and second intifada. By discovering and investigating the quality of changes in the practices and the activities of the student movement, allowing for the possibility that the notion of change needs to itself be interrogated, this thesis explores the influence of the student movement practices on the Palestinian community by answering a series of questions such as: Were there any changes in the role of the student movement in the second Intifada compared to the first Intifada? Did the changes of the student movement practices indicate a decline in the social role of the student movement in the second intifada, or not? Was there any impact on the student movement practices -in the first and second intifadas- due to its association with the Palestinian political parties? To what extent did the practices of the student movement play a role in promoting/weakening the social fabric of Palestinian?

The importance of this study lies in it being among the few studies that have addressed the issue of student movements in Palestine as well as it being the only comprehensive comparative study among the previous studies. Also, this study is important because it is an attempt to concentrate on the practices of the student movement in a period where the Palestinian people lived under different manifestations of Israeli occupation. So this study tries to disclose the influence of the student movement practices as a strengthening

or weakening factor of the Palestinian social fabric among the circumstances that accompanied the student movement in Palestine. In particular, this study focuses on the nature of the student movement within one of the most important institutions of Palestinian society whose presence and importance remained relevant through both intifadas.

In this study a descriptive approach is used, the data collected through content analysis. The research was based on a set of important primary sources that examined the main ideas around which this research revolves. In addition to secondary sources and literature, the study's primary sources focused on interviews, original documents of student parties and the student council at Birzeit University, Palestinian newspapers (*al-Quds* and *al-Fajr*). .

The interviewed sample of the study was prospectively chosen. I preferred to choose a sample of individuals that possess a wealth of information, its asset being - no matter how small - the ability to give an in-depth understanding of the subject.

In this study I interviewed 30 people from following categories:

- Students in Birzeit university: active and non active in the student movements from both first and second Intifada periods.
- Teachers from the first and second intifada periods
- Employees from both the first and second intifada periods

The main conclusion of the study was that there are changes in the type of the student movement practices from a purposeful and organizational practice, to scattered activities and practices which resulted in deepening differences and problems among students and their movement. This, in retrospect, reflects the change of objectives of the student movement in the second intifada in comparison to the first intifada. This was clearly seen in the shift of its aims of education and patriotism in the first Intifada, and the importance of consolidating Palestinian identity before and during the first intifada to a set of fragmented demands and aims that do not fall under any clear goal in the second intifada.

The second result in this study is the absence of activities that worked to strengthen the social fabric in the first and second Intifada. For example, student movements in the second Intifada no longer focused on activities that were concerned with Palestinian women and families that lost one of its members by being killed or arrested by Israel soldiers as was case in the first Intifada.

In addition, this study concludes three main reasons for student movement dispersal:

First: Deepening of the gap between the university as an institution that, on the one hand, is supposed to be a location and space for knowledge production to further a society's intellect and between the student movement, which, on the other hand, is supposed to translate this knowledge through its practices towards achieving its social movement agenda.

Second: The nature of occupation changed under the quasi-state that preceded the second intifada created by Oslo Agreement. Since its inception, for seven years prior to the outbreak of the Intifada, the Palestinian Authority proceeded to unload social movements of its content, including the student movement.

Third: The absence of a united Palestinian leadership which led to the emergence of problems and differences between Palestinian political parties. This division between Palestinian parties as well as it intervention among the student movements body affected the student movement in Birzeit University in a negative way This negative intervention caused the dispersal of their aims, which resulted in the absence of institutional thinking and the existence of individual trading decisions producing a negative impact on the effectiveness of the activities of the student movement as a whole.

The final conclusion in this study is the contemporary absence of the concept of social movements of the student movement at Birzeit University. The changes of the student movement goals, from clear objectives during the first Intifada, to activities within no domestic (and certainly not national) agenda during second intifada, showed us that there was a student movement in the first intifada, whereas it was absent in the second

intifada. The mere presence of a specific goal of any group is the basis for any social movement.

الـفصـل الأول

المقدمـــة

1.1 التمهيد:

إن قراءة تاريخ أمةٍ مليء بمحاولات لصنع تغيير ما، على يد الطلبة يجعلنا نتساءل: إذا كانت الحركات الطلابية في العالم قد نجحت في نضالها بتحقيق هدفها، فهل الحركة الطلابية الفلسطينية قادرة على فعل الشيء ذاته؟ هذا السؤال مهَّد للتفكير لإعداد دراسة تتناول هذا الموضوع، حيث انطلقت هذه الدراسة من محورين أساسيين، الأول هو أن معايشتي كإحدى طالبات جامعة بيرزيت فترة الانتفاضة الثانية منحتني تساؤلات عن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت وعن دورها في المجتمع الفلسطيني وممارساتها: هل تقوم بأنشطتها ضمن منهجية داخلية هادفة؟ أم أنها مجرد دعاية لأحزابها؟ وغير ذلك من الأسئلة التي سيتم استعراضها لاحقاً في هذا البحث. المحور الثاني، هو أن قراءتي للدراسات والأدبيات السابقة جعلتني أكثر تمسكا بإيجاد أجوبة للمشكلة التي لاحظتها في بعد الحركة الطلابية عن الواقع الطلابي والنقابي والمجتمعي. خاصة وأن الحركة الطلابية تشكِّل طبقة بحد ذاتها، "يعيش الطلبة وضعا ثقافيا يحدد ميولهم وتوجهاتهم البرجوازية الصغيرة، وفي بعض الأحيان يتمكن بعضهم من الانسلاخ الطبقي وتبني أيديولوجيات وسياسات ثورية، فالطلبة خلال حياتهم يعيشون ما يطلق عليه عادل سمارة أسم مرحلة الانفلات الطبقي"[1] وبما أننا نعيش في ظروف تختلف عما كنا نحياه في الانتفاضة الأولى، وأقصد بذلك وجود سلطة فلسطينية بالإضافة إلى الاحتلال الإسرائيلي، فلا بد لنا أن ندرك أن هناك مؤسسة أضحت الحركة الطلابية ترزح تحتها، وهذا مغاير لما كان عليه الوضع في الانتفاضة الأولى. فجرامشي يرى أن السلطة تعمل دائما على خلق مثقفيها العضويين لتعمل على تبرير جميع أفعالها أمام جموع الشعب، وذلك لإضفاء شرعية وجودها وأحقيتها في السلطة، وبالتالي تحرير الشعب من عذاباته وآلامه فعلى الحزب الذي يسعى لتحرير الشعب أن يخلق المثقف العضوي والذي هو الأداة والوسيلة للولوج إلى الشعب وتوعيته ونشر ثقافة جديدة بدل ثقافة السلطة السائدة. ويرى جرامشي أن التعليم له أهمية كبيرة في تكوين الإنسان المثقف القادر على الإبداع والاستقلالية، فالنظام التعليمي هو وسيلة مهمة لخلق المثقفين الذين هم الأداة المهمة لنشر ثقافة الحزب "ينبغي أن يكون هدف التعليم العام أو التعليم الذي يستهدف التكوين الإنساني للفرد مع أخذ تعبير إنساني هنا بمعناه الواسع، لا بمعناه التقليدي، أو الثقافة العامة، هو إدماج الشبان والفتيات في النشاط الاجتماعي بعد الوصول بهم إلى مرحلة معينة من النضج والقدرة على الإبداع الفكري والعملي واستقلالية التوجه والمبادرة" [2].

إن تجارب الحركات الطلابية في العالم ساهمت في إضفاء الكثير من الأفكار المتعلقة في الدور المناط بالحركة الطلابية. فمفهوم الحركات الاجتماعية "يستخدم خطاباً يستهدف تغيير المجتمع وتحدي سلطة النظام السياسي القائم.

---

[1] وليد سالم. الحركة *الطلابية البعد النظري وأنماط الممارسة في التشكيلات والبلدان المختلفة*. د.م (دون مكان النشر)، 1983، 12.

[2] أنطونيو جرامشي. ترجمة عادل غنيم. *كراسات السجن*. القاهرة: دار المستقبل العربي، 1993، 50.

كما يقترن مفهوم الحركة الاجتماعية بمفهوم القوة الاجتماعية، والقدرة على التأثير وإحداث التغيير".[3] فالأمثلة التي تلقي الضوء على هذا الجانب لا حصر لها. حيث من الصعب تغييب التأثير الذي مارسته الحركات الطلابية في مناطق مختلفة في العالم على مجتمعاتها، كما حدث في فرنسا، فالثورة الطلابية الفرنسية في العام 1968 تركت صدى في العالم بأسره، حيث شكلت حركة الطلاب الفرنسيين مفجرا لنضال الطبقة العاملة، كما كان لها الدور الأكبر في إشعال الثورات في مختلف أنحاء العالم، والتي بلغت ذروتها في عام 1968. ففي فرنسا عبَّر الطلاب عن مطالبهم لإنهاء وضع الفساد وتأسيس تعليم ذي مستوى مرتفع، وفي إسبانيا اتجهت مطالبهم إلى محو آثار النازية من التعليم العالي قبل الشروع في أي إصلاح تقني، وفي إيطاليا طالبوا بإزالة كل مظاهر التفرقة الاجتماعية وإقلال التفاوت بين المناطق، وفي إفريقيا الخلاص من النفوذ الاستعماري في التعليم، وفي أمريكا اللاتينية طالبوا بإقامة علاقات وظيفية مع حاجات التنمية، وغيرها من دول العالم التي لعب الطلاب المحرك الأساسي في إشعال الثورات، مع الاندماج مع الطبقة العمالية لإنجاح مطالبهم التي ثاروا من أجلها".[4]

وفي كوريا الجنوبية، واجهت الانتخابات الرئاسية في عام 1960 معارضة قوية من الطلاب، حيث عمل الحزب الليبرالي الحاكم على إعادة انتخاب الحكومة ذاتها، وذلك من خلال تلفيق نتائج الانتخابات. لكن عندما حصل ري (رئيس كوريا الجنوبية) على أكثر من ضعف ما يلزم من ثلث الأصوات، تظاهر طلاب المرحلة الثانوية في ماسان، المدينة الساحلية الجنوبية من كوريا الجنوبية، وانتشروا في الشوارع، وطالب الطلاب الغاضبين بإلغاء نتيجة الانتخابات واحتجت الحكومة. المظاهرات اشتعلت في ماسان ثم انتشرت في جميع أنحاء البلاد. ملايين من الطلاب والناس في الشوارع تطالب ري بالاستقالة ولكن قوات الشرطة فتحت النار على المتظاهرين لقمع الاضطرابات السياسية مما أدى إلى مقتل حوالي 200 شخص. في النهاية أرسلت الحكومة الأمريكية رسالة لوقف دعم ري، وأعلن السفير الأمريكي في كوريا في 26 أبريل 1960 بأن ليس أمامه خيار سوى الاستقالة.[5]

كذلك في السبعينيات من القرن العشرين في تايلاند، أحتشد الملايين من الشعب، وأكثريتهم من طلبة الجامعات والمدارس، ورافقهم كذلك العاملون، تظاهروا حول منطقة النصب التذكاري للديمقراطية في تاريخ 14 تشرين الأول عام 1973، وأسفرت هذه المسيرات عن قلب النظام العسكري الديكتاتوري، حيث كانت هذه أول انتفاضة في التاريخ الحديث لتايلاند. ولقد كان هذا التاريخ نقطة تحول في إعادة تشكيل طبيعة النظام السياسي والاجتماعي في المجتمع التايلندي حتى اليوم.[6] كما أن للطلاب في أمريكا دوراً لا يستهان به، "حيث تأسس اتحاد الطلاب الأميركيين" "American Student Union" عام 1930 نتيجة دمج أكبر رابطتين طلابيتين في الولايات المتحدة وهما جمعية الطلاب القومية "student League National" وجمعية الطلاب الديمقراطية الصناعية Student Industrial Democracy League for. استطاع الاتحاد أن يجمع حوالي 50 ألف طالب جامعي للتظاهر ضد الحرب العالمية الثانية في الفترة ما بين 1936 و 1939. وقام الاتحاد بتكوين هيئات ومنظمات طلابية أخرى مثل

---

[3] نولة درويش، "هل نحن إزاء حركة بالفعل إما إزاء منظمات محددة؟" (6/3/2004).
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=15507

[4] أحمد، مراد. *ثورة الطلاب*. القدس: مطبعة الشرق التعاونية، 1970، 49.

[5] Kim Dong-Choon. "The great upsurge of South Korea's social movements in the 1960s" *Inter-Asia Cultural Studies*. Volume 7, Number 4. (2006: 619 – 633) p. 623.

[6] Giles Ungpakorn., "The impact of the Thai 'Sixties' on the Peoples Movement today". *Inter-Asia Cultural Studie.*, Volume 7, Number 4, (2006: 571 – 588) p.571.

المساعدات الحكومية من أجل التعليم "education federal aid to" والوظائف والبرامج الحكومية للشباب "youth government job programs for" بالإضافة إلى حرية اختيار مناهج التعليم " academic freedom". وأرغم انتهاء الحرب العالمية الأولى وصعود الفاشية في دول شرق أوروبا الطلاب الأميركيين على الاهتمام بالقضايا السياسية، وتعتبر جمعية طلاب الديمقراطيين في أميريكا " College Democrats of America" ولجنة الطلاب الجمهوريين الوطنيين"College Republican National Committee" من أهم الحركات الطلابية في الولايات المتحدة.[7]

كما لا يزال للحركات الطلابية دور حتى يومنا هذا، فلقد شهدت اليونان في العام 2006 أسبوعاً من النضالات الطلابية الهامة ضد سياسة التعليم الحكومية، حيث نظم العمال والطلاب تحركا مشتركا تضمن إضرابا عاما لعدة ساعات. كانت هنالك مسيرات لآلاف الطلاب، بمشاركة بعض المناضلين النقابيين، وكانت المسيرة التي شهدتها أثينا كبيرة جدا، حيث شارك فيها حوالي 25 ألف طالب. كما نظم الطلاب أيضا "احتجاجا كبيرا أمام مقر البرلمان، حيث كان النواب يناقشون مقترح تغيير الدستور ليسمح لرجال الأعمال بخلق جامعات خاصة. كما أنهم نظَّموا وقفة أخرى أمام المقر الذي انعقدت فيه قمة OOSA، مركز الإستراتيجية الدولية للرأسمال، حيث كانت تناقش التعليم اليوم "في عصر الاقتصاد الحر". هذه التحركات خلقت فرصة تمكَّن خلالها الطلاب مرة أخرى من التعرف على الطبيعة الحقيقية للدولة البرجوازية، عندما واجهوا الهجوم الهمجي التي نظمته قوات الشرطة ضد المتظاهرين الشباب المسالمين". [8]

إن ما سبق جزء من أمثلة تعكس قدرة الحركة الطلابية على الفعل الاجتماعي الهادف. لكن لماذا تم اختيار جامعة بيرزيت لهذه الدراسة؟ لقد تم اختيار جامعة بيرزيت لأنها من أقدم الجامعات الفلسطينية، ولأنها تضم تشكيلة سياسية متنوعة، ولأنها تعتبر في كثير من الأحيان انعكاساً للآراء السياسية في الشارع الفلسطيني. كما أنها تضم طلبة من مختلف المناطق والطبقات والتوجهات الفكرية الفلسطينية. بالإضافة إلى أنها من أعلى المؤسسات التعليمية العربية مستوى في فلسطين، كما أن طاقمها الأكاديمي كان وما زال يضم عددا من الشخصيات الفلسطينية البارزة مثل عزمي بشارة وإبراهيم أبو لغد وعبد اللطيف برغوثي وسلمان وغيرهم. إن جامعة بيرزيت شهدت الكثير من الأحداث السياسية، فقد أغلقت الجامعة على يد القوات الإسرائيلية مع بداية الانتفاضة الفلسطينية الأولى، وعاودت فتح أبوابها عام 1991. ولعبت الحركة الطلابية آنذاك دوراً كبيراً في رسم الأحداث السياسية في المجتمع الفلسطيني. كما أمتاز طلبتها بالأعمال التعاونية الاجتماعية كقطف الزيتون في موسمه وغيرها من النشاطات المجتمعية. ولذلك فإن نتائج هذه الدراسة رغم عدم إمكانية التعميم لأن العينة غير عشوائية، ستساعد في فهم التأثير الذي مارسته الحركة الطلابية على البناء الاجتماعي الفلسطيني في فترة الانتفاضتين الأولى والثانية.

---

[7] *الاتحادات الطلابية في أمريكا هل تشابه مع مثيلتها العربية*، إيلاف، لندن، 2007،
http://www.elaph.com/ElaphWeb/ElaphGuys/2007/11/276802.htm

[8] The student movement in Greece: the first battle is won but the war continues. (1/7/2006)
http://www.marxy.com/europe/Greece/greece-student-movement-battle080706.htm

1.2 الخلفية التاريخية:

قبل الحديث عن ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، سنسترجع أحداثا لها أهميتها في تاريخ الشعب الفلسطيني. أحداثا ألقت بظلالها على المجتمع والتي بدورها كان لها تأثير على سياسات الحركة الطلابية الفلسطينية. فليس بالإمكان عزل الحركة الطلابية عما يحصل في الشارع الفلسطيني، وإلا لن نستطيع الحصول على الصورة الأوضح فيما يتعلق بممارساتها في فترات زمنية مختلفة. فهي كأي جزء في المجتمع، يؤثر ويتأثر، وبالتالي فإن تغير الظروف المحيطة سيؤدي إلى تغيير في أهداف ووسائل الحركة الطلابية الفلسطينية، بما فيها الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت.

منذ تشكل الاتحاد العام لطلبة فلسطين عام 1959 وحتى يومنا هذا، ثمة تاريخ أحاط بالحركة الطلابية الفلسطينية، فالوقائع على أرض فلسطين جعلت من هدف الاتحاد العام لطلبة فلسطين العمل من أجل قيام كيان فلسطيني. (وترافق ذلك في دعواته لإقامة كيان يمثل الشعب الفلسطيني ضمن الظروف الفلسطينية والعربية آنذاك). فقد أعلن المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول قيام منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1964، والتي تعمل على تمثيل فلسطين لدى جامعة الدول العربية والأمم المتحدة بشتى هيئاتها.[9] كما حتّمت الظروف آنذاك على جميع الأطراف العربية والفلسطينية أن تتآزر ضد الاحتلال الإسرائيلي، خاصة بعد قيام إسرائيل باحتلال باقي فلسطين عام 1967، وسيناء والجولان. فانتهجت منظمة التحرير الفلسطيني الكفاح المسلح كإستراتيجية لاسترجاع فلسطين كاملة [10]. وبالتالي فإن الدعم العربي رافق القضية الفلسطينية منذ البداية وثم تبعه الدعم العالمي فيما بعد، خاصة بعد اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987. ففي صحيفة القدس الصادرة بتاريخ 23 آذار 1988، يتم الإشارة إلى التعاطف الدولي: "إلغاء حفلات في ذكرى إقامة إسرائيل في عدة مدن بأوروبا وأمريكا. "ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أنه تم إلغاء عدة إحتفالات بمناسبة مرور 40 عام على قيام دولة إسرائيل في الكثير من المدن الكبرى في أوروبا والولايات المتحدة وذلك بسبب الأحداث الجارية في الضفة الغربية وقطاع غزة" وكذلك إعلان آخر في جريدة القدس الصادرة في التاريخ نفسه " منظمة دنماركية تناشد الجمهور مقاطعة البضائع الإسرائيلية. نشرت الصحف الدنماركية يوم أمس الأول قرارا لمنظمة دنماركية تعنى بالتعاون بين الشعوب ناشدت فيه الجمهور مقاطعة المنتجات الإسرائيلية كاحتجاج على السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة" .

رغم أن الاتحاد العام لطلبة فلسطين كان من أوائل من طالب بكيان يمثل الشعب الفلسطيني، إلا أن ذلك لم يحل دون وجود خلافات بين منظمة التحرير واتحاد الطلبة. فمحاولات منظمة التحرير الفلسطيني لجعل الاتحاد العام لطلبة فلسطين إحدى قواعدها، تم اعتبارها على أنها تدخل في شؤونها الداخلية. حيث حاول الاتحاد أن يكون له هيئة مستقلة وليس تابعا لأي طرف كان. لكن مع مرور الزمن أضحى الاتحاد العام لطلبة فلسطين قاعدة من قواعد منظمة التحرير الفلسطيني. [11]

---

[9] هلغى باومغرتن. *من التحرير إلى الدولة تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية 1948 – 1988*. رام الله: مواطن، 2006، 191.
[10] مؤسسة الدراسات العربية الفسطينية. *فلسطين تاريخها وقضيتها*. بيروت: مؤسسة الدراسات العربية الفلسطينية، 2003، 219.
[11] عماد غياظة. *الحركة الطلابية الفلسطينية الممارسة والفاعلية*. رام الله: مواطن، 2000، 45-48.

لم تتوقف المحاولات لتشكيل جسد فلسطيني في داخل الأراضي المحتلة للعمل على تحقيق العدالة للقضية الفلسطينية منذ التهجير القسري الذي تعرض له الفلسطينيون عام 1948[12]. ففي عام 1973 تم إنشاء الجبهة الوطنية الفلسطينية بناءً على قرار المجلس الوطني الفلسطيني في جلسته الحادية عشرة "وهي إطار يضم القوى العاملة في الأراضي المحتلة، ضمن قيادة جماعية، تضم عدة شخصيات منها كريم خلف، عبد الجواد صالح، وليد قمحاوي، سميحة خليل، أحمد حمزة النتشة، حيدر عبد الشافي، محمد الوحيدي، وتعمل بتوجيه من منظمة التحرير الفلسطيني"،[13] ومن ثم تم إعادة إحياء لجنة التوجيه الوطني كهيئة تهدف إلى التصدي لاتفاقيات كامب ديفيد المعقودة بين مصر وإسرائيل في عام 1978، حيث أن تجربتها الأولى لم تنجح عام 1967 بسبب إبعاد سلطات الاحتلال الإسرائيلي لرئيسها عبد الحميد السائح ورئيسها التالي روحي الخطيب. ولقد "عملت اللجنة على قيادة العمل الوطني في الأراضي المحتلة باسم م.ت.ف وتنظيم النضال الجماهيري السياسي واللاعنفي ضد سياسية الاحتلال، وخاصة مشروع الحكم الذاتي الذي رسمت خطوطه في كامب ديفيد. وقد شكلت المنظمات الأهلية والنقابات المختلفة الممثلة في اللجنة إضافة إلى جمهور طلاب الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس الثانوية، القوى الرئيسية التي عملت وفقا لتعليماتها" [14]. وعند اندلاع الانتفاضة الأولى في آواخر العام 1987 تم تشكيل اللجان الشعبية والتي عملت على الاهتمام والتواصل مع كافة فئات المجتمع الفلسطيني، حيث مثلت هذه اللجان سلطة شعبية لدى الفلسطينيين، فقد قامت هذه اللجان على تنظيم المواجهة مع جيش الاحتلال الإسرائيلي وتنظيم حياة الفلسطينيين ليتآزروا لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي [15].

في فترة الانتفاضة الأولى قامت الإدارة المدنية الإسرائيلية بالسيطرة على كافة شؤون الحياة الفلسطينية، ولقد لعبت الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت آنذاك دورا ذا طابع سياسي واجتماعي لا يستهان به، فقد كانت جزءاً من قيادات الانتفاضة، وكان لها تأثيرها الفعّال على المجتمع الفلسطيني، إلا أن الطابع السياسي كان له الحضور الأقوى بسبب كونها جزء من حركة التحرير ضد الاستعمار والمتمثل بالاحتلال الإسرائيلي وممارساته القمعية. وبالتالي فإن الحركة الطلابية كانت ضمن منظومة مجتمع تعصف به ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وبالتالي كانت أبواب المواجهة غير مقتصرة على جانب دون الآخر، إلا أن الظروف والتقلبات التي رافقت مسيرتها عملت على تسيير الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت ضمن مسار محدد كما سنرى لاحقاً. حيث أشار المفكر الفلسطيني علي جرباوي "تتكون القيادات التنظيمية للقوى الوطنية من مجموع العناصر القيادية السياسية للفصائل الفلسطينية داخل الأرض المحتلة، والتي تتضمن أطرا طلابية ونقابية ومهنية واجتماعية، علاوة على التنظيمات الفصائلية داخل السجون والمعتقلات الإسرائيلية. وتعتبر القيادات التنظيمية العصب الأساسي للنخبة الوطنية والمحرك الرئيسي للعملية السياسية داخل الأرض المحتلة." [16] إن للظروف الداخلية في المجتمع الفلسطيني آنذاك تأثيراً على العلاقات التي نشأت داخل المجتمع الفلسطيني، بما فيها الحركة الطلابية الفلسطينية، حيث جعلت من الشعب الفلسطيني أُقرب ما يكون إلى أسرة واحدة، "فمع بداية الاحتلال بدأ يتشكل، في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس

---

[12] باومغرتن، *من التحرير إلى الدولة تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية*، ص276 – 278.

[13] باسم التميمي. *المقاومة اللاعنفية في فلسطين 1967 - 1993*. رسالة ماجستير:جامعة بيرزيت، 2007، 134.

[14] التميمي، المرجع السابق، ص139.

[15] Glenn Robinson. *Building a Palestinian State the Incomplete Revolution*. United State: the association of American University Presses, 1997.56.

التميمي، *المقاومة اللاعنفية في فلسطين 1967 - 1993*، ص194.

[16] علي جرباوي. *الانتفاضة والقيادات السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة*. بيروت: دار الطليعة ، 1989، 23.

العربية، مجتمع فلسطيني جديد يتوثق ترابطه الداخلي بفعل توحده في وجه احتلال استعماري استيطاني يتنكر لحقوقه الوطنية والديمقراطية، وبفعل نمو الأطر التنظيمية الوطنية الجامعة والمتعددة الأشكال. وكان لنشوء وتطور وتبلور منظمة التحرير الفلسطيني ككيان سياسي- تمثيلي للشعب الفلسطيني، وما ترتب عليه من ترسيخ للهوية الوطنية الفلسطينية، وتكريس الاعتراف العربي والدولي بها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ولحقوقه الوطنية، تأثير أساسي على إنضاج الظروف لنمو حركة وطنية ذات قاعدة جماهيرية منظمة ونامية بعيدا عن تأثيرات الوضع العربي الرسمي وقواه الإقليمية وتدخلاته المباشرة، رغم محاولات النظام الأردني المتكررة لكن الفاشلة، والتأثيرات السلبية المباشرة لأساليب عمل بيروقراطية م.ت.ف وأساليبها الأمرية والاستدعائية والفوقية."[17] فلقد اتبع الأردن في مواجهته لمنظمة التحرير الفلسطيني نهجا يقوم على الوسيلة الاقتصادية لتدعيم ارتباطه بالضفة الغربية وذلك لتوطيد نفوذه وضمان التأييد له. لكن في هذه المرحلة استطاع الشعب الفلسطيني توحيد صفوفه تحت القيادة الوطنية الموحدة، حيث تم تنظيم مختلف جوانب الحياة الداخلية في مجالات شتى، كالأمن، والصحة، والتعليم، وتوزيع المواد الغذائية، والمساهمة في الإنتاج الغذائي البيتي من زراعي وحيواني للإسهام في تعزيز الصمود الفلسطيني.[18]

الملفت للنظر في فترة الانتفاضة الأولى، هو القدرة على تشكيل قيادة وطنية موحدة رغم محاولات الاحتلال الإسرائيلي لتقويض عمل وفاعلية القيادة:

"إن النجاح في صياغة التشكيل التنظيمي الأول، القيادة الوطنية الموحدة، كان الخطوة الأولى على صعيد تأمين شروط استمرار الانتفاضة ونجاحها. وهي خطوة فرضتها ضغط الحركة الجماهيرية، وشعور القيادة الوطنية الشابة في الأرض المحتلة بخصوصية المرحلة. ورغم أن النجاح في استعادة الوحدة، لم يكن قد عكس نفسه بعد، في تحقيق مثل هذه الخطوة، بسبب تلكؤ الجهات المقررة في منظمة التحرير، فقد كان للاستقلال النسبي الذي تتمتع به الحركة الوطنية في الأرض المحتلة، في صياغة الخطوات اللازمة لمتطلبات النضال، ومبادرات القيادات الشابة في صفوف القوى الأساسية للمنظمة، الأثر الحاسم في تجاوز حالة الانتظار، والمراوغة. كما تم تشكيل هيئات قيادية وطنية، على مستوى المدن والقرى والمخيمات، ترتبط سياسياً وتنظيمياً بالقيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة. وتشكلت عشرات اللجان ذات المهام المتخصصة، ومنها لجان الأكاديميين، والمثقفين، والكتاب، والمبدعين عموماً واللجان الضاربة وتضم في صفوفها الجيل المقاتل من العمال والطلبة، والشباب بشكل عام، وتتولى هذه اللجان القيام بتصدر الصفوف في المظاهرات، والإضرابات، والنشاطات الصدامية والاشتباك والتصدي بكل السبل المتاحة للإجراءات القمعية التي يمارسها جنود الاحتلال والمستوطنون الصهاينة، ومعاقبة الأشخاص الذين يخرجون عن الإجماع الوطني، خرق الإضراب، إعاقة النشاطات الوطنية، التعاون مع الاحتلال، وبتعبير آخر، هي القوة الصدامية الأولى للانتفاضة، التي تتصدى، وتقود معارك الصدام مع العدو. وفي هذا الإطار، يحتل دور الطبقة العاملة، أهمية متعددة

---

[17] جميل هلال." لحظات حاسمة في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني". *الفكر الديمقراطي*. ع.4 (1988: 4 – 14) ص 6.
[18] التميمي، *المقاومة اللاعنفية في فلسطين 1967 - 1993*، ص194.

الوجوه. فإلى جانب دورها الطبيعي في الشارع، جنباً إلى جنب مع الطلاب والنساء، والفئات الأخرى، فأنها تقوم بوظيفة اقتصادية ـ سياسية هامة، بالامتناع عن العمل في المؤسسات والمشاريع الإسرائيلية" [19]

لم تكن القيادة الوطنية الموحدة لتنجح دون التنظيم الجيد ودون مساعدة الحركة الجماهيرية في الأرض المحتلة. فقد تميزت الانتفاضة بتضامن اجتماعي بين أفرادها ساعدها في التصدي للسياسات الإسرائيلية الغاشمة. فمن خلال اللجان التي أنشأتها، أستطاع المجتمع الفلسطيني مواجهة الظروف السيئة التي ألمتّ به، والتي عكست قوة إرادة هذا الشعب. فقد " تميزت المرحلة الأولى من الانتفاضة بإطلاق العنان للمبادرات الشعبية الخلاقة، والتي أفرزت أشكالاً مبدعة من تنظيم مختلف جوانب الحياة الداخلية للمجتمع الفلسطيني، وفي شتى المجالات: الأمن الداخلي، الصحة، التعليم، بما في ذلك في ظروف إغلاق المدارس والجامعات، توزيع المواد الغذائية والضروريات على المناطق والسكان المحتاجين، وبخاصة المحاصرين، وحتى مكافحة المخدرات وتخفيض مهور الزواج، جنباً إلى جنب مع تحفيز وتشجيع المواطنين على المساهمة في الإنتاج الغذائي البيتي، من زراعي وحيواني، وبغرض سد ولو قسم من احتياجاتهم الضرورية، مما يسهم في تعزيز الصمود ويقلل من الاعتماد على السوق الإسرائيلي، حيث لعب العمل التطوعي دوراً بارزاً في قسم أساسي من هذه النشاطات، وغدا سمة مميزة من سمات هذه الانتفاضة." [20]

رغم محاولات إسرائيل "اتخاذ خطوات سياسية واقتصادية تسهل على الاقتصاد الإسرائيلي استغلال المعطيات الاقتصادية الفلسطينية وتساهم في التحولات الاقتصادية الفلسطينية، وذلك من خلال فتح أسواق الأراضي المحتلة أمام المنتجات الإسرائيلية"،[21] إلا أن الانتفاضة حاولت التصدي لمثل هذه المحاولات الإسرائيلية وذلك من خلال تجربة الاقتصاد المنزلي، والتي أولتها أهمية خاصة باعتبارها اقتصاد مقاومة ونضال وليس اقتصاد تنمية، وباعتبارها أيضاً خطة سياسية للمقاومة الاقتصادية في إطار المقاومة الشاملة للاحتلال. ولإنجاح هذه التجربة فقد عمدت الانتفاضة إلى توزيع الأغنام والأرانب والدجاج على العائلات المحتاجة وكذلك أشتال الخضروات كالبذور والباذنجان وغيرها وبعض الآلات المنزلية كماكنات الخياطة وآلات حياكة الصوف، بحيث يشعر الجميع من رماة الحجارة والمولوتوف إلى المضربين من تجار وعمال وأصحاب مهن، إلى الطالب والمدرس والموظف والزارع، إلى ربات البيوت أنهم شركاء في ديمومة الانتفاضة وضمان استمرارها وتطوير أساليبها وتأمين متطلباتها وصولا إلى تحقيق أهدافها النهائية بروح من التكافل والتضامن والإيمان والعزيمة. [22]

إن التضامن الاجتماعي الذي تميز به المجتمع الفلسطيني إبان الانتفاضة الأولى عمل على مساندة الاقتصاد الفلسطيني رغم تواضعه، حيث "استند النمو الاقتصادي إلى الأسس الاجتماعية والاقتصادية السائدة في الفترات السابقة والتي لم تكن مهيأة لمواجهة هذه الأوضاع المستجدة، الأمر الذي جعل التطور الاقتصادي يسير متأرجحاً خلال تلك الفترة المبكّرة من الانتفاضة. فعلى سبيل المثال، وفي إطار السعي للوصول إلى الاكتفاء الذاتي في الحاجات الأساسية، توجه المجتمع الفلسطيني إلى زيادة إنتاجه الغذائي من خلال ما سميِّ الاقتصاد المنزلي، أي

---

[19] عبد الهادي الشروف." أدوات كفاحية متطورة واهداف سياسية واقعية"*.الفكر العربي*. ع.91. (1988: 87 – 101)، ص 91 – 93.
[20] نعيم الأشهب. *بعض أوجه التشابه والتمايز في الإنتفاضتين*. بيروت: دار التنوير للنشر والترجمة والتوزيع، 2003، 24.
[21] عاطف علاونة."أثر الأحتلال الاسرائيلي على التحولات الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة" *. قضايا*.ع.7. (1991: 17 –40)، ص17.
[22] أحمد أبو علاء. "من الصمود المقاوم الى المواجهة المنتصرة ثورة ومتطلبات". *الصداقة*. ع9.(1989: 13 - 28)، ص20.

الوحدات صغيرة الحجم التي تتألف من واحد إلى ثلاثة أشخاص، تعمل على زرع المحاصيل والخضروات، وتنمية الثروة الحيوانية، وتستخدم تقنيات بدائية نسبيا وأيدٍ عاملة متوفرة زهيدة التكلفة."[23]

لقد كانت الحركة الطلابية في بيرزيت جزءاً من اللجان التي ساعدت على دعم الاقتصاد المنزلي، فالحركة الطلابية الفلسطينية كان لها دوراً في اتخاذ وتنفيذ القرارات النقابية والمجتمعية والوطنية: "تتميز الحركة الطلابية الفلسطينية بدرجة عالية من التسيس، كما أنها تعرف بالدور الهام الذي لعبته في النضال الوطني ضد الاحتلال الإسرائيلي. وقد برز هذا الدور بشكل واضح ومكثف أثناء الانتفاضة، حيث شكل الطلبة، بما يتميزون به من وعي وتنظيم، الشريحة القيادية بين جماهير الانتفاضة. وقد تسبب إغلاق السلطات الإسرائيلية للجامعات والمعاهد والمدارس الفلسطينية لفترات طويلة في مكوث جماهير الطلبة في أمكان سكناهم في المدن والقرى ومخيمات اللاجئين حيث شاركوا في فعاليات الانتفاضة من مواقع ريادية وأسهموا في استمرارها وتنظيم السكان في أحيائهم. وقد تحمل الطلبة نتيجة لذلك تضحيات كبيرة حيث قتل وجرح العديد منهم، كما أبعدت إسرائيل العديد من العناصر القيادية من بينهم وسجنت الآلاف منهم." [24] وهذا ما أكده أحد العاملين في جامعة بيرزيت آنذاك *" كان جزء منهم من قيادات لجان الأحياء، كانوا بالعكس هم عملوا علاقات بين بعض وكانوا جزء من هاي القيادة" .*[25]

لكن الظروف لا تبقى كما هي، فهناك تغيرات في الساحة العالمية ألقت بظلالها على المجتمع الفلسطيني، فهزيمة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية، وانتصار الليبرالية الغربية بصبغتها الأمريكية الفظة، تركت تأثيرا كبيراً بالمعنى السلبي على قوى اليسار عالميا ومحليا على أكثر من مستوى وصعيد، وبخاصة على معنويات الجماهير الملتفة حول المشروع اليساري الديمقراطي والاشتراكي."[26] فلقد شهدت الفترة ما بين 1990 و 1995 حركة دبلوماسية مكثفة وكبيرة في إطار مبادرة الشرق الأوسط الأمريكية والقائمة على الاعتراف بدولة إسرائيل والقرارين 242 و 338 [27] ونبذ العنف. وسبقت هذه المبادرة انهيار الاتحاد السوفيتي وسيطرة أمريكا على الساحة الدولية كقوة وحيدة متفردة في العالم. إضافة إلى ذلك، أدت حرب الخليج إلى ضعف وانقسام العرب، وإضعاف الموقف السياسي الفلسطيني خصوصا بعد توقف الدعم المالي السعودي والكويتي والعراقي للمنظمة وحصارها سياسيا وماليا من قبل أمريكا."[28] وساهمت حرب الخليج الثانية إلى بروز تغييرات عميقة وجذرية في بنية النظام الإقليمي العربي، وإحداث اصطفافات وتحالفات جديدة على المستوى الإقليمي والعربي، مهدت الطريق لمحاولات إقامة نظام إقليمي شرق أوسطي تشكل إسرائيل القوة الإقليمية المهيمنة فيه كأحد ركائن النظام العالمي الجديد.[29]

---

[23] جورج العبد."المجتمع المدني في ظل الانتفاضة: المقاومة الشعبية والحركة الوطنية الفلسطينية" *الدرسات الفلسطينية*.ع:5.(1991:105 – 126)، ص114.

[24] زياد عمرو. *المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في فلسطين*. رام الله: مواطن، 1995، 56.

[25] مسؤول شؤون الطلبة فترة الانتفاضة الأولى في جامعة بيرزيت.تاريخ المقابلة 30 أيلول 2009. المكان: جامعة بيرزيت.

[26] عبد الرحيم ملوح. "اليسار الفلسطيني التغيرات البنيوية وآفاق التجديد" *. ما بعد الأزمة التغيرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية وآفاق العمل*: وقائع المؤتمر السنوي الرابع لمؤسسة مواطن 22-23 تشرين الأول 1998. رام الله:مواطن، 1999 168.

[27] قرار رقم 242(1967)بتاريخ 22تشرين الثاني (نوفمبر)1967 إقرار مبادئ سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويدعو كذلك إلى انسحاب القات المسلح الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير،ويؤكد أيضا على تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.
قرارا 338: أصدر مجلس الأمن بتاريخ 22 أكتوبر/ تشرين الأول 1973 قراره رقم 338 الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار على كافة جبهات حرب أكتوبر وتنفيذ القرار 242 بجميع أجزائه

[28] ميرفت حسن. *الشباب والعمل الدبلوماسي في ظل الإصلاح*، الشباب وإشكالية العمل الدبلوماسي الفلسطيني. رام الله: معهد أبو لغد للدراسات الدولية، 2004، 10.

[29] أحمد مجدلاني."،قيام التجمع الديمقراطي الفلسطيني ما بين نضج الظرف الموضوعي وقصور العامل الذاتي" *. ما بعد الأزمة التغيرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية وآفاق العمل*: وقائع المؤتمر السنوي الرابع لمؤسسة مواطن 22-23 تشرين الأول 1998. رام الله: مواطن، 1999، 234.

وبعد انهيار الإتحاد السوفيتي سعت الولايات المتحدة الأميركية لإقامة قيادة سميت بالنظام العالمي الجديد، وذلك تكريسا لهيمنة القطب الواحد بديلا عن الثنائية القطبية.

هذه الظروف أثرت على الواقع الفلسطيني. فإسرائيل وممارساتها ما هي إلا نتيجة تحيز أمريكي واضح للجانب الإسرائيلي، حيث أن الدعم الأمريكي المعنوي والمادي لم يتوقف. فأمريكا لا تتفق مصالحها مع مصلحة السلام في الشرق الأوسط، وكان لها دور كبير في الصراع الذي يعاني منه، وهذا لم يساعد في حل القضية الفلسطينية بسبب تحيز أمريكا مع الجانب الإسرائيلي. إلا أن التفاهم الدولي كفيل بأن يجعل الأمريكيين يتبنون موقف أكثر انسجاما مع الإجماع الدولي والتي هي في صالح إعلان دولة فلسطينية. [30] كما أن انهيار الاتحاد السوفيتي، وتغير النظام العالمي من نظام القطبين إلى نظام القطب الواحد، أعطى لأمريكا حرية التصرف بما أنها أضحت الدولة الأقوى في العالم. إلا أن الدول الأوروبية لعبت دوراً في الضغط على إسرائيل. فالتحولات التي طرأت على العالم خاصة في منتصف الثمانينيات فيما يتعلق بالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، ألقت بظلالها على كل القضايا العالمية بما فيها القضية الفلسطينية [31]. فلقد أنهكت الظروف العالمية والداخلية الشعب الفلسطيني، حيث أن "الاستعداد الفلسطيني والعربي للتفاوض مع الإسرائيليين كان متوفرا قبل الحرب، لكن حرب الخليج وإفرازاتها جعلت الدخول العربي والفلسطيني إلى حلبة المفاوضات خيارا حتميا لا بديل عنه... ومؤتمر مدريد كان بشكل أو بآخر تعبيرا بروتوكوليا عن دخول العرب وإسرائيل في حقبة البحث عن السلام، تحت مظلة الرعاية الدولية." [32] وهكذا دخل الفلسطينيون المفاوضات مع إسرائيل للتوصل إلى حل دائم يرضي جميع الأطراف. ولكن لا شيء يبقى كما هو، "فالمفكر الفلسطيني إدوارد سعيد يشير إلى أن المعلومات الواردة إليه تفيد بأن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، صارت في حالة تفكك، وأن العديد من أعضائها يبحثون عن أعمال جديدة لهم ويرسلون نسخا من سيرهم الذاتية إلى جهات عدة طلبا للعمل... وحول الموقف إزاء عملية السلام قال البروفسور سعيد ان منظمة التحرير الفلسطينية أخطأت بدخولها في المفاوضات."[33]

تمخضت عن هذه المفاوضات مفاوضات سرية أسفرت عنها إعلان اتفاقية أوسلو، فأنقسم المجتمع الفلسطيني ما بين مؤيد ومعارض. هذه المرحلة كانت المنعطف الذي ساهم في تشتت سياسات الحركة الطلابية، فكما أصيب المجتمع الفلسطيني بالانقسام نتيجة هذه الاتفاقية، فإن الحركة الطلابية أصابها ما أصاب المجتمع الفلسطيني. فقيام سلطة فلسطينية على أجزاء من الأرض الفلسطينية، وتدخل الأحزاب المتعارضة في سياسات الحركة الطلابية، هذا أدى إلى تشتت القاعدة الطلابية وانحرافها عن المطلب الأساسي ألا وهو فلسطين أولا، إلى الغوص في الجدل القائم حول أتفاقية أوسلو، مما جعل الطلاب يحيدون عن هدفهم كحركة اجتماعية. وبما أن الحركة الطلابية هي إحدى الحركات الاجتماعية فلا بد من أن ندرك بأنه لا يمكن لأي حركة اجتماعية، والتي نعني بها مجموعة من الأفراد يسعون إلى تحقيق أهداف خاصة بهم، ويرغبون في التغيير أو تعديل قيم أو معايير داخل البناء في المجتمع، من الظهور دون أن يكون لها هدف تسعى لتحقيقه. والحركة الطلابية هي إحدى الحركات الاجتماعية التي تسعى جاهدة لتحقيق مآربها

---

[30] برهان غليون. "الانتفاضة والمصير العربي". الصداقة. ع9. (1989: 38 – 53)، ص 52.

[31] لطفي الخولي، عبد المنعم سعيد، محمد السيد سعيد. " تسوية القضية الفلسطينية على ضوء تحولات النظام الدولي وموجة التسويات الاقليمية" *الصداقة*. ع.9 (1989: 54 – 92)، ص54.

[32] أحمد عبد العزيز. "قراءة في مشروع التسوية السلمية 1991- 1998". *القضية الفلسطينية في نصف قرن*. لندن:منشورات فلسطين المسلمة، 1999، 222-224.

[33] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 28 تشرين الأول 1992، الصحفة الأولى.

وأهدافها من خلال تفعيل دورها النقابي والمجتمعي. إلا أن الظروف داخل الجامعة وخارجها، لها الدور الأكبر في ظهور هذه الحركة التي تعمل على تحسين ظروفها الأكاديمية والمعيشية.[34] حيث أنه: "من الطبيعي أن تأخذ حركة الشباب أحد اتجاهين، فإما أن تكون حركة تقدمية، وإما أن تكون حركة رجعية"،[35] وتبقى الحركات الطلابية أكثر استعدادا للانخراط بالنشاطات النضالية في المجتمع خصوصا الاجتماعية، حيث تحتوي هذه الحركة الطاقة التي تعمل على تفجير الثورة.[36]

كانت مرحلة ما بعد اتفاقية أوسلو لها دور في التأثير على سياسات الحركة الطلابية، حيث أنهم ليسوا بمعزل عن المحيط الفلسطيني. فالتغيرات التي طرأت على المجتمع من تبدّل الاحتلال الاسرائيلي بشكله المباشر إلى احتلال بصبغته وهيئته الجديدة المتمثلة بالإبقاء عليه في كافة الأراضي الفلسطينية عدا المناطق التي تمت تسميتها بمناطق أ، عمل على خلق إشكاليات جديدة لم تعهدها الأرض المحتلة سابقا، والمتمثلة بالانقسام الذي أصاب المجتمع نتيجة تأييد أو معارضة إتفاقية أوسلو. فالممارسات التي كانت تقوم بها الحركة الطلابية إبّان الانتفاضة الأولى كانت جزء من منظومة شبكة اجتماعية متكاملة تصب في مصلحة المجتمع الفلسطيني. فالتقسيم الذي كان بين كافة فئات المجتمع ساهم في وجود حركة طلابية قادرة على المشاركة من موقعها، ومن خلال وجودها ضمن القيادة الفلسطينية الموحدة. إلا أن بعد مرحلة اتفاقية أوسلو تلاشت القيادة الفلسطينية الموحدة، وتشتت شبكة الأمان الاجتماعي، مما أدى إلى إبعاد الحركة الطلابية من موقع المشاركة والقرار المباشر آنذاك.

"بعد أوسلو، شهدت معظم الأحزاب والتنظيمات السياسية الفلسطينية أزمات تنظيمية وأيديولوجية تم نقلها بشكل غير مباشر إلى الجسم الطلابي، مما أدى إلى بروز مظاهر الإحباط، والانفلاشية التنظيمية، واللامبالاة، وبعض مظاهر الانقسام والتشرذم في أوساط الطليعة الطلابية. فالظروف السياسية الجديدة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني منذ بداية التسعينات تطلبت من الفصائل والأحزاب الفلسطينية وأطرها الطلابية مراجعة شاملة لأدوار الفئات الاجتماعية المختلفة وعلاقتها معها. لذلك، فإن استمرارها في التعامل مع الحركة الطلابية كمخزن بشري لكوادرها السياسية، وبمنطق فوقي لا يأخذ بعين الاعتبار المزاج الطلابي والشبابي الجديد واحتياجاته وتوجهاته في ظل المتغيرات الجديدة، قد ساهم في شل الحركة الطلابية وبروز مظاهر الترهل في بنائها التنظيمي"[37] وبعد أن عادت القيادة الفلسطينية من تونس عقب اتفاقية أوسلو، لم تعد الحركة الطلابية هي من يتم الرجوع إليها والتواصل معها لمناقشة قرارات تتعلق بالمجتمع الفلسطيني، فلقد تم استبدال (شبكات الأمان الاجتماعي) بوزارات السلطة الفلسطينية. فشبكة الأمان الاجتماعي التي تميز بها المجتمع الفلسطيني فترة الانتفاضة الأولى قد تلاشت. وفي إحدى المقابلات التي تم إجراؤها مع طالب قيادي في إطار الشبيبة الطلابية، يشير الطالب إلى تجربته التي تؤكد اختفاء التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع وحلول الاستغلال رغم الظروف القاسية التي يعاني منه الشعب الفلسطيني:

---

[34] رهام أبو الرومي. *الحركة النسائية ودورها في المجتمع الأردني*. الجامعة الأردنية: رسالة ماجستير، 1995، 14.
[35] سالم، *الحركة الطلابية البعد النظري وأنماط الممارسة في التشكيلات والبلدان المختلفة*، ص7.
[36] مراد، *ثورة الطلاب*، ص8.
[37] مجدي المالكي (تحرير)." التحول في ملامح الحركة الطلابية الفلسطينية" . *الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة*. رام الله: مواطن: 2000، 13.

" زمان كان عيب اشتكي للشرطة الإسرائيلية، كان في شبكة أمان اجتماعي ومنظومة اجتماعية. للأسف لما اجت السلطة الفلسطينية ما طبقت القانون، ولأنه صار في سلطة فبطل في داعي لهاي الشبكة الاجتماعية، وبالتالي ما في قانون وما في شبكة اجتماعية. كانت الحركة الطلابية هي تقوم بتدريس حالات كتير من الطلاب، كان كتير من الطلاب أل بيجو من غزة معهاش تاكل، بيجوا وبتعلموا وبتخرجوا بمساعدة الطلاب. لما اجت السلطة، وبكون معها مليون ألف دولار، ونيجي نطلب من الطلاب يتبرعوا بعشرة شيكل عشان الطلاب، بسألوك ليش ما تاخد من السلطة ال معها ملايين. في احد المرات تم اصابة محمد دغلس صاحب عملية سبارو، تصاوب، واحتاج كيس الاخراج وسعره 260 شيكل، صرنا نطلب تبرعات من الناس، صاروا يسألونا، ليش بتاخدوا منا وفي عندكم سلطة، المهم بعدين قدرنا نشتري أكياس. اللي بضايق وين، إنه مكتوب على هاي الأكياس "تبرع من حكومة الكويت"، طيب ليش اشتريناها وباعونا إياها اذا هي تبرع؟"[38]

من الكلام السابق نستطيع أن نلمس أن هناك تغيراً في قيم وثوابت المجتمع الفلسطيني. إن إضطرار الطلاب لشراء ما يلزم طبيا لمعالجة احد الطلبة المقاومين صوراً من صوره، ويتبين أن ما تم شراؤه ما هو إلا تبرع من إحدى الحكومات العربية ومع ذلك أجبروا على دفع كافة المصاريف، هذا الحدث يجعلنا نتساءل، أين هي شبكة الأمان الاجتماعي في ظل رجوع القيادة الفلسطينية من الخارج؟ في الانتفاضة الأولى لم يكن يحتاج الطلبة أو أي فرد في المجتمع للبحث عمن يؤازره ويعاونه لاجتياز محنته، فجميعهم كانوا في بوتقة واحدة يساعدون بعضهم بعضا للوقوف في وجه الاحتلال الإسرائيلي، حيث أن القيادة الفلسطينية الموحدة عملت على الوصول إلى كافة فئات المجتمع الفلسطيني ومساندتهم أينما كانوا. لكن مع ظهور اتفاقية أوسلو فإن الكثير من التحولات السياسية ألقت بظلالها على الواقع الاجتماعي الفلسطيني، وفي مقدمتها تأسيس سلطة فلسطينية، وتقسيم الشارع الفلسطيني إلى معارض ومؤيد، مما صنع شرخا في المجتمع الفلسطيني وغياب شبكة الأمان الاجتماعي التي تميزت بها فلسطين آنذاك: "كان من تداعيات تأسيس سلطة وطنية تراجع أنماط من التشكيلات التنظيمية للقوى السياسية، وتحديدا التشكيلات الجماهيرية، طلاب، ونساء، وعمال، ولجان مهنية، التي أقيمت كواجهات لهذه القوى، بحكم الحظر والمطاردة الذي فرضته إسرائيل على الأحزاب والحركات السياسية والاجتماعية. ومن الطبيعي أن ينعكس هذا على تراجع دور هذه التشكيلات الجماهيرية في تشكيل نخب اجتماعية أو سياسية، ربما باستثناء اتحادات الطلبة بحكم حضورها في الجامعات كتجمعات للشباب والشابات، وحرص معظم الجامعات على إفساح المجال للتنافس الديمقراطي في الانتخابات التي تجري داخل حرمها."[39]

بعد مضي سبعة سنوات على اتفاقية أوسلو اندلعت الانتفاضة الثانية، وذلك في الثامن والعشرين من أيلول عام ألفين. حدث الكثير من التغيرات على الصعيد الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والثقافي. بمعنى آخر، حدثت تغيرات في معظم المجالات الحياتية منذ انتهاء الانتفاضة الأولى وحتى اندلاع الثانية. فقد قامت الحكومة الإسرائيلية باستخدام سياسة فرض الأمر الواقع وذلك من خلال الكثير من الوسائل المتنوعة من الإغلاق المستمر ومواصلة الاستيطان، وتغيير معالم مدينة القدس العربية ومواصلة تهويدها، وكذلك عبر استمرار حملات الاعتقال بحق

[38] طالب منتمي لإطار الشبيبة الطلابية. الفترة الدراسية: 1996 - 2003.
[39] جميل هلال. *تكوين النخبة الفلسطينية منذ نشوء الحركة الوطنية إلى ما بعد قيام السلطة الوطنية*. رام الله: مواطن، 2002، 62.

الفلسطينيين.[40] كما قامت ببناء جدار فاصل (جدار الفصل العنصري) على الأراضي الفلسطينية الذي يبتلع منها ما مقداره 10%، فحوالي 38 قرية وبلدة فلسطينية تقع خلف هذا الجدار المتوقع أن يصل طوله إلى 703 كم عند الانتهاء من بنائه[41] "اندلعت الانتفاضة الثانية إثر فشل مفاوضات قمة كامب ديفيد في تموز من العام 2000 في الاتفاق على صيغة التسوية النهاية. وقد استغلت الانتفاضة، وبعض أشكالها تحديداً، من قبل الحكومات الإسرائيلية من أجل تمرير إجراءات استهدفت تقويض بنى السلطة الفلسطينية وشل الاقتصاد الفلسطيني. وشملت هذه الإجراءات تجزئة مناطق السلطة الفلسطينية وعزلها عن بعضها البعض، وفرض قيود مشددة على الحركة منها وإليها، واعتماد سياسة الاغتيال والاعتقال لقيادات فصائل الحركة السياسية الفلسطينية وكوادرها. كما شملت قيام الجيش الإسرائيلي باجتياح مدن الضفة الغربية وقراها ومخيماتها، والاجتياح المتكرر لمناطق في قطاع غزة، ومحاصرة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية في مقر قيادته في رام الله بعد تدمير الجزء الأكبر من "المقاطعة"، والإلغاء الفعلي لاتفاق أوسلو، بما في ذلك إعادة السيطرة على المناطق أ، وتدمير مئات المنازل، وتجريف الأراضي الزراعية، وإغلاق أسواق العمل الإسرائيلية في وجه العمال الفلسطينيين" [42] كما أن "انسداد المسار السياسي التفاوضي بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، والتدهور المستمر في معدلات الدخل القومي، والارتفاع المستمر في معدلات البطالة، وتوقف العمالة الفلسطينية بشكل كلي تقريباً في إسرائيل، وانسداد آفاق الازدهار الاقتصادي وتدهور بيئة وفرص الاستثمار في القطاع الخاص وغيرها، كل ذلك أدى إلى تعزيز وتكريس نمط النظام السياسي القائم على الشبكة الزبائنية وإعادة توزيع الريع على أساس المشايعة السياسية والشخصية والمنفعة المتبادلة"[43]

هذه التغيرات ألقت بظلالها على ممارسات ونشاطات الحركة الطلابية الفلسطينية سواء النقابية أو المجتمعية. فالحركة الطلابية الفلسطينية ليست بمنأى عن الظروف التي أحاطت بالشعب الفلسطيني، حيث أضحى الطالب ليس طالبا فحسب، بل جزء من المنظومة السياسية التي اكتنفت المجتمع الفلسطيني، وبالتالي عندما نتمعن بالدور الاجتماعي للحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، نلاحظ بأنه لم يبرز بالشكل الذي من المفترض أن يكون في ظل الظروف التي مر بها المجتمع الفلسطيني، فالدور الاجتماعي والذي هو: "التوقعات المُعَّرفَة اجتماعيا التي يتوقع أن يحققها الفرد في أوضاع اجتماعية محددة"[44] لم تبرز بوضوح ضمن سياسات الحركة الطلابية كما سنتبين في الفصول اللاحقة، بسبب حيادها عن مسارها كحركة اجتماعية، حيث أن الطابع السياسي التي انتهجته الأطر الطلابية، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي رافقت مسيرة الحركة الطلابية جعلها من الصعب أن تنتهج جانبا دون الآخر. حيث أن الكثير من الطلاب انخرطوا في سوق العمل نتيجة تبادل مصالح سياسية، وهذا انعكس على مستقبل الطلبة الفلسطينيين بشكل عام: "من أهم المشاكل التي تواجه الكفاءات الشبابية ذوي الدرجات العلمية العالية والخبرات الكبيرة هو التوظيف السياسي، والمحسوبية، إذ خلال عملية بناء المؤسسات تم تعيين العديد

---

[40] جميل هلال. *النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو*. مواطن: رام الله، 2006، 82.
[41] تفيدة جرباوي، خليل نخلة. *تمكين الأجيال الفلسطينية التعليم والتعلم تحت ظروف قاهرة، رام الله: مواطن، 2008*، 157.
[42] هلال، *النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو*. ص303.
[43] سامر ارشيد. *حركة فتح والسلطة الفلسطينية تداعيات أوسلو والانتفاضة الثانية*. رام الله: مواطن،2007، 18.
[44] أنتوني جيدنز. ترجمة فايز صايغ. *علم الاجتماع*. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2001، 89.

من الموظفين وخاصة من الرتب المتوسطة والعليا، بدرجة مدير فأعلى، بقرار سياسي، أو بواسطة أحد المتنفذين على المستوى السياسي، دون التركيز على الخلفية العلمية، أو الخبرات العملية لأولئك الموظفين".[45]

إن تدهور الاقتصاد الفلسطيني على مر السنين أثّر على اهتمامات الطلبة الفلسطينيين، أبناء الأسر التي عانت من هذا الوضع الاقتصادي، وبالتالي لم يعد الطلبة مجرد طبقة تتميز بانفصالها عن المجتمع، بل إن ارتباطهم بمصالح مادية خارج نطاق الجامعة جعلهم يبتعدون عن أنشطة الحركة الطلابية "على المستوى الاقتصادي، استمر رأس المال العام في التآكل بفعل تدهور نشاط قطاع الأعمال الفلسطيني وحرمان عشرات الآلاف من العمال الفلسطينيين من العمل في السوق الإسرائيلية. يضاف إلى ما تقدم، الإجراءات التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي على حركة تنقل البضائع بين مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة وإلى الخارج. وكذلك اعتماد السلطة الفلسطينية بشكل كبير على معونات الدول المانحة... خلاصة الوضع، حدثت انكشافية عالية على المستوى الاقتصادي، وبالتالي تعلق اقتصاديات المنطقة بشكل كامل بالعوامل الخارجية، أي الاحتلال الإسرائيلي من جهة، والدول المانحة من جهة أخرى. أما على مستوى الوضع السياسي، فالأمر لا يقل سوءاً عن الوضع الاقتصادي، حيث يعاني الوضع السياسي من انكشافية عالية للقوى والعوامل الخارجية. فالأحزاب والحركات الفلسطينية الرئيسية والثانوية، تعتمد إلى حد كبير على التمويل الخارجي لنشاطها ونشطائها. وفقدت معظم هذه الحركات، وإن بشكل متفاوت، التوازن الذي كان قائما بين تمثيل داخل فلسطين وخارجها" [46]

هذه المرحلة التي عاصرتها الحركة الطلابية الفلسطينية، جعلت من أهدافها تتبدل لتتأقلم مع التغيرات التي حدثت في الساحة الفلسطينية إلى حد ما. لكن كما سنلاحظ لاحقا: أن التحولات السياسية استطاعت أختراق الجسم الطلابي لدرجة أن أهدافها تشتتت في ظل الانقسام السياسي الحاصل، الأمر الذي جعلها تحيد عن وجودها كحركة اجتماعية تسعى للتغير والعمل لأجل المصحلة العليا للحركة الطلابية. فالحركة الطلابية في جامعة بيرزيت تعرضت لما تعرضت له الحركة الطلابية الفلسطينية بشكل عام. فالتغيرات التي أصابت المجتمع الفلسطيني ساهمت في تغيير وتبدل سياسات الحركة الطلابية. فالظروف التي عهدتها فترة الانتفاضة الاولى مغايرة تماما للانتفاضة الثانية. كما أن الطلبة ليسوا هم ذاتهم الذين كانوا في الماضي. فتوجهات الطلبة آنذاك مغايرة عن الحاضر بسبب الظروف المتباينة على مر السنين التي اكتنفت المجتمع الفلسطيني بشكل خاص والعالم بشكل عام بعد الانفتاح الحاصل للعالم، حيث أن العولمة تركت بصماتها على معظم الحياة الاجتماعية "لقد أخذت الصور والأفكار والسلع والأساليب الجديدة تنتشر في أنحاء العالم بصورة أسرع من ذي قبل. وأسهمت عمليات التبادل التجاري وتقنيات المعلومات الجديدة ووسائل الاتصال والإعلام العالمية والهجرة العالمية في انتقال الثقافات عبر الحدود الوطنية للدول والشعوب. ويعتقد الكثيرون أننا نعيش الآن في نظام معلوماتي واحد، حيث نشارك جميعا في قدر عظيم لا حدود له من المعلومات في وقت واحد"[47]. وبالتالي فإن التغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية كان لها تأثير

---

[45] سامر سلامة. *سبل تفعيل وتطوير الكوادر الشابة في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية*. رام الله:معهد أبو لغد للدراسات الدولية، 2003،17.

[46] ارشيد، حركة *فتح والسلطة الفلسطينية تداعيات أوسلو والانتفاضة الثانية*، ص158 – 159.

[47] جيدنز، *علم الاجتماع*، ص139.

على التحولات التي طرأت على سياسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت كما سيتم استعراضه في الفصول القادمة.

1.3 الدراسات والأدبيات السابقة:

إن الدراسات والأدبيات السابقة تعزز الافتراض بأن هناك تراجعاً في دور الحركة الطلابية الفلسطينية. هذه الدراسات والأدبيات رغم أهميتها، تتناول جانبا غير الذي تحاول هذه الدراسة إظهاره. فهذا البحث يحاول معرفة التأثير الذي مارسته الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت على البناء الاجتماعي الفلسطيني، وبالتالي فإن ما تم استعراضه في الدراسات السابقة مغاير عما سيتم تناوله في هذا البحث.

فدراسة عماد غياظة "الحركة الطلابية الفلسطينية: الممارسة والفاعلية" عام 2000، تبحث عن دور الحركة الطلابية الفلسطينية خلال القرن العشرين. حاول غياظة الإجابة على مجموعة من الأسئلة التي قام بطرحها في بداية دراسته: إلى أي مدى كان للحركة الطلابية الفلسطينية دور في العمل السياسي الوطني الفلسطيني وكيف تم ذلك، إذا ما توفرت في ظل التعددية للسلطات التي خضعت لها هذه الحركة؟ السؤال الثاني، هل جاء الدور السياسي للحركة الطلابية بمقدار ما شكّلته هذه الحركة من أهمية، أم جاء كنتيجة مباشرة لارتباطاتها المختلفة مع القوى المهيمنة على العمل الفلسطيني؟ كما أراد الكاتب معرفة كيف لعبت هذه الحركة دورا في صياغة مواقفها السياسية وإلى أي درجة كانت قادرة على تجاوز إشكالياتها الذاتية في ذلك؟ في النهاية يطرح الكاتب سؤاله حول سبب تراجع الدور السياسي للحركة الطلابية، هل ما أصابها من تراجع في الدور السياسي ناتج عن قصورها، أم عن طبيعتها التي حكمت تشكيلها ودورها وبرامجها، وهل ستستطيع تجاوز ذلك؟

استعرض الكاتب بدايات نشأة الحركة الطلابية الفلسطينية والمراحل التي مرت بها. فتطرق إلى أهم الإنفصالات التي توالت على الحركة الطلابية على مر التاريخ بعد النكبة وأوضح كيف أنه بمراحلها الأولى شاركت الحركة الطلابية الفلسطينية في تشكيل الحركة الوطنية المعاصرة في الشتات وساعدت في تنظيم وتوحيد الشعب الفلسطيني. ومن ثم أضحت تمارس دور التعبئة والتجنيد في سبيل القضية الفلسطينية فبرز الكثير من القيادات والنشطاء من صفوف الحركة الطلابية ضمن القوى السياسية الفلسطينية. ثم كيف أنه بمراحل لاحقة أصابت الحركة الطلابية العديد من الإشكاليات، فيشير الباحث للظروف السياسية والموضوعية التي أدت إلى ضعف الحركة الطلابية بعد إتفاقية أوسلو، وكيف أدت الاتفاقية إلى تشتت الحركة الطلابية بسبب اختلاف التوجهات، فهناك المعارض والمؤيد. كما أن السلطة الوطنية الفلسطينية مارست الاعتقال بحق الطلبة الذين يرفضون الانصياع لقراراتها ولكل ما يشكل تهديد لوجودها. لقد أظهرت الدراسة أن للحركة الطلابية الفلسطينية دوراً عبر التاريخ الفلسطيني المعاصر، وأن هذه الدور قد تراجع مع مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية بسبب الإشكاليات التي تمثلت بإتفاقية أوسلو. يجد الكاتب أن الحركات الطلابية أضحت امتدادا للحركات السياسية رغم أنه ومنذ بداية ظهور الحركات الطلابية الفلسطينية بعد ال 48 وارتباطها بالحركات السياسية، إلا أنه قد كان لها موقفها الخاص. بعد اتفاقية أوسلو فقدت هذه الحركات دورها وفعاليتها وأضحت أداة بيد الحركات السياسية في المجتمع. وبالتالي يستنتج الكاتب أن الحركة الطلابية الفلسطينية في الانتفاضة الأولى "أصبحت فعاليتها عامة، وأصبحت فعاليتها من خلال كونها شريحة عمرية في نشاطات

الانتفاضة، أو قيادة نخبوية شبه فردية. فكنتيجة لإغلاق مؤسسات التعليم فقدت قاعدتها الجماعية، وتشتت الكادر الطلابي وتوجه للعمل الوطني العام والفصائلي، وخسارة كادرها المخضرم صاحب الخبرة الطلابية، والاعتقالات التي تعرضت لها أصابتها بالتشرذم وتوزع القدرات، وإيلاء الاهتمام لقضايا أخرى. لذلك نجدها بعد العودة إلى مقاعد الدراسة في مطلع العام 1992 حين أعيد فتح الجامعات والمعاهد، غريبة شيئا ما عن العمل الطلابي، نشيطة في العمل السياسي على حساب ذلك، مع الإشارة إلى أن عددا كبيرا من الطلبة تخرجوا في فترة التعويض التي فقدت كثيرا من الحياة الطلابية" [48]

استطاع الكاتب أن يعطينا صورة واضحة عن أهمية الدور الذي قامت به الحركة الطلابية الفلسطينية وذلك من خلال استعراضه لبعض الممارسات والنشاطات التي قام بها الطلبة خلال فترات زمنية متفاوتة ونتيجة أحداث في المجتمع، كحادثة إقتحام جامعة النجاح من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1996، وقيام طلاب جامعة بيرزيت بالتضامن معهم والخروج بمسيرة رفضاً لممارسات السلطة الفلسطينية ضد الطلبة. لكن استعراضه لبعض الأحداث في سياق عرضه التاريخي لدور الحركة الطلابية الفلسطينية لا يكفي لمعرفة التغير الذي طرأ على دور الحركة الطلابية وأن نطلق أحكام بتراجع دور الحركة الطلابية. فالبيانات التي تم استعراضها لا تكفي لمعرفة هذا التغير في ممارسات الحركة الطلابية والتأثير الذي مارسته على المجتمع الفلسطيني.

أما دراسة إبراهيم مكاوي "الحركة الطلابية الفلسطينية في الداخل كمدرسة لبلورة الهوية القومية" (1996)، هدفت إلى "استكشاف سيرورة تطور الهوية القومية الجماعية والعوامل الاجتماعية والنفسية ذات العلاقة بها، لدى الطلاب الجامعيين الفلسطينيين، وفحص علاقة ذلك مع درجة ضلوعهم في النشاط الطلابي السياسي" [49] في هذه الدراسة أكد الباحث أن الحركة الطلابية الفلسطينية هي من أهم حلقات المقاومة لإعادة بناء وتعزيز الهوية القومية الطلابية في الداخل. فأشار إلى أن أهداف الحركة الطلابية الفلسطينية هي أهداف سياسية نضالية تحاول تحقيق الحاجات الثقافية والسياسية والاجتماعية للطلاب الفلسطينيين في الجامعات وذلك لتعزيز هويتهم ووعيهم القومي في خضم وجودهم تحت الاحتلال القسري في أراضي ال 48. حاول الباحث التمييز بين الهوية الفردية والهوية الجماعية، حيث تتميز الهوية الفردية بصفات شخصية. أما الهوية الجماعية "فهي نتاج معرفة الفرد ومشاعره إزاء عضويته في الجماعة التي ينتمي إليها وهذا الانتماء لا يشترط أن تكون هناك علاقة شخصية مباشرة أو تفاعل وجها لوجه بين كافة أفراد الجماعة، بل أن العامل الأساسي هنا هو الشعور النفسي لدى كل فرد بالانتماء والمصير المشترك الذي يربط أعضاء الجماعة بعضهم ببعض." [50] خلال بحثه قام الكاتب بتبني نظرية الحرمان النسبي، ويميز بين نوعين، الحرمان النسبي الفردي، والحرمان النسبي الجماعي، ويقصد بالجماعي أنه " يحدث عندما يشعر الأفراد أن جماعتهم الداخلية محرومة عموما مقارنة بجماعات خارجية ذات علاقة، تحديد المجموعة الخارجية والعامل التي تتم المقارنة حسبه مهمة جدا في مفهوم الحرمان النسبي الجماعي وهذا يعود بالأساس إلى تحديد الهوية الجماعية

---

[48] غياظة، *الحركة الطلابية الفلسطينية الممارسة والفاعلية*، ص 150.
[49] ابراهيم مكاوي. "الحركة الطلابية الفلسطينية في الداخل كمدرسة لبلورة الهوية القومية". *كنعان*. ع.108(2002: 76 – 103)، ص76.
[50] مكاوي، المرجع السابق، ص80.

للمجموعة التي ننتمي إليها." [51] ويؤكد أن تشكل الهوية الجماعية هو شرط ضروري قبل حدوث حالة الحرمان النسبي الجماعي.

بيّنت النتائج أن الحركة الطلابية الفلسطينية في الجامعات "تشكل مدرسة أو إطاراً تعليمياً جماهيرياً من نوع خاص يتم من خلاله بناء وتطوير الهوية لدى الطلاب الفلسطينيين المشاركين في نشاطاتها."[52] ونلاحظ أن الباحث قام بتوضيح أهداف وممارسات الحركة الطلابية في الداخل، فالنتائج الكيفية للبحث تشير إلى أن انخراط الطلبة في النشاطات التي تقوم بها الحركة الطلابية جعلهم يستكشفون هويتهم القومية بشكل أكثر عمقا.

أما بالنسبة لدراسة باسل أبو بكر "الأبعاد الوطنية والسياسية في فكر وممارسة الحركة الطلابية في جامعة النجاح منذ أتفاق أوسلو وأثرها على التنمية السياسية" (2004)، فقد حاول الباحث معرفة إن كانت الحركة الطلابية في جامعة النجاح لم يعد لها دور كبير بعد مجيء السلطة، وذلك من خلال البحث في علاقة الطلاب مع البيئة السياسية والاجتماعية. أشار الباحث لانقسام الطلبة ما بين معارض ومؤيد لاتفاقية أوسلو الأمر الذي أدى إلى شرخ التفاعل الطلابي. كما أوضح كيف أن تسلم السلطة الفلسطينية زمام الأمور أدى إلى انفضاض القاعدة حول التنظيمات الفلسطينية والتي كانت الموجه الأساسي للأطر الطلابية في الجامعات وبالتالي فقدت الحركة الطلابية جمهورها وتراجع نفوذها وقوتها.

النقطة الأساسية التي تمحور حولها الكاتب هي أن الحركة الطلابية في جامعة النجاح لم يعد لها دور كبير بعد مجيء السلطة، موضحاً علاقة الطلبة مع عدة جوانب لها أهميتها، فعلاقتهم مع البيئة السياسية والاجتماعية، والتي تمثلت بـعلاقة الحركة الطلابية مع السلطة، هي علاقة شك وريبة. علاقة الحركة الطلابية مع إدارة الجامعة اتسمت بالتوتر. وكذلك وجود علاقة غير ودية مع الهيئة التدريسية. بالإضافة إلى ذلك علاقتها مع المجتمع المحلي تعاني من ضعف وتراجع وكذلك الأمر مع طلبة الجامعة. بالتالي يستنتج الكاتب أن مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية هو سبب أساسي في ضعف الحركة الطلابية في جامعة النجاح. ولكن هل كان الوضع أفضل فيما مضى؟ هذه الدراسة تؤكد ضعف الحركة الطلابية في جامعة النجاح بعد قيام السلطة الفلسطينية، ولكن على أي أساس تم افتراض أن هناك تراجعاً؟ فللحكم على تراجع شيء ما لا بد أن يستند إلى مقارنة بما قبله حتى يتسنى إعطاء أحكام بناءاً على معلومات في فترات زمنية متفاوتة. وهذا ما لا نجده في هذه الدراسة.

اما فيما يتعلق بالمقالات، فهناك عدد كبير من الكتاب الذين تناولوا موضوع الحركة الطلابية، إلا أنها لا تندرج ضمن الدراسات العلمية، لأنها ليست أبحاثاً تم استخدام المنهج العلمي بها، إنما هي كتابات تعبر عن رؤية الكاتب وقراءته وتحليله الشخصي لواقع الحركة الطلابية الفلسطينية. ومنها كتاب "الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة" قام بتحريرها مجدي المالكي، عام 2000 وتتضمن مجموعة من المقالات التي كتبها فئة من المثقفين الفلسطينيين عن الحركة الطلابية، يستهلها المحرر بالإشارة إلى التحول في ملامح الحركة الطلابية الفلسطينية، وتغيرات طرأت على أدوار ومهمات الحركة الطلابية. في البداية يذكر الملامح الأساسية للحركة الطلابية، بأنها امتازت بدورها البارز في التصدي للاحتلال الصهيوني وأهدافه المتمثلة باقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه.

---

[51] مكاوي، المرجع السابق، ص83.
[52] مكاوي، المرجع السابق، ص99.

وبالتالي "حملوا هموم المجتمع ككل، واختفت طموحاتهم الخاصة كفئة شبابية خلف معاناة الشعب وتطلعات المجتمع نحو الحرية والاستقلال" [53]

كذلك مقالة عماد غياظة "الحركة الطلابية الفلسطينية حقيقة أم تصور" التي ألفها عام 2006، يشير فيها إلى التراجع الذي أصاب الحركة الطلابية الفلسطينية في الانتفاضة الثانية، مشككا بوجود حركة طلابية. يستعرض الكاتب نشاطات الطلاب وخاصة الاتحاد العام لطلبة فلسطين، لتوضيح الفرق ما بين الماضي والحاضر فيذكر الكاتب السمات الأساسية للحركة الطلابية الفلسطينية ملخصا إياها: بتاريخ مساهم وحاضر وغائب، إن العمل الطلابي شكل وسيلة للوصول إلى القيادة والنخبة ولقد ساهم الاتحاد العام للطلبة في تشكيل الحركات السياسية الفلسطينية بمختلف توجهاتها، إلا أن الحركة الطلابية أمست تابعا وفقدت روح المبادرة والطلائعية بعد مجيء السلطة الفلسطينية. بالإضافة إلى ذلك افتقادها للبنية والبرامج، كذلك عدم وجود مكانة للطلاب في المجتمع، بعد أن كان العمل الطلابي صانع قرار أصبح أداة قياس مؤقتة لا تحفل بالاهتمام إلا في المناسبات. وأخيرا، فقدان الخبرة والتراكمية.

الدراسات والمقالات السابقة معظمها تتفق على أن هناك تراجعاً بأداء الحركة الطلابية الفلسطينية فترة الانتفاضة الثانية، رغم أن الحركة الطلابية من المفترض أن يكون لها توجهها الخاص والفاعل في المجتمع، حيث كان لها دورٌ أفضل في الانتفاضة الأولى. وتؤكد ذلك المقالات التي كتبت في فترة الانتفاضة الأولى، كمقالة جودت أبو عون بعنوان "دور الحركة الطلابية والمؤسسة التعليمية في الانتفاضة"، والتي كتبها عام 1988. يؤكد فيها دور الحركة الطلابية في دعم الانتفاضة الأولى، مشيراً إلى المواقف التي تبنتها الحركة الطلابية للوقوف في وجه العدو الصهيوني، وتميزت بعفويتها عقب النكسة عام 1967. ومع ظهور الجامعات في السبعينات أصبحت الحركة الطلابية لها دور أكبر وذلك للدفاع عن مصالح الطلبة والدفاع عن حقوقهم، إلا أن النشاطات السياسية والثقافية والاجتماعية التي لها دور في النضال الوطني كان له الدور الأكبر في النشاط الطلابي.

كما أن مقالات أخرى كتبت في الفترة ذاتها تشير إلى الدور الذي قامت به الحركة الطلابية الفلسطينية في الانتفاضة الأولى، حيث تشابهت آراء جميع الكتاب مع ما كتبه ساجي خليل في مقالته (الحركة الجماهيرية في الأرض المحتلة 1986 – 1987) عام 1988 حيث يقول "قد لعبت الحركة الطلابية في الجامعات والمعاهد العليا دورا سياسيا هاما في المعركة الوطنية المناهضة للاحتلال، وضد المشاريع التصفوية. فانعقدت بمبادرة من المجالس الطلابية العديد من المؤتمرات الوطنية، التي بلورت الموقف السياسي للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة: وأسهمت في صياغة الموقف الشعبي الملتف حول منظمة التحرير الفلسطيني وبرنامجها. وكانت الجامعات هي المنطلق لمعظم الانتفاضات الوطنية التي شهدتها المناطق المحتلة، ولذلك فقد حاولت سلطات الاحتلال توجيه ضربات متلاحقة لها..... ولعبت الحركة الطلابية في مختلف الجامعات والمعاهد دورا طليعيا في النضال دفاعا عن مصالح الطلاب."[54]

---

[53] مجدي المالكي (تحرير). *الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة*.(رام الله: مواطن، 2000). ص 11.

[54] ساجي خليل." الحركة الجماهيرية في الأرض المحتلة 1967 – 1987" *الفكر الديمقراطي* ع.2(1988: 102- 119).ص 111.

تتفق هذه المقالة مع ما جاء في مقالات كل من جميل هلال (الانتفاضة والتغير المطلوب) في عام 1988، ومقالة عبد الهادي الشروف (أدوات كفاحية متطورة، وأهداف سياسية واقعية) عام 1988، ومقالة جميل هلال (لحظات حاسمة في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني) عام 1988. وغيرها من المقالات التي كتبت في تلك الفترة.

هذه الدراسات والمقالات السابقة، تؤكد الافتراض بأن الحركة الطلابية إبان الانتفاضة الأولى أكثر انخراطا في نشاطات داخل الحيزين الطلابي والوطني عما هو الوضع في الانتفاضة الثانية. ولكن لا بد من الاعتراف، بأن التمسك برأي دون دلائل وبيانات لا يتعدى من كونه أفكارا لا تجد لها مكان في الحقيقة التي نحاول البحث عن خفاياها.

1.4 مشكلة وأهمية الدراسة:

يتناول هذا البحث ممارسات الحركة الطلابية إبان الانتفاضتين الأولى والثانية وتأثيرها على البناء الاجتماعي الفلسطيني، من خلال معالجته لنشاطات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت وربطها ضمن سياق التجربة الفلسطينية، ويهدف إلى حل إشكالية الدراسة (تأثير ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت على البناء الاجتماعي الفلسطيني في الانتفاضتين الأولى والثانية) من خلال إجابته على مجموعة من التساؤلات منها: هل طرأت أية تغيرات في دور الحركة الطلابية الفلسطينية في الانتفاضة الثانية مقارنة بالأولى؟ هل تراجع دور الحركة الطلابية الفلسطينية في جامعة بيرزيت في الانتفاضة الثانية مقارنة بالأولى؟ إلى أي مدى كان لممارسات الحركة الطلابية دور في تعزيز أو إضعاف النسيج الاجتماعي الفلسطيني؟ هل تأثير ممارسات الحركة الطلابية في الانتفاضة الأولى والثانية هو نتيجة لارتباطها بالأحزاب الفلسطينية؟

إن معرفة التغيّرات التي طرأت على دور الحركة الطلابية في الانتفاضة الثانية مقارنة بالانتفاضة الأولى سيمكننا من معرفة نوع التغيّر (ثقافي، اجتماعي، سياسي..الخ)، وبالتالي معرفة إن كان هناك تراجع في دور الحركة الطلابية أم لا بناءً على التوصل لأهداف الحركة الطلابية في كل مرحلة. وحيث أن الباحثة تفترض أن هناك تراجعاً في دور الحركة الطلابية الفلسطينية خلال الانتفاضة الثانية مقارنة بالأولى، فإن معرفتنا للتغيرات التي طرأت ستساعدنا في معرفة الأسباب وراء تراجع دور الحركة الطلابية (في حال كان هذا الافتراض صحيحا).

تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها إحدى الدراسات القليلة التي تناولت موضوع الحركات الطلابية الفلسطينية، ومن أنها الدراسة الوحيدة التي تعتمد المنهج المقارن. فأكثر ما كتب عن الحركات الطلابية مقالات نقدية وليست دراسات. كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها محاولة لإلقاء الضوء على ممارسات الحركة الطلابية في الانتفاضتين الأولى والثانية في فترة لا يزال فيها الشعب الفلسطيني يرزح تحت الاحتلال الإسرائيلي، عسى أن تكشف هذه الممارسات التأثير الذي مارسته الحركة الطلابية في تعزيز أو إضعاف النسيج الاجتماعي الفلسطيني ضمن الظروف التي رافقت الحركة الطلابية الفلسطينية. فالحركة الطلابية الفلسطينية هي نتاج لما أحاط بالمجتمع الفلسطيني خلال فترات زمنية متفواتة، خاصة وأننا نتحدث عن فترة تتواجد فيها الحركة الطلابية ضمن مؤسسة هي جزء من مؤسسات

المجتمع الفلسطيني في فترة الانتفاضة الثانية، وبالتالي فإن وجود مؤسسة يعني وجود هيمنة، "والهيمنة كما أشار جرامشي هي قيام طبقة ما وممثلوها بممارسة السلطة على طبقات تابعة، خاضعة، بمزيج من الإكراه والاقناع."[55] ومن هنا فقد أضحت الجامعة مؤسسة لها تأثير على الحركة الطلابية. وبما أن الحركة الطلابية هي حركة طلاب جاءوا للحصول على الشهادة الجامعية، فإن الطلاب سيواجهون قوانين وتعاليم وأفكاراً ستؤثر على توجهاتهم: "هناك قوانين اجتماعية، وقوانين للدولة، هي نتاج للنشاط الإنساني، قررها البشر، ويمكنهم أن يغيّروها لصالح تطورهم كجماعة. وتخلق قوانين الدولة والمجتمع هذه أفضل نظام بشري للسيطرة على قوانين الطبيعة، أي تخلق النظام الذي يجعل عملهم أيسر وأسهل. فالعمل هو ذلك الأسلوب الخاص الذي يشارك الإنسان من خلاله إيجابيا في حياة الطبيعة لتغييرها وتسخيرها لخدمة المجتمع بصورة أعمق وأوسع. يمكننا إذن أن نقول، إن فكرة العمل كانت المبدأ التربوي الذي شكل أساس التعليم الابتدائي القديم."[56]

فالذي يميز الطلاب في مثل هذه المرحلة هو عدم أرتباطهم بمصالح معينة: "إن للتيارات الطلابية أدواراً فاعلة في خدمة تنظيماتها السياسية، حيث ساهمت أسباب موضوعية عديدة في تكريس هذا الواقع، من أهمها تميز العمل الطلابي بعدم ارتباطه بشروط مادية أو وظيفية أو منفعية، وتوفر الاعتبارات الثقافية واضحة عند الطلبة"، [57] حيث أن هدفهم الأول هو الحصول على شهادة تعليمية تؤهلهم للانخراط في سوق العمل: "الجامعة مرحلة آنية يعبر من خلالها الطالب إلى المهنة الأساسية التي ينشد."[58] إنهم " قوة اجتماعية موزعة على كافة طبقات المجتمع، وهو ما يفسر لنا التباين الشديدين سواء كان من أصولهم الطبقية، أو آفاقهم الطبقية، لذا يصح القول بأن الحركة الطلابية هي حركة طبقات المجتمع ككل ولهذا نجد هناك أبناء فلاحين وعمال وبرجوازيين."[59] إن ما يحرك الطلاب هي مشاكلهم الداخلية في الجامعة، ولا ننسى أن تواجد الطلاب الدائم في الجامعة وعددهم الكبير وقضاءهم لوقت طويل فيها يمهد لهم الطريق لتبادل الأفكار والآراء التي تعمل على تغذية وتوضيح انتماءاتهم الداخلية، كما يساعدهم على بلورة موقف معين تجاه المشاكل الداخلية والخارجية، كما وأن جلوسهم ضمن حوارات ذات اهتمام مشترك بأعداد كبيرة ولوقت طويل فإن ذلك يساهم في نمو الأفكار الثورية لدى الطلبة الشباب، فهم الطليعة في المجتمع، ويمتلكون الروح للانخراط بنشاطات من شأنها أن تعمل على تغيير كل ما يتعارض مع واقعهم الطلابي والحياتي. كما أن اكتساب الطلاب لثقافة موحدة، والتأثيرات الخارجية من المجتمع، تعمل على بلورة أفكار جديدة تساهم في بلورة الأساليب التي تعمل على كيفية الثورة على المشاكل الجامعية والمجتمعية "إن هذه النضالات النقابية كفيلة بأن تخلق لدى الطلاب وعيا بمفاهيم معينة مثل الاستغلال وقمع الحريات، ومن ثم تدفعهم إلى التفكير بكون الاستغلال الجامعي هو جزء من هذا الاستغلال العام، وبهذا فأن الثورة الطلابية تواجه الاضطهاد الطبقي والعنصري والاجتماعي، وتكون الجامعة بالتالي هي نقطة الانطلاق لإجراء الثورة الاجتماعية الشاملة"،[60] حيث أن" عزل الطلبة عن اللوحة السياسية للمجتمع يخرجهم بعد الحياة الطلابية لقمة شهية للأنظمة الحاكمة، لكي يتحولوا إلى موظفين في خدمة الأجهزة البيروقراطية القمعية الحاكمة، مما يقضي ليس على فعالية واقعهم الطلابي، بل كذلك على مستقبل حياتهم

---

[55] مازن الحسيني. *قراءة في فكر غرامشي السياسي*. القدس: دار التنوير للنشر والترجمة، 2001، 29

[56] جرامشي، *كراسات السجن*، ص54.

[57] سامر خرينو. *الحركة الطلابية الأردنية 1948 – 1998*. عمان:دار سندباد للنشر، 2000، 108.

[58] مركز 21 للأبحاث والدراسات. *الرافضون الحركة الطلابية في لبنان*. بيروت: مركز 21 للأبحاث والدراسات، 1971، 68.

[59] زينب خير. "الحركة الطلابية اليسارية المصرية، وقضية فلسطين". *صامد الاقتصادي*. ع:128. (2002: 82 – 99)، ص 82.

[60] سالم، *الحركة الطلابية البعد النظري وأنماط الممارسة في التشكيلات والبلدان المختلفة*، ص25.

الاجتماعية عموما" [61] كما أن مسألة ربط النضال النقابي بالنضال السياسي للحركة الطلابية "هي مسألة ضرورية بعد ما ثبت أن أقتصار الحركة الطلابية على النضال النقابي يفقدها دورها الفاعل في المساهمة في عملية التغيير الثوري للمجتمع. كما أن النضال السياسي البحت للحركة الطلابية يجعلها في وضع تسكت فيه عن المطالبة بحقوقها ومطالبها الخاصة بشكل يؤدي في نهاي المطاف إلى تنامي درجة القهر عليها، بحث يصبح القهر الممارس حائلا بينها وبين ممارسة النضال السياسي نفسه، ويفقدها وسيلة تأطيرية وتسييسيه هامة." [62]

1.5 أسئلة الدراسة:

لمعرفة تأثير ممارسات الحركة الطلابية على البناء الاجتماعي فإنه علينا تبسيط المفهوم إلى مستوى ملموس، أي القدرة على قياسه. حيث أن البناء الاجتماعي حسب تعريف أنطوني جيدنز " ينبغي ألا يصاغ البناء مفاهيميا وإنما كعنصر ييسرّ تحقيق هذا الفعل، وهذا ما أسميته ازدواجية البناء."[63] وعليه فإنه من الصعب قياس البناء الاجتماعي من دون تبسيطه إلى مفهوم أقل تعقيدا. ومن هنا، فإن معرفة مدى تماسك أو ضعف النسيج الاجتماعي في كل من الانتفاضتين الأولى والثانية سيقودنا إلى معرفة التغير الذي طرأ على دور الحركة الطلابية على البناء الاجتماعي. فنوعية حياة الأفراد، وسير عمل المؤسسات وحسن الإدارة في مجتمع يعتمد على البنية التحتية الاجتماعية والمعيارية هو ما يطلق عليه النسيج الاجتماعي. [64]

وعليه فإن النسيج الاجتماعي شبكة من العلاقات التي منها يتم تشيكل البناء الاجتماعي. بالتالي فإن هذه العلاقات الاجتماعية ربما تم تعزيزها أو إضعافها خلال هاتين الفترتين. فمعرفتنا للتغيرات التي طرأت على شبكة العلاقات بين الحركة الطلابية وجوانب لها أهميتها في المجتمع كالعائلة والمرأة، سيزودنا بالمعلومات اللازمة لمعرفة تأثير الحركة الطلابية على جوانب أساسية في المجتمع والتي تشكل النسيج الاجتماعي. بناءاً على ذلك فإن الأسئلة التالية سيتم التطرق إليها لحل إشكالية الدراسة:

1. هل هناك تغيرات طرأت على دور الحركة الطلابية الفلسطينية في الانتفاضة الثانية مقارنة بالأولى؟
2. هل تراجع دور الحركة الطلابية الفلسطينية في جامعة بيرزيت في الانتفاضة الثانية؟
3. هل تأثير ممارسات الحركة الطلابية في الانتفاضة الأولى والثانية هو نتيجة ارتباطها بالأحزاب الفلسطينية؟
4. إلى أي مدى كان لممارسات الحركة الطلابية دور في تعزيز \ إضعاف النسيج الاجتماعي الفلسطيني؟

للحصول على إجابات للأسئلة السابقة، لا بد من صياغة أسئلة تتلاءم مع المعرفة المراد تحصيلها لتساهم في حل إشكالية الدراسة:

---

[61] مراد، *ثورة الطلاب*، ص15.
[62] سالم، *الحركة الطلابية البعد النظري وأنماط الممارسة في التشكيلات والبلدان المختلفة*، ص32.
[63] أنطوني جيدنز. *قواعد جديد للمنهج في علم الأجتماع*. القاهرة:مجلس الثقافة الأعلى، 2000، 279.
[64] Raymond Breton. And others. *A Fragile Social Fabric? Fairness, Trust, and Commitment in Canada*. Canada: book publishing industry development program, 2004, 5.

1. ما هي سمات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في الانتفاضتين الأولى والثانية؟

التعرف على سمات الحركة الطلابية سيوصلنا إلى معرفة إن كانت حقا تتمتع بخصائص الحركات الاجتماعية أم لا، وبالتالي نستطيع رصد الجوانب التي تفتقر إليها كحركة اجتماعية، بمعنى آخر، إيجاد نقاط التقارب والتباعد بينها وبين خصائص الحركات الاجتماعية كما أشار إليها المفكرون والمنظرون في العالم يساعد في فهم سمات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت.

2. ما هي نوعية النشاطات التي مارستها الحركة الطلابية في الانتفاضتين الأولى والثانية؟

يساعد السؤال على معرفة ماهية النشاطات التي قامت بها الحركة الطلابية، (ثقافية، اجتماعية، سياسية...) وهذا بدوره يقودنا إلى معرفة الجوانب التي اهتمت بها من خلال نشاطاتها، والتي توصلنا إلى أهدافها في فترات زمنية مختلفة، والذي بدوره يوصلنا إلى معرفة وفهم التغير في ممارسات الحركة الطلابية. من جانب آخر، فإن هذه النشاطات ستساعدنا على التوصل إلى ما قامت به الحركة الطلابية لتقوية النسيج الاجتماعي الفلسطيني. هذه المعرفة ستكون من خلال البحث في الجوانب التالية:

- ما هي النشاطات التي قامت بتنفيذها (الجانب الذي تم التركيز عليه أكثر من غيره)؟
- ماذا فعلت الحركة الطلابية للمرأة في المجتمع الفلسطيني؟
- ماذا فعلت الحركة الطلابية للعائلة الفلسطينية التي فقدت أحد أفرادها بالاعتقال أو الاستشهاد؟
- ما هي النشاطات التي قامت بها الحركة الطلابية لتوطيد الروابط الإنسانية في المجتمع الفلسطيني؟
- هل مارست الحركة الطلابية النقد البنّاء على عملية التعليم والمناهج التي يتم تدريسها في الجامعة؟

3. هل ممارسات الحركة الطلابية هي رد فعل على أحداث أثرت في حياة المواطن الفلسطيني؟

إن معرفة ما إذا كانت الحركة الطلابية تقوم بنشاطاتها ضمن أجندة معينة، أم أن غالبيتها نتيجة أحداث مهمة في المجتمع، يساعد في معرفة إن كانت الحركة الطلابية تعاني من افتقارها إلى أجندة خاصة بالنشاطات. فهذا يعني خلوها من هدف تسعى لتحقيقه، والذي هو من أهم سمات وجود أية حركة اجتماعية، وبالتالي فإن كانت تقوم بنشاطاتها نتيجة حدث معين فهذا يعني ابتعادها عن الحركات الاجتماعية.

4. من الجهة التي قامت بتنفيذ النشاطات الطلابية؟ (الحركة الطلابية، مجلس الطلبة، شؤون الطلبة..الخ).

إن تحديد الجهة المنفذة للنشاطات داخل إطار الجامعة وخارجها، يجعلنا ندرك مدى سيطرة المؤسسة على الحركة الطلابية. ففي الانتفاضة الأولى، كان الاحتلال الإسرائيلي بمسمى الإدارة المدنية يسيطر على كافة المؤسسات في الضفة الغربية، وبالتالي أضحت الجامعة بجميع أفرادها من طلبة وموظفين ومسؤولين يواجهون معاً المؤسسة الإسرائيلية، ولذلك فإن إختفاء الصبغة المؤسسية الفلسطينية آنذاك ساهم في إعطاء مساحة أكبر لتواجد الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. ولكن في فترة الانتفاضة الثانية، رغم بقاء الاحتلال الإسرائيلي بصيغته الجديدة، أتيح

للمؤسسة الفلسطينية التواجد في حيز فلسطيني، وبالتالي أضحى هناك أكثر من طرف في المعادلة الفلسطينية: الاحتلال الإسرائيلي، والمؤسسة الفلسطينية، والحركة الطلابية الفلسطينية.

5. ما مدى ارتباط الحركة الطلابية بالأحزاب الفلسطينية؟

إن التباين الأبرز في الانتفاضة الثانية عما كان عليه الوضع في الانتفاضة الأولى، هو الانقسام السياسي. ففي الانتفاضة الأولى قد يبدو جلياً أن هناك توافقاً وإنسجام بين كافة الأطراف، لكن ذلك لا يعني أن الحركة الطلابية آنذاك كانت تتمتع باستقلالية كاملة. إلا أنه لا بد أن نتوصل إلى معرفة مدى استقلالية الحركة الطلابية بقراراتها ونشاطاتها، لمعرفة إن كانت حقا الحركة الطلابية استطاعت إثبات حضورها في المجتمع الفلسطيني أم أنها مجرد مجموعة من الطلبة يدعمون توجهاً سياسياً.

1.6 المنهجية:

i. التعريف النظري للمفاهيم:

- ممارسات الحركة الطلابية: هو العمل الذي يقوم به الطلاب على الصعيدين الاجتماعي والسياسي. وهي نشاطات يمارسها الطلاب المنخرطون في الفعل الاجتماعي. [65] إن مفهوم الحركة الطلابية بحد ذاته مرتبط بالحركات الاجتماعية. لكن لا بد أن ندرك أن ممارسات الحركة الطلابية تختلف من مكان إلى آخر تبعاً لأسباب ظهورها. في فلسطين، ارتبطت الحركة الطلابية بالمقاومة الوطنية، وبالتالي من الصعب اعتبارها كحركة اجتماعية بحد ذاتها، إلا في حالة إعادة تعريف الحركة الطلابية حسب السياق الفلسطيني، حيث سنجد أن الممارسات التي تقوم بها في الانتفاضة الثانية أدت إلى غياب المفهوم بصورته الواضحة، منتجة حركة طلابية تمتع بخصائص جماعات صغيرة تحاول إبراز تميزها وتناسيها للهدف الأوسع لنشوء مثل هذه الحركات. وبالتالي لا بد من التوصل إلى مفهوم الحركة الطلابية في فترتين زمنيتين لهما أهمية خاصة لدى الشعب الفلسطيني.

- البناء الاجتماعي: "هو نظام متصور من العلاقات المتحولة يعنى أن النسق الاجتماعي بوصفه ممارسات معاد إنتاجها ليس له بناء، ولكنه ذو خصائص بنائية. وهكذا فإن البناء يوجد بوصفه حضور في الزمان والمكان، ومن خلال تأسيسه عبر هذه الممارسات فقط، وباعتباره ذاكرة موجهة لأفعال فاعلين إنسانيين يتمتعون بمعرفة كفؤة." [66]

- النسيج الاجتماعي: مجموعة من المكونات التي ترتبط مع بعضها البعض على شكل شبكة من العلاقات . [67] هذه الشبكة من العلاقات، تم اختزالها في هذا البحث في جانبين أساسيين: المرأة، والأسرة الفلسطينية. فطبيعة العلاقات بين الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت مع المرأة الفلسطينية وكذلك مع الأسر التي فقدت أحد أفرادها إما

---

[65] غياظة، *الحركة الطلابية الفلسطينية الممارسة والفاعلية*، ص79.
[66] جيدنز، *قواعد جديدة للمنهج في علم الإجتماع*، ص38.
[67] Breton And others,. *A Fragile Social Fabric? Fairness*, Trust, and Commitment in Canada, P.5.

بالاعتقال أو الاستشهاد، سيبين لنا مدى جدّية الحركة الطلابية لتقوية الروابط الإنسانية في المجتمع الفلسطيني، وهذا بدوره يسلط الضوء على مدى نضوجها كحركة اجتماعية لها أهدافها الواضحة.

ii. العينة:

"العينة في البحث النوعي عينة قصدية وليست عشوائية، لأن الباحث يفضل اختيار عينة من أفراد يمتلكون غنى في المعلومات، خاصة وأنه لا يرغب في تعميم نتائج دراسته. إن عنصر القوة في هذه العينة قدرتها – مهما كانت صغيرة – على تقديم فهم متعمق للموضوع. فالعينة القصدية هي الأكثر ملائمة في البحوث النوعية التي لا تهدف إلى التعميم" [68] والعينة في هذا البحث هي شبكية أو كرة الثلج "هي إستراتيجية في الاختيار تقوم على أساس أن الشخص المفحوص يوصي الباحث بمقابلة شخص آخر يمتلك معلومات متعمقة وهكذا تزداد العينة بحيث يوصي كل مفحوص بمفحوص آخر."[69]

تمت مقابلة ثلاثين شخصا من كافة الفئات التالية:

- طلاب جامعة بيرزيت في الانتفاضة الأولى والثانية (منتمين وغير منتمين للأطر الطلابية) .
- أساتذة شاركوا في عملية التدريس فترتي الانتفاضة الأولى والثانية.
- موظفون عملوا في الجامعة فترتي الانتفاضة الأولى والثانية.

العينة القصدية التي تمت مقابلتهم، لم يتم ذكر أسماءهم خلال هذا البحث. فقبل المقابلات تمت الإشارة إلى أن الأسماء سيتم حفظها بعيدا عن هذا البحث، وسيتم استخدام المقابلات بدون الإشارة إلى قائلها، وذلك لحماية خصوصية المبحوثين. كما تم استخدام المسجل مرتين خلال الثلاثين مقابلة. وجدت أن التسجيل يؤدي إلى عدم سرد المعلومات التي تغني البحث، فلقد لاحظت بأن المقابلة التسجيلية لم تكن ذو نوعية جيدة، بالتالي بدأت إعطاء الذي تتم مقابلته حق الخيار، فكان التفضيل بأن يتم تدوين المقابلة كتابيا. كانت المقابلات من النوع المرن، حيث هناك محاور أساسية سعت المقابلة للتوصل إليها، مع إعطاء المبحوث حرية الحديث ودون قيود. كما تراوحت مدة المقابلة ما بين ساعة إلى ساعتين مع الطلبة المنتمين لأحد الأطر الطلابية. أما الأساتذة والموظفين والطلبة غير المشاركين في أي إطار طلابي فتراوحت المقابلة ما بين نصف ساعة إلى ساعة ونصف، وذلك لأنني أبحث في أجوبتهم عن الرأي الآخر المحايد والذي لا يحتاج إلى تفاصيل دقيقة مثلما كنت أبحث في مقابلات النشيطين في أطرهم الطلابية في جامعة بيرزيت.

iii. المنهج المستخدم في تحليل البيانات هو تحليل المضمون، حيث تم جمع البيانات من:

- مصادر أولية: المقابلة، وثائق وبيانات الأطر الطلابية ومجلس الطلبة في جامعة بيرزيت، والصحف الفلسطينية (صحيفتي القدس والفجر): حيث تم البحث في الصحف الفلسطينية في الفترة 1986_1994 وكذلك 1999_2002.

---

[68] ذوقان عبيدات وسهيلة أبو السميد. *البحث العلمي البحث* النوعي والبحث الكيفي. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002،178.

[69] عبيدات وأبو السميد، المرجع السابق، ص178.

أما باقي السنوات فلقد تمت الاعتماد على الصفحة الإلكترونية لجامعة بيرزيت، حيث تم تدوين جميع النشاطات في السنوات الثمانية السابقة. خلال البحث تم البدء في البيانات التي تم جمعها من الوثائق والصحف أولاً، ومن ثم توظيف المقابلات لدعم التحليل الذي تم التوصل إليه، ولإضافة ما ليس بالإمكان إيجاده بين طيات الوثائق والصحف. تم اعتماد هذا النمط لأن البيانات الموثقة في الصحف والوثائق تكون أكثر دقة من المقابلات، فالذاكرة ليست بمنأى عن نسيان وقائع وأحداث حصلت في الماضي، بالتالي عندما يتم تحليل البيانات التي تم إيجادها في الصحف والوثائق، فإن مصداقية البحث ستكون أكبر، كما أن المقابلات المدرجة بعد ذلك ستكمل الصورة التي تم التوصل إليها لإعطاء الحقيقة بصورتها الأوضح.

- المصادر الثانوية: دراسات وأدبيات سابقة.

1.7 الإطار النظري:

لا بد من التطرق إلى ماهية الحركة الطلابية بشكل عام، وما قيل عنها من قبل مفكرين ومنظرين عاصروا زمنا نشطت فيه الحركات الاجتماعية في العالم. فالمعرفة النظرية تساعد للتوصل إلى إجابات من خلال وصفها وتفسيرها للظاهرة: "يستطيع الباحث في ضوء الحقائق التي قام بتجميعها، والنتائج التي توصل إليها، أن يحول الفرض الذي بدأ به البحث من مرحلة الحدس. إلى مرحلة القانون والنظرية. فيكوِّن رأيا عن الظاهرة أو الظواهر المبحوثة، ويصوغ هذا في جمل قصيرة تتسم بالتعميم العلمي، ويمكن أن يجد لها تطبيقات في عدة نواحي، أو نجد لها مشابهات في ظواهر لها نفس الظروف. ومثل هذا يقال له قانون أو قضية أو نظرية."[70]

أشار أنطوني جيدنز إلى أهمية الفاعلين الاجتماعيين في التأثير على مجتمعاتهم، فعرّف البناء الاجتماعي: "كنظام متصور من العلاقات المتحولة يعنى أن النسق الاجتماعي بوصفه ممارسات معاد إنتاجها ليس له بناء، ولكنه ذو خصائص بنائية. وهكذا فإن البناء يوجد بوصفه حضور في الزمان والمكان، ومن خلال تأسيسه عبر هذه الممارسات فقط، وباعتباره ذاكرة موجهة لأفعال فاعلين إنسانيين يتمتعون بمعرفة كفؤة"،[71] فالمظاهرات التي قامت بها الحركات الطلابية في أوروبا ضد الحروب في فيتنام وكوبا والجزائر أثبتت أن البنائية قد اقتربت نهايتها، حيث أن مفهوم جيدنز عن ثنائية البنائية يشير إلى أن تشكيل الممارسات اليومية يكون من خلال التفاعل مع الآخرين في سياق اجتماعي معين، والمعرفة شيء أساسي لإعادة إنتاج الممارسات.[72]

لقد توافقت آراء المفكر أنطونيو جرامشي مع المعرفة التي تم الحصول عليها فيما يتعلق بالحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. فهو يرى أنه لا يمكن لأي حركة اجتماعية أن تحقق أهدافها إذا ناضلت لأجل مصالحها الخاصة، فلتحقيق الهدف الذي تناضل من أجله عليها الاندماج مع الشعب والمقاومة لأجل تحقيق الديمقراطية في مجتمعاتها.[73] كما تطرق جرامشي إلى نظام التعليم، حيث أشار إلى أنه بناء يعمل على إنشاء مثقفين لهم دور في توعية الناس لحقوقهم.

---

[70] حسين رشوان. *أصول البحث العلمي*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2003، 202.
[71] جيدنز، *قواعد جديدة للمنهج في علم الإجتماع*، ص38.
[72] جيدنز. المرجع السابق، ص30.
[73] الحسيني، *قراءة في فكر غرامشي السياسي*، ص31.

[74] وبناءاً على ما قاله جرامشي، فإن الطلاب هم المثقفون الذين يقودون الثورة ضد نظام الحكم، وذلك بتفضيل المصالح العامة على مصالحهم الشخصية، كما أن امتلاكهم للمعرفة والقوة تؤهلهم لقيادة القوة العاملة لتحقيق أهدافهم المشتركة. في الفصول التالية، عند البدء بعرض البيانات المتعلقة بالحركة الطلابية، سنرى كيف أن التغيّر في الأهداف أدى إلى التغيّر في فاعلية وتأثير الحركة الطلابية على جوانب متعددة، سواء نقابياً أو إجتماعياً أو غيرها. فجرامشي حاول تفسير كيف لمثل هذه الحركات النجاح أو الفشل، مبينا أهميتها ودورها، فالطلبة هم المثقفون الذين إذ أرادوا التغيير فعليهم بالإندماج مع كافة الأفراد لتحقيق الهدف الأسمى. إلا أن تبدل الأهداف وظهور المؤسسة الفلسطينية أدى إلى تغيير فاعلية الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت.

لقد حاولت نظريات مختلفة وصف وتفسير ظهور الحركات الاجتماعية وأسباب فشلها ونجاحها. ولو عدنا أدراجنا إلى كيفية إنبثاق النظريات حول الحركات الاجتماعية فسنجد كلاً من ماركس ودروكهايم من أوائل الذين تتطرقوا إلى هذا الموضوع. فالنظريات الأولية للحركات الاجتماعية جاءت معظمها من التقاليد الماركسية للاقتصاد السياسي، حيث أهتم التحليل الماركسي للحركات الاجتماعية بالتأكيد على أهمية الوعي، الأيديولوجية، والنضال الاجتماعي والتضامن، إلا أن الماركسية لم تكن كافية لشرح خصائص الحركات الاجتماعية. هناك أدعاء بأن النظريات التي تؤكد على أولوية التناقضات البنيوية والطبقات الاقتصادية والأزمات في تحديد الهويات الجماعية ليست مناسبة لفهم الحركات التي ليس لديها أساس طبقي[75]. كما أن كلاً من الماركسية الجديدة ونظرية تعبئة الموارد أكملت دراسة الحركات الاجتماعية من منظورها النظري، حيث تشكلت نظريات الحركات الاجتماعية بشكل كبير من الأهتمامات النظرية التي أوجدت من قبل ماركس وسميث ودروكهايم. بينما نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة هي نظرية جديدة بحد ذاتها[76].

الحركات الاجتماعية لها هوية معينة، والهوية المهيمنة نادرا ما تستطيع دمج الهويات المغايرة لها، حيث يتم وصف هوية الحركة إلى حد كبير نتيجة مفاوضات جماعية بين الصور التي تنتجها مختلف الجهات الفاعلة. فتوفير الهويات مصدر للاستمرارية على مر الزمن، إلا أن الهويات تخضع باستمرار إلى إعادة تعريف، وتزويد المشاركين بمبدأ تنظيمي لتحديد الحلفاء والخصوم، ولكن هذه النظم المتحالفة هي نفسها خاضعة لإعادة تعريف. كما ترتبط الهويات، والقيم والرموز بخطوط عمل عاطفية، إلا أن العديد من المفكرين احتجوا على اعتبار الهوية وسيلة تفسير عقلانية للعمل الجماعي. [77]

لقد تم اعتماد نظرية Grounded Theory في هذا البحث، حتى نستطيع الحصول على الصورة الأوسع، دون التقيد في نظرية دون الأخرى:

---

[74] جرامشي، *كراسات السجن*، ص50.

[75] Phongpaichit Pasuk. *Theories of Social Movements and their Relevance for Thailand*. Thailand: Research Fund's methi wichai awuso programme,1999,2.

[76] Jason Defay.*The sociology of social movement*.United state: university of California, San Diego,1998, 22.

[77] Carol Mueller. *Recognition Struggles and Process Theories of Social Movements*. Arizona State University West: University of Stockholm, 2001, 6.

"Grounded theorists start with data. We construct these data through our observation, interactions, and materials that we gather about the topic of setting. We study empirical events and experiences and pursue our hunches and potential analytic ideas about them. Most qualitative methods allow researchers to follow up on interesting data in whatever way they devise. Grounded theory methods have the additional advantage of containing explicit guidelines that show us how we may proceed." [78] *

كما نلاحظ هنا فإن هذه النظرية تشير إلى أنه من خلال البيانات نستطيع التوصل إلى النظرية. لذلك لم يتم في هذه الرسالة تبني نظرية والتخلي عن أخرى، لأن نظريات الحركات الاجتماعية واسعة جدا. وعليه فقط تم الاستعانة بنظرية Grounded theory كي نتنقل بحرية ولا نتواجد في غرفة واحدة مغلقة، فمن البيانات التي تم الحصول عليها تمت الاستعانة بالمفكرين الذين تناولوا نظريات الحركات الاجتماعية.

إن المعرفة التي تم الحصول عليها في هذا البحث، تؤكد ما ورد في نظرية السلوك الجمعي Collective behavior theory حيث "ربطت هذه النظرية مفهوم الحركات الاجتماعية بحدوث أنشطة مثل الهبّات الجماهيرية، والمظاهرات، وأشكال من الهستيريا الجماعية، أي بردود أفعال ليست بالضرورة منطقية تماما، في مواجهة ظروف غير طبيعية من التوتر الهيكلي بين المؤسسات الاجتماعية الأساسية... كما تعتبر مقاربة السلوك الجماعي أن الحركات الاجتماعية انعكاس لمجتمع مريض، حيث لا تحتاج المجتمعات الصحية إلى حركات اجتماعية، بل تتضمن أشكالاً من المشاركة السياسية والاجتماعية." [79] فالسلوك الجماعي يبدأ في الظهور في حال وجود مشاكل، حيث تكون ردة الفعل الأولية لمثل هذه الجماعات تلقائية وغير مستقرة. ويتأثر السلوك في مثل هذه الظروف بما يحمله أفراد المجتمع من مشاعر وخبرات عاشوها في لحظات معينة، ولذلك يصبح العنف جماعي استجابة مقبولة ومبررة في ظل تلك الظروف.

الأمر ذاته ينطبق على نظرية نموذج الفعل – الهوية "Action - identity paradigm" التي "ترى أن الحركات الاجتماعية تحول دون الركود الاجتماعي، وهي تقوم ضد الأشكال المؤسسية القائمة والمعايير المعرفية المرتبطة بها، أي أنها تقوم ضد مؤسسات المجموعات المهيمنة على عمليات إعادة الإنتاج الاجتماعي والاقتصادي وتشكيل المعايير الاجتماعية." [80] "يرى منظرو هذه النظرية أن هناك إحلالا تدريجيا يتم فيه استبدال الشكل القديم للرأسمالية الصناعية بمجتمع مرحلة ما بعد التصنيع القائم على البرمجة، والذي يتميز بأنماط مختلفة تماما من العلاقات والصراعات الطبقية. ففي المجتمع المبرمج يشكل التكنوقراط الطبقة المهيمنة، بينما ينتهي دور الطبقة العاملة كمناضل أساسي ضد الأوضاع القائمة، وبالتالي يرى أصحاب هذه النظرية أن الصراع الطبقي أساسا ذو طبيعة

[78] Kathy Charmaz. *Constructing grounded theory: a practical guide through qualitative analysis*. London:SAGE Publication Ltd, 2006, 3.

*تم الإبقاء على التعريف كما هو دون ترجمة، لأن الترجمة قد تؤدي إلى فقدان المعنى الجوهري للنظرية.

[79] تلي تشارلز. *الحركات الاجتماعية 1768 – 2004*. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005، 17.

[80] تشارلز، المرجع السابق، ص18.

اجتماعية- ثقافية وليس ذو طبيعة اجتماعية – اقتصادية" [81] فالحركة الشارتية على سبيل المثال، حركة جماهيرية بريطانية كبيرة، ابتدأت عام 1838 وامتدت إلى أوائل الخمسينات من القرن التاسع عشر، وكانت حركة تناضل من أجل الديمقراطية السياسية والمساواة الاجتماعية نضالا كاد أن يكون ثوريا. تمحورت الحركة الشارتية حول برنامج للاقتراع العام وغيره من الإصلاحات السياسية الديمقراطية" [82]

هاتان النظريتان تتوافقان مع البيانات التي تم الحصول عليها في هذا البحث، فالظروف التي تحيط بالشعب الفلسطيني ساعدت في ظهور الحركات الاجتماعية كالحركات النسائية والطلابية وغيرها. فالممارسات الإسرائيلية عملت على خلق الكثير من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وبالتالي فإن هذه الحركات حاولت ولا تزال مواجهة الواقع الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني بممارسات ونشاطات تساعد على خلق واقع حياتي جديد في المجتمع الفلسطيني. فالمشاكل التي تعاني منها الحركة الطلابية هي انعكاس طبيعي للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعاني منها الطبقات الشعبية، ومن هنا يُلقى على عاتق الحركات الطلابية مهمة التغيير من أجل تحسين أوضاعها الخاصة وأوضاع القطاعات الشعبية الأخرى [83]. ونظريتي السلوك الجمعي ونموذج الفعل والهوية، توضحان كيف أن وجود خلل في مجتمع ما يساعد في بروز جماعات تحاول العمل على تغيير الواقع، وهذا ما حصل في الانتفاضة الأولى، فالاحتلال الإسرائيلي وممارساته ضد الشعب الفلسطيني، دفع إلى ظهور الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. لكن تبدل الظروف السياسية أثّر على الكثير من الأطراف في المجتمع الفلسطيني، بما فيها الحركة الطلابية، وبالتالي لا بد من تعليلات تفسر هذا التغير، فيرى منظرو الحركة الاجتماعية الجديدة (new social movement theory) "أن الحركات الاجتماعية انعكاس للتناقضات الكامنة في المجتمع الحديث نتيجة للبيروقراطية المفرطة، وكحل لها. كما يرى أصحاب هذه النظرية أن الحركات الاجتماعية الجديدة، خلافاً للحركات الاجتماعية القديمة، ناتجة عن بروز تناقضات اجتماعية جديدة، متجسدة في التناقض بين الفرد والدولة، وهو ما يجعل هذه المقاربة تنتقل من المصالح الطبقية إلى المصالح غير الطبقية المتعلقة بالمصالح الإنسانية الكونية." [84] لقد أشار ألين تورين إلى أن الحركات الاجتماعية لن يكون لها أي تأثير سياسي ما لم تؤثر على الرأي العام.[85] كما ذكر أن الحركات الاجتماعية لها القدرة على تحقيق الثورة بمساعدة الناس ضد الطبقة الحاكمة، وبالتالي تغييرها. وعليه عرف تورين الحركة الاجتماعية كمقاومة اجتماعية ومشروع ثقافي،[86] والحركات الاجتماعية الجديدة تمثل تحديا للأنماط السائدة ومعارضة عقلانية للأجهزة التنفيذية. هذه الحركات هي شبكة تشبه أشكالا متعددة من القيادات المغمورة في المجتمع، وتجسيدا للمكافحة الهرمية، مكافحة البيروقراطية ومبادئ المشاركين فيها، لأنها تعيد تحديد وممارسة أشكال جديدة،[87] في حين أن التراث النظري للحركات الاجتماعية الجديدة هو منظور نشأ في أوروبا وكان له قبول حسن لدى كثير من دول أمريكا اللاتينية والعلماء والنشطاء، لأن الحركات الاجتماعية الجديدة هي بمثابة منظور يتناسب مع ارتفاع جيد للمنظمات غير الحكومية المشاركة في

---

[81] تشارلز، المرجع السابق، ص18.
[82] تشارلز، المرجع السابق، ص110.
[83] مركز 21 للأبحاث والدراسات، *الرافضون الحركة الطلابية في لبنان*، ص13.
[84] تشارلز، *الحركات الاجتماعية 1768 – 2004*، ص18.
[85] ألان تورين. *نقد الحداثة*. ترجمة أنور مغيث. مصر:المجلس الأعلى للثقافة، 1997، 12.
[86] تورين. المرجع السابق، ص313.
[87] Nathalie Lebon. *volunteer and professionalized activism in the Sao Paulo women's movement*. United State: University of Florida,1997, 5.

السياسة الداخلية، وزيادة إشاعة الديمقراطية والتنمية الاقتصادية، الاجتماعية.[88] ولقد حدد كل من جوسفيلد، وجونستون ملامح مختلفة للحركات الاجتماعية الجديدة. فهما يران أنها غالبا ما تنطوي على الجوانب الشخصية والحميمة للحياة البشرية. كما أن استخدام أساليب التعبئة الجذرية للمقاومة تختلف عن تلك التي تمارسها حركة الطبقة العاملة فهي تميل الى أن تكون مجزأة، وتنشر اللامركزية. [89]

لو تمعنا ما يحصل الآن في الشارع الفلسطيني، لتبين لنا أن التغيرات التي طرأت، وعلى رأسها بروز سلطة فلسطينية في ظل وجود احتلال إسرائيلي، تشير إلى وجود تناقضات في المجتمع نتيجة لوجود بيروقراطية غير اعتيادية في ظل وجود مؤسسة فلسطينية ترزح هي الأخرى تحت المؤسسة الإسرائيلية، ولا بد في مثل هذه الظروف أن تساعد في بروز حركات تعمل على التصدي لما يعرقل مصالحها.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن نظرية الحرمان النسبي Relative deprivation ترى أن الحركات الاجتماعية تبرز إلى حد كبير نتيجة لتزايد التوقعات من ناحية والقدرات المحدودة لتفعيل هذه التوقعات من ناحية أخرى. على سبيل المثال، عندما يكون هناك اقتصاد جيد والدخل آخذ في الارتفاع ، وبعض المجموعات العرقية قد تعتبر أن لها الحق في المساواة للوصول إلى الفرص الاقتصادية، فإن هذا سيؤدي الى تزايد حوادث الاحتجاج الاجتماعي وذلك لارتفاع التوقعات الاقتصادية دون أن يرافق ذلك ارتفاع في الفوائد الاقتصادية[90]. هذه النظرية والتي سبقتها حاولت تفسير أسباب بروز الحركات الاجتماعية، وفي هذه الدراسة فإن المعلومات التي تم جمعها تتفق مع ما أشارت إليه هذه النظريات. فوجود ظروف غير طبيعية، وكذلك وجود مؤسسات تهيمن على عمليات الإنتاج الاجتماعي والاقتصادي وتعمل على تشكيل المعايير الاجتماعية، وبمعنى آخر ظهور ظروف تؤثر على حياة أفراد المجتمع، أدى إلى إنبثاق الحركات الاجتماعية للسعي إلى التغيير، وهذا ما قامت به الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، خاصة في الانتفاضة الأولى حيث برزت بقوة كبيرة لمواجهة ما سعى إليه الاحتلال لمحو الوجود الفلسطيني من خلال تدمير هويته وثقافته.

إن أهداف وتطلعات الحركة الطلابية تختلف، بالطبع، من مكان إلى آخر. فالحركة الطلابية في المجتمعات الرأسمالية تختلف عنها في المجتمعات الاشتراكية وبلدان العالم الثالث، حيث أن الحركة الطلابية في المجتمعات الرأسمالية تتخذ طابعاً فوضوياً وبدون أيديولوجية محددة، [91] كما أنها تتسم بشمولها لمعظم البلدان الرأسمالية، والتعاون الوطيد فيما بينها. كما أنها تتسم بصفات اشتراكية، وعدم تحول أي حركة منها إلى حركة ثورية تهدد النظام الرأسمالي ككل.[92] أما في المجتمعات الاشتراكية فإنها تساهم في بناء المجتمع الاشتراكي، وهي مرتبطة

[88] Defay, *The sociology of social movements*, p.39.
[89] Defay, *The sociology of social movement*, p.33.
[90] Defay, *The sociology of social movements*, p.22.

[91] سالم. *الحركة الطلابية البعد النظري وأنماط الممارسة في التشكيلات والبلدان* المختلفة، ص22.
[92] مراد. *ثورة الطلاب*، ص57.

بمنظمات خاصة بها، [93] كما أنها ترى أن الطبقة العاملة في صراعها لقلب النظام الرأسمالي عليها أن تتحد مع المثقفين والفلاحين.[94]

وفيما يتعلق بالحركات الطلابية في دول العالم الثالث، فقد ارتبطت برامجها الداخلية في مواجهة الاستعمار الإمبريالي بالعمل على نشر الثقافة الثورية لتحرير الوطن. [95] ولقد حاول البعض استخلاص سمات محددة للحركة الطلابية، إلا أن "محاولة إيجاد سمات عالمية لحركة الطلاب قد باءت بالفشل.

إن حركة الطلاب تختلف من حيث الطبيعة والدوافع والأهداف والقوى المحركة في كل من بلدان العالم الغربي عنها في بلدان الكتلة الاشتراكية والبلدان النامية." [96] كما أن نشاط الحركة الطلابية "ليس نشاطا حديث العهد، فقد أرتبط هذا النشاط بتاريخ هذه البلدان المضطرب والمليء بالصراعات الداخلية والخارجية التي عكست نفسها على نشاط الحركة الطلابية بشكل حدد المسار العام للحركة وبرامجها وارتباطاتها بالحركة الأعم وهي حركة الشعب الطليعة في مواجهة العدو الخارجي أو الداخلي." [97] وفي العالم العربي فإن هناك فئة تحاول تشويه الحركة الطلابية، وذلك من خلال حصر نضالها بالقضايا المطلبية أو النقابية وإبعادها عن واقعها الاجتماعي والسياسي.[98]

في النهاية علينا أن نتذكر أن دور حياة أية حركة اجتماعية تمر بأربعة مراحل أساسية، مرحلة الاضطرابات، ومرحلة الانفعال والإثارة، ومرحلة إضفاء الطابع الرسمي، ومرحلة إضفاء الطابع المؤسسي. هذه المراحل الأربع تلخص دورة أو سمات الحركات الاجتماعية. وقد تنتهي الحركات الاجتماعية في أية مرحلة، فمنها من تحقق الأهداف التي خلقت من أجلها، ومنها ما تختفي قبل الوصول إلى الغاية التي أنشئت لأجلها، ومنها من تتغير أهدافها الأصلية عن الحالية حسب الظروف التي تواجه هذه الحركات. [99]

---

[93] سالم. *الحركة الطلابية البعد النظري وأنماط الممارسة في التشكيلات والبلدان المختلفة*، ص22.
[94] مراد. *ثورة الطلاب*، ص64.
[95] سالم. *الحركة الطلابية البعد النظري وأنماط الممارسة في التشكيلات والبلدان المختلفة*، ص90.
[96] مراد. *ثورة الطلاب*، ص54.
[97] سالم. *الحركة الطلابية البعد النظري وأنماط الممارسة في التشكيلات والبلدان المختلفة*، ص90.
[98] مراد. *ثورة الطلاب*، ص12.
[99] Paul Horton, Chester Hunt. *Sociology*. New York: McGraw-Hill Company, 1968, 499 – 500.

الفصل الثاني

الحركة الطلابية ومساهمتها الأكاديمية ونشر الوعي الثقافي والتضامن الاجتماعي

المبحث الأول: تمهيد:

على مدى عشرين عاما أحاطت بالأرض الفلسطينية ظروف ألقت بظلالها على الحركة الطلابية الفلسطينية، والتي علينا أخذها بالحسبان عند دراسة تأثير ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت على البناء الاجتماعي الفلسطيني. فللتوصل لفهم أعمق لممارسات ونشاطات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت علينا معرفة ماهية تلك النشاطات والهدف من ورائها.

تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسة هي: فعّاليات وممارسات الحركة الطلابية، وتتضمن الجانب الثقافي والاجتماعي، والجانب الأكاديمي. المبحث الثاني يتناول الأستاذ الجامعي ودوره في نشر الوعي في صفوف الطلبة. أما المبحث الأخير فيتطرق لمساهمة الجامعة في دعمها الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت.

بعد التطرق لهذه المباحث الرئيسية فإننا سنتمكن من رسم صورة متكاملة عن أنشطة وممارسات الحركة الطلابية داخل وخارج أسوار الجامعة في الانتفاضتين الأولى والثانية، وهذه الصورة ستتكامل مع الفصلين الثالث والرابع، للحصول على فهم أعمق من أجل حل إشكالية البحث. فالمعلومات التي تم جمعها من المصادر الأولية: المقابلة ووثائق وبيانات الأطر الطلابية ومجلس الطلبة في جامعة بيرزيت، والصحف الفلسطينية (صحيفتي القدس والفجر)، ستترابط بشكل يمكننا من الإقتراب من الحقيقة. وعلى الرغم من أن الصحف الفلسطينية لا تحتوي على جميع الأخبار عن أنشطة الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، إلا أن المعلومات التي تم جمعها من المقابلات والصحف ووثائق الاطر الطلابية كفيلة بأن ترسم صورة توضح طبيعة ممارسات الحركة الطلابية في فترات زمنية متفاوتة.

إن إفتقار الانتفاضة الثانية إلى قيادة فلسطينية موحدة [100] وقيام السلطة الفلسطينية ومن ورائها حركة فتح بتهميش الكثير من التنظيمات السياسية والاجتماعية [101] أثر على طبيعة ونوعية ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، فالحركة الطلابية تم تهميشها مثلها مثل أية حركة اجتماعية في فلسطين، فلم يعد لها ذلك الدور الطلائعي كما في الانتفاضة الأولى. ففي الانتفاضة الأولى كانت الحركة الطلابية تنضوي تحت لواء اللجان الضاربة والتابعة للقيادة الوطنية الموحدة. أما في الوقت الحالي فلا وجود لمثل هذه القيادة، وبالتالي أضحت الحركة الطلابية عبارة عن أطر طلابية كل يتبع لتنظيمه السياسي، "كان من تداعيات تأسيس سلطة وطنية تراجع أنماط من التشكيلات التنظيمية للقوى السياسية، وتحديداً التشكيلات الجماهيرية (طلاباً، نساء، عمالاً، لجاناً مهنية) التي أقيمت كواجهات سياسية لهذه القوى، بحكم ملاحقة ومعاقبة إسرائيل لمن ينتمي للتنظيمات السياسية الفلسطينية، وتحديداً التي مارست

---

[100] ساري حنفي، لينا طبر. *بروز النخبة الفلسطينية المعولمة*. رام الله: مواطن، 2006، 13.
[101] ارشيد. *حركة فتح والسلطة الفلسطينية تداعيات أوسلو والانتفاضة الثانية*، ص110

العمل المسلح." [102] كما اعتمدت قيادة فتح في إدارتها للسلطة الجديدة قبل تفجر الانتفاضة الثانية، على اتخاذ إجراءات لفرض قوانين جديدة على الحقل السياسي الوطني، ومنها تهميش دور الاتحادات الشعبية، والنقابات العمالية وقد تم استيعاب الجزء الأكبر من قيادات هذه الاتحادات والغالبية الساحقة من تنظيم فتح في أجهزة ومؤسسات السلطة التنفيذية.[103] "أخذت أحزابنا بذات التوجه، واندفعت في قمع الرأي المخالف، وفرض الرأي الرسمي ليس فقط على المنظمات النقابية الجماهيرية وجمهور العضوية الحزبية، بل أيضا على الباحثين والمثقفين والفنانين، مما أدى إلى انفصام بين قيادة هذه الأحزاب ومنظماتها، التي سرعان ما انفكت من أسر العلاقات غير الديمقراطية وتلاشت عند أول أزمة، مما أظهر هشاشة تلك الأحزاب وبنيتها وكذلك منظماتها وأطرها الديمقراطية."[104] "ولعل انتشار الجمعيات القرابية، الحمائلية والعشائرية، والمحلية وتحديدا في قطاع غزة، مؤشر على الوهن الذي لحق بالأحزاب والحركات الاجتماعية."[105] "وفي مواجهة إعادة الاحتلال ومواصلة الاستيطان وضعف السلطة الفلسطينية، وتحديداً بعد اجتياح إسرائيل مدن الضفة الغربية في ربيع العام 2002، تكاثرت الدعوات لتشكيل حكومة وحدة وطنية، إما حكومة طوارئ وطنية، أو قيادة وطنية موحدة، كما ظهرت بعض الدعوات لحل السلطة الوطنية كإجراء لوضع إسرائيل أمام التزاماتها كدولة محتلة، لكن لم يتمخض عن كل هذه الدعوات أية تدابير عملية، وحافظ التكوين السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية على ملامحه دون تعديلات تذكر، خلافاً لما حصل في الانتفاضة الأولى."[106]

كما أن المنظمات غير الهادفة للربح نمت بشكل ملحوظ في السنوات التي تلت اتفاقية أوسلو، مما أثر على دور وممارسات الحركة الطلابية، حيث أضحى الاعتماد على هذه المنظمات كبيراً لدرجة أنها حلت محل الحركات الطلابية، فلم تعد الحركة الطلابية كما كانت في السابق تقوم بكثير من الأعمال التطوعية لمساندة الشعب الفلسطيني: "لعبت المنظمات الأهلية الفلسطينية دورا رائداً مهنيا فيما يتعلق بتقديم الخدمات الطبية، والمعلومات، ورصد انتهاكات حقوق الإنسان، فإنها لم تتعاضد مع القوى السياسية كالأحزاب، أو المنظمات السياسية، والقوى الإسلامية والوطنية للانتفاضة، وكذلك الاتحادات أو مع القواعد الشعبية. وعلى الرغم، كذلك، من استخدام المنظمات الأهلية نفوذها الدولي للدفاع ونشر المعلومات اللازمة عن ما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي، فإنها لم تلعب سوى دوراً محلياً محدوداً في تعبئة جهود المجتمع خلال فترة النضال الوطني، وبالتالي لم يكن لها دور ذو معنى في قيادة الانتفاضة."[107] لذا فإن وجود مثل هذه المنظمات استحوذت على الساحة الفلسطينية، حيث أضحت هي من يقوم بكثير من النشاطات المتعلقة بالمجتمع الفلسطيني، مع الإحاطة بأن هذه المنظمات لها أجندات محددة مرتبطة بالجهات المانحة. هذا ما أشار إليه أحد الموظفين في جامعة بيرزيت بقوله:

---

[102] جميل هلال. *التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية بين مهام الديمقراطية الداخلية والديمقراطية السياسية والتحرر الوطني*.60،2006.

[103] هلال، المرجع السابق، ص67.

[104] مازن سعادة. *المعيقات الذاتي والداخلية لتجديد الأحزاب القديمة استحالة تجديد التاريخ*، ما بعد الأزمة التغيرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية وآفاق العمل: وقائع المؤتمر السنوي الرابع لمؤسسة مواطن 22-23 تشرين الأول 1998. رام الله:مواطن، 1999، 199.

[105] هلال، *تكوين النخبة الفلسطينية منذ نشوء الحركة الوطنية الفلسطينية إلى ما بعد قيام السلطة الوطنية*، ص99.

[106] هلال، *التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية بين مهام الديمقراطية الداخلية والديمقراطية السياسية والتحرر* الوطني، ص75.

[107] حنفي وطبر، *بروز النخبة الفلسطينية المعولمة المانحون والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية المحلية*، ص13.

"كانوا يعملوا عمل تطوعي. في مخيم إجا عليه مطرة وانهد السور. بروحوا وبجمعوا مصاري وبصلحوا. ما بستنوا NGO ولا مؤسسة أهلية ولا خبراء أجانب ولا منظمات دولية، وبصلحوا السور بسرعة. بتحكي هلأ صار في تشويه. كل المؤسسات تحت تبعية خارجية، تقارير، والتقرير الأفضل هو اللي باخدوه، مش مهم ال input- output قديش في تقرير مرتب وبتكذبي فيه. يعني حاليا الجو فاسد. بالثمانينيات ما كان في هيك. كنا نعمل إشي وطني، عندنا أهداف وطنية، وكان كتير سهل، ما في حواجز بين الطلاب والأساتذة، تقعد جلسة وطنية."[108]

أضحى العمل التطوعي في حضور العشرات من المنظمات غير الحكومية يفتقر إلى المصداقية التي لطالما تميزت بها الانتفاضة الأولى. هذا الجانب وغيره يشير إلى بداية تغيّر في مفهوم العمل التعاوني التي تمتعت بها الحركة الطلابية، فهذه الممارسات والنشاطات التي طالما تمتعت بالعفوية، أصبحت تتم عبر إجراءات بيروقراطية لم تعهدها الأرض المحتلة سابقا.

إن التوصل إلى نوع النشاطات التي نفذها الجسم الطلابي، سيساهم في معرفة التغير الذي طرأ على أهدافها، وهذا ما نسعى إليه في هذا الفصل. وبالتالي فهمنا للأجندة الداخلية لها ضمن ظروف متباينة تبعا للتغيرات في الحيزين الجامعي والمجتمعي. حيث سنلاحظ أنه لم يتم تحديد الجانب الذي سيتم البحث عنه، بمعنى حصر البحث على الأنشطة الثقافية أو الاجتماعية أو غيرها، كي نتمكن من التنقل بحرية بين البيانات لإيجاد أي الجوانب أولتها الحركة الطلابية إهتمامها وتصب في تحقيق أهدافها، وهذا بدوره سيساهم في فهم مدى الوعي الذي امتلكته الحركة الطلابية في تسخير نشاطاتها تبعا لظروف كل مرحة على حدة. وبالتالي فإن معرفتنا لماهية هذه الأنشطة ستوصلنا إلى أجوبة تبيّن إن كانت الحركة الطلابية ولا تزال تعمل على تنفيذ أنشطة هادفة وتتلائم مع خصوصية كل مرحلة على حدة. فتنفيذ العديد من الأنشطة دون خطة وهدف واضح، يشير إلى ضعف في الرؤية الداخلية للجسم الطلابي. أما في حال تلاؤم الأنشطة تبعاً للظروف المحيطة وضمن استراتيجة واضحة، فإن ذلك يشير إلى أن هناك تخطيط ووعي بنوعية الأنشطة التي تساهم في التأثير على الحيزين الجامعي والمجتمعي.

بالإضافة لما سبق، فقد تم تحديد أحد الجوانب الأساسية التي من المفترض أن تكون ضمن الأجندة الطلابية لأهميتها في الحياة المعرفية لدى الطلبة، ألا وهو الجانب الأكاديمي. إن التعرف على التدخل المباشر للاعتراض أو التأييد لتغيير أو تعديل أو إضافة مناهج دراسية داخل الحيز الجامعي، يؤكد أن الحركة الطلابية تعمل ضمن منهجية مدروسة وليس فقط لتنفيذ العديد من الأنشطة، بل يعني أتخاذها لجوانب مغايرة، كي تستطيع التماس والتواصل مع جوانب لها أهميتها لدى الطالب الجامعي. ففي حال معرفتنا بأن هذا الجانب كان ضمن أجندتها الداخلية، فإن هذا سيدل على أن الحركة الطلابية تحاول التأثير في الطلبة بطريقة غير مباشرة ليكونوا فاعلين في المجتمع بمجالات شتى، عن طريق نوعية المعرفة التي يتم تحصيلها داخل أسوار المؤسسة الجامعية، والتي ستتم ترجمتها فيما بعد حينما ينخرط الطلاب في الحيز المجتمعي.

في النهاية سيتم التطرق إلى دور الأستاذ الجامعي والمؤسسة الجامعية في التأثير على دعم أو إضعاف الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. حيث أن الاستاذ ليس مجرد وسيلة لنقل المعلومات الدراسية، وإنما هو ذلك المثقف الذي يحاول نقل خبرته المعرفية والحياتية للطلبة بهدف التأثير الإيجابي عليهم. أما فيما يتعلق بالمؤسسة الجامعية،

[108] موظف في جامعة بيرزيت. تاريخ المقابلة 30 أيلول 2009. المكان جامعة بيرزيت.

فلا بد أن التغيرات التي طرأت على الساحة الفلسطينية عملت على تبديل الكثير من الأمور، أبرزها التحوّل الذي طرأ في موقع المؤسسة الفلسطينية. ففي فترة الانتفاضة الأولى كان الاحتلال الإسرائيلي المباشر للمدن الفلسطينية دافعا لتوطيد الروابط بين كافة فئات المجتمع، بما فيها الروابط بين المؤسسة الجامعية والحركة الطلابية. وهذا خلاف لما هو الحال في فترة الانتفاضة الثانية، فوجود الجامعة الفلسطينية ضمن حيز مؤسسات السلطة الفلسطينية، والتي بدروها لا تزال تحت الاحتلال الإسرائيلي بشكله غير المباشر، ساهم في تغيّر طبيعة العلاقة بينها وبين الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت ، الأمر الذي ساهم في التأثير على الحركة الطلابية كما سنلاحظ لاحقا.

المبحث الثاني: فعّاليات وممارسات الحركة الطلابية:

الجانب الثقافي والاجتماعي:

كان اهتمام الحركة الطلابية بأنشطة تعكس ثقافة المجتمع الفلسطيني أحد الأهداف التي حاولت الحركة على تحقيقها، فالثقافة، كما أشار أليوت في مؤلفه "ملاحظات نحو تعريف الثقافة،" هي طريقة حياة شعب معين [109]، بالتالي فإن نشاطات الحركة الطلابية هي انعكاس لحياتها، ولا بد أن تتسم بالترابط والاتساق لتعطي المعنى الكلي لها، وهذا ما سنحاول التوصل إليه من خلال بحثنا وربطنا للأحداث التي حدثت في فترات زمنية متفاوتة.

تكمن أهمية الثقافة بأنها إنعكاس لماهية مجموعة ما من البشر، أفكارها، وممارساتها، ونشاطاتها. فالثقافة هي الموروث الاجتماعي لجماعة ما. [110] وبما أن الثقافة الفلسطينية في حد ذاتها موضوع للنقاش، بسبب خاصية الحالة الفلسطينية لرزوحها تحت الاحتلال الاسرائيلي ومحاولات الاحتلال لمحو الثقافة الفلسطينية، فإننا لن نتطرق إلى هذا الجانب، ولكننا نكتفي بالإشارة إلى أن الثقافة المنبثقة عن ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، سواء أكانت ثقافة مرتبطة بالسياسية أم لا، تعكس بطريقة أو بأخرى نوعية الثقافة التي تم ترجمتها بأفعال الحركة الطلابية وممارساتها لتشكل دربا للتأثير على محيطها الفلسطيني.

"تجد الثقافة الفلسطينية نفسها في ورطة مثلّثة، فهي، أولاً، مطالبة بإثبات وجودها وتأكيده أمام تشكيك الأعداء. وهي، ثانياً، مملوءة بالخوف من أنَّ هذا التأكيد قد يؤدي إلى جرح انتمائها لمحيطها العربي. ثم هي، ثالثاً، مطالبة بأن تنتقد ضعفها وهشاشتها في الوقت الذي تشحذ أسلحتها لإثبات ذاتها ووجودها. وفوق هذا وذاك فهي تقبل أن تتحمل مهماتٍ فوق طاقتها بما يورطها في إشكاليات عميقة تدفعها إلى الخروج عن ذاتها. في الشق الأول من الورطة، فإن هذه الثقافة ملزمة بأن تثبت وجودها الذي يتم التشكيك فيه عبر السؤال التالي: وهل هناك ثقافة فلسطينية أصلاً؟ والسؤال ليس بريئا أبداً. ذلك أن الإجابة عنه تتعدى حدود الثقافة. فإذا ما فشلت الثقافة الفلسطينية في إثبات كونها وهويتها الخاصة، فإن هذا يعني، وبشكل مباشر، أن الشعب الفلسطيني والحق الفلسطيني هما موضع شك. ذلك أن السؤال يقرِّر، بشكل مضمر، أن الثقافة هي جوهر الهوية الوطنية لشعب ما. وعليه فحين لا يملك هذا الشعب ثقافة خاصة به، فهو لا يملك هوية خاصة، وحين لا يملك هذه الهوية، فهو غير موجود، وأن وجوده وجود لا معنى له، وهذا يعني أنه لا يملك حقاً في أرض خاصة، حتى لو كانت هذه الأرض أرضه وأرض آبائه وأجداده من آلاف السنوات"[111]

حتى يحافظ المجتمع الفلسطيني على ثقافته، فلا بد من توارثها جيلاً بعد جيل، خاصة ذاك الجيل الذي يحمل على كاهله مستقبل المجتمع الفلسطيني وقضيته. وقد كانت الحركة الطلابية في مقدمة من حاول المحافظة على ثقافة المجتمع الفلسطيني، رغم أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أغلقت الجامعات الفلسطينية فترة الانتفاضة الأولى، إلا أن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت امتلكت الوعي لتدرك أهمية نشر الثقافة في صفوف الطلبة الذين هم الجيل الذي قاوم لأجل قضيته ومجتمعه، وبقيت تتواصل مع مجتمعها الفلسطيني رغم الظروف السيئة التي أحاطت به آنذاك.

---

[109] حازم خيري. *الاغتراب الثقافي للذات العربية*. القاهرة: دار العالم الثالث، 2006، 13.

[110] Pertti Pelto. *The study of anthropology*.Columus,Ohio: Charles E. Merrill Books, 1966, 67.

[111] زكريا محمد. *في قضايا الثقافة الفلسطينية*. رام الله:مواطن، 2002، 7.

حيث قامت الحركة الطلابية بمقاومة اجتماعية وطنية ضد المشروع الصهيوني في فلسطين، والمحافظة على ثقافة وهوية الشعب الفلسطيني. كانت الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت جزءاً من القيادة الفلسطينية، ولم يكن دورها منحصرا في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي فحسب، فالنشاطات الطلابية لم تخبُ رغم كل الظروف. قد يتساءل البعض كيف للحركة الطلابية في جامعة بيرزيت أن تقوم بنشاطاتها رغم إغلاق الجامعة؟ لا بد من الرجوع قليلا إلى ما قبل الانتفاضة الأولى لنرى ما هي الحركة الطلابية التي نتكلم عنها، هل كانت تعنى بالمجتمع الفلسطيني أم كانت محصورة داخل ذاتها؟ لا بد أن يكون هناك أساس متين في علاقة الحركة الطلابية مع مجتمعها الفلسطيني ليستمر ذلك بعد إغلاق الجامعة، فوجود روابط قوية ووعي بدور الحركة الطلابية في المجتمع سيؤدي إلى استمرار فعّالياتها رغم القرار بإغلاق الجامعات الفلسطينية.

- **المرحلة الأولى: قبل الانتفاضة الأولى:**

تمحور المطلب الأساسي للحركة الطلابية قبل اندلاع الانتفاضة الأولى حول تعميق الروابط بينها وبين المجتمع الفلسطيني من خلال تعزيز الهوية الفلسطينية وتقوية الانتماء الوطني في صفوف الطلبة. فعدم وجود مؤسسة تملي على الحركة الطلابية القيام بما لا يتلائم مع هدفها كما أصبح عليه الحال فيما بعد، جعلها أكثر حرية لتحقيق غاياتها. ففي الحالة الفلسطينية، كان الوضع استثنائي بما أننا نتحدث عن حالة إحتلال. حيث أضحت الجامعة بطلابها وأساتذتها وموظفيها وإدارتها، تتعاضد للقيام بنشاطات من شأنها أن تعمل على استمرارية وجود هوية الشعب الفلسطيني، وهذا ما يلاحظ من البيانات التي تم جمعها من الصحف والمقابلات، فأحد الطلبة القدامى يقول:

> "أفتقد تلك الأيام. كانت الجامعة سوق عكاظ، حلقات نقاش عن الوضع الفلسطيني ومناظرات ونشرات، وفي حال وقوع حدث يهم القضية الفلسطينية. كان يصير اجتماع مجلس وطني، اجتماع منظمة التحرير الفلسطيني أي ردة في دول عربية وأجنبية على ممارسات لتأييد منظمة التحرير الفلسطيني، وتغلي ساحة الجامعة، وتعمل نشاطات، وكنا محظوظين في الحرم القديم أل كان يحتوي على نشاطات رياضية وثقافية وسط البلد في بيرزيت. عند انتخابات مجلس الطلبة كان الكل ينتظر نتائج الانتخابات، كانت مهمة جدا. كان معروف هديك الأيام، كان الكل ينتظر القرار من بيرزيت، كانت بيرزيت كلها رقي ووعي."[112]

"الكل ينتظر القرار من بيرزيت." من يمتلك القرار لا بد من إمتلاكه للمسؤولية ليتم توليته اتخاذ قرارات تعنى بحياة الشعب الفلسطيني. فالقرار يعني أن هناك فعلاً ما يتم اتخاذه للإبقاء على استمرارية فاعلية النشاطات التي مارستها الحركة الطلابية. إن تميّز الحركة الطلابية بإقامة سوق عكاظ وحلقات لنقاش الوضع الفلسطيني، يشير إلى أنه كان هناك وعي بمدى أهمية نشر الثقافة والهوية الفلسطينية بين جموع الطلبة. إن الافتقاد إلى شيء ما في الحاضر – كما هو ملاحظ في بداية المقابلة – يعني أنه كان هناك حدث متميز في الماضي وليس مجرد ذكرى عابرة أو نشاط عفوي، بل نشاط يحمل الكثير من المعاني التي تلتمس الحيزين الطلابي والمجتمعي. ولا بد أن هذه النشاطات ساهمت في ترسيخ مفاهيم تتعلق بالقضية الفلسطينية كالتراث والهوية والأرض لدى الطلبة، مما جعل الطلبة جزءاً

[112] طالب منتمي لإطار الشبيبة الطلابية فترة الانتفاضة الأولى. مكان المقابلة: جامعة بيرزيت في تاريخ 2 كانون الأول 2009.

من منظومة مجتمع فلسطيني يقاوم لاسترجاع حقوقه التي تم سلبها منذ عقود مضت. معلومات تم جمعها من صحيفة الفجر، تتضمن مجموعة من الأنشطة التي كانت تقوم بها الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في فترة ما قبل الانتفاضة الأولى. يتبين لنا من هذه البيانات أن الأنشطة قبل أندلاع الانتفاضة الأولى كانت غنية ومتنوعة سياسيا وثقافيا واجتماعيا وترفيهيا، إلا أن الأنشطة التي أخذت الطابع الثقافي والاجتماعي كان لها الأولوية في ذلك الحين، حيث أنصب اهتمام الحركة الطلابية على الأنشطة التراثية والفولكلورية المتعلقة بالهوية الفلسطينية.

الميزة الأولى التي برزت هي وحدوية النشاطات التي أقامتها الحركة الطلابية آنذاك، فخلال البحث ظهر اسم "إطار الشبيبة" بشكل مستقل مرتين، الأولى عندما أصدرت بياناً للتحذير من المشاريع الأمريكية في الأرض المحتلة وذلك بخلق قيادة بديلة، حيث تقوم أمريكا بتفعيل آلية ما يسمى "التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة"[113]، والثانية عندما أصدرت الشبيبة نشرة لمرة واحدة تتضمن أخبار الجامعة،[114] كما ذكر لمرة واحدة أن كتلة الوحدة الطلابية أقامت معرض للقرطاسية.[115] أما باقي الأنشطة فكان مجلس الطلبة من يدعو لإقامتها بمشاركة طلبة الجامعة، وأخرى بمشاركة الجامعة بجميع أطرافها، كما حدث عندما تضامنت الحركة الطلابية مع نقابة العاملين بسبب اقتطاع نسبة من رواتب العاملين، حيث رفضت الحركة الطلابية التقدم للامتحانات.[116] مجرد الامتناع عن التقدم للامتحانات، يؤكد أن الحركة الطلابية لم تكن بمعزل عما يحصل خارج صفوفها، بل يشير إلى اهتمامها للتواصل مع هؤلاء الذين كانوا بحاجة لمن يساندهم في محنتهم. فهذا الرفض يؤكد أن هناك وعياً في صفوف الطلبة يتجاوز حدودهم الداخلية الصغرى، وهذا مؤشر إلى أن للحركة الطلابية وجوداً فعلياً على أرض الواقع وليس مجرد اسم.

حيث أن الثقافة التي تميّز بها المجتمع الفلسطيني المتمثلة آنذاك بالترابط والتواصل وتفضيل القيم على المصالح الخاصة، جعل من سياسات الحركة الطلابية تتضمن الآخرين لمساعدتهم في تجاوز المحن التي يتم التعرض لها. حيث أن طبيعة هذه الممارسات تعكس عدم تفرد الحركة الطلابية بأنشطة تهدف مصالحها الخاصة، بل أيضا يتضمن من هم بحاجة إلى الدعم والتأييد، مما يؤكد أن الطلبة في ذلك الوقت كانوا أكثر ترابطاً مع المجتمع آنذاك (نتيجة وجود ثقافة تعاضد وتفضيل القيم الإنسانية على كل ما هو خاص).

مما يؤدي بنا إلى ملاحظة الميزة الثانية والأهم، وهي طبيعة النشاطات التي قامت بها الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت والتي شكلت الأساس الذي ساعدها في الاستمرار بمنهجها حتى بعد إصدار القرار من الاحتلال الإسرائيلي بإغلاق الجامعة.

لقد انقسمت نشاطات الحركة الطلابية إلى قسمين، الأول، أنشطة بناءاً على أحداث معينة في الساحة الفلسطينية. والثانية، نشاطات قامت بها الحركة الطلابية لأجل تحقيق هدف معين يتمثل بإبراز الهوية الفلسطينية من خلال أنشطة تتعلق بالثقافة والتراث الفلسطيني.

على قمة هذه النشاطات كانت ليالي بيرزيت، أو ما يطلق عليه "أسبوع فلسطين"، والذي كان يتم عقده كل عام، حيث تتضمن فقرات تراثية وفنية وكل ما يعكس هوية المجتمع الفلسطيني. ففي عام 1986 تم افتتاح أسبوع فلسطين

---

[113] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 6 تموز 1986، الصفحة الخامسة.
[114] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 16 كانون الاول 1986، الصفحة الثانية.
[115] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 21 تشرين الأول 1986، الصفحة الرابعة.
[116] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 2 شباط 1986، الصفحة الأولى.

الذي يقيمه مجلس الطلبة، والمتضمن حفلات فنية، وأسبوع للمصنوعات الوطنية، والتراث، والنباتات، والصحافة، وأعمال السجين، والكتاب.[117] وكذلك في عام 1987، حيث تمّت الإشارة في صحف تلك الفترة إلى كثرة المشاركين في مهرجان ليالي بيرزيت: "يختتم اليوم مهرجان ليالي بيرزيت والذي استمر اسبوعا، وقد شاركت فيه عشرات المصانع والفرق الفنية، وقد قدر عدد الزائرين في الأيام الثلاثة الأخيرة بحوالي 3 آلاف زائر في كل ليلة." [118]

بالإضافة إلى المهرجان السنوي والذي يعكس الهوية والتراث الفلسطيني، كانت هناك حفلات ومعارض فنية وتراثية متفرقة يتم إقامتها داخل أسوار الجامعة وخارجها، حيث لم يخلُ شهر واحد من مثل هذه النشاطات، باستثناء عطلة الصيف طبعاً. فمن معارض تعكس البيئة الفلسطينية وارتباط الانسان بأرضه،[119] إلى إنشاء اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة نواة "مركز الفولكلور الشعبي" التابع لمجلس الطلبة على شكل جمع وتسجيل وتوثيق وتصوير كل ما يمت إلى التراث الشعبي الفلسطيني، وذلك من خلال مناشدة الطلبة بتوفير ما يستطيعون من التراث الشعبي بشقيه الشفوي والمادي، وتم تشجيع الطلبة من خلال الجوائز.[120]

كما أن الأمسيات الفنية التي أقامها مجلس الطلبة أخذت منحنى وطنياً وتراثياً، حيث أقام مجلس الطلبة عدداً من الامسيات والحفلات الفولكلورية في فترات زمنية مختلفة. وعلى رأسها "مهرجان العرس الفلسطيني" وهو تقليد سنوي لتأكيد ارتباط الانسان بتراثه.[121]

بالإضافة إلى ذلك فإن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت لم تنزوِ آخذة مكاناً داخل أسوار الجامعة، بل تواصلت مع آنذادها في الخارج لإيصال صوتها الفلسطيني، فنراها تتواصل مع "رابطة رعاية يافا"، و"مركز إحياء التراث. فرع سخنين"، و"لجنة شبان عرب يافا"، وفد من عرب يافا، و"أتحاد طلبة سانت ميري" في بريطانيا. فهناك دعوة من رابطة رعايا عرب يافا، حيث توجه وفد من جامعة بيرزيت إلى يافا ضم ممثلين عن مجلس الطلبة ومدير شؤون الطلبة، ومسؤول مكتب النشاطات الجامعية، وفرقة "جذور" للدبكة الشعبية، واقيم احتفال في المساء بمناسبة عيد الأم.[122] كما أقامت فرقة جذور، فرقة جامعة بيرزيت للدبكة الشعبية، عروضاً في عدة دول أوروبية،[123] كما استقبل مجلس الطلبة ومدير العلاقات العامة وفداً من عرب يافا، ورابطة رعاية عرب يافا، ولجنة شبان عرب يافا للقاء عمل وتعارف [124]

النشاطات السابقة تعكس غنى الوعي لدى الحركة الطلابية فيما يتعلق بمجتمعهم الفلسطيني، فقيام الطلبة مثل هذه النشاطات يؤكد تفانيهم لتوطيد علاقة الطلبة مع فلسطينيتهم. ومن جانب آخر فإن خروجهم من الحيز الجامعي إلى الحيز المجتمعي الفلسطيني ككل (وليس فقط مناطق الضفة الغربية) يؤكد استراتيجيتهم المتمثلة بأن الهوية الفلسطينية تبقى فلسطينية أينما الفلسطينيون وجدوا. من جانب آخر يؤكد هذا أن الطلبة هم نتاج مجتمع يعمل على إنتاج أفراد يمتلكون المعتقدات التي تعمل على بلورة الإنتماء الفلسطيني، والمتمثلة بثقافة مجتمع يحاول إبراز تلك القيم والمبادئ التي تعمل على مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. وبالتالي فإن طبيعة هذه الأنشطة تؤكد أن ممارسات

---

[117] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 29 تشرين الأول1986، الصفحة الأولى.
[118] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 28 أيلول 1987، الصفحة الثانية.
[119] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 7 نيسان 1986، الصفحة السابعة.
[120] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 7 نيسان 1986، الصفحة السابعة.
[121] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 2 كانون الأول 1986، الصفحة الثامنة.
[122] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 31 آذار 1986، الصفحة السابعة.
[123] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 24 شباط 1986، الصفحة السابعة.
[124] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 21 نيسان 1986، الصحفة السابعة.

الحركة الطلابية هي جزء من ثقافة فلسطينية عملت على بناء مثل هذه الأفكار. "إن أفكارنا وقيمنا وأفعالنا، وحتى عواطفنا، هي، مثلها مثل جهازنا العصبي نفسه، منتجات ثقافية - صحيح أنها منتجات يجري تصنيعها من ميولنا وقدراتنا واتجاهاتنا التي ولدت معنا، ولكنها تبقى منتجات مصنَّعة"[125]

الميزة الأخيرة التي تم الحصول عليها من صحيفة الفجر، هي أنه لم يكن هناك تركيز على الندوات، فلقد تمت الإشارة في صحيفة الفجر إلى ندوتين لا غير، الأولى ندوة سياسية، عقدت بمناسبة يوم الأرض،[126] وأخرى أدبية، حيث نظمت اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة ندوة اشترك فيها عدد من أساتذة الجامعة حول أدب الشباب في الأرض المحتلة.[127] لقد كان التركيز على النشاطات العملية وليس الندوات، وقد يكمن السبب في ذلك أنه في تلك الفترة كانت جميع الأطرف تتبنى توجهاً واحداً، ألا وهو تعميق وترسيخ الهوية الفلسطينية، وبالتالي فإن الندوات والكلمات لم تكن لتعكس الصورة التي يريدها الجميع، بل كان ترسيخ الهوية يتم بالعمل المتواصل من خلال الممارسات المتنوعة، حيث كان هناك أيضا تركيز على الأعمال التعاونية المشتركة بين جميع الطلبة، كتنظيف وزرع أراضي الجامعة على الرغم من وجود الحواجز الاسرائيلية التي منعت من مشاركة عدد كبير من الطلبة،[128] وكذلك حث الطلبة على التبرع بالدم لدعم بنك الدم التابع لمجلس الطلبة، [129] وتنظيم زيارة للطلبة الخاضعين للإقامة الجبرية في أماكن إقامتهم في قرى ومخيمات ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة.[130]

نلاحظ مما سبق أن توجه سياسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت أنصب على إبراز الهوية الفلسطينية وترسيخ التراث الفلسطيني، وذلك بتكاتف جميع أفرادها. فالحالة الفلسطينية عملت على توطيد العلاقات بين جميع الطلبة داخل الجامعة، فهم نتاج مجتمع فلسطيني عمل على بناء أفراد ينتمون لكل ما هو فلسطيني. حيث لم يكن الانفتاح في العالم بسبب التطورات التكنولوجية والتدخلات الأجنبية من أفكار ومعتقدات وقيم قد أصابت المجتمع الفلسطيني من حيث تعرضه لتوجهات مغايرة لما هو موجود في المجتمع الفلسطيني. وبالتالي فإن الطلبة جاءوا من مجتمع لا يزال يمتلك ثقافته غير المتداخلة مع الثقافات المغايرة. ومن هنا فإن ممارسات الحركة الطلابية تمحورت حول تحقيق العدالة لقضيته في تأكيد هويته الفلسطينية.

من جانب آخر فإن غياب المؤسسة السياسية الفلسطينية ساهم في توحّد كافة الأطراف ضد الاحتلال الإسرائيلي، حيث أن غياب مؤسسة الدولة ساعد على التقليل من الفجوات الطبقية التي قد يتعرض لها أي مجتمع نتيجة الصراع لتحقيق الهيمنة على الشعب. وبالتالي فإن وجود المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي ساهم في توحد صفوفه وطبقاته والعمل على توظيف ثقافة المقاومة والصمود، وانتاج أفراد يحملون مسؤولية الإبقاء على الهوية والثقافة الفلسطينية. فكما قال جرامشي:

"تقاس وظيفة الهيمنة، أو القيادة السياسية، التي تمارسها الأحزاب بتطور الحياة الداخلية للأحزاب ذاتها.. وإذا كانت الدولة تمثل قوة القهر والعقاب اللازمة للانضباط القانوني في البلاد، فعلى الأحزاب، وهي تمثل خضوع نخبة لهذا الانضباط من تلقاء نفسها، باعتباره نمطا من الحياة الاجتماعية التي ينبغي تثقيف كل الجماهير بروحها، على

---

[125] كليفورد غيرتز. ترجمة محمد بدوي. *تأويل الثقافات*. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009، 161.
[126] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 31 آذار 1986، الصفحة السابعة.
[127] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 12 أيار 1986، الصفحة السابعة.
[128] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 21 آذار 1986، الصفحة السابعة.
[129] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 21 نيسان 1986، الصحفة السابعة.
[130] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 26 أيار 1986، الصفحة السابعة.

الأحزاب أن تبرهن في حياتها الداخلية على أنها قد تمثلت تلك القواعد باعتبارها قواعد للسلوك الأخلاقي، تعد بالنسبة للدولة التزامات قانونية" [131] وبالتالي فإن غياب الدولة ووجود قيادة فلسطينية موحدة عملت على الإبقاء على العلاقات الإنسانية وتوطيدها، بحيث أضحت ممارسات الحركة الطلابية تتعاضد مع الجامعة كمؤسسة فلسطينية لا تسعى للهيمنة، بل إلى التصدي لسياسات الاحتلال الإسرائيلي وبالتالي أدى هذا الأمر إلى الإرتقاء في نوعية النشاطات التي نفذتها الحركة الطلابية.

- **المرحلة الثانية: الانتفاضة الأولى:**

عندما اندلعت الانتفاضة الأولى، حاولت الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت الإبقاء على وجودها وحضورها كجزء لا يتجزأ من المجتمع الفلسطيني، وذلك بعدم الانصياع لأوامر سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإغلاق الجامعة ومنع الطلبة من استكمال دراستهم العليا. فوجود الطلبة في الجامعة يوفّر لهم المكان المناسب للتجمع والتناقش في أمور تتعلق بحياتهم اليومية، وبما أن الاحتلال الإسرائيلي هو همّ فلسطيني وبالتالي همّ طلابي، فهذا يعني أن ساحات الجامعة ستتيح الفرصة للطلبة لتبادل الآراء ومناقشة الأوضاع المحيطة بهم، وبالتالي ستصبح ممارسات الحركة الطلابية أكثر فاعلية. لقد أشار هابرماس إلى مفهوم الحيز العام بقوله: "يتشكل الحيز العام من مواقع وبنن وباعتباره متعدد الجماهير، ويوفر فضاءات وفرصا لتشكيل وإعادة إنتاج هويات قومية ودينية، إثنية وثقافية، أنواع اجتماعية متعددة، وباعتباره يساهم في بلورة أهداف عامة، كما في صوغ مصالح لمجموعات معينة، وتوليد آراء وخطابات مشتركة، وتحديد أشكال الفعل السياسي والاجتماعي المشترك، تحديدا فيما يخص نشاطات الأحزاب والحركات الاجتماعية والأقليات. كما يمكن أن يوفر فرصا لبلورة خطابات وأهداف واستراتيجيات متميزة لكل جمهور وأن يساهم في إضاءة العلاقة بين المعرفة والسلطة." [132]

انتظمت الدراسة بشكل سري في رام الله والقدس وبيرزيت، لمقاومة قرار إغلاق جامعة بيرزيت. فلم يتوانى الطلبة عن المحاولة للوصول لأماكن دراستهم رغم العوائق التي وضعها الاحتلال الإسرائيلي، حيث تم اعتقال أي طالب\ة تم إيجاد أي كتب دراسية بحوزته. يذكر أحد الطلبة: *" كان همنا الأكبر هو الاحتلال. ما كان في مجال. كان همنا ندرس ونتخرج. كان في اعتقالات كان همنا ما نحمل كتب لأنه ممنوع، وما بدنا يتم* اعتقالنا. كنا بدنا *ننتهي من التعليم ونتخرج"* .

الملاحظة الأولى التي برزت من الملحقين رقم (2) ورقم (3) هي قلة النشاطات، حيث تكاد تكون شبه مغيبة في فترة الانتفاضة الأولى. فالمعلومات المتوفرة في الصحف الفلسطينية تعكس مدى أفتقار الحركة الطلابية للنشاطات، ولكن نلاحظ عودتها في بداية العام 1992، أي عندما تم فتح أبواب الجامعة بعد إغلاق دام خمسة أعوام. والسبب الرئيسي الذي أدى إلى ذلك هو أن غالبية الأنشطة كانت سرية، بسبب منع الاحتلال الإسرائيلي لها. إلا أن عدم وجود معلومات في الصحف الفلسطينية لا يعني أن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت زوت داخل كيانها.

---

[131] جرامشي، *كراسات السجن*، ص288.

[132] جميل هلال. *الطبقة الوسطى الفلسطينية بحث في فوضى الهوية والمرجعية الثقافية*. رام الله: مواطن، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2006، 44.

"كان صعب ينعمل نشاطات في مثل هيك ظروف. حتى لما كان يصير في نشاط معين، في لقاء مع شخصية مهمة، وبده يصير اجتماع، كان الاحتلال الإسرائيلي يحط حواجز وعوائق ويحاول بكل الطرق منع عقد أي نشاط، فكان الاحتلال عائق لعمل أي نشاط او ندوة." [133]

المعلومات المتوفرة في صحيفة القدس تشير إلى منع الاحتلال القيام بأية أنشطة. فعلى سبيل المثال، منعت قوات الاحتلال الاسرائيلي حركة "كفى للاحتلال" من عقد اجتماع مع طلبة جامعة بيرزيت والأساتذة للاحتجاج على أغلاق الجامعة وإبعاد أحد محاضريها، وقد أقام الجيش حاجزاً على الطريق وأعلن عن منطقة الاجتماع منطقة عسكرية مغلقة، وتم اعتقال عدد من المشاركين.[134] كذلك عندما اكتشفت السلطات الاسرائيلية قيام ثلاث مدارس خاصة في القدس بافساح المجال لتعليم طلبة جامعتي بيرزيت وبيت لحم، منعت الدراسة فيها. [135]

رغم الاغلاق الذي تعرضت له الجامعات الفلسطينية في بداية العام 1988، فإن ممارسات الحركة الطلابية لم تتراجع بسبب هذا الإغلاق. بل إن الأساس الذي بنته في السنين التي سبقت الانتفاضة كان له دور مع بدء الانتفاضة الأولى. حيث أن وجودها ضمن اللجان الضاربة والتي هي جزء من القيادة الفلسطينية الموحدة، واستمرارها في استكمال التعليم الجامعي رغما عن قرار الاحتلال الإسرائيلي، يشير إلى أن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت أبقت على وجودها ضمن حيز المجتمع الفلسطيني، مع الإبقاء على هويتها كحركة طلابية لها أهداف واضحة عليها تحقيقها.

بعد إعادة فتح جامعة بيرزيت في أوائل العام 1992، عادت النشاطات بشكل علني، وهذا يقودنا إلى الملاحظة الثانية بأنه حدث هنا تغير في نوعية النشاطات التي كانت تقوم بها الحركة الطلابية مقارنة مما كانت عليه قبل أندلاع الانتفاضة. أولها زيادة عدد الندوات المنعقدة في الجامعة، فقد عقد مجلس الطلبة ندوة بعنوان "الانتخابات الامريكية وتأثيرها على الوضع العربي والفلسطيني"، ألقاها إبراهيم أبو لغد،[136] وندوة أخرى بعنوان "المال والسياسة" دعت إليها اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة بمشاركة عدد من المفكرين الفلسطينيين،[137] وغيرها من الندوات التي كانت ضمن نشاطات شهرية يتم الأعلان عنها قبل بداية كل شهر. على سبيل المثال: "تعلن اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة عن مجموعة من النشاطات الثقافية حتى منتصف شهر أيار، وذلك من ندوات وأمسيات شعرية وسينمائية، عرض رواية."[138] ونلاحظ أن موضوع الندوات انصب على الجانب السياسي. ومن جانب آخر فإن إزديادها يشير إلى أن تباين في وجهات النظر بدأ ينتشر في صفوف الطلبة بعد بدء مفاوضات مدريد، وبالتالي بدأت نواة الانقسام بين أفراد الحركة الطلابية. فقد أضحت الندوات طريقا لإيصال الرأي الآخر، وقد تزامنت هذه الندوات مع بداية ظهور الأطر الطلابية في نشاطات بشكل منفصل.

الملاحظة الثالثة هي قلة النشاطات المتعلقة بالهوية والتراث الفلسطيني، مع توزع النشاطات وعدم تركيزها في جانب واحد، فتارة نشاطات تتحدث عن الوضع السياسي والجدل في الساحة الفلسطينية نتيجة اتفاقية أوسلو (مهرجان سياسي نظمه مجلس الطلبة رافضا اتفاقية أوسلو وشاركت فيه الجبهتين الشعبية والديمقراطية والكتلة الإسلامية،

---

[133] طالب في جامعة بيرزيت خلال الفترة 1987 - 1993، مكان المقابلة جامعة بيرزيت.
[134] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 28 آب 1988، الصفحة الأولى.
[135] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 19 نيسان 1989، الصفحة الثالثة.
[136] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 25 تشرين الثاني 1992، الصفحة الأولى.
[137] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 5 نيسان 1993، الصفحة الثالثة.
[138] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 29 نيسان 1993، الصفحة الثالثة.

حيث أن تحالفهما تم بينهم وذلك في موقفهم ضد الاتفاق)،[139] وتارة أخرى فعاليات متعلقة بحدث معين كمناسبة يوم الأرض، حيث أقامت لجنة العمل التعاوني في مجلس الطلبة بمناسبة الذكرى السابعة عشرة ليوم الأرض نشاطات متنوعة، من معرض لمنتوجات الأرض، وغرس الأشجار، وندوة حول أهمية العمل التعاوني في المجتمع الفلسطيني،[140] ونشاطات أخرى اجتماعية، كدعوة اللجنة الاجتماعية في مجلس الطلبة إلى التبرع بالدم لصالح بنك الدم في مستشفى المقاصد، حيث شارك طاقم طبي من المستشفى لسحب الدم من الطلاب والعاملين.[141]

هذا التنوع في النشاطات وعدم اتخاذه شكلاً واضحاً، يدل على تدهور الأجندة الطلابية، بمعنى خلوها من هدف واضح، مؤديا إلى إزحة وجودها ضمن الحيز الفلسطيني. فافتقار الحركة الطلابية لنشاطات تعكس أجندتها الداخلية يشير إلى ضعف الرؤية النقابية والمجتمعية، بالإضافة إلى عدم قدرتها على التأقلم لمواجهة الظروف الجديدة التي تم إنتاجها داخل الأرض الفلسطينية المحتلة.

فالتغيرات التي رافقت اتفاقية أوسلو، من غياب شبكة الضمان الاجتماعي، ووجود وزارات تابعة لمؤسسة الدولة الفلسطينية، وتدخل الدول المانحة في رسم توجهات السلطة الفلسطينية من خلال تحديدها كيفية صرف الأموال ضمن اتفاقيات مسبقة، ساهم في إختزال ممارسات الحركة الطلابية ضمن الحيز الجامعي. حيث أنه في العادة تكون العوامل التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي إما بسبب البيئة المادية أوالتنظيم السياسي أوالعوامل الثقافية."[142] هذه التغيرات بدورها أثرت على الطلبة الذين هم نتاج هذا المجتمع الذي عانى هذه التغيرات. وبالتالي فإن تبعثر النشاطات وعدم الإبقاء عليها ضمن رؤية واضحة، يساهم في البعد عن تحقيق هدف أي حركة اجتماعية، وبالتالي فإن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت لم تدرك أن عدم التخطيط المسبق لماهية النشاطات سيكون له أبعاد متباينة مع أول عقبة تعيقها من تحقيق الهدف من وجودها.

الملاحظة الرابعة، بداية تشعب وانقسام الحركة الطلابية إلى أطر طلابية مستقلة حيث أصبح هناك العديد من النشاطات تحمل اسم أطار طلابي ما داخل الجامعة، وعدم مشاركة الأطر الأخرى في هذا النشاط، مثل قيام الكتلة الاسلامية بمجموعة من النشاطات التابعة لها، كحملة لمساعدة الطلبة المحتاجين، حيث جمعت مبلغ 29 ألف شيكل لمساعدة الطلبة المحتاجين، وإقامتها لمعرض للكتب المتنوعة،[143] وعرضها لمسرحية كوميدية سياسية تتناول العملية السلمية بين اسرائيل والدول العربية، وهي من انتاج طلابي،[144] وإقامتها لندوات سياسية بمناسبة دخول الانتفاضة عامها السابع والذكرى السابعة لانطلاقة حماس.[145]

إن بداية الانقسام المتمثلة في إقامة نشاطات منفردة، ساهمت في إضعاف الجسم الطلابي. بمعنى أن التشتت الذي حصل في طبيعة الأنشطة الطلابية، بالإضافة إلى ظهور الأطر الطلابية، أدى إلى تشرذم الحركة الطلابية لتمسي مجرد اسم يلوح في الأفق. ولكن للحصول على صورة أكثر وضوحاً، فلا بد من أن نتطرق لما قاله الطلبة الذين عاصروا فترة الانتفاضة الأولى لنستطيع الحصول على معرفة أكثر حياداً وموضوعية.

---

[139] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 5 شباط 1993، الصفحة الثانية.
[140] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 31 آذار 1993، الصفحة الرابعة.
[141] صحيفة القدس الصادرة في تاري 23 آذار 1993، الصفحة الثالثة.
[142] جيدنز، *علم الاجتماع*، ص106.
[143] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 28 أيار 1993، الصفحة الثالثة.
[144] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 11 تشرين الثاني 1993، الصفحة الخامسة.
[145] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 22 كانون الأول 1993، الصفحة الثانية.

أحد الطلبة المنتمين لإطار الشبيبة فترة الانتفاضة الأولى، يؤكد أن استكمال التعليم الجامعي كان الغاية الأولى لكافة الطلبة آنذاك: *"إغلاق الجامعة أدى لرجوع الطلاب إلى قراهم ومدنهم، وصاروا يشتغلوا من منطلق أنضمامهم لأحزابهم، وكان الهم هو التعليم فقط."* لكن عندما قال أن الطلبة أصبحت نشاطاتهم من منطلق انضمامهم لأحزابهم، تم سؤال أخرين درسوا في الفترة ذاتها، فكان هناك رفض لهذا الرأي، ذلك لأن الحركة الطلابية بقيت وأثبتت وجودها من خلال مقاومتها للاحتلال الاسرائيلي ومساندة الطلبة لاستكمال التعليم الجامعي. فأحد الطلبة يقول:

"إطلاقاً، هذا كلام غير صحيح. لما صارت الانتفاضة الأولى ما كان مش موجودة حركة طلابية. بالعكس، كانت موجودة للتعبئة عشان الانتفاضة. كنت دائم التردد إلى بيرزيت فترة الانتفاضة، حيث كان زملائي ال ساكنين معي، في الصفوف الأولى لقيادة الانتفاضة ، تجهز البيانات وطباعتها في مطابع موجودة في بيرزيت. كانت كتير من البيانات تيجي من السجن، يطلعوها بطرق سرية ويستلمها الطلاب في بيرزيت ويتم طباعتها ونشرها. كان الجميع ينتظر القرار من بيرزيت. كان في لجان تنسيقية، لجان واعية كانت فتح رائدة في الانتفاضة، وكانت تحتضن الجميع، وكانت اللجان التنسيقية واعية للهم الفلسطيني. ما كان اللون السياسي يطغى على الهم الأكبر الفلسطيني. الطلاب في الجامعة زي نايف سويطات ومروان البرغوثي واحمد الديك وآخرين، كانوا أصحاب القرار. كانت القرارات تصدر من هون، من بيرزيت، مع التنسيق مع القيادات في سجون الاحتلال الإسرائيلي. كانت النشاطات تتجه كيف هاي الموجة العارمة تتوجه وتمشي صح خلال الانتفاضة."[146]

ويؤكد ذلك طالب آخر درس في الفترة ذاتها، بأن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت بقيت جسداً واحداً رغم تشتت طلبتها في كل مكان في المدن الفلسطينية. فما اكتسبته قبل اندلاع الانتفاضة الأولى عن طريق قيامها بعشرات الأنشطة الهادفة والوطنية، ووجودها ضمن حيز مجتمعي يعمل على إنتاج أفراد مرتبطين بثقافتهم الفلسطينية، جعل انتماءها للحركة الطلابية أصعب من أن ينتزع مع أول عقبة. بل أثبتت الانتفاضة الأولى أن ما تم زرعه وتنظيمه في البداية ساهم في استمرارية الحركة الطلابية إبان الانتفاضة الأولى، فكونها جزءاً من اللجان الضاربة يؤكد أن الجسم الطلابي بقيَّ ضمن الحيز الفلسطيني.

"اللي صار صحيح انه تم إغلاق الجامعة، بس ما كانت المرة الأولى. كان في كتير من الطلبة في بيرزيت ورام الله، وظل الانتماء للحركة الطلابية. صحيح انه بطل في حرم جامعي، بس تم استكمال الدراسة في سكنات الطلاب وقصر الحمراء ومجلس الأمناء. بحكم مسيرته وخبرته اللي إكتسبها الطالب في بيرزيت كان لازم يطبقها من موقعه أينما كان. كانت التربية الوطنية اللي اكتسبها طلاب جامعة بيرزيت الها تأثيرها وفاعليتها على المجتمع الفلسطيني. فرضت حالها، وعملت التعليم البديل، كانت توفر دور الطلاب ليتم التعليم فيها. في كتير محاولات عبر دور الطلاب والمؤسسات الوطنية. كل واحد كان يشتغل من مكان تواجده بس من منطلق شعوره انه جزء من الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت."[147]

إنتشار الطلبة في مختلف المدن الفلسطينية، لم يردع الحركة الطلابية من الاستمرار، بل عكس تجربتها المتواضعة قبل اندلاع الانتفاضة الأولى، كل في منطقته، مما ساعد في نقل التجربة إلى باقي أفراد الشعب، مستفيدين من الخبرة التي تميزت بها الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، حيث كانت ذات توجه وطني ومجتمعي قبل الانتفاضة الأولى. ولكن مع اندلاع الانتفاضة الأولى أخذت توجهات الحركة الطلابية تأخذ منحى آخر يتلاءم والواقع الجديد الذي تعيشه، منحى سياسياً وتعليمياً، حيث يكمل الطالب قائلا:

---

[146] طالب منتمي لإطار الشبيبة الطلابي في الفترة 1985 - 1994.
[147] طالب منتمي لإطار جبهة العمل في الفترة 1990 - 1995.

" الحركة الطلابية عاشت عدة أضواء في الساحة الفلسطينية. الدور الرئيسي الذي كانت تلعبه هو دور سياسي. الحركة الطلابية في بيرزيت هي حركة عملاقة، قادت الساحة الفلسطينية، وتجسد ذلك فترة الانتفاضة الأولى من خلال المبادرة الشعبية للقضية الفلسطينية. وتبلور ذلك في أكثر من قضية، الشكل الأول مسرح للعمل السياسي والوطني، كل الكتل الطلابية، مسرح بمعنى أنها تُخّرج أفواج من الطلبة قادرين على الحديث في السياسة وهم أصحاب قرار. كانت قرارات الحركة الطلابية واضحة، وكانت ذات تحركات واضحة في الأحداث العامة وكان لها دور بارز في الشارع الفلسطيني."[148]

وضوح القرارات التي كانت تتخذها الحركة الطلابية هو مؤشر على وجود أجندة داخلية تقوم بتنفيذها، وليست مجرد قرارات عشوائية لا تصب في المصلحة الفلسطينية العليا. ليس بالأمر الهين الضلوع بالجانب السياسي من غير معرفة ودراية ووعي بما يتم القيام به، فالتخطيط المسبق والتواصل الدائم بين أفراد الطلبة جعلهم أكثر قدرة على تحقيق أهدافهم في تلك الفترة. يؤكد عدة طلبة درسوا في تلك الفترة أن الاهتمام بالجانب الوطني تزامن مع الجانب التعليمي:

" الحركة الطلابية كان إلها دور، بس الاحتلال كان عائق لعمل أي نشاطات، كان في، بس جدا قليل. بس المحاولات كان في التركيز للتعليم، وكان التركيز على طلاب السنة الثالثة والرابعة أكثر من الأولى والثانية. يعني لو نرجع لهديك الفترة وشفنا البيانات اللي كانت تصدر، مين كان وراءها، كانوا طلاب جامعة بيرزيت، وكان في أساتذة مع مجموع طلاب يصدروا مثل هيك بيانات. فوراء الكواليس كان في طلبة عم يشتغلوا في الانتفاضة، وكانوا جزء من القيادة في الانتفاضة الأولى."[149]

هذا الدمج بين الجانبين، التعليمي والسياسي، يؤكد أنه كان هناك تنظيم متفق عليه من قبل أفراد الحركة الطلابية، وبالتعاون مع الجامعة. فتنفيذ الطلبة مخططاتهم وعملهم من وراء الكواليس يعكس مدى إدراكهم لحساسية المرحلة، بحيث أضحى العمل المخطط والمنظم ضرورة لقيامهم بسلسلة متكاملة من النشاطات التي تساهم في تحقيق أهدافهم الوطنية والتعليمية. إلا أن أحد الطلبة ينفي دور الحركة الطلابية، بحجة أن إغلاق الجامعة أدى إلى تشتت الطلبة، وعملهم من منطلق إنتمائهم السياسي لا الطلابي:

" أذا كانت الجامعة مغلقة، أذا كان التركيز على فعاليات الانتفاضة برة (خارج) الجامعة، داخل الجامعة ما هي مسكرة. الهَمّ الكبير تقدم عملية التدريس ولهاي الفترة بالرغم من المنع، فكنا ندرس بأماكن سرية في رام الله والقدس وبيت لحم. هذا العامل الأساسي الأول. يعني الحركة الطلابية بعد إغلاق الجامعات وما صار إلهم دور، صارت فعالياتهم ونشاطاتهم داخل القرى والمخيمات ومجتمعاتهم، مش في الجامعات. صار في همّ أكبر من همّ الحركة الطلابية هو الهم الوطني. هون تراجع دور الحركة الطلابية لما تم اغلاق جامعة بيرزيت 4 سنين. وين دور الحركة الطلابية؟ كانت تشارك في نشاطات وطنية مش باسم الحركة الطلابية بل باسم الحركة الوطنية."[150]

---

[148] طالب منتمي لإطار جبهة العمل في الفترة 1990 – 1995.
[149] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1987 – 1993.
[150] طالب منتمي لإطار الشبيبة الطلابية في الفترة 1987 - 1993.

هذا الكلام ينسف أي دور قامت به الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت إبان الانتفاضة الأولى، فعندما يشير هذا الطالب إلى أن الطلبة أصبحوا يشاركون من داخل المدن والقرى باسم الحركة الوطنية وليس باسم الحركة الطلابية، فإن هذا بمثابة إنكار كامل لدورها. صحيح أنها أضحت جزءاً من الحركة الوطنية، وأن وجودها كحركة طلابية متواجدة في حرم الجامعة أصبح أمراً مستحيلا، لكن غياب الجسم الطلابي داخل أسوار الجامعة لا يعني تلاشيه في الخارج، فكثير من القيادات الوطنية آنذاك كانوا طلبة في جامعة بيرزيت، كما أن مجرد عدم الانصياع لأوامر الاحتلال الإسرائيلي بمنع التعليم، والاستمرار في مناطق سرية للحصول على الشهادة الجامعية، يدل على أن الحركة الطلابية كانت تتمتع بإرادة لتحقيق ما آمنت به.

إننا ندرك أن الحالة الفلسطينية هي حالة غير إعتيادية، حالة تعيش فيها كافة فئات المجتمع، بما فيها الحركة الطلابية، فنشاطاتها وهباتها ما هي إلا لأجل الحرية وترسيخ الهوية الفلسطينية. فنظرية السلوك الجمعي والتي ربطت مفهوم الحركات الاجتماعية بحدوث أنشطة مثل الهبّات الجماهيرية والمظاهرات وأشكال من الهستيريا الجماعية، وبأنها انعكاس لمجتمع مريض، تؤكد ما نلاحظه في فترة الانتفاضة الأولى، بأن المجتمع الفلسطيني أضحى مجتمعا يعاني القهر والحرمان من جراء ممارسات الإدارة المدنية الإسرائيلية، وهذا ما جعل الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت تتفاعل مع الشعب الفلسطيني لمواجهة ظروف غير طبيعية والمتمثلة بالاحتلال الإسرائيلي، وذلك من خلال المظاهرات ومواجهة الاحتلال بكافة الطرق الممكنة.

- **المرحلة الثالثة: قبل الانتفاضة الثانية:**

إن المرحلة التي سبقت الانتفاضة الثانية، مرحلة اتفاقية أوسلو، كانت المفصل الأساسي التي ساهمت في تبدل ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. حيث أن التغيرات التي أصابت المجتمع الفلسطيني لم تكن الحركة الطلابية بمنأى عنها. حيث أن الاختلاف في الظروف التي أحاطت بالمجتمع الفلسطيني ما بين فترتي ما قبل الانتفاضتين عكس على سياسات الحركة الطلابية. حيث أضحى المجتمع الفلسطيني بعد اتفاقية أوسلو أكثر أنتفتاحاً على الثقافات المغايرة، بالإضافة إلى تأثير العولمة والتي ألقت بظلالها على كل ما هو فلسطيني "أن قوة آلية الدولة في دول المركز هي سبب ضعف بقية آليات الدولة. أي أن نصيب دول المحيط هو تدخل الغرباء في شؤونهم عن طريق الحرب والدمار والدبلوماسية" [151] وبالتالي أضحى المجتمع الفلسطيني عرضة للتحولات التي طرأت على العالم بفعل الانفتاح الحاصل نتيجة العولمة "لم تختلف الخصائص التي ظهرت في فلسطين عما جرى في أماكن أخرى من العالم إزاء التدخل السريع المكثف من الخارج للدعم على النمط المعولم. فمن الملاحظ أن هنالك اتساعاً في الفجوة بين الغني والفقير، وارتفاعاً في الشعور بالعجز والإحباط في المخيمات والمناطق الريفية النائية، مع اتساع رقعة الفئات المهمشة والمعرضة للأذى. ومع الاحتكار المقصور في أوساط السلطة الوطنية الجديدة فيما يتعلق بالقرارتصصص السياسية وإمكانية الحصول على المصادر الجديدة للأموال والامتيازات الأخرى، فإن هذه الأوساط سيطرت دونما منافسة على الوظائف المغرية والاحتكارات المربحة لصالحها ولصالح أبنائها وبناتها

[151] تيمونز روبيرتس، وأيمي هايت. البزوغ والزوال المستقبلي للنظام الرأسمالي. *من الحداثة إلى العولمة*:الجزء الثاني. الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2004، 39.

وعائلاتها. ... وأدت الأحوال إلى نشوء طبقة اجتماعية سياسة اقتصادية جديدة مع كل المظاهر المرتبطة بالثراء الفاحش والبذخ والتحرك دونما عرقلة بين الضفة الغربية وغزة مع وجود اتصالات متمتعة بالامتيازات مع صانعي القرار السياسي الفلسطيني داخلياً، ومع الأسياد الإسرائيليين خارجياً، وكذلك مع المصادر المعولمة للدعم التنموي" [152]

قبل الاستمرار في الحديث عن فترة ما بعد اتفاقية أوسلو علينا الأخذ بعين الأعتبار بأن الفترة التي سبقت أندلاع الانتفاضة الأولى تميزت بتنظيم الحركة الطلابية ووضوح أجندتها الداخلية لقيامها بنشاطات متناغمة تصب في خدمة هدفها المتمثل في ترسيخ وتثبيت الهوية والتراث الفلسطيني، بالإضافة إلى أنها أستطاعت أن تبني لنفسها نواة حركة اجتماعية في المجتمع من خلال تواصلها مع كافة الأطراف الفلسطينية ليتسنى لها تحقيق مآربها الأمر الذي ساعدها في الاستمرار رغم إغلاق الجامعة خمسة أعوام. إلا أن هذه النواة بدأت في التلاشي بعد دخول اتفاقية أوسلو حيز التنفيذ، فاندلاع الانتفاضة الثانية أثبتت ذلك، كما سنلاحظ لاحقا. ولكن قبل التطرق لهذا الجانب سيتم استعراض الفترة التي سبقت الانتفاضة الثانية، ليتسنى لنا استيضاح هل الحركة الطلابية آنذاك كانت مستعدة لمواجهة أي طارئ كما حصل إبان الانتفاضة الأولى؟ الملحق رقم (4) يساهم في إدراك هذه الصورة والمتمثلة في معرفة ما إذا كانت الحركة الطلابية تميزت باستعدادها لاحتواء أي طارئ. هذه البيانات تم جمعها من صحيفة القدس لسنتين متتاليتين، 1999 و 2000، فإنتفاضة الأقصى اندلعت بتاريخ 28 أيلول 2000، وبذلك فإن هذه النشاطات الطلابية تعكس فعاليات الحركة وتوجهاتها وتساهم في الحصول على صورة سريعة قبل الانتقال إلى الانتفاضة الثانية.

الملاحظة الأولى والأبرز هي قلة النشاطات التي قامت بها الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت قبل اندلاع انتفاضة الأقصى. من المفترض أنه كانت هناك حرية أكبر للقيام بنشاطات طلابية عما كان عليه الوضع قبل الانتفاضة الأولى. ولكن عند البحث عن نشاطات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في العام 1999 و 2000 في صحيفة القدس، لم يبرز إلا القليل من الأنشطة، أولها كان عندما دعت لجنة العلاقات العامة مجلس الطلبة إلى حضور فعاليات أسبوع القدس الثاني، "الوطن، القضية، إلى أين"، حيث تضمن فعاليات مختلفة من ندوات وأمسيات شعرية ومعرض لوحات تشكيلية عن القدس،[153] وكذلك عندما أقام مجلس الطلبة أسبوع التضامن مع الأسرى.[154] كما أقامت الوحدة الطلابية معرضاً للصور الفوتوغرافية للمصور الصحفي محفوظ أبو ترك حول فعاليات الانتفاضة في القدس وبعض المدن الفلسطينية.[155]

أما فيما يتعلق بنشاط متعلق بوجود ذكرى معينة أو حدث معين، فلم نجد أياً منها، سوى ما حصل عندما أضرب طلبة جامعة بيرزيت وأعتصموا داخل الجامعة وتم تعطيل الدراسة بسبب قيام الاجهزة الأمنية الفلسطينية باعتقال 120 طالباً قاموا برشق الحجارة على رئيس الوزراء الفرنسي جوسبان بعد وصفه للمقاومة اللبنانية بأنها إرهابية.[156]

على الرغم من توفر المكان للقيام بالأنشطة المتنوعة، وعدم وجود قوات الجيش الاسرائيلي على صدام مع الطلبة كما كان الوضع في الانتفاضة الأولى، ووجود سلطة فلسطينية، إلا أن هذا لم يؤد إلى تحسين أو تبديل في أهداف الحركة الطلابية. بل العكس، فوجود المؤسسة الفلسطينية لعب دورا في التأثير على الحركة الطلابية، حيث أن

---

[152] خليل نخلة. *أسطورة التنمية في فلسطين الدعم السياسي والمراوغة المستديمة*. رام الله:مواطن، 2004، 197.
[153] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 3 تشرين الأول 1999، الصفحة الخامسة.
[154] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 19 تشرين الثاني 1999، الصفحة الثالثة.
[155] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 30 أيار 2000، الصفحة السابعة عشر.
[156] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 1 آذار 2000، الصفحة الأولى.

انشغال الأطر الطلابية لتأييد أو معارضة اتفاقية أوسلو (مع غياب في معرفتهم لماهية اتفاقية اوسلو وفهمها بشكل صحيح كما قالت احد الطالبات في تلك الفترة 1994 – 1998) أدى إل تشرذم الحركة الطلابية في الجامعة.

" كان في فوضى بالندوات. كان السياسي أكتر من الثقافي، وتوضيح الأفكار كان يميل دائما للفوضى. كان في مجموعة من الطلاب اللي بييجوا جديد، اللي هم أصلا مش منتميين، كانوا، عادي، ما يحسوا انه فتح ولاحماس تقنعهم، لأنه كانوا يشتغلوا عشان مصلحتهم، لانه حماس مش قادرين يفهموا ليش اوسلوا غلط، ولا فتح فاهمة ليش أوسلو صح. ما كان في تصور، كان الطالب العادي لحاله يقرأ ويفتش. أما من خلال الجامعة ما في كان إلا حالة فوضى. كنت اشعر انه حتى لو استشهد حدا، الكل يتقاتل عليه هذا منا. إجت السلطة وصار في مشاكل، طلعت كل الأشياء السيئة عند الطلاب وعند الناس. كانت فترة سيئة".[157]

هذه المرحلة كانت بداية لتشتت الحركة الطلابية وبروز الأطر الطلابية. فعند البحث عن بيانات عامين متتاليين لنشاطات باسم الحركة الطلابية، لا نجد الا القليل مقارنة مع البحث في سنة واحدة قبل الإنتفاضة الأولى، عام 1986، فإلى ماذا يشير ذلك؟ ثم عندما تصبح ساحات الجامعة مركزا للصراع لأجل تأييد أو الاعتراض على أتفاقية أوسلو، ويتم تناسي الاحتلال الإسرائيلي وتبعاته فماذا يعني ذلك؟ عندما تصبح قضايا الاستيطان ومصادرة الأراضي واقتلاع أشجار الزيتون مواضيع جانبية بالنسبة للحركة الطلابية مقارنة بالخلافات والصراع الداخلي، فهل نستطيع الحديث عن أجندة طلابية داخلية؟ عندما تخلو الصحف الفلسطينية من نشاطات قامت بها الحركة الطلابية لأجل المجتمع الفلسطيني على أي صعيد كان، سواء سياسي أو اجتماعي، فهل بإمكاننا القول أن الحركة الطلابية سعت للإبقاء على ترابطها داخل الحيز الطلابي والفلسطيني كما كان في الماضي؟ هذه التساؤلات مجرد مؤشر إلى ما آل إليه الوضع قبل أندلاع انتفاضة الأقصى، ولكن للحصول على إجابات تعكس الواقع الذي أصاب سياسات الحركة الطلابية، لا بد من الولوج إلى ما قامت به خلال الانتفاضة الثانية.

- **المرحلة الرابعة: الانتفاضة الثانية:**

بعد مضي سبعة أعوام على اتفاقية أوسلو، اندلعت انتفاضة الأقصى. قد يتوقع البعض أن الظروف كانت قد أضحت أسهل للقيام بالنشاطات، وذلك لعدم إغلاق الجامعات الفلسطينية من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، والإبقاء على الحرم الجامعي الذي يعمل على جمع الطلبة بمختلف طبقاتهم وانتماءاتهم السياسية، وأن النشاطات الثقافية والاجتماعية سوف تفرض نفسها بقوة خلال الانتفاضة الثانية عما كانت عليه في الانتفاضة الأولى، وذلك لتغير الظروف المحيطة بالحركة الطلابية. لكن الظروف الصعبة التي أنتجتها انتفاضة الأقصى لم تساعد ممارسات الحركة الطلابية لتكون اكثر تلائما مع الواقع الجديد المتمثل باجتياح كافة المدن الفلسطينية، والتعرض للفلسطينيين بممارساتهم التعسفية. حيث أن الحركة الطلابية في الانتفاضة الثانية حاولت الإبقاء على وجودها من خلال نشاطاتها التي أخذت منحى أطر طلابية وليس حركة الطلابية، إلا في بدايات الانتفاضة الثانية عندما كانت الأطر الطلابية والطلبة يتظاهرون بالقرب من الحواجز التي أقامتها إسرائيل حول المدن الفلسطينية، للإعلان عن رفضهم لسياسات وممارسات الاحتلال الإسرائيلي المتمثل بالإعتقال والقتل وتمزيق التواصل بين المدن الفلسطينية.

---

[157] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 1994 – 1998.

الملاحظة الأولى من الملحقين رقم (4) و (6) هو تشتت النشاطات الطلابية، حيث تفتقر إلى التناغم الذي يعكس الأجندة الداخلية للحركة الطلابية. ففي النشاطات التي تم تنظيمها، سواء اتخذت منحنى ثقافياً أو سياسياً أو اجتماعياً، يكاد لا يكون لاسم الحركة الطلابية وجود بين الأطر الطلابية، حيث أضحت الأطر الطلابية تتنافس فيما بينها، كل إطار يريد أن يظهر نفسه كإطار يقوم بالنشاطات الهادفة، لكن كإطار تابع للحزب الأم. فالشبيبة الطلابية أضحت امتداداً لحركة فتح، والكتلة الإسلامية تابعة لحركة حماس، والقطب الطلابي التقدمي الديمقراطي تابعاً للجبهة الشعبية. وبالتالي أضحى لمفهوم الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت معنىً مغايراً عما كان في السابق. يقول أحد طلاب فترة الانتفاضة الأولى، والذي هو أحد أساتذة جامعة بيرزيت في فترة الانتفاضة الثانية، عندما سألته عن تعريفه الشخصي للحركة الطلابية:

> "الحركة الطلابية المقولة اللي بعرفش لمين " ثورة طلاب وعمال وفلاحين" والدور الأمثل للحركة للطلابية أن تكون المحرك والدينامو لأي نشاط أو فعالية تهم الوطن، وبالأخص قضيتنا الفلسطينية. أما حاليا، الحركة الطلابية هي عبارة عن زوبعة في فنجان. بقيوا محلهم. تأثيرها لا يتعدى أسوار الجامعة، ولم تعد تحمل الهم الأكبر. يمكن مش ذنبها، الظروف المحيطة حاليا هي حالة ضياع".

انحصار النشاطات الطلابية داخل اسوار الجامعة هو مؤشر لفقدانها الدور الذي عهدته إبان الانتفاضة الأولى. كما نلاحظ أن معظم الندوات والنشاطات التي أقيمت في فترة الانتفاضة الثانية، كانت للجامعة يد فيها. هذا مؤشر بأن الحركة الطلابية لم تعد هي الموجّه والمنارة للطلبة، فزمام الأمور تولت قيادتها الجامعة. أما الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، كما هو مبين من المقابلات والبيانات فانشغلت بإثبات حضورها كأطر طلابية، مما أنسى الطلبة مهمتهم ودورهم في المجتمع. فكما قال أنطونيو جرامشي، لا يمكن لأية حركة إجتماعية أن تحقق أهدافها إذا ناضلت لأجل مصالحها الخاصة. فلتحقيق الهدف الذي تناضل لأجله عليها الاندماج مع الشعب والمقاومة لأجل تحقيق الديمقراطية في مجتمعاتها،[158] فهل فعلت الحركة الطلابية ذلك؟

الملاحظة الثانية والأهم، هي خلو ممارسات الحركة الطلابية من أي هدف واضح. لقد تمت الإشارة في البداية إلى أن الهدف الأساسي للحركة الطلابية قبل اندلاع الانتفاضة الأولى هو التأكيد على الهوية الفلسطينية، وعندما تغيرت الأحداث على أرض الواقع وأندلعت الانتفاضة الأولى طرأ تحول على أهداف الحركة الطلابية للتتلاءم مع طبيعة الظروف التي استجدت على الساحة الفلسطينية آنذاك، والمتمثلة بمواجهة الاحتلال واستكمال التعليم والحصول على الحرية. أما في الانتفاضة الثانية فلا نكاد نلمس أي هدف واضح، فقد تمحور جزء من النشاطات حول الانتفاضة، فنرى ممثلي الكتل الطلابية في جامعة بيرزيت قد عقدوا ندوة بعنوان، "انتفاضة الأقصى" نظمتها دائرة التاريخ والعلوم السياسية، هدفت إلى ضرورة العمل على تفعيل العمل الطلابي داخل الجامعة وخارجها من أجل استمرار الانتفاضة حتى تتحقق أهدافها في إقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وشددت الحركة الطلابية على وجوب استمرارية المسيرة الأكاديمية بشكل منظم وسليم مع الاستمرار في الوقت نفسه بالمشاركة في فاعليات الانتفاضة.[159] كما أقامت كتلة الوحدة الطلابية مهرجاناً في قاعة كمال ناصر إحياء لذكرى شهداء الانتفاضة واحتفالاً

---

[158] الحسيني، *قراءة في فكر غرامشي السياسي*، ص31.
[159] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 8 كانون الأول 2000، الصفحة السادسة.

بالذكرى الثالثة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين،[160] وكذلك عدة مسيرات ومظاهرات نحو حاجز سردا،[161] علماً أن هذا الحاجز مقام بين رام الله وبيرزيت وبالتالي لا بد أن يجتازه الطلبة يوميا، فإغلاقه يعني إيقاف مسيرة التعليم في جامعة بيرزيت.

أما بالنسبة للأعمال التطوعية، فنرى أن مجلس الطلبة قد أقام طيلة شهر رمضان إفطاراً لطلبة الجامعة، حيث كان أكثر من 500 طالب يتناولون طعام الافطار يوميا. كما أن المجلس نظم حملة تبرع لإنفاقها على الطلبة المحتاجين، حيث تم جمع ما يقارب 30 ألف شيكل ليتم توزيعها على الطلبة،[162] بالإضافة إلى إعلان جامعة بيرزيت بالتنسيق مع عمادة شؤون الطلبة عن عمل تطوعي في رام الله بعد الاجتياح الذي دمر المدينة.[163]

هل النشاطات التي تم ذكرها تعكس توجهاً معيناً؟ تنظيم ندوة، أحياء ذكرى، مسيرات شبه يومية وغيرها، إضافة إلى أن معظمها تم تنظيمه من قبل جهات غير الحركة الطلابية... إلى ماذا يشير ذلك؟

لقد تم الحصول على آراء من عاشوا في تلك الفترة لتأكيد ما وجدته في صحيفة القدس. ومع أنه لم يتم ذكر كل ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، فقد استطعنا تكوين شبه صورة لنشاطات الحركة الطلابية. كما أن المقابلات ساعدت في إيضاح هذه الصورة من زاوية أخرى، فرئيس مجلس الطلبة يذكر كيف أن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت تعاضدت ضد الاحتلال، وأصبح الهم الوطني الغاية الأولى، حيث المسيرات اليومية باتجاه الحواجز الإسرائيلية المحيطة بمدينة رام الله. لكن ما كان يجمع الحركة الطلابية قد تلاشى مع مرور الوقت، حيث أضحت النشاطات مقتصرة على مسيرات تجاه حاجز سردا بحكم وجوده في الطريق المؤدية إلى الجامعة، وكذلك حدوث أنشطة متواضعة داخل الجامعة. وهذا يؤكد ما تم إيجاده في الملحقين رقم (4) و (6) بأن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت تفتقر إلى هدف واضح.

> "الحركة الطلابية كان إلها دور واضح من خلال المسيرات اليومية التي تم تنظيمها بشكل شبه يومي" للبالوع" (أحد مداخل مدينة رام الله، حيث يوجد حاجز إسرائيلي) من يوم ما زار شارون المسجد الأقصى، فتم حشد مسيرة وطلع جزء على "البالوع" وجزء على الأقصى، واستطاع جزء يوصل المسجد الأقصى، خاصة إنه حاجز قلنديا مش زي هلأ، كان بس في الحجر الأسمنتي. اندلعت الانتفاضة ب 28 ايلول 2000، وصارت المسيرات شبه يوميه. كنا يوميا نجتمع في الجامعة، ونطلع مسيرة...صحيح كان في تعليق مفتوح للدوام، بس كان الطلبة اللي بقدروا يوصلوا للجامعة يتجمعوا ونطلع بباصات للمسيرة ضد الاحتلال. كان في توجه سياسي فلسطيني عام، والحركة الطلابية بتضلها مع الاطار السياسي العام فهي أصلا امتداد للأحزاب السياسية في الشارع الفلسطيني. كان في مزيج عام لتصعيد المواجهات ضد الاحتلال الإسرائيلي من قبل جميع الفصائل الفلسطينية وكان في توافق وقرار موحد، وبالتالي كانت الأطر الطلابية هي أيضا متفقة للقيام بمواجهات ومسيرات ضد الاحتلال الإسرائيلي. بعد فشل كامب ديفيد صار في توافق في الإطار السياسي بين الأحزاب الفلسطينية، وفي ناس صارت تحكي انه ما في وعي للحركة الطلابية للدور اللي عم تعمله ولازم تعمله. بس عن جد كان في وعي حقيقي لدى الطلاب، شو كنا نعمل جوا الحركة الطلابية. ففي كان اعتراف ضمني داخل الحركة الطلابية انه في قرار سياسي بالتصعيد. وإشي ثاني، الظرف السياسي بعد فشل

---

[160] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 26 آذار 2002، الصفحة الرابعة.
[161] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 4 تشرين الثاني 2001، الصفحة الثالثة.
[162] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 10 كانون الأول 2000، الصفحة الرابعة.
[163] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 28 نيسان 2002، الصفحة الرابعة.

كامب ديفيد عمل على التقاء مصالح السلطة وحماس والأحزاب الأخرى، وصار يأس من العملية السلمية، وبالتالي مشاركة الطلاب للمسيرات والنشاطات اللي كانت تصير مش فوضوية، بالعكس كان في جو عام للتحرك بعد فشل عملية السلام. في بداية أيام الانتفاضة كان يطلع بشكل شبه يومي ما يقارب 5 – 6 باصات على حاجز قلنديا والبالوع. كان دور الحركة الطلابية كتير كبير، حتى في انتفاضة النفق سنة 1996، كان إلها دور كبير، كان أسهل يتم تحريك الحركة الطلابية وتطلع على مسيرات من الجماهير. كان في تنسيق واسع بين الحركة الطلابية والأحزاب في الشارع الفلسطيني، كنا نلتقي مع القوى الوطنية والإسلامية، وكان مروان البرغوثي فاعل بشكل كبير، وكذلك الشيخ حسن يوسف.حتى بعد بدء الدوام الجامعي، ورجوع الطلبة للدراسة، كنا على الأقل نطلع مرة في الشهر مسيرة، وكان في إصابات كتيرة ولا يستهان بها من الطلاب. وكان في تجاوب تجاه المسيرات من الطلاب والطالبات دون استثناء. ظلت الأمور على هذا النحو، بعدين خفت وتيرتها وصارت نشاطات داخل الجامعة، مهرجانات، معارض، ندوات سياسية. في كمان نشاط اسبوع فلسطين كل عام. كانت لحد السور الواقي عام 2002، أصبح بعد ذلك محصور داخل الجامعة الا المسيرات لحاجز سردا."[164]

تضامن الطلبة وقيامهم بمسيرات نحو الحواجز الإسرائيلية التي تحيط بالجامعة هو الشيء الأبرز الذي قامت به الحركة الطلابية في بداية الانتفاضة الثانية. لكن هل المسيرات وحدها تساهم في فاعلية الحركة الطلابية؟ هل المسيرات تؤدي إلى الإرتقاء بالنشاطات الطلابية؟ الأمر الإيجابي هو أن جميع الأطر الطلابية والطلبة أضحوا واحداً في بداية الانتفاضة الثانية، بسبب وجود هدف واحد يجمعهم، ألا وهو مقارعة الاحتلال الإسرائيلي، مثلما حدث في الانتفاضة الأولى. هذا يؤكد ما فسرته النظريات بأن وجود هدف هو السبب الرئيسي لوجود حركة اجتماعية ما، وبالتالي كانت هناك بوادر استمرارية وجود حركة طلابية في جامعة بيرزيت في الانتفاضة الثانية، ولكن مع مرور الوقت خبا هذا الأمل وتبخر في ظل الانقسام الطلابي. إن ما أشار إليه رئيس مجلس طلبة جامعة بيرزيت بتوحد الأطر الطلابية في بداية الانتفاضة يتوافق مع ما تمت الإشارة إليه في البيانات التي حصلت عليها من صحيفة القدس، فالمسيرات التي كانت تنظم من قبل الأطر الطلابية مؤشر على وضع حد للنزاع الداخلي آنذاك. إلا أن الاستمرار في هذا النهج غاب مع مضي الوقت، حيث انحصرت النشاطات الطلابية داخل الحيز الجامعي مما تسبب في افتقارهم إلى حلقة التواصل مع الحيز المجتمعي، بسبب تمحور الأنشطة حول كل ما هو حزبي، وهذا أضعف إلى حد كبير الجسم الطلابي، مؤديا إلى إفتقار هذا الجسم إلى الكثير من النشاطات الموحدة التي تصب في المصلحة العليا.

عند سؤال إحدى الطالبات اللواتي درسن خلال فترة الانتفاضة الثانية عن النشاطات الثقافية والاجتماعية أو أية نشاطات لها علاقة مباشرة مع المجتمع الفلسطيني قالت:

"الأغلب كانت النشاطات الثقافية والاجتماعية لها طابع فني، بَرضُه يعني كان في غياب للندوات والمؤتمرات التي كانت قد تساهم في الوعي الثقافي، كانت شبه مغيبة، هي نشاطات اكترها إلها طابع فني. بصير محاولات خجولة لتشجيع الطلاب على أعمال تطوعية خارج نطاق ساعات العمل التعاوني. بتذكر مثلا، يوم العمال الفعاليات اللي

[164] رئيس مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت في الانتفاضة الثانية – الفترة الدراسية من 2000 - لا يزال طالب بسبب الاعتقال السياسي.

عملوها لأبناء العمال اللي بسنة 2004، وكانت جيدة وناجحة. عملوا للعمال يومها مسرحيات ونشاطات، وأنا شاركت بهاي الفعاليات. بس مش متذكرة مين قام في هذا النشاط بس أغلبهم مشاركين بالحركة الطلابية، على ما أذكر كان بالتعاون مع مكتب النشاطات. بس زي ما قلتلك، هي النشاطات معظمها محاولات خجولة، ومرتبطة بأحداث معينة، مثل فترة الحصار عام 2002، حاولت الحركة الطلابية، ومن ضمنها القطب الطلابي، كان يحاول تنظيم نشاطات في بيرزيت عشان يدمج الطلاب الموجودين في البلدة، فصارت أمسيات فنية وحفلات في "بيت الحجر"، يعني حاولوا يخلقوا جو أخوي لمجابهة الظروف الصعبة اللي كانت بواجها الطلاب خلال فترة الحصار. بس زي ما قلت، هذا كان مرتبط بأحداث وبالتالي لفترة قصيرة مش بشكل منظم. النشاطات السياسية بتتلخص بمعارض فنية حلوة ورسومات وأعمال يدوية بتعكس الواقع السياسي في فلسطين، كمان في ندوات جدا قليلة مع إنه النوعية جيدة، المتحدثين اللي جابوهم مثل مرة جابوا عزمي بشارة، يعني كانت ندوات رغم قلتها الا انها غنية."[165]

إن تزامن هذه النشاطات مع أحداث وظروف صعبة جراء ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، يشير إلى قدرة الطلبة على مواجهة أي طارئ. إلا أن تنظيم نشاطات هادفة وغنية من قبل جزء من الطلبة دون الآخر ليس كافيا لتحقيق الأهداف على المدى البعيد. قد يستطيع أفراد من الطلبة أو الأطر الطلابية إقامة نشاطات بين الفينة والآخرى للإبقاء على وجود الحركة الطلابية ضمن الحيز الجامعي، إلا أن هذا ليس كافيا لتحقيق إستمرارية الحركة الطلابية بشكل عام. بمعنى، هذه النشاطات رغم نوعيتها على حد تعبير بعض الطلبة، فإن تنظيمها كان بالتعاون مع مكتب النشاطات في الجامعة، وليس بالتعاون مع كافة الأطر الطلابية. ورغم الوعي الذي امتلكه الطلبة، إلا أن تفرد الأحزاب الفلسطينية والولوج إلى عمق الجسم الطلابي أصابها بالفردية الشخصية، بمعنى أن الأطر الطلابية أضحت تمارس نشاطاتها بناءً على قرارات المسؤول، وليس بناءً على خطة وهدف متفق عليها في بداية كل فصل دراسي، والتي بدروها ساهمت في تشتيت كيانها بممارساتها العشوائية.

وبالتالي عندما نتساءل لماذا تفتقر الأجندة الداخلية للحركة الطلابية إلى أنشطة تتعلق بدورها الاجتماعي؟ حينئذ لا ننسى أيضاً أن الطلبة هم نتاج مجتمع عانى من الكثير من التغيرات السياسية والثقافية والاقتصادية. وبالتالي كما كان للتغيرات السياسية والاقتصادية دور، فإن التغيرات الثقافية ساهمت في هذا الغياب "لم يقتصر أثر عزل المدن وحصارها على انتقال جزء مهم من أنشطتها الاقتصادية، وبخاصة التجارية إلى الأرياف، أو في إضعاف الأسس الطوعية وغير التقليدية في التنظيم الجتماعي للمدينة، بل يظهر، أيضاَ، في تقليص الحيز المتاح للأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تشكل معملا لبلورة قيم مجتمعية غير تقليدية، والذي يسمح للمدينة بلعب دور الموجّه لعملية التغيير الاجتماعي" [166]

الجدير ذكره هو أن الجامعة، من معاهد وكليات ومكتب نشاطات الطلبة، أصبح لها دور في إعداد ندوات ومؤتمرات ونشاطات، بمعنى أنه لم يعد تنظيم النشاطات حكراً على الأطر الطلابية، بل الجامعة كمؤسسة أضحى لها دور في هذا المجال. رغم تنظيم الأطر الطلابية نشاطات مشتركة بين الحين والآخر، إلا أن عدداً من الطلبة الذين درسوا في فترة الانتفاضة الثانية يشيرون إلى أنها لم ترتق إلى المستوى الذي يجعل من الطلاب جزءاً فعّالاً ومترابطاً داخل

---

[165] طالبة في جامعة بيرزيت، الفترة الدراسية : 2000 – 2004.

[166] مجدي المالكي. ياسر شلبي، وحسن لدادوة. *المجتمع الفلسطيني في مواجهة الاحتلال سوسيولوجيا التكيف المقاوم خلال انتفاضة الأقصى*. رام الله: مواطن ، 2004، 266.

الحركة الطلابية، حيث يقول أحد الطلاب بعد أن تم سؤاله عن الأنشطة الثقافية والاجتماعية في فترة الانتفاضة الثانية:

" نشاطات ثقافية، وأعمال تطوعية، بس كانت مش كتيرة. فينا نحكي - سارحة والرب راعيها ." وأكمل خلال المقابلة "آه كان يصير، طبعا خلال الأحداث السنوية بتصير احتفالات، بس شو قيمتها؟ ما في إلها قيمة حقيقية. النشاطات الثقافية اللي كانت تحصل كانت خجولة. في عام 2002 تم افتتاح مركز جدل يتم من خلاله عرض أفلام وندوات ونقاشات. القطب أنشأ مركز جدل، وكان بقدر يشارك فيه أي طالب سواء بأطار طلابي معين او لا، بس للأسف تم إغلاقه بعد 6 أشهر. كان في نوعين من النشاطات: المكتوب علينا نعملها وما في منها مهرب مثل ذكرى النكبة، والتأبينات، وكل انواع الذكريات. أما النوع التاني فهي نشاطات بمبادرات فردية والأغلب هي تكون هادفة وإلها معنى، بس نشاطات من خلال مجلس الطلبة، ما في لأنه كان شبه محلول، بمعنى إنه مع بداية الانتفاضة تم إيقاف الانتخابات لمدة 3 سنين وبالتالي ما في نشاط مشترك من خلال مجلس الطلبة." [167]

إن ربط السبب في توقف نشاطات الحركة الطلابية بإلغاء انتخابات الطلبة هو مجرد مبرر يدل على ضعف تحمل المسؤولية لدى الأطر الطلابية. فإلغاء الانتخابات لا يعني تلاشي دور الحركة الطلابية، ففي الانتفاضة الأولى رغم إغلاق الجامعة وتشتت الطلبة في مدن الضفة، فإن إلغاء الانتخابات لم يمنع من وجود جسم طلابي يسعى لتحقيق أهدافه أينما كان ومهما كانت الظروف المحيطة به، بل شحذت كل ما اكتسبه الطلاب في بداية الثمانينات من وعي وإدارك لدورهم كحركة اجتماعية في تسخير كل طاقاتهم البشرية للتخطيط والتنظيم لتحقيق أهدافهم الوطنية والتعليمية. أما قيامهم بنشاطات لا مهرب منها _على حد تعبير الطالب_ كذكرى النكبة وغيرها من الأحداث التي مست حياة كل فلسطيني، فإنه يعكس مدى تدهور الإحساس بأهمية دورهم كجسم طلابي قادر على إيصال صوته لشتى المدن الفلسطينية.

رغم حصر غالبية الأنشطة داخل الحيز الجامعي، إلا أن عدم وحدوية النشاطات، كما كان الأمر في الانتفاضة الأولى وما قبلها، جعل من استمرارية الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت شبه مستحيل في ظل الانقسام الحاصل. ففي الانتفاضة الأولى استطعنا أن نلمس وجود جسم طلابي من خلال ممارساتها وهدفها الواضح. أما إبان انتفاضة الأقصى فقد، كان من الصعب لمس أو على الأقل الشعور بوجود جسم طلابي، بل أجزاء متفرقة كل يهدف إلى تعزيز وجوده داخل الساحة الفلسطينة، مهمشين أهدافهم واستمراريتهم في تنظيم نشاطات طلابية دون رؤية واضحة.

إن تقوقع الحركة الطلايية داخل ذاتها، والإبقاء على وجودها من خلال أطر طلابية، يعكس التحول الجذري الذي طرأ على الجسم الطلابي في ظل التغيرات التي طرأت على المجتمع الفلسطيني بعد اتفاقية أوسلو "مع قيام السلطة الفلسطينية انتقلت عملية صناعة الهيمنة في الحقل السياسي الجديد من أطر منظمة التحرير الفلسطيني إلى أطر سلطة فلسطينية تسعى للتحول إلى دولة على إقليم فلسطيني...أعتمدت السلطة الفلسطينية في فرض سلطتها على إقليمها على أساليب ووسائط وبنى متعددة، أهمها: بناء قوة أمنية مسلحة كبيرة، وفرض احتكار شرعية استخدامها للعنف، الاعتماد على حركة فتح كقاعدة تنظيمية، الاستخدام السياسي لتوزيع الموارد التي في حيازتها، استمالة

[167] طالب في جامعة بيرزيت منتمي للقطب الطلابية الديمقراطي التقدمي، الفترة الدراسية: 1999 – 2005.

بعض تشكيلات المجتمع المحلي والسعي للهيمنة على المنظمات الأهلية وتقليص استقلاليتها، استخدام الصراع المستمر مع إسرائيل لتوطيد شرعيتها، السعي لاحتواء المعارضة وإيواء شريحة واسعة من الانتليجنسيا، الإعداد والتحضير لفوز قاعدتها التنظيمية في الانتخابات العامة والهيئات المحلية، السيطرة على جزء مهم من وسائل الإعلام المحلية". [168] وبالتالي هذه الظروف التي أحاطت بالحركة الطلابية قبل اندلاع الانتفاضة الثانية، كان لها دور في التحول الذي أصاب ممارسات الحركة الطلابية خلال انتفاضة الأقصى. فاعتبار المسيرات شبه اليومية للطلبة نحو الحواجز الاسرائيلية المحيطة بالمدن الفلسطينية أحد أهدافها، يبين مدى ضعف الرؤية الداخلية لديها وخلوها من أجندة لها تسلسل ينتج عنه تحقيق بعض الأهداف أو على الأقل الاقتراب منها. هذه المسيرات تندرج تحت بند بداية ترابط وإعادة تجميع أجزاء الجسم الطلابي، إلا أن هذا الجسم بحاجة إلا اهتمام وتواصل دائم للبدء برسم استراتيجة طويلة الأمد تؤكد وجود الطلبة من خلال تخطيط وتنفيذ لأنشطة مترابطة وليس مجرد ممارسات هنا وهناك تتبعثر مع نهاية اليوم. جميع الأنشطة التي تم تنفيذها داخل أو خارج أسوار الجامعة خلال انتفاضة الأقصى، تؤكد أنه لا يزال هناك وعي لدى الطلبة بقدرتهم على تحقيق الكثير، إن آمنوا بذلك، من خلال ترجمته إلى أفعال تساهم في إشراك غالبية طلبة الجامعة بغض النظر عن الانتماء السياسي.

[168] هلال، *النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو دراسة تحليلية نقدية*، ص76 – 78.

- الجانب الأكاديمي:

في القسم السابق اطلعنا على الممارسات التي قامت بها الحركة الطلابية في فترتي الانتفاضة الأولى والثانية، ولاحظنا من المعطيات التحول الذي طرأ على أهدافها. أما في هذا القسم فلا بد من ملاحظة التغير في ردة فعل الحركة الطلابية تجاه بعض القضايا الأكاديمية، فهناك تغيرات طرأت على بعض المناهج التي كان يتم تدريسها في الجامعة، وبالتالي فمن الطبيعي أن تكون هناك ردة فعل من قبل الحركة الطلابية في هذا الشأن، ولكن هل هذا ما حدث؟ أم أن التغير الذي حصل في مطالب الحركة الطلابية جعلها تحيد عن التدخل في هذا الجانب الأساسي من حياة الطلبة؟

تطرق جرامشي إلى نظام التعليم، وأشار إلى أن نظام التعليم هو بناء يعمل على إنشاء مثقفين لهم دور في توعية الناس لحقوقهم.[169] كما أن نضال الحركات الطلابية من أجل تحقيق ديمقراطية التعليم والعمل على رفع مستواه هو جانب على الصعيد الطلابي، أما على الصعيد الوطني والقومي فإن النضال يكون من أجل بناء مجتمع أكثر ديمقراطية[170].

قد يعتقد البعض أن المناهج التي يتم تدريسها في الجامعة ليست إلا طريقا للحصول على شهادة عليا تؤهل الطالب للمنافسة في سوق العمل، إلا أن هناك مساقات دراسية مدرجة في كلية الآداب يتم تدريسها للطلبة ليتسنى لهم إكتساب ثقافة معرفية عن واقعهم الفلسطيني. ولكن لو ألقينا نظرة على المناهج الدراسية الإلزامية التي يتم تدريسها لجميع الطلبة في جامعة بيرزيت لوجدنا أن جزءاً منها مغايراً لما كان يدرس في فترة الانتفاضة الأولى. ولأكون أكثر تحديداً، المواد التي كانت إلزامية في دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية هي أربعة مساقات، ومن بينها مساق عن القضية الفلسطينية. لكن حين نتمعن في المناهج الإلزامية في دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية في فترة الانتفاضة الثانية فإننا نلاحظ حذف مساقين من الدائرة حيث لم يعد الطلاب ملزمين بدراستهما وهما مساق القضية الفلسطينية (فلسطين في إطار الوطن العربي) ومساق (معالم الحضارات القديمة والحضارة الإسلامية)، مع العلم بأن هذا المساق بقي ضمن القائمة الاختيارية، في حين أن مساق القضية الفلسطينية قد تم حذفه نهائيا.

ماذا فعلت الحركة الطلابية أو أية جهة في الجامعة إزاء هذا الفعل؟ قبل التطرق لذلك، لنقرأ وصف مساق "فلسطين في إطار الوطن العربي" كما هو موجود في دليل الطالب فترة 1988 – 1990 "يعنى هذا المساق بدراسة تحليلية لنصوص مختارة وموضوعات منتقاة عن فلسطين في إطار الوطن العربي. ومن بين الموضوعات التي يركز عليها المساق ما يلي: تطور القضية الفلسطينية، الثورة الفلسطينية كحركة تحرر وطني، المجتمع الفلسطيني، الثقافة الفلسطينية، الحركة الصهيونية، فلسطين والوطن العربي من وجهة النظر التاريخية، السياسية، الاجتماعية والفكرية. وتشمل القراءات المقررة نصوصا ذات طابع سياسي، أدبي، فكري، الخ."

وبالتالي فإن حياة الطلاب في المجتمع الفلسطيني تدعمها معرفة ثقافية مع مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون الظروف ذاتها، التي تندمج مع الواقع المعاش لإنتاج حالة من محاولة تحسين واقع المجتمع الفلسطيني. إلا أن هذا الجانب من حياة الطالب المعرفية قد تم حذفه ولم تعد هناك معرفة عن القضية الفلسطينية أو المجتمع الفلسطيني إلا في حدود تخصصات معينة في كلية الآداب؛ دائرة اللغة العربية (الأدب الفلسطيني)، دائر علم الاجتماع (المجتمع

---

[169] جرامشي، *كراسات السجن*، 50.

[170] مركز 21 للأبحاث والدراسات، *الرافضون الحركة الطلابية في لبنان*، ص14.

الفلسطيني)، دائرة التاريخ والأثار والعلوم السياسية (تاريخ فلسطين منذ القرن الثامن عشر، القضية الفلسطينية)، دائرة الجغرافيا (جغرافية فلسطين).[171] إلا أن العدد الأكبر من طلبة الجامعة تم حرمانهم من معلومات تعمل على توطيد معرفتهم بالواقع الفلسطيني.

قبل الانتقال إلى ما قامت به الحركة الطلابية في فترة الانتفاضة الثانية، علينا أن نعرج قليلا على الفترة التي تم فيها حذف مساق "القضية الفلسطينية"، فترة اتفاقية أوسلو. لقد أضحت الجامعة بعد قيام السلطة الفلسطينية مؤسسة لها تأثير على الحركة الطلابية. فبما أن الحركة الطلابية هي مجموعة من طلبة جاءوا للحصول على الشهادة الجامعية، فإنهم سيواجهون قوانين وتعاليم وأفكاراً ستؤثر على توجهاتهم "هناك قوانين اجتماعية وقوانين للدولة، هي نتاج للنشاط الإنساني، قررها البشر، ويمكنهم أن يغيروها لصالح تطورهم كجماعة. وتخلق قوانين الدولة والمجتمع هذه، أفضل نظام بشري للسيطرة على قوانين الطبيعة، أي تخلق النظام الذي يجعل عملهم أيسر وأسهل. فالعمل هو ذلك الأسلوب الخاص الذي يشارك الإنسان من خلاله إيجابيا في حياة الطبيعة لتغييرها وتسخيرها لخدمة المجتمع بصورة أعمق وأوسع. يمكننا إذن أن نقول، أن فكرة العمل كانت المبدأ التربوي الذي شكل أساس التعليم الابتدائي القديم."[172] فالجامعة أضحت أكثر فاعلية من ناحية قيامها بنشاطات متنوعة في بداية التسعينيات، وبذلك استطاعت أن تخلق جواً أكثر بعداً عن الحركة الطلابية، بجعل الطلبة ينخرطون بأنشطة تابعة للمؤسسة، خاصة بعد انقطاع دام عدة سنوات بسبب الانتفاضة الأولى. هذا الانقطاع أدى إلى تشتت الحركة الطلابية، مما أدى إلى عدم توارث التواجهات لدى الطلبة من جيل إلى جيل لما يقارب خمسة أعوام، وهذا بدوره أدى إلى تقبل الطلبة بشكل أكثر السياسات التي تمارسها الجامعة، بما فيها التغيير من الناحية الأكاديمية، والذي من المفترض أنه إحدى الأساسيات التي يجب تطويرها بما يلائم الواقع الفلسطيني، خاصة فيما يتعلق بهويته وثقافته. فعندما تم حذف مساق القضية الفلسطينية في ظل قيام السلطة الفلسطينية، لم تحرك الحركة الطلابية في جامعة بيزيت ساكناً.

نستنتج من خلال المقابلات مع طلبة الجامعة وأساتذة وموظفين أنه لم تكن هناك أية معارضة تذكر في تلك الفترة، حيث يجمع من تمت مقابلتهم بأن الحركة الطلابية لم تقم بأي شيء تجاه هذا التغير في مساقات برنامج الفلسفة والدراسات الثقافية. إحدى أعضاء اللجنة التي اتخذت قرار حذف القضية الفلسطينية، أشارت إلى أن الحذف لم يتم بسبب أكاديمي، بل كان بسبب خلاف داخلي بين إثنين من الأساتذة المسؤولين آنذاك، وبالتالي أدى هذا الخلاف إلى اتخاذ أحدهم وهو ذو نفوذ وسلطة واسعة إلى عقد اجتماع داخلي، أيّده معظم أعضاء اللجنة، وعليه أدى إلى حذف مادتين أساسيتين في دائرة الدراسات الثقافية.

> " بتذكر صار في جدل سياسي حاد بين الدكتور إبراهيم أبو لغد والدكتور عزمي بشارة، كان أيامها د.عزمي بدرس في الجامعة وبعطي دراسات ثقافية، كنوع من العقاب قرر الدكتور إبراهيم أبو لغد إنه يقلص من مساقات الدراسات الثقافية بشكل جذري. وقدر يقلصها من 12 ساعة إلى 6 ساعات. احنا اعترضنا وتم تشكيل لجنة من دائرة الأحياء والعلوم وأنا الوحيدة من دائرة الدراسات الثقافية اللي كنت في اللجنة، اعتقد الشخص اللي طالب بعقد اللجنة انه راح

[171] متوفر في دليل الجامعة العام – درجة البكالوريوس، 2004 – 2005.
[172] جرامشي، *كراسات السجن*، ص54.

أوقف بصفه، أنا رفضت تقليص المواد، بس للأسف كان قرار فردي بالنهاية، وحذف المادة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، للأسف مش إشي مهني. بس ما كان السبب اله علاقة بأوسلو." [173]

سواء تم الحذف لأسباب سياسية أو أكاديمية أو غيرها، كان لا بد أن نتساءل عن ردة فعل الحركة الطلابية في الجامعة: لماذا لم تعترض على حذف مادة أساسية بالنسبة لكل فلسطيني، مادة تعكس القضية والهوية الفلسطينية. هل الابتعاد عن الحرم الجامعي لسنوات، جعل الطلبة يفقدون الاهتمام بجوانب لها أهميتها في حياة الطلبة؟

إن موافقة الجامعة على حذف مساق القضية الفلسطينية يعكس التحول الذي طرأ على الفكر الداخلي للمؤسسة الجامعية، فمحو أفكار وتوجهات تتعلق بفلسطين محاولين اختزالها بطريقة تتلاءم مع اختزال القضية الفلسطينية في الساحة الفلسطينية، يشير إلى مدى تأثر المؤسسة الجامعية بما يحدث في الشارع الفلسطيني. فقد تم تهميش القضية الفلسطينية بشكل كبير بعد أوسلو، حيث أضحى تسلم المدن الفلسطينية دون اتفاق نهائي على الحدود ومصادر المياه والمستوطنات وغيرها من الأمور العالقة، تتناقض مع التوجهات التي تم تبنيها من قبل الشعب الفلسطيني قبل وخلال الانتفاضة الأولى، وبالتالي ساهمت المؤسسة الجامعية في إزالة ما تبقى من فكرة فلسطين القديمة من مساقات قد تسبب التناقض ما بين الحيز الجامعي والوطني. ومن جانب آخر، قد يعتبر هذا التحول هو تبيان أن الجامعة أضحت حاضنة لأفكار عدد من المفكرين، كالمفكريّن عزمي بشارة وإبراهيم أبو لغد، وتبني المؤسسة أفكار جديدة مغايرة لما كان سائداً إبان وقبل الانتفاضة الأولى. فموافقة الجامعة على حذف مساق القضية الفلسطينية يعكس تبنيها لتوجهات جديدة، رغم أنها كانت ولا تزال حاضنة لتوجهات فكرية متباينة. هذا يؤدي بنا إلى تأكيد أن التغيرات الثقافية التي طرأت على المجتمع الفلسطيني ألقت بظلالها داخل الجامعة. فعدم إلزام الطلبة لدراسة قضيتهم الفلسطينية، وفتح المجال أمام توجهات جديدة المتمثلة بإلغاء معرفة تتعلق بالقضية الفلسطينية، يؤكد أن التغيرات الاجتماعية التي رافقت اتفاقية أوسلو استطاعت أختراق حدود الجامعة، لتلقي بتأثيراتها المتباينة عليه.

بناءً على جميع المقابلات، كان هناك إجماع على أن الحركة الطلابية لم تحرك ساكناً، وبقيت اهتماماتها محصورة داخل صندوق الخلافات المتعلقة باتفاقية اوسلو. فالنزاعات الداخلية بين الأحزاب الفلسطينية بسبب اتفاقية أوسلو وتبعاتها، ألقت بظلالها على الحركة الطلابية، مما أدى إلى نشر الخلاف وانقسام الحركة الطلابية ما بين مؤيد ومعارض، وبالتالي بدء الانشراخ في صفوف الطلبة، وضياع الهدف الأساسي الذي وجدت الحركة الطلابية لأجله، التغيير بما يتوافق مع المصلحة العامة للطلبة والمجتمع الفلسطيني.

يقول أحد الطلبة الذين درسوا في جامعة بيرزيت في الفترة 1990 – 1995، ومنتمي لإطار جبهة العمل، عندما تم سؤاله عما فعلته الحركة الطلابية بالنسبة لقضية الحذف "طالبوا انه يتم إرجاع "القضية الفلسطينية" كمتطلب إختياري مش إجباري." وتضيف إحدى الطالبات: "ما سمعت انه اعترضت الحركة الطلابية على حذف مساق القضية الفلسطينية، ما كان في نهائيا. كنت أحاول اسمع بس عمري ما سمعت أبدا إنه في اهتمام لهذا الموضوع." [174] وطالب آخر يقول: "مش متأكد. ما بتذكر بالضبط شو صار و شو عملوا الطلبة. يمكن صار احتجاجات وكان في

[173] إحدى مدرسات القضية الفلسطينية في دائرة الدراسات الثقافية قبل الحذف، وأحد أعضاء اللجنة المجتمعة لأتخاذ قرار حذف مادتين من الدرسات الثقافية.
[174] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 1994 – 1998.

فاعليات ضد هذا القرار بس مش على المستوى المطلوب زي ما بصير على قضية الأقساط."[175] وطالب يقول: "بتذكر كانت الدراسات الثقافية أربعة أجزاء، بس احنا كنا السنة الأولى أو الثانية مش متذكر، قامت الجامعة بحذف القسم المتعلق بالقضية الفلسطينية. بس ما صار في اعتراض بشكل فعال من قبل الحركة الطلابية."[176]
يؤكد كلام الطلبة أحد الأساتذة الذين عملوا في الجامعة لأكثر من عشرين عاما عند الاستفسار عن ردة فعل الحركة الطلابية إزاء حذف مساق القضية الفلسطينية: "لأ، ما كان أي اعتراض. ما عملت الحركة الطلابية أي إشي إزاء قرار إلغاء مساق القضية الفلسطينية."[177] كذلك أحد الموظفين، يؤكد تقاعس الحركة الطلابية عن القيام بأي ردة فعل تجاه حذف مادتين في دائرة الدراسات الثقافية:

> "لم يحتج الطلاب. صار عندهم توجهات واهتمامات تانية. عشان ننصف الجامعة والطلاب، خلينا نستخدم الفترة الزمنية اللي تواجدت فيها، هي الفترة اللي أجوا من مدارس عاشت الانتفاضة الأولى، جيل الانتفاضة الأولى ، هذا الجيل عمليا وصل الجامعة وينقصه الكثير من العلم والثقافية والوعي. واضح دور الاحتلال اللي عمل على إغلاق المدارس والجامعات وفرض منع التجول، ومنع الطلاب من الالتحاق بالمدارس، واللي أدى بالحركة الطلابية تعمل تعليم شعبي. هذا الجيل ما كان قادر يحدد أيش مطلوب في الجامعة، هل هذا أسلوب تلقين أم لا. هو أصلا جيل ضعيف علميا."[178]

إن تركيز الحركة الطلابية على الجانب التعليمي انصب في ناحية واحدة ألا وهو إستكمال التدريس الجامعي رغماً عن الاحتلال الإسرائيلي. هذا التوجه جعلها تبتعد عن الاهتمام بنوعية المساقات التي يتم تدريسها في الجامعة، فجلَّ وقتهم انصب على أمور تحيد تماما عن هذا الجانب. نلاحظ أن محاولات لإعادة مساق القضية الفلسطينية في فترة أوسلو تكاد تكون مختفية، لكن مع بداية الانتفاضة الثانية كانت هناك محاولات خجولة لدرجة أنها لم يتم أخذها بجدية إلا في السنتين الأخيرتين حيث بدأ تدريس القضية الفلسطينية كمساق اختياري. إن حذف مساق القضية الفلسطينية ساهم في إضعاف معرفة الطلبة لمجتمعهم الفلسطيني المرتبطة بقضيتهم الكبرى. فعند سؤال إحدى الطالبات "في أي فترة اندلعت الانتفاضة الأولى؟" كانت إجابتها عبارة عن استفسار، "هل هي التي حدثت عام 1948؟" إلى ماذا تشير هذه الإجابة؟ رغم أن الانتفاضة الأولى لم يمض عليها الكثير، لكن أنّى لمثل هذه المعرفة أن تغيب عن ذهن الطالب؟ كيف حدث وأن جزءاً من هويته وكيانه بدء بالإندثار رغم حداثة القضية الفلسطينية؟ إن تم محو المعرفة عن هويتنا وقضيتنا في منتصف أزمتنا كفلسطينيين، فما الذي سيتبقى؟
لكي نستطيع رؤية ما أصبح عليه الطلبة في حاضرنا، علينا معرفة ما إذا كانت الحركة الطلابية قد طالبت بإضافة منهاج القضية الفلسطينية أو طالبت بتعديل منهاج معين في الجامعة فترة الانتفاضة الثانية. فاعتراض الطلبة على مثل هذه الممارسات ستكون مؤشراً على أنهم ما زالوا يتمتعون بقدرة على التأثير كما كان الوضع إبان الانتفاضة الأولى، خاصة وأن ما نحن بصدده هو مطلب طلابي. تم سؤال مجموعة من الطلبة والأساتذة والموظفين، فكانت الإجابات رغم اختلاف انتماءاتهم السياسية، أقرب إلى أن الحركة الطلابية لم تقم بالجهد الذي يرتقي إلى المستوى المطلوب للمطالبة بإرجاع مساق القضية الفلسطينية كمتطلب أساسي يدرس في الجامعة. فتداعيات اتفاقية أوسلو،

---

[175] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1994 – 1998 منتمي لجبهة العمل.
[176] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1996 – 2003 منتمي لإطار الشبيبة الطلابية.
[177] إحدى مدرسات مساق القضية الفلسطينية.
[178] موظف في جامعة بيرزيت منذ العام 1993.

والخلافات الداخلية، بالإضافة إلى إندلاع الانتفاضة الثانية، شغلت الأطر الطلابية عن مطالبها. فالحركة الطلابية لم يعد لها وجود سوى أنها إسم دون محتوى، فنرى أن الأطر الطلابية واهتماماتها الشخصية طغت على معظم المطالب ذات الأهمية فيما يتعلق بالأمور النقابية.

طالب قيادي في الكتلة الإسلامية ألتحق بجامعة بيرزيت منذ العام 2000 ولا يزال حتى اليوم يحاول الحصول على الشهادة الجامعية، بسبب الاعتقال السياسي الذي تعرض له، يقول:

"إللي بتخرج من التوجيهي بيجي الطالب خام، مرحلة الجامعة مرحلة قدرات ثقافية ومعارف، و قيادية، وفنية للطالب. أغلب الطلاب ما بعرفوا إلا فتح وحماس، اهتماماتهم سطحية جدا، إلها علاقة بمشكلة المجتمع الفلسطيني، التغريب والسطحية، فأصبح بعيد عن قضيته. أنا بفترض أنه الجامعة تراكم في كادر الحركة الطلابية وهو جزء من المشكلة. شخص ما بعرف هاي الأمور وبشتغل في الحركة الطلابية. إلنا 9 سنوات بنطلب إضافة القضية الفلسطينية كمتطلب أساسي في الجامعة ولهلأ اختياري. عنا مشكلة في خلق الكادر. هي كوادر مشوهة للحركة الطلابية. غير جاهزة ثقافيا وأكاديميا وسياسيا، ما عندهم مهارات حتى يقودوا الحركة الطلابية، ومع هذا بقودوها. أنا متأكد لو حالة النزاع الفئوي تنتهي راح يضطر يغادر الإطار الطلابي لأنه ما في إشي ثاني عنده، يعني راح ينتهي تبادل الشتائم، وبالتالي الكفاءة مش ضرورية، وبالتالي اذا انتهى النزاع راح يتم كشف هؤولاء، مدى عدم قدرتهم على دخول الأطر الطلابية."[179]

الملفت للنظر في هذه المقابلة هو أن الأطر الطلابية في الجامعة احتاجت ما يقارب السبعة أعوام لإقناع الجامعة بإعادة تدريس مساق القضية الفلسطينية وكمساق إختياري. السؤال الأول الذي يتبادر لأذهاننا: لماذا؟ لماذا كل هذه الأعوام لأجل إعادة مساق يتعلق بكل ما هو فلسطيني، هويته وكيانة وقضيته؟ ألا يجعلنا هذا نعتقد لوهلة أن الهوية الفلسطينية أضحت جزءاً من الماضي مستبدلين إياها بهوية حزبية بحتة؟ فإنشغال الطلبة بالنزاع الفئوي ساهم في إبعادهم عن قضايا هم في صميمها، فما عادوا يتعاضدون لأجل ما ناضلوا لأجله قبل أعوام خلت، فالإبقاء على المشاكل الجانبية بدلاً من التوحد لأجل قضايا أكاديمية، إلى ماذا أوصلهم ذلك؟ ربما تحقيق بعض ما تبقى من أهدافهم التي كانت ضمن أجندتهم في الماضي، فعدم توحدهم على قضايا أكاديمية وانشغالهم بخلافاتهم الداخلية، لم يساهم في تحقيق المصلحة العليا لجميع الأطراف؟ من جانب آخر، يدل ذلك على أن الطلبة أنفسهم أصابهم التغير مثلما حدث للمجتمع الفلسطيني بعد اتفاقية أوسلو. حيث أن عدم تطرق الطلبة لهذا الجانب وإنشغالهم بالمادة وانفتاحهم على ثقافات العالم نتيجة العولمة، وما ترتب ذلك من تبديل للاهتمامات الفكرية لدى الطلبة، فإن ذلك ساهم في تنحيهم عن الاهتمام بجوانب معرفية تسهم في دمج الطلبة مع مجتمعهم الفلسطيني من الناحية المعرفية والعملية.

طالب آخر يجيب عما إذا طالبت الحركة الطلابية بإضافة أو تغيير منهاج معين يتم تدريسه في الجامعة:

"القطب كان عندهم مطلب كلاسيكي، وكل الأطر في الجامعة طالبت بطرح القضية الفلسطينية كمتطلب أساسي يتم تدريسه في الجامعة. بس للأسف لم يطبق هذا المطلب، وهذا كان بتميز فيه القطب، فهو عادة كان بمسك اللجنة الأكاديمية في مجلس الطلبة ودايما بحاول طرح الموضوع، بس للأسف ما في نتيجة. أما بالنسبة لأسلوب التدريس، كان في نقد بس جميعها محاولات خجولة. في مرة عملنا نادي السينما في الجامعة، عرضنا "المصير" ومرق أول كم فيلم، واحنا بنعرض فيلم لمحمود عبد العزيز – الساحر – بحكي عن المرأة المقموعة في المجتمع، تم عرضه في

[179] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 2000 حتى الآن، قيادي في إطار الكتلة الإسلامية.

قاعة هندسه 225، وفجأة دخلت الكتلة الإسلامية وأخرجت الطلبة ولغت الفيلم. للأسف وبالرغم إنه عرض الفيلم كان تحت إدارة شؤون الطلبة، يعني مش فئوي، بس تم التعامل مع الموضوع انه انقطعت الكهرباء وما حدا يلوم حدا، وصار مسؤول شؤون الطلبة يتحفظ شو نوع الفيلم اللي بنعرض، أيامها."[180]

السؤال ذاته تم طرحه على أحد الطلاب الذين درسوا خلال الفترة 2004- 2008 المنتمين لإطار الشبيبة فأجاب:

"طالبت الحركة الطلابية أن يكون هناك مساق يتناول القضية الفلسطينية، ويكون مطلب إجباري. حاولنا، والجامعة ماطلت كتير، وطبعا في النهاية ما تحقق المطلب. برجع بقولها ما في مؤسساتية بعملنا في الحركة الطلابية للأسف."[181]

ندرك بأن الجانب الأكاديمي لم يكن ضمن أجندة الأطر الطلابية أثناء الانتفاضة الثانية. علينا التنبه إلى أن هناك فرقاً بين العمل المنظم والأفكار الفردية، بمعنى أن الاعتراض الآني على حذف المساق، وعدم بلورة هذا الرفض ضمن منهجية واضحة، لن يفيد في إرجاع مساق القضية الفلسطينية. فعندما يذكر الطالب في كلامه أن طرح مساق القضية الفلسطينية أضحى "مطلباً كلاسيكياً"، فكأن الأطر الطلابية تريد نفي تهمة عدم اهتمامها بالجانب الأكاديمي، وهذا هو الواقع. أعوام منذ بدء الانتفاضة الثانية ولم يتم البدء بتدريس مساق القضية الفلسطينية سوى في الفترة الأخيرة، وبالتالي لو أن هناك جهداً حقيقيا يرتقي لمستوى أية حركة اجتماعية لها دور فعّال، فهل يتم إرجاع مساق القضية الفلسطيني بعد هذه الفترة وكمساق إختياري لا إجباري؟ فإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لمساق القضية الفلسطينية، فهل من الممكن إيجاد مساقات أخرى أهتمت بها الحركة الطلابية؟

كانت هناك محاولات لإضافة مناهج جديدة، ولكن هي أيضا محاولات لم تأخذ منحنى جدياً، فقد طالبت الأطر الطلابية بشكل منفصل بأن يتم إضافة منهاج عن فكر ياسر عرفات، دراسات إسلامية، القضية الفلسطينية. إلا أن هذه كانت هي الأخرى محاولات لم ترتق إلى مستوى مطالبات الحركات الاجتماعية: " *طالبنا في الشبيبة إنه يتم تدريس فكر ياسر عرفات، ويكون في مساق اختياري في الجامعة. بس ما تم اعتماد مثل هيك مساق*" [182]

طالب آخر ينتمي إلى القطب الطلابي الديمقراطي 1999 – 2005 يقول:

"صار في إشكاليات على أكثر من منهج. تم طلب إضافة دراسات ثقافية 3 اللي بتناول الحركات العالمية والاشتراكية والرأسمالية وانعكاسها على الشارع الفلسطيني. اشتغلوا عليه 3 طلاب من القطب، واحد رؤوف الحج، عامر الشوملي. كمان في مقترح قدموه لدائرة العلوم الثقافية والسياسية وناقشوا الموضوع بس ما بعرف شو صار في النهاية. في المقابل في ناس تسعى لهدم وترويج لأفكار معينة. الجهاد الإسلامي اعترض على مساق دراسات ثقافية 2 لأنه ينشُر أفكار مش صح لأنهم بسعوا لإشي إسلامي. كانوا بطلبوا اقتراح عن الشريعة الإسلامية في الجامعة. تلتها تنديد بعدم الاختلاط في الكفتيريا، وبعدين كل الكتل رفضت عدا حماس والجهاد. وتسكر الموضوع في النهاية."[183]

ألا يوصلنا ما سبق إلى أن الحركة الطلابية، أو بالأصح الأطر الطلابية، تم اختزالها ضمن منظومة المؤسسة الجامعية؟ بمعنى أن تهميش القضية الفلسطينية من خلال حذف جزء من المساقات التي كان يتم تدريسها لطلبة

---

[180] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1999 – 2005 منتمي للقطب الطلابي الديمقراطي.
[181] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1999 – 2004 منتمي للقطب الطلابي الديمقراطي.
[182] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 2004 – 2008 منتمي لإطار الشبيبة الطلابي.
[183] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1999 – 2004، منتمي لإطار القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.

الجامعة، أليس هذا مؤشر واضح على أن المؤسسة الجامعية ساهمت في إعادة صياغة كل ما يتعلق بفلسطين مع ما يحدث في الساحة الفلسطينية بعد اتفاقية أوسلو؟ بالإضافة إلى ذلك فإن تمحور الأطر الطلابية حول ذاتها أفقدها قدرتها على اتخاذ قرارات بناءاً على تخطيط مسبق يساعدها في تحقيق أي من أهدافها طويلة أو قصيرة الأمد.

لقد تنحت الأطر الطلابية عن دورها في الاعتراض على سياسات المؤسسة الجامعية حتى لو أن القرار يتعارض مع المصلحة الطلابية والفلسطينية، فعدم تضمن برنامجها المطالبة بتثقيف وتوعية الطلبة من خلال المناهج الدراسية، وإكتفائها بالمطالبة بتدريس بعض المناهج الدراسية القريبة من فكره، كما هو مذكور في المقابلات، إلى ماذا يقودنا ذلك؟ فالقطب الطلابي طالَب بمناهج عن الحركات العالمية والاشتراكية والرأسمالية وانعكاسها على الشارع الفلسطيني، والشبيبة الطلابية طالَب بإضافة فكر ياسر عرفات، أما الكتلة الإسلامية طالبت بمناهج عن الفكر الإسلامي. وبالتالي تنحي الحركة الطلابية عن المطالبة بما يساهم في خدمة قضيتهم ومجتمعهم الفلسطيني لم تعد ضمن أولوياتهم كما هي الحال للنزاعات الداخلية. فإكتفاؤها بالمطالبة من حين إلى حين دون تخطيط ومتابعة لن يحقق سوى أقل التوقعات. إن تم تحييد هذا الجانب الأساسي وعدم الإبقاء عليه كأحد أولويات الحركة الطلابية فهل تكون هناك توقعات لجوانب أخرى لها أهميتها في حياة الطالب الجامعي؟

أما في فترة الانتفاضة الأولى فكان جلَّ إهتمام الطلاب هو إنهاء التعليم الجامعي رغم إغلاق الجامعة، فلم تكن الظروف تسمح بمناقشة مثل هذه القضايا آنذاك، حيث تمحورت أهداف الحركة الطلابية حول المقاومة واستكمال التعليم الجامعي. ففي تلك الفترة الزمنية لم يكن بالأمر الهين إستكمال التعليم الجامعي، حيث يتم اعتقال كل من بحوزته كتب دراسية، بالإضافة إلى صعوبة التجمع في أماكن سرية لأخذ المحاضرات الجامعية، وبالتالي لم يكن ضمن أولويات الطلاب التطرق لهذا الجانب، لأن هناك أجندة عليهم الالتزام بها تصب في مصلحة الطالب والمجتمع الفلسطيني.

إن ما سبق يعطينا تصورا واضحا بأن تبدل سياسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت هو نتيجة التغيرات التي رافقت المجتمع الفلسطيني على مر السنين. بمعنى أن الطلبة هم أبناء المجتمع الذي أصابه التغير نتيجة التحولات المتمثلة بالانفتاح الذي أصاب المجتمع الفلسطيني على العالم بعد اتفاقية أوسلو. حيث أضحت هناك الكثير من المفاهيم والقيم والمبادئ التي تم استيرادها من الخارج وتتعارض مع ثقافة المجتمع، ومن هنا نلاحظ التحول بممارسات الحركة الطلابية من حيث دورها الكبير في استكمال التعليم الجامعي إبان الانتفاضة الأولى، والذي يشير إلى الوعي الثقافي لدى الطلبة، إلى أنشطة تعكس حضور أطر طلابية تسعى لخدمة مصالحها الخاصة وتفتقر إلى الوعي بأن عليها النضال لنشر هوية مجتمعها الفلسطيني الرازح تحت الإحتلال الإسرائيلي.

▶ المبحث الثالث: الأستاذ الجامعي ودوره في بث الوعي في صفوف الطلبة:

عندما يصيب الجسم الطلابي الترهل قبل أوانه، ويصبح الطلبة مبعثرين ما بين الحلم والواقع، ويمسي كل منهم يبحث عن دربه دون الآخر. ألا يجدر حينئذ أن يتدخل من يمتلك الفكر والمعرفة لنشر ما يعمل على بث روح الترابط بين الطلبة، مستحثا إياهم ليكونوا هم الطليعة التي تساهم في التغيير الذي يحتاج إليه الحيّزان الجامعي والمجتمعي؟

إن أساتذة الجامعة كمفكرين تقع على عاتقهم هذه المسؤولية، من خلال سعيهم المتواصل لإيصال الأفكار البناءة ذات التوجهات الإنسانية. فتواجد الأستاذ الجامعي في موقع التواصل اليومي مع الطلبة يسهل هذا الفعل. كما أن ارتباطه مع الجامعة والحركة الطلابية يساعد على عدم الإنحياز لطرف دون الآخر، وبالتالي فإن من واجب هؤولاء المفكرين -أساتذة الجامعة- التواصل مع كافة الجهات، خاصة الطلبة، لإرشادهم لكافة الطرق كي يتبنوا توجهاً يساند قضيتهم.

إن التغيرات التي رافقت مسيرة الحركة الطلابية ألقت بظلالها على الحركة الطلابية الفلسطينية بما فيها الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، ولا بد أن يتواصل أحد ما مع الطلبة بشكل فكري يتلائم مع ما رسمته الأحداث في الشارع الفلسطيني، ليتسنى لهم التأقلم مع هذه الظروف كي يستطيعوا تجميع أجزائهم المبعثرة داخل الساحة السياسية، ليصبحوا ذلك الجسم الطلابي القادر على مواجه أية ظروف. فالأفكار هي دائما بداية أي فعل، فالأفعال دون فكر ممنهج وضمن أجندة واضحة لن يكون بمقدورها متابعة طريقها لتحقيق أهدافها.

إن إمتلاك الأستاذ الجامعي المعرفة الفكرية يعطيه القدرة على ممارسة هذا الدور. فنشر الأفكار من خلال الحوار الديمقراطي سيساهم في التأثيرعلى طلبة الجامعة، وبالتالي على ممارسات ونشاطات الحركة الطلابية. ففي فترة ما قبل الانتفاضة الأولى كان الأستاذ دائم التواصل مع الطلبة، فلم يكن أستاذاً فحسب بل المثقف والمرشد والموجه. كانت هناك علاقة ودية تعمل على تحفيز الحركة الطلابية ليس في بيرزيت فقط بل في كل مكان في فلسطين. فجلسات النقاش اليومية في كفتيريا الحرم القديم عصفت بأفكار الطلبة مما ولّد تفاعلاً من قبلهم أدى إلى القيام بممارسات عملت على تثبيت الهوية والثقافة الفلسطينية. يؤكد ذلك مسؤول شؤون الطلبة في تلك الفترة حيث يقول:

> " الإشي اللي بعتبروا انجاز لي ولمجموعتي انه كان في تعاون مشترك وبالتالي تبادل الأفكار، وخاصة احنا بنحكي وجودنا كان في الحرم الجامعي القديم، فوسائل الاتصال كانت قريبة جدا فكانوا من الاساتذة وكثير من الموظفين نبقى بعد الدوام بعلاقة مباشرة مع الطلبة. كان عندنا ساحة ومطعم الجامعة هاي الساحة كان فيها نشطاء من اساتذة وعدد كبير من الاساتذة، كل واحد فيهم بموقع هلأ متقدم ربما بالسلطة أو المعارضة أو في مؤسسات القطاع الخاص. كانوا كلهم يتشاركوا بأفكارهم، فالاساتذة والموظفين كان همهم الشاغل يعملوا إشي بجامعة بيزريت فكان عملهم جامعة بيزريت."[184]

يبدو أن صغر الحرم الجامعي في الانتفاضة الأولى ساهم في تقارب الطلبة والأساتذة، لكن هذا لا يعني أن تواجدهم في كفتيريا الحرم القديم هو سبب كافٍ لجعلهم يتبادلون الأفكار خلال جلسات النقاش، بل هو نابع من التفاهم المتبادل

[184] مسؤول شؤون الطلبة قبل الانتفاضة الأولى.

لدى الطرفين، والنضج الفكري الذي ساد أجواء الجامعة، وأجواء الوطن. فمن سيمنع الأساتذة من مغادرة الحرم الجامعي للقيام بنشاطات شخصية تصب في مصلحة كل منهم بشكل فردي؟ لكنهم آثروا تسخير وقتهم كمفكرين لجيل يتطلع للحصول على المعرفة التي تساعده في تحقيق أهدافه. فدرجة الوعي الثقافي في المجتمع الفلسطيني ساهم في أن يعيش الطلبة ظروفا نشطت فيها الأحزاب السياسية من الناحية الفكرية بالإضافة إلى السياسية. بمعنى لم يكن غياب الوعي في المجتمع عن طبيعة العمل السياسي وعن طبيعة القضية الفلسطينية وتبعاتها مسيطرا على الساحة الفلسطينة آنذاك. حيث لم يكن الانتماء السياسي مجرد مشاركة دون فهم أو تعمق لتاريخ القضية الفلسطينية، بل كانت المشاركة تعني وعي فكري وفهم ودرجة من المشاركة التي تساعد المجتمع في الحيلولة من السيطرة الاسرائيلية على كافة مناحي الحياة الفلسطينية. هذه الأجواء الوطنية المكتنفة بالجانب الفكري والثقافي ألقى بظلاله على سياسات الحركة الطلابية وممارساتها بما يدعم المجتمع الفلسطيني.

علاقة الطلبة مع الأساتذة جمعتها علاقة فكرية، جدل ونقاش لبحث وقائع الأمور ضمن إطار الحالة الفلسطينية. لم تكن علاقة الأستاذ مع الطلبة في جامعة بيرزيت محصورة داخل أسوار الجامعة، فلقد كانت أخبار جلسات النقاش هذه تصل إلى جميع الطلبة في فلسطين، حيث أن أحد الموظفين في الجامعة يقول عن فترة ما قبل الانتفاضة الأولى:

> "أيامها كنت طالب في المدرسة. حتى إنه كنا نيجي من نابلس عشان نروح على كفتيريا جامعة بيرزيت في الحرم القديم للجلوس والاستماع لحلقات النقاش اللي كانت تدار بين الطلاب والاساتذة، كانت هاي الجلسات في الكفيريا دايما موجودة"[185]

مجرد مجيء طلبة المدارس من مدينة نابلس لحضور جلسات النقاش التي كانت تدار بشكل عفوي بين الأساتذة والطلبة يبين مدى نضج الحركة الطلابية آنذاك. كما يبين مدى اهتمام الأساتذة بمبادلة الطلبة أفكاراً وتوجهات من شأنها أن تساعد في إيجاد توجهات جديدة تساهم في دعم قضيتهم.

بالإضافة إلى ذلك تم تنظيم العديد من النشاطات التي شاركت بها الهيئة التدريسية جنبا إلى جنب مع الحركة الطلابية. ففي صحيفة الفجر الصادرة بتاريخ 12 أيار 1986 "نظمت اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة ندوة أشترك فيها عدد من أساتذة الجامعة حول أدب الشباب في الأرض المحتلة، وقد شارك عدد كبير من الطلبة" كما يقول أحد الموظفين من فترة ما قبل الانتفاضة الأولى عن التعاون المتبادل بين الطلبة والأساتذة: "*العمل التعاوني مش بس طلبة في بيرزيت. يعني بتطلعي على الشجر* اللي *حول الجامعة*، اللي *عم بتشوفيها في بيرزيت هم الطلبة والأساتذة والموظفين زرعوه، زرعنا ب عام 83 هاي الشجر زرعوها الطلاب والاساتذة.*"[186] كما أن الأساتذة في ذلك الوقت كانوا يجدون الوقت الكافي للقيام بأبحاث ودراسات تسهم في المعرفة العلمية. ففي صحيفة الفجر الصادرة بتاريخ 6 نيسان عام 1986 "يقوم كل من د.عبد اللطيف أبو حجلة رئيس دائرة الكيمياء، و د.مازن حامد بعمل أبحاث في الكيمياء الغير عضوية، كما يقوم د.عبد الحميد أيلي ود.سيمون كتاب في عمل أبحاث بالكيمياء العضوية، وتقوم د.تفيدة جرباوي بعمل بحث في الكيمياء التحليلية."

---

[185] موظف في جامعة بيزيت منذ بداية التسعينيات.
[186] مسؤول شؤون الطلبة قبل الانتفاضة الأولى.

إن مشاركة الأساتذة لطلبة الجامعة عدد من النشاطات يعكس التفاهم الذي ساد بينهم آنذاك، بالإضافة إلى إعتبار الطلبة في موقع من المسؤولية للقيام بنشاطات يفخر بها أساتذة الجامعة إلى حد المشاركة بها. حتى بعد اندلاع الانتفاضة الأولى بقي الأستاذ في جامعة بيرزيت يحاول التواصل مع الطلبة رغم إغلاق الجامعة وحظر التعليم. لم تكن الحركة الطلابية قبل الانتفاضة الأولى وخلالها في جبهة والباقي في جبهة أخرى، فلقد كان الأستاذ يعمل على تشجيع الطلاب وتنمية إنتمائهم وترسيخ الهوية الفلسطينية، حيث يقول أحد الموظفين الذين عملوا في تلك الفترة وقاموا بالتدريس أيضا:

"أحيانا تكون المحاضرة في بيت الأستاذ، بنعمل شاي وقهوة وكانت المحاضرة تاخد وقت أطول بكتير من وقتها المخصص، وبصير دائما تواصل ونقاش، نوع من التبادل في الدعم. كتير من الاساتذة في الانتفاضة طلعوا برة لأنه مش مضطر يعوض خلال الإغلاق، فالاستاذ اللي كان يدرس الطلاب بهذيك الأيام كان يحظى بنوع من التقدير والاحترام، خصوصا أنه له دور مقاوم. هلأ أنا أستاذ وأنا أيامها كنت طالب في جامعة بيرزيت، بفكر أذا صحلي أطلع برة أعلم ليش لأ، خصوصا أنه الوضع كان جدا صعب، في كان تضحية خصوصا أنه في أساتذة فتحوا بيوتهم للطلاب، الشعبة أيامها كانت تتروح بين 4 – 10 طلاب فكان سهل استقبالهم في المنازل. في أيام التعويض كان أي طالب بنمسك ومعه كتب دراسية بتم أعتقاله، كان الجيش الإسرائيلي بحاول يعرف وين بتم التدريس وفي أية أماكن، فكانت مسيرة التعليم نوع من مقاومة الإحتلال الإسرائيلي"[187]

هذه شهادة أحد الطلبة الذين درسوا في جامعة بيرزيت إبان الانتفاضة الأولى، تشير إلى العلاقة المتميزة التي ربطت الأستاذ الجامعي بالطلبة، فرغم الظروف القاسية التي عانى منها الجميع آنذاك، فلم يثن جميع الأطراف في الجامعة عن مواصلة التعليم تحدياً لجميع الظروف القاهرة. رغم اغلاق الجامعة، ورغم الاعتقالات المستمرة لكل من يحاول الانخراط في التعليم، إلا أن ما تميزت به جامعة بيرزيت قبل الانتفاضة الأولى استمر مع اندلاع الانتفاضة، ولم يثن الأساتذة ولا الطلبة عن تحقيق الهدف الأول آنذاك "بالرغم من أن الاحتلال أغلق الجامعات والمدارس، وفتح سجونا ومعتقلات جديدة، تتسع لعشرات الآلاف من المعتقلين والأسرى، فإن الجامعات الفلسطينية كانت تؤدي رسالتها في غير مكان، وينتقل المحاضر مع طلبته، رغم الحواجز ومنع التجوال، إلى مكان آخر." [188] فإستقبال الأساتذة طلبة الجامعة في منازلهم، على الرغم من تعرضهم للاعتقال في حال اكتشاف قوات الاحتلال الإسرائيلي ذلك، كان نابعاً من إيمان الأساتذة بدورهم في بلورة كيان الطلبة كمفكرين فلسطينيين، مما جعلهم يقدمون جلَّ ما لديهم لمساندة الطلبة لاستكمال مسيرتهم التعليمية.

إن ما سبق يعكس صورة صغرى عن طبيعة العلاقة التي تميزت بها الحركة الطلابية مع المفكرين الأساتذة. فمجرد أن تكون الذاكرة الأولى للطلبة والأساتذة آنذاك هي جلسات النقاش الفكرية بالإضافة إلى تعاضدهم في الكثير من الأنشطة المجتمعية، فإن ذلك يدل على قوة التأثير الفعلي الذي مارسه الأساتذة على طلبة الجامعة باستخدام الجانب الفكري. فالأفكار هي بداية كل فعل، وليتسنى للطلبة تنفيذها في حيز الواقع، فلا بد من فهمها للتوصل إلى الطريقة الأمثل لتحقيقها. فنجاح الحركة الطلابية فترة الانتفاضة الأولى مع التعامل مع الظروف الاستثنائية آنذاك،

---

[187] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1985 – 1994، منتمي لإطار الشبيبة الطلابية.
[188] المتوكل طه. *الانتفاضة مرايا الدم والزلزال*. القدس: بيت المقدس للنشر والتوزيع، 2003، 37.

ومشاركتها في القرارات الوطنية، ومعالجتها الجانب التعليمي، مؤشر على مدى فاعلية الأفكار الممنهجة التي قامت ببنائها على مدى سنين.

لا بد أن السنين والظروف كفيلة بأن تعيد تشكيل هذه العلاقة بناءً على الظروف التي أحاطت بالطلبة والأساتذة خلال الانتفاضة الثانية. حيث طرأ على المجتمع الفلسطيني الكثير من التغيرات الثقافية، فلم يعد كما كان قبل عشرين عاماً. حيث أن حالة الوعي الثقافي فيما يتعلق بالمجتمع، خبى نجمه بعد مجيء السلطة الفلسطينية والانفتاح الحاصل مع العالم بفعل التكنولوجيا التي اكتسحت كل ما هو فلسطيني. فبدلاً من أن يتم تسخير هذه التغيرات والانفتاح على العالم للاستفادة من خبراتهم للحيلولة دون اختزال الثقافة ومحوها، فإن آلية من التفريغ غير المباشر لدرجة الوعي الثقافي وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ظهرت بما يتلائم مع الواقع الجديد المتمثل بمجيء السلطة الفلسطينية مع الإبقاء على الاحتلال الإسرائيلي بحلته غير المباشرة. وبالتالي فإن فالصورة التي تميزت بها علاقة الطلبة مع الأستاذ الجامعي أصابها التغير ولم تعد هي ذاتها كما في الماضي. فإختفاء الجلسات الثقافية التي كانت تتميز بها كفتيريا الجامعة في بيرزيت مؤشر على التحول الذي أصاب هذه العلاقة، حيث يذكر أحد المدرسين الذين عملوا في الجامعة منذ بداية الثمانينيات:

> "وسائل الاتصال كانت قريبة جدا فكانوا من الاساتذة وكثير من الموظفين نبقى بعد الدوام بعلاقة مباشرة مع الطلبة. كان عندنا ساحة ومطعم الجامعة هاي الساحة كان فيها نشطاء من اساتذة وعدد كبير من الاساتذة، كل واحد فيهم بموقع هلأ متقدم ربما بالسلطة أو المعارضة أو في مؤسسات القطاع الخاص كانوا كلهم يتشاركوا بأفكارهم فالاساتذة والموظفين كان همهم الشاغل يعملوا إشي بجامعة بيزريت فكان عملهم جامعة بيرزيت، حاليا بختلف الوضع حاليا معظم اللي بشتغلوا في جامعة بيرزت أو الجامعات الأخرى بشتغلوا في محلات اخرى، فبطل عندهم انتماء. كان في انتماء 150%. حاليا الانتماء فقط للمادة، انتماء لمعاشه، ما في احتكاك بين الطلبة والأساتذة، الأستاذ بعلم محاضرته وبروح على رام الله او على منطقة يعلم بروح على جامعة تانية وجامعة ثالثة ورابعة، مع انه التعليم ليش الواحد بنعطى 12 ساعة عشان يكون متفرغ للأبحاث عشان يكون متفرغ للاحتكاك مع الطلبة صار همهم الاساتذة للأسف يعلموا ساعات اكبر طبعا عشان الأحوال المادية. الراتب الحالي، اختلف الراتب عن بداية الثمانينات الراتب في هديك الفترة كان بقدر الواحد يعيش بحياة أفضل من معاش اليوم."[189]

التغير في اهتمامات الأساتذة نتيجة التحولات التي طرأت على الساحة الفلسطينية أبعد العديد منهم عن واجبهم الفكري تجاه الطلبة، حيث أصبح كل منهم يتحمل عبئ الساعات الدراسية أكثر مما كان في السابق، بالإضافة إلى إرتفاع قيمة الحياة الإستهلاكية، مع انخفاض رواتبهم جعلهم ينشغلون عن دورهم كمفكرين فلسطينيين يحملون مسؤولية توجيه الطلاب. كما أن الطلبة أنفسهم أصبحوا بعيدين عن الحركة الطلابية حيث أرتبط الكثير منهم بمصالح خارج الجامعة، فعند سؤال أحد الأساتذة الذين عملوا منذ فترة الثمانينيات وحتى اللحظة، هل يتم مناقشة الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية مع الطلبة كان الرد:

---

[189] مسؤول شؤون الطلبة في بداية الثمانينيات.

"في الصفوف في كتير طلاب مرتبطين بالأجهزة الأمنية، وبتشوفيهم وهم عم يكتبوا تقارير، فصار في جو توتر. أنه كل إشي عم ينعمل بنحسب عليك، فالجو العام داخل الصفوف مش مريح. وكمان ما في تواصل مع الطلاب زي زمان، لأنه الحرم القديم كان مساحته بتقرب بين الجميع، بتذكر كيف الكفتريا كانت مقسومة هاي للشبيبة، هاي لجبهه، كل فئة الها جهتها، وكانوا دائما يقارعوا بعض بالحجج وفي احترام متبادل."[190]

حتى الطالب لم يعد هو الطالب الذي تميز في جامعة بيرزيت، فالتغير الذي أصابه يشير إلى قوة تدخل مؤسسة الدولة وقدرتها على إبعاد الطلبة عن طبقتهم الطلابية. فالتحاقهم بالأجهزة الأمنية وكتابتهم تقارير لوصف ما يحدث ضمن الحرم الجامعي، مؤشر على أن الجسم الطلابي أصابه التدهور إلى حد الاندثار. ومن جانب آخر فإن عجز بعض الأساتذة عن التعبير عن آرائهم بحرية أمام طلبة الجامعة يؤكد التراجع الذي أصاب حرية التعبير. وبالتالي كيف للأستاذ أن يقوم بدوره وهناك من يراقب كلماته التي قد تكون ذات نفع للطلبة ولا تصب في خدمة من يترصدون كلماته؟ هذا التدخل يؤكد التغير الذي طرأ على المجتمع الفلسطيني بعد مجيء السلطة الفلسطينية، والتي عملت على تفريغ كل ما هو ثوري وثقافي إلى مجرد آلة يتم توجيهها بما يخدم مصالحهم الخاصة. وبالتالي فإن الطلبة هم نتاج مجتمع عانى من العديد من التغيرات وفي مقدمتها الجانب الثقافي، فالذي جعل جزء من الطلبة يعمل لأجل سلطة فلسطينية عملت على تفريغ الحركات الاجتماعية الفلسطينية من محتواها، فإن ذلك يدل على مدى الهيمنة الحاصلة على جموع الطلبة.

في كثير من الأحيان ربطت علاقة شخصية بين الأستاذ والطالب بسبب حديث مشترك أو في حال استفسار الطالب عن أمور مستقبلية أو جامعية. لكن التدخل كمفكرين فلسطينيين لتوجيه الطلبة لم يكن في غالب الأحيان يتم إلا لخدمة توجّه حزبي ما. فعند سؤال إحدى الطالبات المؤطرات في الشبيبة الطلابية إن كان هناك أساتذة يحاولون التنسيق مع الحركة الطلابية أو المجلس أو أي مجموعة طلبة للقيام بندوات معينة، قالت:

"الأساتذة الذين لهم توجه سياسي بطلبوا من طلابهم حضور ندوة معينة. واذا أستاذ بحركة فتح شاف انه الوضع العام بحاجة لندوة عن موضوع معين فأنه يقترح على الشبيبة القيام بندوة حسب الظروف. بس نسبة الحضور بشكل عام كتير سيئة، يعني اذا في ندوة بين 40 – 100 طالب بيجوا ومعظمهم ما بضلوا لنهاية الندوة."

إن تنحي الأساتذة عن توجيه الحركة الطلابية للقيام بندوات، إلا فيما يتعلق بدعم حزب ما، يبين مدى امتداد التدخل الحزبي حتى في صفوف الاساتذة. فعندما تقول الطالبة إن الأستاذ الذي ينتمي لإطار حزبي يقوم بتوجيه الإطار الطلابي الذي يتبع حزبه السياسي، فعلى ماذا يدل ذلك؟ إن الظروف التي ألقت بظلالها على الحركة الطلابية، استطاعت النفاذ والتأثير أيضا على أساتذة الجامعة إلى حد ما. فالتحول من الجانب الفكري إلى الحزبي، أي انخراط جزء من الأساتذة لتوجيه الطلبة بناءاً على الانتماء السياسي، ألا يدل ذلك على أن المنظومة الجامعية بأكملها أصابها الخلل؟ فعندما يتحول المفكر من أستاذ يساهم في نشر المعرفة لأجل المصلحة العليا إلى أحد الأفراد الذين يتبنون نهجاً حزبياً، أو التزامه بالحياد التام عن كل ما هو فكري، هل حينئذ باستطاعتنا القول إن مفكري الحيز الجامعي تعاضدوا لأجل نشر أفكارهم لإرجاع فكرة الجسم الطلابي حيز الوجود؟

[190] مدرسة في جامعة بيرزيت في الانتفاضة الثانية.

يقول أحد الطلبة الذين درسوا في الجامعة منذ العام 1996 حتى 2003:

"يعني إلها الانتفاضة 9 سنوات والجامعة حتى اليوم مش لاقية طريقة لتخريج المطلوبين. زمان كان الأستاذ يدرس في الجبال وببنايات سرية ومجلس الأمناء، كانوا يحاولوا جهدهم لتوصيل التعليم للجميع. يعني يمكن الواحد بعطي عذر أول سنة سنتين، بس بعد مرور 9 سنوات صعب. والأغرب أنه الجامعة العبرية وجامعة بن غوريون مسموح للطلبة المسجونين يسجلوا فيهم، أما جامعة بيرزيت مش مسموح."

من الصعب القول ‘ن هناك تراجعاً في تواصل الأساتذة مع الطلبة، لكن هناك تغيّراً في طبيعة هذه العلاقة نتيجة تغيّر الظروف في الساحة الفلسطينية. فالمحاولات التي قام بها أساتذة الجامعة إبان الانتفاضة الأولى تؤكد مدى ترابط الوحدة الوطنية آنذاك. فاستقبال الاساتذة للطلبة لتعليمهم في منازلهم، وترقب الاعتقال من قبل الاحتلال الإسرائيلي بين الفينة والأخرى، يدل على مدى إيمانهم العميق لأهمية دورهم في تشجيع الطلبة لمواصلة المسير رغم الظروف القاسية آنذاك. فكثير من الأساتذة آثروا البقاء على الهجرة ليتعاضدوا مع طلبة الجامعة في استكمال مسيرة التعليم. هذا يؤكد أن الأساتذة لم يتنازلوا عن دورهم رغم صعوبة ظروف اللقاء مع الطلبة ومشاركتهم المعرفة العلمية والخبرة الحياتية. أما في الانتفاضة الثانية، فعدم قدرة التواصل مع الطلبة المعتقلين والانغماس في إنهاء المحاضرات الجامعية يعكس مدى ابتعاد الاساتذة كمفكرين عن الحيز الجامعي، بالإضافة إلى أن عدم تعاضدهم مع الطلبة لإرجاع مساق القضية الفلسطينية، يؤكد الفجوة بين ما هو فكري وما هو واقعي. بمعنى إن عدم مشاركة الطلبة بفكرة أهمية تدريس كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، والتمسك بالصمت لسنوات قبل البدء بتدريسها كمادة اختيارية، يشير إلى مدى التفكك الذي أصاب المفكرين الجامعيين. لكن لا بد من التذكير بأن هذا لا يعني خلو الجامعة من مفكرين يحاولون العمل على إيصال الفكر المعرفي في صفوف الطلبة، إلا أن تواجدهم ضمن حيز فلسطيني يعاني من التفكك الفكري والثقافي، والانقسام السياسي جعل مهمتهم أصعب من السابق، بالإضافة إلى تعاملهم مع طلبة تطلعاتهم مغايرة تماما للماضي بسبب الانفتاح الحصل مع العالم الذي ساهم في تغيير العديد من التوجهات الفكرية والسياسية والاجتماعية. فعندما يفقد الطالب موقعه الطلابي نتيجة إنتمائه لإحدى المؤسسات الفلسطينية كالأمن الوقائي وغيرها من المؤسسات التي تعمل على تفريغ الحركة الطلابية من مضمونها، فليس من السهل أن يقوم المفكر الجامعي بدوره المجتمعي والإنساني تجاه الطلبة. هذه التحولات التي ساهمت في إضعاف العلاقة بين الطلبة والأساتذة، وعملت على تبني توجهات مختلفة عما كان سائداً في الماضي، والتي عملت على عدم تبادل الأفكار بحرية ولزوم الصمت عما يحدث داخل أسوارالجامعة وخارجها، يؤكد الفجوة ما بين الطلبة والأساتذة الذين من المفترض أن يكونوا المفكرين الذين يعصفون الجامعة بأفكار تجعل الحركة الطلابية تتأجج لخلق أجندتها الطلابية.

▶ المبحث الرابع: الجامعة ومساهمتها في دعم الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت:

نحن لا نتحدث عن حركة الطلابية في دولة مستقلة، إنما حركة تعاني من تعسف الاحتلال الإسرائيلي تجاهها، حركة هي جزء من مؤسسة فلسطينية. حيث طبيعة العلاقة بين المؤسسة والحركة الطلابية واجهت الكثير من العقبات نتيجة تعرضها للتغيرات التي أصابت الحيّز السياسي في الاراضي الفلسطينية.

هناك من يشير إلى أن الحركة الطلابية والجامعة خصمان لا يتفقان، "*الجامعة خصم للحركة الطلابية... الطلاب عندهم مطالب زي قضية الأقساط، والجامعة ما بدها تحقق مطالب الطلاب.*"[191] لكن لا بد من إدراك أن الحالة الفلسطينية هي حالة استثنائية، حيث جعلت ممارسات الاحتلال الإسرائيلي من الحياة الفلسطينية جحيما لا يطاق. فقد سلبهم حريتهم وأرضهم وجميع حقوقهم الإنسانية. فالجامعة بإدارتها وموظفيها وأساتذتها وطلابها جزء من الواقع الفلسطيني. فمحاولات الاحتلال تجهيل المجتمع الفلسطيني بحظر التعليم في جميع الجامعات الفلسطينية أصاب كافة الجهات الفلسطينية وليس طبقة دون الأخرى. ما حصل أثناء الانتفاضة الأولى جعل من الجامعة جسما واحدا بموظفيها وأساتذتها وطلابها، فجميعهم أصبحوا يدا واحدة لمقاومة الاحتلال. فكان لا بد من التعاون فيما بينهم للتصدي لمآرب الاحتلال الإسرائيلي المتمثلة بجعل الشعب بكافة فئاته خاضعاً لسياسة تجهيلية تعسفية. فعندما نطالع في صحيفة القدس الصادرة بتاريخ 28 آب 1988 "منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي حركة "كفى للاحتلال" عقد اجتماع مع طلبة جامعة بيرزيت والأساتذة للاحتجاج على إغلاق الجامعة وأبعاد أحد محاضريها، وقد أقام الجيش حاجزاً على الطريق وأعلن عن منطقة الاجتماع منطقة عسكرية مغلقة، وتم اعتقل 3 من الحركة تم الإفراج عنهم فيما بعد. ويذكر أن الجامعات أغلقت في 9 كانون الأول 88"، فإننا ندرك أن إسرائيل اعتمدت النهج التعسفي ذاته على جميع أفراد الجامعة، وبالتالي لا بد أن تكون هناك ممارسات متضامنة بين الطلبة والجامعة للتوصل إلى تحقيق المصلحة العليا.

يوضح الملحق رقم (5) محاولات الجامعة للقيام ببعض الأنشطة المتنوعة اجتماعيا، وسياسيا، وثقافيا، واقتصاديا. والمتمعن بهذا الجدول سيلاحظ أن الجامعة اتخذت منحنى مغايراً لما كانت تقوم به الحركة الطلابية، كأن كل منهم أتخذ جانبا لتتكامل ضمن منظومة الأنشطة. بمعنى إن تركيز الجامعة على القيام بندوات وسلسلة من المحاضرات التثقيفية المتباينة، مع قيامها ببعض الأنشطة اللامنهجية، يشير إلى أنها سعت لترويج توجهات ومعرفة فكرية تتلائم وتتناسق مع ما كانت الحركة الطلابية تقوم بتنفيذه داخل الحيز الجامعي والمجتمعي.

لم تكن سلسلة المحاضرات التي نفذتها الجامعة مقتصرة على الجانب السياسي فقط، بل احتوت مواضيع من شأنها أن تعمل على زيادة المعرفة الإنسانية في جوانب عامة. من هذه الندوات "محاضرة ألقاها زياد أبو عمرو عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في اليمن زمن الاستقلال وبعده،"[192] وكذلك سلسلة محاضرات عامة مفتوحة للجمهور مثل "التنويم المغناطيسي ماهيته واستعمالاته وعلاجه" ومحاضرة عن "الذكاء الآلي الوضع

---

[191] طالب في جامعة بيرزيت فترة الانتفاضة الأولى، منتمي لإطار الشبيبة الطلابية.
[192] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 27 كانون الثاني 1986، الصفحة السابعة.

الحالي والاتجاهات المستقبلية."[193] كذلك محاضرة بعنوان "ماذا سيحدث في جنوب أفريقيا اليوم" باللغة الانجليزية مع ملخص بالعربية ومحاضرة بعنوان "أنماط الزراعة في السواحل الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، مع شرائح ملونة." [194] بالإضافة إلى عدد من المحاضرات التي دعت إليها دوائر الكليات في الجامعة مثل"محضارة تاريخية بعنوان "ملكية الأراضي في بلاد الشام أيام بني أمية" ألقاها الأستاذ جمال جودة المحاضر في جامعة النجاح وتحت اشراف دائرة التاريخ والعلوم السياسية في جامعة بيرزيت،[195] كذلك "محاضرة ثقافية بدعوة من دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية بعنوان "جوانب من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي" يلقيها الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس جمعية الهلال الأحمر في غزة، وسوف تقيم محاضرة ثانية يتحدث فيها الدكتور زياد عمرو عن كتابه الأخير "أصول الحركات السياسية في قطاع غزة من سنة 1948 حتى 1967" وذلك في حرم الجامعة القديم.[196] كذلك "قدم الدكتور عبد الله عبد الله محاضرة بعنوان "الحاسبات الالكترونية وآفاق تطويرها."[197]

إن عدم تمحور الندوات التي نفذتها الجامعة حول جانب واحد، يدل على محاولات الجامعة لفتح أبواب فكرية غير التي تطغى على الساحة الفلسطينية. في المبحث الثاني من هذا الفصل، أدركنا أن أهداف الحركة الطلابية تمحورت حول التراث والهوية الفلسطينية. وبالتالي لا بد أن غالبية المعرفة التي يمتلكها الطلبة هي في سياق ما تم اكتسابه ضمن المنظومة الفلسطينية. وعليه فإن الجامعة كأنها أرادت فتح أبواب مغايرة لما هو موجود داخل الحيّز الجامعي والوطني. فنراها أرادت أن تدمج وتضيف جوانب لن تتطرق إليها الحركة الطلابية، ليتكامل كل منهما منتجين منظومة فكرية معرفية وطنية تتجاوز الحدود التي وضعها الاحتلال الإسرائيلي.

من جانب آخر، فإن الفرق الشاسع من الناحية الكمية فيما يتعلق بأنشطة الحركة الطلابية مقارنة مع ما قامت به الجامعة، يعكس مدى الثقة التي منحتها الجامعة للطلبة ليتم تنظيم العديد من الأنشطة، بالإضافة إلى أنها امتلكت من الرؤية لتتخذ منحنى مغاير لما كانت تقوم به الحركة الطلابية، بمعنى أن قلة الندوات التي نفذتها الحركة الطلابية جعلت الجامعة تتخذ هذا الجانب ليتسنى للطلبة المشاركة في كافة أنواع الفاعليات. وهذا مؤشر على أن الجامعة كانت تمتلك القدرة للتخطيط لنوعية الأنشطة التي أرادت القيام بها، بناءاً على تحليلها لما هو موجود في الحيزين الجامعي والمجتمعي. وبالتالي أضحت الجامعة المراقب الضمني لما يحصل ضمن الساحة الطلابية.

بالإضافة إلى تلك الندوات، قامت الجامعة بإصدار عدد من النشرات البحثية المتعلقة بالجانب الفلسطيني مثل "اصدار العدد الثاني من نشرة ابحاث بيرزيت باللغتين العربية والانجليزية متضمنا العديد من الدراسات والمراجعات والتقارير. اقتصر هذا العدد على التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين" [198] كذلك "دراسة عن "عين حوض" في مركز الأبحاث في بيرزيت، وهي أول دراسة في سلسة دراسات لتوثيق القرى المدمرة فترة 48

---

[193] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 8 آذار 1986، الصفحة الثانية.
[194] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 16 نيسان 1986، الصفحة الرابعة.
[195] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 4 أيلول 1987، الصفحة الثانية.
[196] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 10 أيلول 1987، الصفحة الثانية.
[197] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 27 تشرين الأول 1987، الصفحة الثامنة.
[198] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 17 كانون الثاني 1986، الصفحة الرابعة.

– 50" [199] وأيضا "أصدر مركز الابحاث في جامعة بيرزيت العدد الثالث من نشرته الفصلية، نشرة أبحاث بيرزيت باللغتين العربية والانجليزية، وقد تخصص في موضوع التنمية والصحة في الاراضي المحتلة" [200]
الجانب الثاني الذي أخذت الجامعة على عاتقها القيام به هو الأبحاث والنشرات التي تعمل على إضطلاع الطلبة فيما يتعلق بمجتمعهم الفلسطيني، مما ساهم في توطيد الروابط بين الطلبة والمجتمع من الناحية الفكرية. كأنها سلسلة متتابعة، الفكرة فالتنفيذ. الجامعة وتوليها الناحية الفكرية، ثم الحركة الطلابية الذين أقاموا عشرات الأنشطة التي ترجمت هذه المعرفة الفكرية وتمحورت حول أهداف محددة تصب في المصحلة الجامعية والمجتمعية. هذا يدل على مدى التناغم الفكري والفعلي بين الجامعة والحركة الطلابية، حيث أضحت الصورة متكاملة بإندماج الفعلين لتساهم في ارتباط الطالب مع حيّزه الجامعي وقدرته على التواصل مع الحيّز المجتمعي والوطني.

لكن لم يغن ما سبق من القيام الجامعة بأنشطة فعلية لفتح قنوات وصل فيما بين الطلبة والمجتمع الفلسطيني من خلال أنشطة مشتركة مثل "تفتتح رابطة الفنيين التشكيليين الفلسطينيين اليوم المعرض الشخصي الأول للفنان عبد الستار عكاري وذلك في مبنى جامعة بيرزيت القديم،"[201] وكذلك "بمشاركة الشركات المحلية سيعقد يوم الهندسة المدني الأول والذي تقيمه اللجنة المحلية لنقابة المهندسين،" [202] أيضا إقامة "مؤتمر في جامعة بيرزيت لتطوير الصناعات الحرفية في الأرض المحتلة."[203]
رغم قلة هذه الأنشطة إلى أنها تدل على أن الجامعة كانت تحاول أن يتواصل الطلبة مع المجتمع الفلسطيني من خلال الأنشطة التي تساعد بذلك. وبالتالي فإن تمحور الجامعة على الجانب الفكري أكثر من العملي يعكس مدى عمق رؤيتها ودعمها للحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. فمن المقابلات التي تمت مع طلبة وأساتذة في فترة الثمانينات والانتفاضة الاولى، تمت الإشارة إلى أن الجامعة كان لها دور في التعاون مع الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت ما قبل الانتفاضة الأولى وخلالها "*كانت الحركة الطلابية تشعر إنه هي صاحبة ومالكة للجامعة.*" [204] حتى في فترة إغلاق الجامعة، لم تتوانى عن التواصل مع الطلبة أينما كانوا من خلال الرسائل التي تكتبها في الصحف الفلسطينية، بتاريخ 29 تشرين الأول من عام 1988 كتبت: "إدارة الجامعة تهيب بطلبتها والعاملين فيها أن يمدوا يد المساعدة والعون للمزارعين في موسم قطف الزيتون"، حيث لم تقتصر الدعوة للطلبة بل لجميع أفراد جامعة بيرزيت أينما كانوا. يؤكد أيضا أحد الطلبة في تلك الفترة بذل الجامعة ما بوسعها لاستكمال الطلاب تعليمهم الجامعي ودعوتهم للقيام بنشاطات تعاونية: "*إذا كان همّ الجامعة هي فتح المؤسسة كانت الجامعة حريصة بالزاوية التعليمية فهو هم وطني لأنه صار في هجرة عارمة لطلاب التوجيهي لدول عربية وأوروبية، وبالتالي فتح التعليم الجامعي هو هم وطني.*"[205]

هذا يؤكد إلى حد ما إلى أن تواجد الحركة الطلابية في ظل الاحتلال الإسرائيلي وبعيداً عن المؤسسة الفلسطينية وعدم وجود هيمنة مؤسساتية على جماعة ما، أعطتهم القدرة والمساحة للقيام بأنشطة وممارسات تعكس

---

[199] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 14 شباط 1986، الصفحة الخامسة.
[200] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 28 آب 1986، الصفحة الرابعة.
[201] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 21 أيلول 1987، الصفحة الثانية
[202] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 21 تشرين الأول 1987، الصفحة الثانية.
[203] صحيفة الفجر الصادرة في تاريخ 10 كانون الاول 1987، الصفحة الثانية.
[204] طالب في دائرة الرياضيات - جامعة بيرزيت في الفترة 1985 – 1994، منتمي لإطار الشبيبة الطلابية.
[205] طالب في دائرة الهندسة – جامعة بيرزيت في الفترة 1985 – 1994، منتمي لإطار الشبيبة الطلابية.

أيديولوجيتهم وهدفهم الأساسي من كافة أشكال نشاطاتهم المتنوعة. فتعاون الجامعة كمؤسسة فلسطينية مع الحركة الطلابية خلق نوعاً من منظومة غير اعتيادية لمواجهة ظروف احتلالية. ونعني بغير اعتيادية، بأن الجامعة كمؤسسة في ظل ظروف غير احتلاليه ستحاول بسط سيطرتها وهيمنتها على كل من يهدد مصالحها، لكن وجود الاحتلال الإسرائيلي دفع بالجامعة أن تدرك أهمية التعاضد مع الحركة الطلابية للوقوف في مواجهة سياسات المؤسسة الإسرائيلية. وهذا يؤكد انعكاس التبلور الثقافي لدى المجتمع الفلسطيني أنذاك، حيث الإبقاء على كافة الأطراف الفلسطينية في بوتقة واحدة، عن طريق ارتباطها بالمصير ذاته، جعل منها كياناً قادرا على الإستمرار رغم الظروف الاحتلالية الإسرائيلية الصعبة "إن هذا الجيل الذي لا يرتبط بذاكرة شخصية بالمكان، وإن كان يرث ذاكرة جماعية، هو الذي حول فلسطين من مكان وشرط مفقود إلى فكرة لها مكان، وذهب بها إلى التجسيد في حقل تاريخي صعب وشاق ومناوئ. ويعتبر هذا التحول أهم محاور الرؤية الفلسطينية الجديدة للموطن والذات والعالم. وفي هذا المستوى الجوهري، عملت قوى الوعي والمخيال بكثافة في صوغ الإدراك الجديد عند الفلسطينيين، وهي قوى تدعمت بالممارسة، وانفعلت بالواقع على نحو كبير، واستطاعت تجديد نفسها رغم ما لحق بها من تعثر وانكسارات. وتجد الفاعلية الفلسطينية المعاصرة ضد الاحتلال والمنفى مصدرها الأساسي والأول في حقل الثقافة، وهي ثقافة اصطدمت على نحو مفجع بمتطلبات الوجود المصيرية"[206]

أما في فترة الانتفاضة الثانية حصل العديد من التحولات على معظم الأصعدة الحياتية لدى المجتمع الفلسطيني، والتي بدورها ساهمت في تغيير سياسات الجامعة للتلائم مع هذه التغيرات، والتي انعكست على علاقتها مع الحركة الطلابية. فقد أضحت الجامعة أكثر انخراطا لتنفيذ العشرات من الأنشطة خلال السنة الدراسية. وهذا مغاير لما كان عليه الحال في فترة ما قبل الانتفاضة الأولى وخلالها، حيث كانت النشاطات متكاملة مع ممارسات الحركة الطلابية كما أشرنا سابقاً. أما في الانتفاضة الثانية، أضحت الجامعة منفذة لغالبية الأنشطة المقامة داخل الحيز الجامعي كما هو ملاحظ من المحلق رقم (6). هذا التحول يشير إلى سيطرة الجامعة على الحيز الطلابي بطريقة غير مباشرة، بمعنى أنه لو تمعّنا بما ما تقوم به الجامعة من أنشطة، فسنلاحظ بأنها استطاعت الاستحواذ على ساحة الأنشطة في الحيّز الجامعي، حيث تكون بذلك سيطرت على جزء كبير من الجانب التي كانت تقوم بها الحركة الطلابية في الماضي. حيث تم تفريغ الحركة الطلابية من محتواها شيئاً فشيئاً. فعندما يقول أحدهم: *"كانت الجامعة تسعى لإلغاء الحركة الطلابية ما بدنا تسييس. وهذا اثر كتير على الحركة الطلابية. حتى إنه حاليا ما بتشوفي حركة طلابية داخل الجامعة سوى أيام الانتخابات،"*[207] ألا يدل ذلك على أن سياسات الجامعة أضحت مغايرة لما كان في الماضي. لكن كيف؟ على سبيل المثال لو تطرقنا إلى انتخابات مجلس الطلبة سنلاحظ أنه لا يسمح للطلبة بالبقاء في ساحاتها لمعرفة النتيجة والاحتفال فيها. بحجة المشاكل التي حصلت بعد اعلان النتائج بين الأطر الطلابية. إن الإشراف الذي تمتعت به الجامعة في الماضي جعلها قادرة على التواصل مع الحركة الطلابية واستكمال ما يحيدون عن القيام به، إلا أن إلغاء مظاهر الاحتفال بالجامعة خلال الانتفاضة الثانية عقابا لجميع الأطراف ما هو إلا هروب من المشكلة، ويعكس ضعف الإشراف الضمني التي تمتعت به الجامعة في الماضي، لماذا؟ لأننا نتحدث عن فترة احتلال، وليس

---

[206] محمد فرحات. دراسة عن المنفى الفلسطيني: البنية والتحولات. *إضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع*.ع:10(2010: 145- 174).ص 158.

[207] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 2000 – 2005، منتمي لإطار القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.

دولة لها استقلاليتها الكاملة، فلا أرض ولا وطن سوى وعود لم تنجز. المفترض في هذه الحالة أن تتخذ الجامعة موقفاً مبادرا لإصلاح ما تم بعثرته على مدى سنين، ومساندة الطلبة لبناء جسم طلابي قادر على مواجهة الظروف الاحتلالية التي تكتنفه من كل جانب، بدلاً من جعلها إحدى دوائرها. خاصة أن طبيعة الاحتلال تختلف عما كان في السابق، فمن احتكاك مباشر مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، إلى تغيّر ليصبح كفكي كماشة، عاجزين عن استيعاب طبيعة تغيير شكل الاحتلال، وبالتالي صعوبة التأقلم ومواجه الظروف كما تقتضيها القضية الفلسطينية. فمنع كافة مظاهر الأنشطة الطلابية في الجامعة، من خلال وضع إعلان على صفحة الجامعة بمعاقبة أي طرف يقوم بأي نشاط،[208] يدل على أن الجامعة ساهمت في تراجع أداء الجسم الطلابي لحد ما. فبدلاً من أن تعمل على توثيق الروابط الإنسانية والوطنية بين الطلبة، والتقليل من الخلافات الحزبية، وتجميع الطلبة بغض النظر عن انتماءاتهم من خلال تنفيذ أنشطة مشتركة تساهم في حل مشاكلهم الفئوية، فإنها أخذت قراراً بمنع كافة الانشطة بسبب المشاكل التي افتعلتها الأطر الطلابية إبان العديد من الأنشطة المقامة على أرض الحرم الجامعي. بالإضافة إلى ذلك، هل إلغاء كافة مظاهر الاحتفال بعد إعلان نتائج مجلس الطلبة هو الحل للمشكلة التي يعاني منها الطلبة؟ لماذا لا تتبع منهجاً تسعى فيه إلى التقريب بين الفكر الطلابي، والعمل على احترام الرأي الآخر، كما حدث في الآونة الأخيرة من خلال تنظيم منتدى جامعة بيرزيت للمناظرة، المتضمنة لعدد من اللقاءات النقاشية، والتي تشرف عليها دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية؟ هذه المناظرة التي تفتح باب الحوار الديمقراطي، والتي تساعد في بث أفكار وتوجّهات متباينة من شأنها أن تثري الاحترام الفكري بين الطلبة. هذا التوجه من شأنه أن يساعد على تقبل الآخر والتقليل من المشاكل الطلابية، لكنها مجرد بداية. فخطوة واحدة لا تكفي، بل الأجندة الواضحة الأهداف هي ما ستعمل على إعادة جسم طلابي قادر على مواجهة الظروف المستقبلية الطارئة. لكن كيف لهذا أن يحصل دون الوثوق بالطلبة، من خلال ممارسات تشعر الطلبة بأنهم ليسوا جزءاً من المجتمع الجامعي؟

يقول أحد الأساتذة الذين يعملون في جامعة بيرزيت وأحد طلاب الجامعة خلال الانتفاضة الأولى:

> "الشعور أنه هذا الباب على سبيل المثال ملك للجامعة، هذا الشعور إذا تسرب للطلبة شعور مدمر للحركة الطلابية، كانت الحركة الطلابية تشعر أنه هي صاحبة ومالكة للجامعة، اللي صار بدون تفاصيل، اللي صار زي اتفاق لحد ما تتضح الأمور. وأعتقد أنه في حالة وجود اتفاق بين الجامعة والحركة الطلابية رح تكسب الحركة الطلابية من وجود تفاهم."[209]

هل هذا ما يحصل في الوقت الحالي؟ هل أضحى الطلبة في المرتبة الأخيرة لدى الجامعة؟ عندما يشعر الطالب بأنه مجرّد من مسؤوليته بوضعه في إطار حظر إمكانية التعبير عن رأيه، وفي حال أخذه زمام المبادرة فإنه يلقى النقد واللوم، هل يجعل من الطلبة الذين هم جزء من الحركة الطلابية جزء فعّال في المجتمع؟ خاصة عندما يلاحظ بأن الحيّز الجامعي لا يثق به؟ تقول إحدى طالبات الجامعة اللاتي درسن في فترة الانتفاضة الثانية:

> "بأول هذا الفصل اطلعنا على المكتبة وكان الأستاذ باعتنا عشان نجيب مراجع لبحث وانصدمنا في المكتبة أنه إجا المسؤول في قسم المكتبة اللي كنا فيه، وقال ممنوع نطلع الكتب من الرفوف عشان نشوفها ونستخدمها. تصفح الكتاب

---

[208] خلال فترة دراستي للماجستير تم وضع إعلان على رتاج لحظر الأنشطة الطلابية، بعد العام 2006.
[209] أستاذ في جامعة بيرزيت فترة الانتفاضة الثانية.

قبل استعارته ممنوع. اللي لازم انشوف العنوان من الانترنت ونطلع بس الكتاب المحدد. المشكلة أنه نشوف الكتاب على موقع رتاج ما بكفي، بمعنى صحيح بنشوف عنوان الكتاب وين موقعة على الرفوف بس ما بعطيني فكرة عن محتويات الكتاب بشكل يخليني أعرف بالضبط أذا الكتاب اللي راح أستعيره هو اللي رح يفيدني. ليش أستعير كتاب وبعدين أكتشف أنه مش راح أستفيد منه ويمكن طالب تاني يكون محتاج الكتاب أكتر مني. عفواً المكتبة مصنفة على مستوى الضفة إشي واو، وأنا بنت الجامعة إذا مش قادرة استفيد منها شو بضل! شو هل الشعور وكيف بدي اشعر إني جزء من الجامعة، وموظفين المكتبة ليش موجودين اذا خايفين على الترتيب؟"[210]

هذه الحادثة وغيرها من الأحداث المتتالية داخل أسوار الجامعة، تؤكد أن الطالب الجامعي لم يعد يعطى المسؤولية كما في الماضي، فعندما يصبح ترتيب الكتب على الرفوف أكثر أهمية من الإطلاع عليها قبل استعارتها فماذا تبقى للطالب؟ رغم أننا لا نتحدث عن مرحلة الدراسة الثانوية، بل مرحلة يختار فيها الطالب أن يكون طالبا بملئ إرادته، والأغرب من ذلك، رغم أن للطالب الحق في الاعتراض على مثل هذه السياسات التي تبعد الطلبة عن الحصول على المعرفة، فإنه لا توجد أي شكوى أو اعتراض يذكر.

إحدى طالبات الجامعة خلال الانتفاضة الثانية وهي إحدى الموظفات حالياً تقول عما إذا كان هناك تعاون بين الجامعة ومجلس الطلبة للإرتقاء بالواقع الاكاديمي والنقابي وغيرها من الأمور ذي العلاقة بواقع الطلبة:

"تقوية لا. الجامعة ومجلس الطلبة ماخدين أنهم أعداء مش متكاملين. دايما حرب وتنافس، ماخدين فكرة مجلس الطلبة أنه كل ما وقفوا قدام الجامعة ويبينوا أنه في مشاكل أنهم راح يعلوا بنظر الطلاب، والجامعة بدل ما تحتضنهم وتآزرهم وتشوف شو عندهم، بتستهين فيهم، وبتشوفهم أنهم زعران. بدل ما تاخد بإيدهم وتسايرهم عشان تحسين التعليم. حتى أيام الأنتفاضة لازم يتآزروا نظراً للظروف السياسية بس للأسف دايما مشاكل. بدل ما يكونوا يد واحدة، الجامعة صار بدها تتفرد المجلس بدو يتفرد ولا مرة قالوا نكون مع بعض."[211]

إن اعتبار الحركة الطلابية كخصم في ظل ظروف الاحتلال الإسرائيلي، يعبر عن افتقار الجامعة لرؤية وأجندة تساهم في تحقيق أهداف الكيان الجامعي. لا نستطيع أن نعتبرها حركة طلابية كما في دول العالم المتقدمة، لذلك على الجامعة تعزيز قدرتها على الإشراف والفهم لوقائع الأمور داخل الحيز الطلابي ليتسنى لها التدخل بالشكل الذي يعيد بناء ما تم خسارته. ففي الانتفاضة الأولى وما قبلها استطاعت الجامعة من خلال برنامج العمل التعاوني أن تدمج الطلبة وتبلور مفهوم توطيد الروابط البشرية بين كل ما هو فلسطيني. أما في الانتفاضة الثانية فرغم محاولات الجامعة بالقيام بنشاطات من شأنها أن تعمل على إشراك الطلبة في أعمال تعاونية تربطهم بمجتمعهم الفلسطيني، إلا أن هذا المنحنى لم يتخذ شكل الدعم الحقيقي للحركة الطلابية. فعندما ترى الجامعة بالطلبة مجرد أطفال لم يصلوا إلى مرحة النضج والمسؤولية، واعتبارهم كخصم يهدد مصالح الجامعة كمؤسسة فلسطينية، فكيف ستعود الحركة الطلابية لسابق عهدها؟ ففي الانتفاضة الأولى كان هناك تعاون متبادل، لكن هل وجود مساحة لسلطة فلسطينية على أجزاء من أرض فلسطين يخوّل الجامعة باتخاذ مواقف مغايرة لما كان علية الوضع قبل عشرين عاماً؟

---

[210] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 2004 – 2010.
[211] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 1999 – 2004، موظفة في الجامعة في الفترة 2006 - 2009.

لقد قامت الجامعة بالعديد من المحاولات لمساندة الطلبة وتوطيد الروابط فيما بينهما، والعمل على فتح قنوات التواصل مع مجتمعهم من خلال ساعات العمل التعاوني، لكن هل ساعات العمل التعاوني ساهمت في ذلك أم أن تشويهاً قد أصابها لدرجة أن الطلبة إلتمسوا نوعا من الزيف فيها الذي لا معنى له سوى شكليات يتم التغني بها؟

يقول أحد الطلبة الذين درسوا في الانتفاضة الأولى وأحد العاملين فيها حاليا عندما تم سؤاله عن ساعات العمل التعاوني:

"ساعات العمل التعاوني له رسالة سامية. هي اختيار فردي ومش إجباري، هي لتعويد الطلاب تقديم خدمة للمحتاجين وخدمة لمجتمعهم . العمل التعاوني اللي أضعفه هو كيفية التعامل معه. الطالب صار بدو يخلص ساعات العمل التعاوني بأية طريقة عشان يتخرج. صار الطالب يجيب ورقة من خارج الجامعة ان اشتغل عمل تطوعي، وهو في الحقيقة ما اشتغل إشي. للأسف فقد روح الرسالة للعمل التعاوني. الأفضل انه يلتغي العمل التعاوني، على انه يفقد رسالته ويصير فقط هدف للتخرج ومش هدف التعاون مع المجتمع. بس حاليا أصبح في ضوابط اكثر بالنسبة للعمل التعاوني، اذا بدك تشتغل عمل تعاوني خارج الجامعة لازم يكون في تنسيق مع الجامعة بمعنى صار في ضبط اكثر من السابق."[212]

لماذا ساعات العمل التعاوني إن لم تكن ضمن منهجية مدروسة من قبل الجامعة؟ هل مجرد قيام الطلبة بنشاطات هنا وهناك ستجعلهم جزءاً فاعلاً ونشيطاً في المجتمع؟ هل قيامهم بأعمال تطوعية دون خطة إدماج الطلبة في المجتمع بشكل إيجابي سيساهم في إضفاء معنى لهذه الساعات؟ خاصة أن الطلبة في حال إيجادهم مهرب من هذه الساعات فإنهم يغتنمون الفرصة. لو أن هناك تميزاً في العمل التعاوني الذي تفرضه الجامعة على الطلبة، لتقدم الطلبة بأنفسهم للانضمام والقيام بالعديد من الأعمال التعاونية.

"بالنسبة لساعات العمل التعاوني فكان كتير من الطلبة إذا عمل 3 ساعات، بطريقة أو بأخرى بتصير 30 ساعة. حاولنا نرفض هذا الإشي، وإنه يتم تفعيل ساعات العمل التعاوني بشكل أكثر فاعلية وأكثر تنظيم، بس لا حياة لمن تنادي."[213]

إن مجرد محاولة الطلبة للحصول على ساعات عمل تعاوني دون بذل مجهود، فهذا يشير إلى مدى الشرخ الحاصل بين الطلبة والجامعة، بالإضافة إلى ضعف هذه النشاطات لإجتذاب الطلبة بشكل تلقائي. هناك آخرون من طلبة الجامعة في فترة الانتفاضة الثانية، يؤكدون هذا الكلام بأن ساعات العمل التعاوني في الانتفاضة الثانية، لم يكن الهدف من ورائها إلا إنهاء ساعات العمل بهدف التخرج من الجامعة، وليس التواصل مع المجتمع الفلسطيني، بدليل أن الكثير من الطلبة لم ينجزوا ساعات العمل بل أحضروا أوراقاً زائفة بأنهم تعاونوا في مؤسسات المجتمع المختلفة.[214] وبالتالي هذا يشير إلى أن هناك تردي في محاولات الجامعة للحفاظ على الروابط بين كافة الفئات داخل الحيز الجامعي، مما يؤكد أن ضعف الروابط الاجتماعية والثقافية التي أصابت المجتمع الفلسطيني أمتدت لتصل إلى ممارسات الجامعة وممارسات الحركة الطلابية على حد سواء "بينما أخفق المجتمع السياسي الفلسطيني في القيام بواحد من أهم أدواره على الإطلاق، وهو بلورة تصورات الجماعة، وإعادة صوغ وعيها وعقلنته على النحو الاكثر خلقاً وعضوية، وتحقيق علاقة تنافذ بين الواقع في بعديه: الآني والبعيد المدى، والحفاظ على الروابط

[212] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1990 – 1995، منتمي لجبهة العمل. موظف في جامعة بيرزيت في الانتفاضة الثانية.
[213] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1999 – 2004، منتمي للقطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.
[214] خلال دراستي في جامعة بيزيت وتواصلي مع الطلبة كان الكثير ممن كنت أعرفهم يتهربون من ساعات العمل التعاوني.

الثقافية بين هذين البعدين، كان المجتمع الأهلي الفلسطيني بدوره – ورغم خبرته القاسية وقدرته على تحويل الجلد والمعاودة والتدخل لتعديل الواقع إلى واحد من أهم أشكال المقاومة – قد تعثر أيضاً في عمليات تجديد نفسه، وعجز بصورة ملحوظة عن تعديل مجتمعه السياسي وضبطه، وافتقر إلى اليقظة إزاءه دوماً، ولم يعط البلورة المناسبة لمقاوماته ويجسدها في مكتسبات ملموسة وقابلة للتراكم"[215]

لكن علينا الأخذ بالحسبان أن الجامعة قامت بالكثير من النشاطات في الانتفاضة الثانية، وذلك من جهات مختلفة داخل الجامعة، الكليات والمعاهد ودائرة التسجيل والقبول وشؤون الطلبة، والإدارة. جميع الأطراف قاموا بنشاطات كثيرة ومتنوعة ولها أبعاد ثقافية وإجتماعية وسياسية واقتصادية وعلمية وفنية، وتراثية. حيث أن الملحق رقم (6) يبين مجموعة من الأنشطة التي نفذتها الجامعة من العام 2001 – 2006. وقد تم الحصول على هذه البيانات من الموقع الإلكتروني لجامعة بيرزيت http://www.birzeit.edu/news. حيث سنجد في هذا الموقع الشرح المفصل لهذه النشاطات المذكورة في الجدول أدناه.

من الملحق رقم (6) نستطيع ملاحظة تنوع النشاطات بشكل كبير، حيث أن الجامعة قامت بمجهود كبير لجعل الجامعة مكاناً للارتقاء العلمي والمجتمعي. لكن لماذا يُجمع الذين تمت مقابلتهم بأن الجامعة إبان فترة الثمانينيات والانتفاضة الأولى أكثر تواصلا وفاعلية مع الحركة الطلابية؟ قد يحتاج الجواب إلى البحث بشكل أكثر عمقا في علاقة الحركة الطلابية مع الجامعة. فمن المقابلات نستطيع أن نلمس بأن الجامعة بموظفيها وأساتذتها وإدارتها لم تعد ترى الحركة الطلابية كما كانت في السابق، فكثير منهم يرون في الحركة الطلابية والطلاب مجرد أطفال لا علاقة لهم بالهمِّ المجتمعي أو النقابي أو الوطني. هل نظرة الاستخفاف بالطلبة ستساهم في الإرتقاء بالحركة الطلابية في جامعة بيرزيت؟ أم يجب وضع استراتيجية طويلة الأمد للتواصل مع الطلبة بشكل يحقق المنفعة للجميع؟

[215] فرحات، *دراسة عن المنفى الفلسطيني: البنية والتحولات*، ص 163.

المبحث الخامس: الخلاصة:

عند بدء البحث في الأنشطة التي نفذتها الحركة الطلابية، لم يتم تحديد جانب محدد، سواء ثقافي أو سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، بل تم تجميع كافة النشاطات التي تم إيجادها في الصحف الفلسطينية وفي المقابلات، ليتسنى لنا رسم صورة أوضح عن ماهية هذه الأنشطة والتي بدورها عكست أهداف الحركة الطلابية على فترات زمنية متفواتة. هذه الطريقة ساهمت في عدم وضع حدود للأفكار التي بالإمكان الحصول عليها لفهم وتفسير سياسات الحركة الطلابية في فترتين زمنيتين متباينتين. وبالتالي استطعنا حصر هذه الأنشطة بشكل أوضح شيئاً فشيئاً حتى استطعنا الحصول على صورة الحركة الطلابية والأنشطة التي نفذتها بناءاً على أهداف وأجندة محددة.

الشكل السابق هو ملخص بسيط للتحول الذي طرأ على اهتمامات الجسم الطلابي والذي بدوره يعكس التغير في أداء الحركة الطلابية، من أنشطة هادفة منظمة ضمن أجندة داخلية متفق عليها، إلى أنشطة تعبر عن أطر طلابية أصابها ضعف الأداء بسبب الانقسام والخلاف الذي أدى إلى تمزيق أجندتها كحركة طلابية.

إن التحول في ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت لتأكيد الهوية الفلسطينية ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي خلال الانتفاضة الأولى، ليصبح الاهتمام هو القيام بنشاطات متنوعة من ثقافية وسياسية وفنية بدون تخطيط أو وعي بنوعية المواضيع وتراتبيتها الزمنية، يشير إلى أن الحركة الطلابية فقدت بوصلتها. فإجماع الطلبة من أطر طلابية

متباينة بأن الحركة الطلابية لم تكن تجتمع للتخطيط عن ماهية النشاطات التي سوف تقيمها بغرض توعية الطلبة والتأثير عليهم ليكونوا فاعلين في المجتمع الفلسطيني، يؤكد هذا الكلام. أحد القياديين في الكتلة الإسلامية أجاب على الاستفسار إن كان يتم مع بداية كل فصل دراسي التخطيط للقيام بندوات ونشاطات معينة لتوعية الطلاب بشكل منظم وتدريجي وذلك من قبل الحركة الطلابية: *"بالنسبة للحركة الطلابية ككل ما كان في."* وطالب قيادي في القطب الطلابي التقدمي الديمقراطي يقول:

"هذا يعتمد على شيئين كل 8 أشهر، كل فصلين بتغير منسق الكتلة وكل الكتل تتغير في انتخابات مجلس الطلبة. كل شخص بطرح أفكار معينة والجامعة زي الدولاب بتلف وبتتغير. تغير الأجيال فيختلف الطرح والقضية والمناقشة. زمان كان القضايا على جودة التعليم ورسوم الجامعة الآن صاروا الطلاب بيقاتلوا عشان يجلسوا في شارع يافا. في تباين واضح بالمطالب."[216]

وآخر في الشبيبة الطلابية:

" ما في أجندة طويلة الأمد. والأسباب التي تدعو لذلك أن مجلس الطلبة غير ثابت. وكل كتلة تسيطر على المجلس تختلف بتوجهاتها عن الكتلة الثانية. الشبيبة وحماس أصحاب منهجين متناقضين في الرؤيا والتوجه. وكما حسب المؤسسة وحسب ما يتم توفره من دعم مادي."[217]

غياب التخطيط المسبق يدل على غياب الجسم الطلابي في جامعة بيرزيت إبان الانتفاضة الثانية. رغم كثرة الأنشطة التي كانت تقام داخل الحيز الجامعي إلا أن غياب رسم منهجية ذات أجندة داخلية واضحة جعل الوصول إلى تلك الأنشطة لمستوى ذات فاعلية في المجتمع الفلسطيني أمراً صعب المنال. فقد أضحى الهدف من النشاطات هو هدف لحظي يزول مع زوال اللحظة، وليس تراكمي للوصول إلى نقطة ما يتشارك فيها الجميع. كأن النشاطات تقام لتذكير الطلبة بأن الإطار **أ** هو أكثر اهتماما بالطلبة من الإطار **ب**، كنوع من الدعاية الإنتخابية. فعندما تصبح مطالب الطلبة كما قال احد طلابها وموظفيها "*بيقاتلوا عشان يجلسوا في شارع يافا*" - شارع يافا هو الشارع الموازي لمبنى الإدارة – فهل نستطيع أن نؤكد عدم غياب الحركة الطلابية خلال الإنتفاضة الثانية؟

الملحق رقم (7) يتضمن بيانات للأطر الطلابية في جامعة بيرزيت منذ بداية الثمانينيات وحتى بدايات الانتفاضة الثانية، هذه البيانات تعطينا القدرة لملاحظة التغيرات التي طرأت على مطالب الحركة الطلابية بشكل عام. فمنذ بداية الثمانينات حتى اتفاقية أوسلو نلاحظ أن الشجب والاستنكار والمشاكل فيما بين الأطر الطلابية تكاد تكون مغيبة. بينما بعد العام 1993، بدأت لهجة الشجب والاستنكار بين الأطر الطلابية لبعضها البعض تتزايد حتى أنستهم أنهم بتوحدهم يشكلون حركة طلابية ذات أهداف طويلة الأمد.

إن ما سبق يجعلنا نتساءل، هل الحركة الطلابية قادرة على إحياء حضورها ضمن حيز المؤسسة الفلسطينية، خاصة في ظل ظروف الاحتلال الإسرائيلي؟ أم أن التشتت الذي أصاب الجسم الطلابي كان كفيلا لمحو فكرة إعادة بنائه بما يتلائم مع الحيزين الجامعي والمجتمعي؟

---

[216] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1999 – 2004، منتمي لإطار القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.
[217] طالب في جامعة بيرزيت في الفرة 2000 – حتى الفصل الدراسي الحالي، منتمي لإطار الشبيبة الطلابية.

الفصل الثالث

الحركة الطلابية وترابطها مع المرأة والأسرة الفلسطينية

المبحث الأول: تمهيد:

ماذا فعلت الحركة الطلابية غير النشاطات التي قامت بها داخل أسوار الجامعة؟ ماذا فعلت لتتواصل مع المجتمع الفلسطيني، أو على الأقل مع جهات هي جزء من البنى الأساسية في المجتمع؟ في الفصل السابق، استطعنا أن نلمس نوعية النشاطات التي قامت بها الحركة الطلابية فترتي الانتفاضة الأولى والثانية داخل أسوار الجامعة وخارجها. وكيف أن الظروف التي أحاطت بالحركة الطلابية كان لها تأثير مباشر وغير مباشر في التحولات التي طرأت على مطالبها.

لكن دعونا نستعرض ما قامت به الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت لتقوية الشبكة الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني. سيتم تناول جانبين أساسيين في حياتنا، هما الأسرة والمرأة الفلسطينية. في هذا الفصل سنحاول معرفة ما إذا قامت الحركة الطلابية بنشاطات للتواصل مع الأسر الفلسطينية التي فقدت إحدى أفرادها من معتقلين وشهداء. فالأسرة جزء من البناء الاجتماعي، فلا بد أن التواصل معها يؤثر بشكل أو بآخر على النسيج الاجتماعي الفلسطيني والذي نعنى به مجموعة من المكونات التي ترتبط مع بعضها البعض على شكل شبكة من العلاقات،[218] والتي توصلنا في النهاية إلى البناء الاجتماعي الفلسطيني، والذي "هو نظام متصور من العلاقات المتحولة يعنى أن النسق الاجتماعي بوصفه ممارسات معاد إنتاجها ليس له بناء، ولكنه ذو خصائص بنائية. وهكذا فإن البناء يوجد بوصفه حضور في الزمان والمكان، ومن خلال تأسيسه عبر هذه الممارسات فقط، وباعتباره ذاكرة موجهة لأفعال فاعلين إنسانيين يتمتعون بمعرفة كفؤة."[219]

لقد كانت السجون الإسرائيلية تعج بالمعتقلين الفلسطينيين من كافة الأطياف السياسية "شكلت فتح والجبهة الشعبية في المرحلة الأولى القوتين الأساسيتين لجسم الحركة الأسيرة. والمميز في هذه الفترة هو علاقة فتح التي شكلت الأغلبية في مواقع الأسر، بباقي الفصائل. كما شهدت هذه المرحلة التواجد التنظيمي لغالبية الفصائل الفلسطيني، بعد اندلاع الانتفاضة الأولى وانخراط التنظيمات بكل أطيافها السياسية والأيديولوجية في فعالياتها، وما أدى إليه هذا من حملات اعتقال طالت الجميع... ومع ذلك فإن البدايات شهدت تشكل اللجان الوطنية والاعتقالية، التي كانت من مسؤوليتها التقرير في كل ما يتعلق بشؤون الأسرى والمعتقلين. هذه اللجان مثلت فيها جميع فصائل منظمة التحرير الفلسطيني، وكانت مهمتها الخروج بنضال جماعي للأسرى الفلسطينيين. وفي الوقت نفسه شكّلت العلاقة بين التنظيمات، وتناسق الفعل الوطني داخلها، مسألة مهمة في سياق الصدام مع إدارات السجون. وشهدت هذه المرحلة تنافساً سياساً وتنظيمياً بين فتح والجبهة الشعبية، حيث كان الاستقطاب يصل إلى أقصى درجاته، ما يؤدي إلى توترات شديدة تصل حد الاشتباكات بين التنظيمين. لكن مع مرور الوقت، ووضوح الآليات التي تحكم العلاقة،

---

[218] Breton, *A Fragile Social Fabric? Fairness, Trust, and Commitment in Canada*, p.5.

[219] جيدنز، *قواعد جديدة للمنهج في علم الإجتماع*، ص38.

أصبحت هذه العلاقات أهدأ وأنضج."[220] وهكذا فإن الاعتقال قد طال جزءاً كبيراً من المجتمع الفلسطيني، كما عانت الأسر الفلسطينية من اعتقال أفرادها، فإنها قاست مرارة فراقهم باستشهاد الكثيرين من أفرادها. قسوة الاعتقال والاستشهاد التي عانتها العائلات الفلسطينية، جعلها بحاجة لمن يشعرها بأن هناك من يعتني بها ويتواصل معها، ويؤازرها في محنتها. فكان لا بد من ترجمة المشاعر الإنسانية بأفعال وممارسات على أرض الواقع، هذا ما سنحاول إبرازه في ممارسات الحركة الطلابية تجاه المجتمع الفلسطيني، فلا بد من الاهتمام بالأسر الفلسطينية والعمل على خلق أجواء أسرية في مثل هذه الظروف التي يمر بها الشعب الفلسطيني بأكمله.

كما للأسرة أهمية في المجتمع، فإن المرأة هي أحد أعمدة المجتمع، خاصة المرأة الفلسطينية. فهي من وقفت ودعمت القضية الفلسطينية بمساندتها للرجل الفلسطيني أينما كان، فلقد كانت، الأم، والزوجة، والشقيقة، والرفيقة للفلسطيني الذي ما فتئت أن أعطته جلَّ ما تملك لكي يستمر في نضاله ضد المحتل الإسرائيلي. لا أريد التطرق لما قامت به المرأة الفلسطينية من أعمال اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية وغيرها لدعم مجتمعها الفلسطيني، فهذا الجانب يحتاج لبحث ودراسة أخرى كي تُعطى المرأة الفلسطينية حقها. لكن السؤال، ماذا فعلت الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت لدعم المرأة الفلسطينية ومؤازرتها في الكثير من المواقف الحياتية؟

"فالمرأة العربية مازالت تنتج شخصيات تكرارية كالتي كانت وتحافظ بذلك على مكانة ودور الفتاة والمرأة القائم أكثر مما تمنحها فرصة التغير والتغيير. السبب هو أن الأسرة العربية لا زالت تخضع لعادات وتقاليد تجبرها على الانصياع والامتثال لمبدأة الأبوية والرجولية. لا تستطيع الأسرة أن تغير اتجاهات ومفاهيم مجتمعية سائدة وراسخة دون مساعدة وعون النظم الاجتماعية الأخرى لأن كل النظم الاجتماعية لها علاقة مع بعضها البعض فمن الصعب أن تستقل إحدى النظم عن الاخرى تماما. فنظام العادات والتقاليد، القيم والمعايير ووسائل الإعلام على شتى أنواعها وأشكالها التي تساهم هي الأخرى في بلورة نوعية لباس المرأة اليوم، والنظام الديني، والنظام التربوي، كلها معا تلعب دورا مهما في هذا المجال. فالمجتمع هو عبارة عن نسيج اجتماعي لا يمكن فصل أجزائه عن الأخرى لذلك يتأثر كل جزء، أي كل نظام، من الآخر."[221]

إن الطلبة هم جزء من المجتمع الذي تكتنفه هذه المعتقدات والتقاليد، إذن لا بد أن من ملاحظة إن كانت هذه النظرة للمرأة قد رافق سياسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، حيث أن الممارسات التي تقوم بها الحركة الطلابية لا بد أن تشير إلى مدى تأثير هذا الجانب في توجهات الطلبة واهتماماتهم. حيث أن الطلبة ليس بمعزل عن المجتمع الفلسطيني، والذي فيه العديد من النضالات التي قامت بها المرأة للحصول على حقوقها الإنسانية.

التباين الأبرز في الإنتفاضة الأولى عن الانتفاضة الثانية هو أن الشعب الفلسطيني كان يرزح تحت الاحتلال الإسرائيلي بشكل مباشر، أي تحت الإدارة المدنية الإسرائيلية، وبالتالي الاعتراف بالقوانين التي وضعها الاحتلال لم يكن وارداً، فأية قوانين جائرة أو منصفة بحق المرأة لم يتم التعامل معها بسبب رفض شرعية الاحتلال الإسرائيلي، وبالتالي كانت القوانين آنذاك هي قوانين لم يكن يعترف بها الشعب الفلسطيني:

---

[220] إياد الرياحي. *الواقع التنظيمي للحركة الفلسطينية الأسيرة 1988 – 204 دراسة مقارنة*. رام الله: مواطن، 2007، 32-33.

[221] حمد الله ربيع. *الأسرة وقضايا المجتمع العربي في إسرائيل*. جت المثلث:مركز الطباعة والاعلان، 2007، 97.

"كان المشرع هو الحكم العسكري واحنا ما بنعترف بالحكم العسكري. وبالتالي ما بنعترف بالتشريع ما كان عندنا آلية للتشريع لأنه التشريع مش بأيدنا فبالتالي موضوع يعني تحسين وضع المرأة من خلال التشريعات ما كان وارد تماما لانه كنا بنحكي عن احتلال." [222]

مما أدى إلى تعزيز القضاء غير النظامي آنذاك "ذكر ممثلو القضاء غير النظامي أن دورهم تعزز لأنهم كانوا الجهة الوحيدة القادرة على حل النزاعات بين الناس، وذلك بسبب ضعف أو غياب سلطة الاحتلال التنفيذية، إضافة إلى دعوة القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة عبر بياناتها الدورية أبناء الشعب الفلسطيني لمقاطعة أجهزة ومؤسسات الاحتلال."[223] أما خلال الانتفاضة الثانية، فلقد كان هناك تشريعات فلسطينية بحكم وجود سلطة فلسطينية. وبالتالي فإن البحث عن أنشطة قامت بها الحركة الطلابية لأجل المرأة والعائلات الفلسطينية، يعكس مدى ضعف أو قوة الترابط بينها وبين جانبين أساسيين في النسيج الاجتماعي الفلسطيني، والذي بدوره يشير إلى مدى جدية ووعي الحركة الطلابية بدورها كحركة اجتماعية قادرة على التغيير والفعل الهادف المنظم.

[222] أحد أساتذة القانون التجاري في فترة الانتفاضة الأولى.

[223] ليزا تراكي وآخرون.*القضاء غير النظامي:سيادة القانون وحل النزاعات في فلسطين*. رام الله:معهد الحقوق،جامعة بيرزيت، 2006،46.

▶ المبحث الثاني: الحركة الطلابية والأسرة الفلسطينية:

لم تكن الحركة الطلابية بمنأى عن الأسر الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى، فلقد كانت جزءا من أسر الشهداء والمعتقلين. إن الواقع الفلسطيني المشترك في ذلك الوقت حتّم على الحركة الطلابية تقوية علاقتها مع هذه العائلات. "فالبنية العائلية تشكل نواة تنظيم المجتمع الفلسطيني وأبرز الوحدات الاجتماعية والاقتصادية فيه."[224] فجامعة بيرزيت قدمت الكثير من الشهداء والمعتقلين، حتى تم تسميتها بجامعة الشهداء. ففي نشرة قدمتها جامعة بيرزيت عام 2000 بعنوان "البدايات، التقدم العلمي والنضال الوطني" تشير إلى عدد المعتقلين في جامعة بيرزيت "بلغ عدد المعتقلين من موظفي وطلبة الجامعة للسنة الأولى من الانتفاضة 124 معتقلاً، أما خلال السنة الثانية للانتفاضة، فكانت حصيلة الاعتقالات 175 معتقلاً، وكانت حصيلة الاعتقالات لطلبة وموظفي الجامعة للسنة الثالثة 136 معتقلا."[225] هذه المعطيات تبين أن طلبة جامعة بيرزيت عانوا مثل جميع العائلات في المجتمع، وبالتالي هناك شيء مشترك بين الأسر الفلسطينية والحركة الطلابية، هو معرفتهم لطبيعة الخسارة التي ألمت بهم، سواء أكان الاعتقال أو الشهادة. كما أن الطلبة هم جزء من الأسرة الفلسطينية، فالحالة الفلسطينية هي حالة جميع أفرادها، فجميعهم يرزحون تحت الاحتلال الإسرائيلي. لكن ما عُمق العلاقة وقوتها؟ هل كانت الحركة الطلابية في بيرزيت آنذاك تعمل على توثيق الروابط الإنسانية بينها وبين عائلات المعتقلين والشهداء؟

- فترة الانتفاضة الأولى:

تدل المقابلات على أن هناك اهتماماً بالمعتقلين الفلسطينيين من قبل الحركة الطلابية، لكن ليس بالقدر الذي نستطيع القول فيه أن هناك ما يميز هذه العلاقة. حيث انصب جلَّ اهتمامها بالطلبة المعتقلين بشكل يفوق تواصلها مع عائلات الأسرى في المجتمع الفلسطيني. لكن لا نستطيع تجريدها تماما من هذا الأمر، فآراء عدد من الطلبة المنتمين لأطر طلابية متباينة تشير إلى وجود نوع من التواصل. فأحد الطلبة الذين درسوا في تلك الفترة يقول:

> "الاهتمام بعائلات الأسرى والشهداء كان تكافل تضامن بدون أن يعطى مسميات ويافطات لامعة. ضمنيا كان موجود الاهتمام بالأسرى. بدنا نروح على قرية أو مدينة عشان نسلم على أسير محرر كنا نروح كان نشاط متكامل، كان في هم واحد" [226] وطالب آخر يقول "كان في تواصل من قبل الطلبة مع أهالي الأسرى والمناضلين المطاردين، وكان في دور مهم للكتل الطلابية والسياسية كمان. بتذكر كان في دور مهم من الحركة الطلابية والجامعة لما يتم اعتقال أي طالب رأسا بتم تكليف محامي عشان تشوف وين معتقل وكان دور مهم." [227]

هذه البداية تؤكد لنا أن هناك صلة بين طلبة الجامعة وأسر المعتقلين، بالإضافة إلى تعاون الجامعة في هذا الجانب. لكن هل هذا التواصل هو من منطلق فئوي، هل الطلبة ذو الانتماء السياسي هم الذين شاركوا في مثل هذه النشاطات؟ أم الحركة الطلابية ككل بغض النظر عن التوجه الوطني؟

---

[224] تيسير محيسن. *النظام الاجتماعي الفلسطيني جدل التحول والتفكك*. رام الله: تحالف السلام الفلسطيني، 2007، 35.
[225] نشرة في متوفرة في أرشيف الأوراق الخاصة في مكتبة جامعة بيرزيت. البدايات، التقدم العلمي والنضال الوطني. حزيران 2000.
[226] طالب في كلية الهندسة - جامعة بيرزيت في الفترة 1985 – 1994، منتمي لإطار الشبيبة الطلابية.
[227] طالب في كلية الرياضيات في جامعة بيرزيت في الفترة 1995 - 1994، منتمي لإطار الشبيبة الطلابية.

من المعلومات التي في الملحق رقم (8)، يتضح لنا أن هناك محاولات قامت بها الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت للتعبير عن تضامنها مع أسرى الاحتلال الإسرائيلي. سواء عن طريق تنظيم زيارة للطلبة المقيمين جبريا في أماكن سكناهم، أو من خلال الإضراب المفتوح عن الطعام لعدة أيام ومطالبة الجماهير وكافة المؤسسات الوطنية والإنسانية والدولية للوقوف إلى جانب الأسرى. إضافة لذلك إقامتهم مهرجان فني بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني وبحضور عائلات المعتقلين من طلبة الجامعة. لكن نلاحظ غياب التواصل مع عائلات الأسرى والشهداء بشكل عام، فهذه البيانات قد تم جمعها من الصحف الفلسطينية خلال 1986 – 1993، باستثناء الأعوام 1991 و 1992، لأن السنوات الأولى أوضحت مدى قلة النشاطات المذكورة في الصحف الفلسطينية في الانتفاضة الأولى مقارنة لما قبل اندلاعها، بسبب حظر الأنشطة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، لذلك كانت تتم الأنشطة بصعوبة على حد قول أحد الطلبة: *" كان صعب ينعمل نشاطات في مثل هيك ظروف. حتى لما كان يصير في نشاط معين، في لقاء مع شخصية مهمة وبدو يصير أجتماع، كان الاحتلال الاسرائيلي يحط حواجز وعوائق ويحاول بكل الطرق على منع عقد أي نشاط، فكان الاحتلال عائق لعمل أي نشاط او ندوة."*[228]

نلاحظ بأن عائلات المعتقلين والشهداء لم تكن ضمن أولوية الحركة الطلابية آنذاك. ففي بحث بين طيات الصحف الفلسطينية لأربعة أعوام من الانتفاضة الأولى، لم يتم إيجاد سوى المعلومات المدرجة في الملحق رقم (8)، وهي قليلة جدا على أن نقول بأن الحركة الطلابية تميّزت بعلاقتها مع العائلات الفلسطينية التي فقدت أحد أفرادها. قبل الاستعجال في الحكم دعونا نلقي نظرة على ما قاله الطلبة المنتمين للأطر الطلابية في الجامعة، بالإضافة لشهادات أساتذة وموظفين وطلبة غير منتمين لأي إطار طلابي في الانتفاضة الأولى.

موظف يقول:

> "أحد الشباب استطعنا نوصلوا لرام الله وبعدين فارق الحياة، كان صعب كتير كيف بدك تتعاملي مع الوضع إنه تخبري الأهل إنه ابنكم سقط شهيد، واحد من الشباب اللي استشهدوا من خان يونس، كيف بدكم تخبروا الاهل إنه بعتو ابنكم يتعلم هندسة وإنه سقط شهيد، مررنا بمواقف كتير صعبة، ولكن مكتب الأرشاد الموجود في شؤون الطلبة والأشخاص اللي كانون موجودين كان ألهم دور كتير مهم بالاستيعاب."[229]

لم يتم الإشارة في هذه المقابلة بأن الحركة الطلابية تواصلت مع أهل الشهيد. بل بدأ بذكر مكتب الإرشاد ودوره في مثل هذه اللحظات والمواقف. هذا يشير إلى أن الاهتمام بالعائلات الفلسطينية كان يتشارك فيها أفراد الجامعة سواء الحركة الطلابية أو مكتب الإرشاد، وبالتالي ليس مقتصرة على جهة ما دون الأخرى.

أحد الطلبة يقول عندما تم الاستفسار عما إذا كانت الحركة الطلابية تهتم بالعائلات التي فقدت احد أبنائها من طلاب جامعة بيرزيت. (أسير، شهيد، مصاب) أجاب:

> "ضمن الأطار اللي كنت بشتغل فيه كان في اهتمام بالغ للأسرى. كان يتم تواصل مع الأسير عن طريق المحامي والهلال الأحمر. كطلبة كنا نشتغل لأنه ما كان اهتمام من المؤسسات الرسمية، الاهتمام البديل هو كتلوي، كان في

---

[228] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1987 – 1993.
[229] مسؤول شؤون الطلبة في الانتفاضة الأولى.

تفاوت بين كتلة وكتلة. لما تم أعيد فتح الجامعة كان كتير من طلاب الجامعة معتقلين بالسجون الأسرائيلية، ولما التحقوا بالجامعة كان عندهم خبرة وتجارب غنية وهذا انعكس على الحركة الطلابية فكريا وسياسيا بشكل ايجابي."[230]

هنا يبدي الطالب أن هناك تبايناً بين الكتل الطلابية في الاهتمام مع الطلبة المعتقلين. الملاحظة الأولى في هذا الكلام، أن إجابته لم تتوافق مع السؤال. بمعنى أنه تم السؤال عن عائلات الأسرى، لكن إجابته كانت تعكس الاهتمام الموجّه للطلبة المعتقلين. هذا يشير إلى ضعف الاهتمام بتلك العائلات. الأمر الآخر أن هذا الطالب يتحدث عن فترة بداية مفاوضات مدريد، وبالتالي هي بداية تشعب الآراء فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، مما أدى إلى بدء التراجع الوحدوي الذي تميز به الشعب الفلسطيني في بدايات الإنتفاضة الأولى. فطالب آخر يجيب على السؤال ذاته، مؤكداً أن القيادة الموحدة هي وراء التضامن مع الأسرى الفلسطينيين، وبالتالي ليس التضامن نابعاً من داخل الحركة الطلابية بشكل مستقل:

"كان في بس مربوط ببيان القيادة الموحدة، بمعنى لما يصدر بيان أنه في يوم معين هو يوم تضامن للأسرى، بكون قرار قيادة عليا. بعد أي نشاط لأنه بكون نشاط جماهيري بكون في معتقلين في العشرات من الطلبة عشان النشاط ممنوع من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وفي الليل كانت الجامعة والادارة والمحامين والطلاب يضغطوا على الحكومة الإسرائيلية عشان تفرج عن الأسرى اللي تم اعتقالهم في النشاط، وأحيانا بنجحوا وأحيانا لأ" ثم قال بعد أن تم سؤاله عن تواصل الحركة الطلابية مع أهالي الأسرى والمعتقلين في الانتفاضة الأولى: "كان في تواصل من قبل الطلبة مع أهالي الأسرى والمناضلين المطاردين، وكان في دور مهم للكتل الطلابية والسياسية كمان. بتذكر كان في دور مهم من الحركة الطلابية والجامعة لما يتم اعتقال أي طالب رأسا بتم تكليف محامي عشان تشوف وين معتقل وكان دور مهم. ما شعر الواحد إنه دوره مش مهم. بتذكر أسبوع فلسطين في الحرم الجامعي القديم في الانتفاضة الأولى مباشرة كان الاعتقال مصير أي شخص شارك في المهرجان، كان الاحتلال الإسرائيلي يقتحم في الليل واعتقال الطلاب. المسألة كانت تنطلق مش بمقاومة الاحتلال فقط، كانت تعتقل كل من يشارك في أي نشاط يعبر عن الهوية الفلسطينية، ما كان عندها استعداد إنه الجامعة تصير مركز للإشعاع الوطني. كان في تواصل بس ما كنت أشوف كما يجب، القصة إنه المجتمع الفلسطيني هو مجتمع ريفي والناس محليين، واضح إنه طلاب اللي في رام الله بضلو في رام الله واللي في بيت لحم بضلو في بيت لحم، واللي في الشمال بروحوا على النجاح وبالتالي لما تحكي عن تواصل، بتحكي على تواصل كل في منطقته مع الناس من بلدهم وقريتهم. وأعتقد خصوصا إنه في الانتفاضة ما في مجال طالب الجامعة وين بدو يروح، الأغلب ما كان يلاقوا إمكانية يستأجر بيت وينفق، فمعظم الطلاب روحوا على بلدهم لذلك كل التفاعل صار في بلدهم."[231]

كان الاعتقال مصير كل من يشارك في في نشاط يعبر عن الهوية الفلسطينية، وليس فقط من يساهم في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، مما يؤكد أن غالبية الطلبة كانوا مشروع إعتقال أو شهادة. حيث من الصعب أن يتنحى الطلبة جانبا خلال إقامة نشاط يتعلق بكيانهم وهويتهم. إضافة إلى أن اجتماعهم مع أساتذتهم لاستكمال تعليمهم كان نوعاً من المقاومة المتمثل برفض القرارالإسرائيلي بمنع التعليم واعتقال كل من بحوزته كتب دراسية تشير إلى ذلك. من هذا المنطلق انصب اهتمام الحركة الطلابية بالطلبة المعتقلين، مع تنفيذ قرارات القيادة الموحدة في حال إصدار قرار

[230] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1990 – 1995، جبهة العمل.
[231] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1985 - 1994، إطار الشبيبة الطلابية.

للتضامن مع أسرى الإحتلال الإسرائيلي. مما يؤكد أن الشبكة الاجتماعية داخل الأراضي الموحدة ساهمت في ترسيخ فكرة التواصل كل من موقعه.

رغم أن الحركة الطلابية لم تتوانى عن المحاولة لتقوية الروابط الإنسانية بينها وبين مجتمعها، إلا أن المقابلات السابقة تعكس عدم وجود أجندة منتظمة للحركة الطلابية في هذا المجال. هذه المقابلات لأشخاص من توجهات مختلفة، تباينت إجاباتهم، إلا أننا لو تمعنا قليلا وبحثنا على نقاط الإلتقاء لوجدنا أنه لا أحد منهم ذكر ما قامت به الحركة الطلابية بشكل منفصل للعائلات الفلسطينية. فمسؤول شؤون الطلبة يشير إلى دور مكتب الإرشاد في الجامعة. والطالب المنتمي لجبهة العمل يؤكد أن الاهتمام بالأسرى هو فئوي. أما الطالب في إطار الشبيبة يؤكد أن النشاطات التي كانت تقام لدعم الأسرى الفلسطينين كان يصدر من القيادة الفلسطينية الموحدة. بالإضافة إلى أن أحد الطلبة الذين درسوا خلال الانتفاضة الأولى وغير منتمي لأي إطار طلابي يقول عندما تم سؤاله عما إذا قامت الحركة الطلابية بنشاطات تتعلق بأسر المعتقلين والشهداء: "*ما بعرف أذا كان في نشاط ألو علاقة بأسر المعتقلين... لأنه ما كنت منتمي لأي إطار طلابي، فما بعرف أذا كانوا يعملوا نشاطات أو لأ.*" إذن فإن جزء من الطلبة لم يشاركوا الحركة الطلابية فعالياتها ونشاطاتها. هذا يؤكد بأن الاهتمام بتلك العائلات هو من منطلق الاهتمام الوطني ولم يكن نابعاً من الحركة الطلابية بشكل مستقل. ما سبق يدعم ما هو مكتوب في الملحق رقم (8)، حيث يبين التواصل مع عائلات الطلبة المعتقلين وليس العائلات الفلسطينية. مما يؤكد قول بعض الطلبة، بأنهم ليسوا على علم ما إذا كان هناك تواصل، وبالتالي لم يكن الاهتمام من منطلق مجتمعي بقدر ما هو الاهتمام بأسرى الطلبة.

يقول أحد الموظفين:

> "كانت الحركة الطلابية من هاي الزاوية أكثر اهتماما بأعضائها. ليش؟ لأنه التضامن من المجتمع للمجتمع له أطره الخاصة به، على سبيل المثال، اعتقل طالب، الحركة الطلابية بتهتم بأمره، أما اذا اعتقل تاجر فأن الحركة الوطنية هي التي تتابع أمره. في بلديات سنة 76 نجحت الحركة الوطنية وهذا بدل إنه كل البلد وطنية. وكل اطار بعمل بداخلة وكان في تقسيم جدا منظم."[232]

تقسيم المهام بين شرائح المجتمع المختلفة، ساهم في إنشاء شبكة اجتماعية ساعدت في التواصل مع الفئات التي عانت من الاحتلال الإسرائيلي. وبالتالي كانت ثقافة التعاضد والترابط بين كافة فئات المجتمع سمة المجتمع الفلسطيني آنذاك، حيث كانت الحركة الطلابية أحد الشرائح الفاعلة التي ساهمت في تنفيذ الكثير من قرارات القيادة الموحدة. فقيام الطلبة بنشاطات مثل تنظيم زيارات للطلبة المقيمين جبريا في منازلهم أو إقامة مهرجان ليوم الأسير، يؤكد أن موضوع الأسرى كان له أهمية بالنسبة للحركة الطلابية، لكن بشكل مترابط مع باقي أطراف المجتمع الفلسطيني. إلا أن الاهتمام بعائلات الجرحى والشهداء لم يرتق إلى المستوى المطلوب في الانتفاضة الأولى. لو أن هناك اهتماماً بشكل متواصل، لوجدنا في الصحف الفلسطينية وبيانات ووثائق الحركة الطلابية ما يشير إلى ذلك. لكن رغم أن البحث عن هذه البيانات طالت ما تم إيجاده من وثائق الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت بالاضافة للصحف الفلسطينية في تلك الفترة، لوجدنا معلومات كثيرة في الملحق رقم (8)، ناهيك أنه لا ذكر لأهالي الشهداء.

---

[232] موظف في جامعة بيرزيت منذ العام 1993.

من جانب آخر، لو كانت هناك نشاطات مؤثرة بشكل فعّال، لتذكّر جميع الطلبة في تلك الفترة دون استثناء، بأن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت تميزت بتواصلها مع العائلات الفلسطينية. فمثل هذه الأمور من الصعب أن تنسى، على سبيل المثال في الانتفاضة الثانية، عندما ألقى طلبة جامعة بيرزيت الحجارة على رئيس الوزراء الفرنسي جوسبان، وتم اعتقال الكثير من الطلبة من قبل السلطة الفلسطينية، فإن الحركة الطلابية في الجامعة بدأت إضرابا أضحى صدى في كل مكان في فلسطين، لو تم سؤال أي طالب عاصر تلك الفترة، لتذكر وقال ما فعلته الحركة الطلابية للتضامن مع الأسرى الطلبة حتى يتم إطلاق سراحهم. وبالتالي، فإن الحدث الحقيقي الفعّال والمؤثر لا يمكن أن يتم نسيانه، ولا بد أن يتذكره كل طالب في الجامعة إلا أن هذا لم يحدث. قد يقول البعض إن النسيان قد يصيب الإنسان، لكن الذاكرة ليس بإمكانها نسيان أحداث مهمة رسمت تاريخ أفراد هذا الشعب وبمن فيهم الطلبة. فعندما يتم سؤال أحدهم عن الأسرى أو أي موضوع آخر، ويبدأ الحوار لإستراجاع الماضي، فإن أول ما يظهر في مقدمة الذاكرة، الأحداث التي رسمت وأثرت في تاريخ كل إنسان. لذلك عندما يقول أحد الطلبة بأنه لا يتذكر أي نشاط لعائلات الأسرى، هل بإمكاننا القول إن هناك تواصلاً مستمراً بين الحركة الطلابية والعائلات الفلسطينية بالشكل الذي ساهم في رسم صورة لذاكرة من المستحيل نسيانها؟

قبل الانتقال لمعرفة الوضع في فترة الانتفاضة الثانية تم طرح السؤال ذاته على إحدى طالبات جامعة بيرزيت في الفترة الدراسية 1994 – 1998 أي قبل اندلاع الانتفاضة الثانية، "هل لاحظت أن قامت الحركة الطلابية سواء بشكل مجتمع أو منفصل بنشاط له علاقة بعائلات الأسرى والجرحى؟" فكانت الاجابة:

> "عمري ما سمعت. كانوا يهتموا اذا في اسير او شهيد لمين ينسبوا. بتذكر في واحد أسمه ابو شقرة - الله يرحمه – بتذكر كان جبهة لانه كان في الدعاية الانتخابية تاعت الجبهة. ولما استشهد حماس صارت تقول إنه من جماعتها، وفتح صارت تقول من جماعتها، يومين وكل واحد بقول إنه أبو شقرة من جماعتو. كان إشي عن جد بضايق."[233]

يتضح من هذه المقابلة أن تبني كل جهة انتماء أحد الشهداء لصفوفها، يؤكد الإنقسام الداخلي الذي أصاب الحركة الطلابية. حيث أضحى رسم سياسات الحركة الطلابية تتأثر بالتدخلات العشوائية بعد اتفاقية اوسلو. فمجرد تذكّر الشهداء مع اقتراب موعد انتخابات مجلس الطلبة، بغض النظر عن انتماء أي شهيد، فهذا دليل على تردي التفاهم بين الأطر الطلابية. بالإضافة إلى وجود شرخ أدى إلى تزايد الفجوة بين الحركة الطلابية وعائلات الأسرى. حيث لم تتواصل الحركة الطلابية مع الأسر الفلسطينية، فجميع الطلبة دون استثناء يؤكدون دون استثناء بأنه لم يكن هناك تواصل حقيقي وفعّال مع عائلات الجرحى والشهداء والمعتقلين:

> " زي ما قلت كل مؤسسة محسوبة على جهة معينة، الضمير للجبهة الشعبية والأسير للشبيبة، كل جماعة بتهتم بناسها. والحركة الطلابية جزء من هاي المنظومة. بس أكيد بختلف اهتمام الجبهة الشعبية عن اهتمام حماس عن اهتمام فتح. حسب وضع الأسير أو الشهيد الاجتماعي والتنظيمي. طالب تم اعتقاله ما في أي مشكلة، بدهم يعطوهم مصاري لأ ما

[233] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 1994 – 1998.

بعطوا، بزوروهم بعطوهم هدية، الاتحاد النسائي بزور. أما اذا مستوى شخصي زي قطامش وسعدات متفرغين كليا للتنظيم وراتبهم من التنظيم وهدول قليل جدا أكيد بعطوهم مصاري."[234]

تمت الإشارة إلى أن كل مؤسسة تعنى بجهة معينة، رغم أنه لو اطلعنا عن ماهية كل مؤسسة فإنها لا تؤكد هذا القول فمؤسسة الضمير لحقوق الإنسان "هي منظمة غير حكوميه متخصصة في الدفاع عن حقوق الإنسان، تأسست في عام 1993 بالتنسيق مع مؤسسة الضمير في رام الله وعدد من المحامين وغيرهم من المهتمين في قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان. وهي عضو في شبكة المنظمات غير الحكومية الفلسطينية "PNGO" في قطاع غزة، وعضو في الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية." [235] أما مؤسسة نادي الأسير الفلسطيني، حيث تم ذكرها بالمقابلة على أنها مؤسسة الأسير قد "تأسست جمعية نادي الأسير الفلسطيني بتاريخ 27\9\1993، وتعد من أكبر وأقدم الجمعيات التي تدافع عن حقوق الأسرى الفلسطينيين والعرب القابعين في السجون والمعتقلات ومراكز التحقيق الإسرائيلية. تتعامل الجمعية مع ملف الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين على أنهم مناضلين من أجل الحرية و الاستقلال ، تنطبق عليهم المواثيق الدولية الخاصة بأسرى الحرب وذلك بغض النظر عن انتماءاتهم التنظيمية." [236] إذن لا بد من القول أن الشائعات والتشويه الذي حصل للمؤسسات الوطنية الفلسطينية أدى إلى التفرقة بين المؤسسات على أساس فئوي. لو كان هذا الكلام يخلو من الصحة أو العكس، فإن الملفت للنظر، كيف أضحى الطلبة ينظرون لهذا الجانب من زاوية سياسية بحتة تخلو من الوطنية. فالمعتقلين سواء أكانوا من إطار الشبيبة أو اليسار أو الإطار الإسلامي، فجميعهم أسيرو السجون الإسرائيلية. غياب هذا الأمر عن الأطر الطلابية أنساهم الهوية الأولى وهي الهوية الفلسطينية، حيث أصبحنا نشاهد الأعلام الفلسطينية إما مرتبطة باللون الأخضر (الإسلامي) أو الأصفر (الشبيبة) أو الأحمر (اليسار) كأن الهوية الفئوية أضحت الأولوية الأسمى للأطر الطلابية. وهذا بالتالي يؤكد التغير الثقافي الذي أصاب المجتمع الفلسطيني والذي ألقى بظلاله على سياسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت إبان الانتفاضة الثانية. حيث أن ثقافة التعاضد والترابط الإنساني قد تم تشويهه بالعديد من الطرق خاصة عن طريق النزاعات الفئوية التي لا تخدم سوى مصالح الاحتلال الإسرائيلي.

كما أن الملحق رقم (9) يعرض البيانات التي تم الحصول عليها من صحيفة القدس في السنة الدراسية 1993-1994، نتبين قلة النشاطات، بالإضافة إلى أنه لا يوجد حدث واحد يتطرق إلى عائلات الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين. حيث انحصرت النشاطات من مهرجان تأبيني لأحد شهداء طلبة الجامعة،[237] إلى شجب واستنكار بسبب مجزرة الخليل في الحرم الإبراهيمي في الخليل.[238] وبالتالي أين هي النشاطات المتعلقة بالعائلات الفلسطينية؟ هل نستطيع القول إن هناك محاولات من قبل الحركة الطلابية لتوطيد علاقتها مع عائلات المعتقلين

---

[234] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1994 – 1998، جبهة العمل.
[235] الموقع الإلكتروني لمؤسسة الضمير http://www.aldameer.org/ar/index.php?pagess=aboutus
[236] الموقع الإلكتروني لنادي الأسير الفلسطيني http://www.ppsmo.ps/portal/index.php/about/2010-05-03-17-23-59.html
[237] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 12 كانون الثاني 1994.
[238] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 26 شباط 1994.

والشهداء؟ هل الشجب والاستنكار هو من النشاطات التي بالإمكان أخذها بالحسبان؟ أم أن الاهتمام الكتلوي يغني عن قيام الحركة الطلابية بواجبها تجاه مجتمعها وطلبتها لتوطيد العلاقات الإنسانية فيما بينهم كفاعلين إجتماعيين لهم القدرة على التأثير والتأثر في بُنى هذا المجتمع؟ إن مجيء السلطة الفلسطينية بعد إتفاقية أوسلو عمل على تغيير كافة الجوانب الحياتية من ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية، خاصة في ظل ظروف التطور التكنولوجي الحاصل. هذه التغيرات أثّرت في العلاقات الانسانية التي تميز بها المجتمع الفلسطينية والتي لاحظناها على سياسات الحركة الطلابية، والتي بدأ نجمها يقل مع مرور الوقت "لما أصبح لتأثيرات النتائج العلمية والتكنولوجية من دور في قيام أشكال تكنوقراطي وبيروقراطية جديدة، أصبحت من وسائل التسلط، فقد ساهمت العقلانية الوسيلية الغرضية في إنتاج انماط تكنو قراطية استخدمت لصالح القوى المسيطرة، بدل أن تكون وسيلة لتحرير الإنسان من التسلط. وقد ساهمت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة وانتشارها، وسيطرة القوى المهيمنة عليها، إلى تمكين وسائل الإعلام والاتصال الحديثة وانتشارها، وسيطرة القوى المهيمنة عليها، إلى تمكين هؤلاء من تشكيل ثقافة تعزز الواقع، وتعمل على تشكيل اتجاهات الفرد وأنماط تفكيره بما يؤدي إلى قبوله للواقع كشيء طبيعي"[239] ومن هنا فإن سياسات الحركة الطلابية هي الآخرى تبدلت وتغيرت كما تغير المجتمع. حيث أن سياساتها تعكس التحول الذي طرأ على دورها الاجتماعي بعد تلاشي القيادة الفلسطينية الموحدة ووجودها ضمن منظومة فلسطينية أصابها التفكك بسبب النزاعات السياسية.

- <u>فترة الانتفاضة الثانية:</u>

ما هو الحال في فترة الانتفاضة الثانية؟ حيث بلغ عدد شهداء انتفاضة الأقصى في الأراضي الفلسطينية خلال الفترة 29\9\2000 وحتى 2005/9/27 3,891[240] وحتى 31\12\2009 7,198 شهيداً."[241] كما بلغ عدد الأسرى خلال الفترة 29\9\2000 وحتى 31\8\2005 8500 أسيراً، منهم 1389 طالباً وطالبة.[242] حيث تم تحديد عدد الأسرى حتى العام 2005 أي لمدة خمسة أعوام، ليتم مقاربتها مع الانتفاضة الأولى والتي استمرت ما يقارب الخمسة أعوام.

خلال الانتفاضة الثانية، ما قامت به الحركة الطلابية لعائلات الشهداء والأسرى لم يكن ذا أهمية تذكر رغم الأعداد الكبيرة التي تم أسرها في السجون الإسرائيلية "مع اعتقال الآلاف خلال انتفاضة الأقصى، تدفقت على السجون والمعتقلات أفواج جديدة من الأسرى. وأعادت سلطات الاحتلال افتتاح بعض المعسكرات التي كانت قد أغلقت في مرحلة أوسلو كالنقب وبيتونيا. لم يستطع الأسرى القدامى احتضان هذا الكم الكبير من الأسرى الجدد وزاد من حدة غياب القدرة على استيعاب هذه الأفواج، بقاء قلة قليلة من الأسرى ذوي الخبرة داخل السجون." [243] كما لم يعد الاعتقال السياسي هو اعتقال الاحتلال الإسرائيلي للفلسطينيين. بل أن هناك اعتقالات قامت بها السلطة الفلسطينية لمعارضيها بعد تسلمها مقاليد الحكم في المدن الفلسطينية، مثل أحمد سعدات ومحمود أبو هنود وغيرهم من الفلسطينين الذين تعتبرهم إسرائيل تهديداً لوجودها. حيث لم تكتف إسرائيل من وضعهم في السجون الفلسطينية، بل

---

[239] إبراهيم عثمان. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. عمان: دار الشروق، 2008، 186.
[240] عدنان ادريس. *انتفاضة الأقصى تقويم وقراءة سياسية*. القدس:مركز الفكر العربي الاسلامي، 2008،160.
[241] الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني – انتفاضة الأقصى – احصاءات - http://www.pcbs.gov.ps/.
[242] ادريس، *انتفاضة الأقصى تقويم وقراءة سياسية*، ص154.
[243] الرياحي. *الواقع التنظيمي للحركة الفلسطينية الأسيرة 1988 – 2004 دراسة مقارنة*، ص16.

قامت بعمليات استهدفت السجون الفلسطينية بغية قتل واعتقال هؤلاء الذين تعتبرهم تهديداً حقيقياً لها. فنراها اطلقت إحد صواريخها من طائرات فـ16 على سجن نابلس عند المقاطعة للقضاء على أبو هنود، إلا أنه نجى وهرب من السجن بعد أن دمّر جزءاً منه، واختفى عن أنظار كل من أجهزة الأمن الفلسطيني وجيش الاحتلال الإسرائيلي. لكن في النهاية تم استهدافه واستشهد عام 2001 في إحدى عمليات تصفية المقاومين الفلسطينين من قبل الجيش الإسرائيلي. أما أحمد سعدات، فقد تم الهجوم على سجن أريحا في عام 2006، وتم اختطافه مع رفاقه، ووضعه داخل السجون الإسرائيلية. من سجن فلسطيني إلى آخر إسرائيلي. الغريب في هذه المعادلة، بأن إسرائيل لا تحترم أي قانون و أي دستور سوى ما يتوافق مع مصالحها الشخصية، ورغم ذلك لم يثن أجهزة الأمن الفلسطينية للإبقاء على المعتقلين السياسيين داخل جدرانها.

يقول أحد طلبة المنتمين لإطار الشبيبة الطلابي، حيث عانى مرارة الاعتقال في سجون الاحتلال الإسرائيلي، عند سؤاله إن كان هناك اهتمام من قبل الحركة الطلابية لأهالي الأسرى والشهداء:

> "بإمكاني القول وأنا أسير، لم يكن هناك دور بارز في هذا الجانب، باستثناء دائرة علاقات الأسير أو الشهيد نفسه. وهي كانت تتدنى نسبيا بوتيرة متصاعدة نحو الإهمال، ولهذا في أسبوع فلسطين تم أعداد يوم خصيصا للأسرى والشهداء، للتعريف بهم واللقاء بذويهم ودعوتهم إلى الجامعة من أجل تكريهم" كما قال عما إذا يتم دعوة أهالي الأسرى والشهداء للحديث عن تجربتهم: "ما ندر أن يتم إحضارهم." [244]

أسير ومن الإطار الطلابي المؤيد لحركة فتح المسيطرة على السلطة الفلسطينية، يؤكد أن التواصل مع المعتقلين لم يكن ضمن الأجندة الطلابية، فماذا سيكون الوضع بالنسبة لباقي الطلبة من الأطر الطلابية؟ خلال الانتفاضة الأولى، انصب اهتمام الحركة الطلابية على الطلبة المعتقلين، لكن كما يبدو فإنه خلال الانتفاضة الثانية افتقرت إلى هذا الجانب أيضا. فعدم وجود أجندة واضحة للتواصل المجتمعي بمن فيهم عائلات الأسرى قد طال أيضا الطلبة الذين تم الزج بهم في سجون الاحتلال الإسرائيلي. كما تؤكد إحدى النشيطات في الشبيبة الطلابية بأن الاهتمام بالمعتقلين أضحى من منطلق فئوي أكثر منه مجتمعيا أو وطنيا.

> " الجامعة تتولى إحضار المحامي. أما بالنسبة للحركة الطلابية فتقوم بالاستنكار والتنديد. بكون هناك توصل فردي اذا كان نشيط وفي أطار طلابي بتم التواصل معه، إذا طالب عادي أو مستقل فمن خلال الأصدقاء. فقط اللي بكون ألهم صدى وحضور في النشاطات يتم التواصل معه." [245]

الاستنكار والتنديد ما تم ذكره في البداية، وقد أشرت سابقا بأن الذاكرة لا بد أن تستحضر الحدث الذي رسم وقائع لا تنسى. في الماضي عندما طرح هذا السؤال، تنوّعت الأجابات، فمن تعاون ما بين الجامعة والحركة الطلابية، إلى القيام بفاعليات للطلبة الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين. حيث يستنتج من كلامهم بأن هذه النشاطات ناتجة عن منظومة من شبكة متكاملة من علاقات المجتمع الفلسطيني متضمنة الحركة الطلابية. لكن لم يذكر مرة واحدة في جميع المقابلات بأن ما قامت به الحركة الطلابية التنديد والاستنكار. من البديهي أن تستنكر الحركة الطلابية ممارسات الجيش الإسرائيلي لإعتقاله أي طالب أو فلسطيني. لكن أن ينحصر فعل الحركة الطلابية بالتنديد وأن

---

[244] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 2000 – حتي اليوم، قيادي في الشبيبة الطلابية.
[245] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 2003 – 2007 – نشيطة في الشبيبة الطلابية.

تكون الذاكرة الأولى التي يتم استرجاعها دوناً عن أي فاعليات ونشاطات تساهم في التواصل مع المعتقلين سواء طلبة أو أفراد في المجتمع الفلسطيني هو الاستنكار؟ إذن هل هناك ترابط من خلال نشاطات أو ممارسات عملت على توطيد العلاقة ما بين الحركة الطلابية وعائلات المعتقلين الفلسطينيين؟

كما أن إحدى الطالبات النشيطات في الحركة الطلابية لفترة وجيزة تجيب عند سؤالها "هل لاحظت أن قامت الحركة الطلابية سواء بشكل مجتمع أو منفصل بنشاط له علاقة بعائلات الأسرى والجرحى؟ وعلى سبيل المثال إحضار عائلات الأسرى للحديث عن تجربتهم أمام الطلاب؟ أجابت:

> "في أيام الانتخابات بتذكر كانوا يجيبوا بعض الأهالي زي فاترينا يجذبوا الطلاب. بتذكر في أحداث جوسبان كنا في المجمع جابوا فتح أهل لؤي – الطالب اللي غرق في عكا – عشان يفرجوا الطلاب إنه المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية هم فتحاوية، طبعا أيامها كان كل من شارك بضرب جوسبان تم اعتقاله من قبل أجهزة السلطة. وكمان الطالب اللي فجر نفسه في التلة الفرنسية في القدس حماس جابت أهله يوم الأنتخابات عشان استعراض. بس عملية التواصل مع الأسرى وأهله ما كانوا يطرحوها بس كانوا يتغنوا فيها أيام الانتخابات."[246]

لم تقل الطالبة أن عائلات الشهداء تم إحضارهم في يوم عادي خلال أيام الفصل الدراسي، لم تشر إلى أن هناك فعاليات تقام خصيصا لتوطيد الروابط الإنسانية بين الطلبة ومجتمعهم الفلسطيني، بل بدأت بذكر "في أيام الإنتخابات" هذه الفترة تنشط جميع الأطر الطلابية، مستحضرين جميع الأساليب والأدوات لإقناع الطلبة بأنهم الأمثل في قيادة مجلس الطلبة. فمجرد إحضار العائلات التي عانت مرارة وقسوة الاحتلال الإسرائيلي في فترة الانتخابات، يدل على مدى افتقار الأطر الطلابية للحس الإنساني الذي يجب أن تتمتع به لوجودها في موقع المسؤولية الذي يحتم عليها أن تكون المثال لجميع الطلبة، إلا أن وجودهم في موقع المسؤولية أنساهم دورهم الحقيقي كأفراد في الحركة الطلابية، والمتمثلة في تحقيق أهداف تساهم في خير الجميع. الكلام في هذه المقابلة يتطابق مع كثير من الآراء الأخرى، فإحضار بعض أهالي المعتقلين أو أهالي الشهداء إلى الجامعة لتكريمهم، لا يعكس الاهتمام الحقيقي لهذه الأسر، خاصة مع اقتراب إنتخابات مجلس الطلبة. فالدعاية الإنتخابية هي الغاية الأولى، فلو كان الاهتمام هو إنساني بحت، لتجاوز الأمر حدود الجامعة، للقيام بأنشطة من شأنها أن تساند تلك العائلات الفلسطينية. لكن كيف لمثل هذه المساندة أن تكون ذات فاعلية في خضم انحصارها داخل اقتتالها الداخلي؟

الملحق رقم (10) يدعم ما تم ذكره في المقابلات، حيث يعكس قلة النشاطات التي قامت بها الحركة الطلابية المتعلقة بالأسرى. حيث انحصرت بقيام الأطر الطلابية بشكل منفصل للقيام بمثل هذه النشاطات، كقيام كتلة الوحدة الطلابية مهرجان في قاعة كمال ناصر احياء لذكرى شهداء الانتفاضة واحتفال في الذكرى الثالثة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.[247] مثل هذا النشاط المتعلق بالشهداء، لم يكن خصيصا للأسرى، بل كما نلاحظ فإنه ارتبط باحتفال لذكرى انطلاقة الجبهة الديمقراطية، مما يضفى نوعاً من الدعاية لهذا الإطار الطلابية، وبالتالي اختفاء الاهتمام الحقيقي لإقامة الاحتفال بأنه لأجل شهداء الانتفاضة، وهو بالحقيقة أصبح له أبعاد دعائية بحتة. هذا الجانب ليس مقتصرا على إطار معين دون الآخر، فجميع الأطر الطلابية أضحت فريسة النشاطات العشوائية التي

---

[246] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 1999 – 2004، انتمت لإطار الشبيبة الطلابية لفصل دراسي واحد.
[247] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 26 آذار 2002.

تتحكم بها الظروف محاولة تسخيرها لخدمة مصالحها الخاصة. بالإضافة إلى ذلك فإن الممارسات التي قامت بها هي أيضا من أجل التضامن مع الأسرى في المعتقلات الفلسطينية، وليس فقط في السجون الإسرائيلية "نعلن في مجلس الطلبة عن إقامة خيام للتضامن مع أسرانا البواسل في سجون الاحتلال الاسرائيلي وفي سجن أريحا للتعبير عن رفضنا القاطع للسياسات العنصرية التي تمارس بحق إخوتنا في السجون والمعتقلات." [248] وبالتالي فإن قضية الاهتمام بعائلات الاسرى والشهداء أخذت منحى فئوي أكثر منه مجتمعي. فدخول حيّز الاعتقال السياسي، الفلسطيني ضد الفلسطيني، جعل من قضية المعتقلين أكثر تعقيدا عما كان الأمر عليه في السابق. فوجود أجواء تتسم بالانقسام والتفرقة بين الفلسطينيين أنفسهم فيما يتعلق بقضية الاعتقال السياسي، يجعل من الصعب التوصل لصيغة نشاطات موحدة لأجل العائلات ذوي الشهداء والمعتقلين. فقلة النشاطات في الملحق رقم (10) بالإضافة للمقابلات التي تمت تؤكد مدى عشوائية النشاطات لدى الأطر الطلابية.

في العامين الأخيرين قبل اندلاع الانتفاضة الثانية، أقام مجلس الطلبة أسبوع التضامن مع الأسرى،[249] واعتصام طلبة جامعة بيرزيت بسبب اعتقال أجهزة الأمن الفلسطينية العديد من الطلبة الذي ألقوا الحجارة على رئيس الوزراء الفرنسي بسبب تصريحاته المعادية للمقاومة اللبنانية.[250] هذان النشاطان الوحيدان اللذان تم إيجادهما في صحيفة القدس قبل اندلاع الانتفاضة الثانية خلال عامين، وهذا مؤشر حقيقي بأن الحركة الطلابية قبل اندلاع الانتفاضة الثانية فقدت علاقتها مع جزء أساسي مع المجتمع الفلسطيني. إن عدم وجود أنشطة مستمرة لأجل الذين واجهتهم ظروف صعبة بسبب الاحتلال الاسرائيلي، وفي مقدمتها العائلات التي هي نواة المجتمع، يبين الضعف الذي أصاب الحركة الطلابية. فخلو الساحة من نشاطات تتعلق بهذا الأمر يعني أن هناك تفريغاً حقيقياً لأجندة الحركة الطلابية، وتخلّيها عن دورها كفاعل اجتماعي له دور في رسم أحداث في المجتمع، التي من شأنها يتم إعادة صياغة جوانب مختلفة في حياة الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال الإسرائيلي.

لنستعرض بقية الملحق، في الأعوام 2002 – 2004، أقامت كتلة الوحدة الطلابية مهرجاناً لاحياء ذكرى شهداء الانتفاضة.[251] كما عقدت الجامعة محاضرة بعنوان الأسرى الفلسطينيون وحقوق الانسان في السجون الاسرائيلية.[252] وكذلك أقام مجلس الطلبة خياماً للتضامن مع الأسرى في سجون الاحتلال الاسرائيلي وفي سجن اريحا الفلسطيني.[253] ثلاثة نشاطات فقط لا غير، وليس بشكل جماعي. الفرق ما بين الانتفاضة الأولى والثانية، أننا نستطيع أن نلمس رغم قلة النشاطات المتعلقة بالعائلات الفلسطينية، بأن النشاط قد تم تنظيمه من قبل الحركة الطلابية، رغم أن معظم النشاطات مثل هذا النوع هو بدعوة من القيادة الفلسطينية الموحدة، لكن لازالت الحركة الطلابية آنذاك لها حضورها الفعّال، سواء من خلال المشاركة في صياغة القرار أو تنفيذه. وهذا ما تفتقر إليه الانتفاضة الثانية، قلة النشاطات بالإضافة إلى الانقسام والتفرقة الذي أصاب جسم الحركة الطلابية، وبالتالي لا وجود حقيقي للتواصل مع الأسر الفلسطينية. لو أنه تم الإبقاء على تواصلها مع المعتقلين الطلبة وعائلاتهم كما كان الوضع

---

[248] الأخبار - صحفة الجامعة الإلكترونية – 19 آب 2004.
[249] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 19 تشرين الثاني 1999.
[250] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 1 آذار 2000.
[251] صحيفة القدس الصادرة في تاريخ 26 آذار 2002.
[252] موقع أخبار الجامعة الالكتروني، تاريخ 22 أيار 2004.
[253] موقع أخبار الجامعة الالكتروني، تاريخ 19 آب 2004.

في الانتفاضة الأولى، لاستطعنا أن نشير إلى أنه رغم الخلافات الداخلية، استطاعت الحركة الطلابية تجاوز المعيقات ووضع مشاكلها جانبا لأجل قضية أسمى. إلا أن تلاشي الاهتمام بالطلبة المعتقلين يؤكد التدهور الذي أصاب الجسم الطلابي.

قد لا يكون بإمكاننا إعطاء حكم مطلق عما إذا كانت الحركة الطلابية في فترة الانتفاضة الأولى أكثر تواصلا مع العائلات الفلسطينية، لكن يبدو جليا أن هناك نوعاً من الترابط بحكم الظروف التي عاصرها المجتمع الفلسطيني. لكن علينا أن لا ننسى أنه خلال الانتفاضة الأولى تواجدت قيادة فلسطينية موحدة، أي أن هناك وحدة فلسطينية بغض النظر عن الاختلاف السياسي، مما ساهم توطيد العلاقة بين الطلبة والمجتمع الفلسطيني، بالإضافة إلى ظهور عادات وقيم جديدة ناتجة عن تفجر الانتفاضة الأولى "على الرغم م صعوبة رصد العادات والقيم الجديدة خلال فترة قصيرة، إلا أننا نستطيع القول أن هناك أشياء ظهرت أيضا في هذا المجال. فلقد اختفت المقاهي التي كان يقضي فيها الشباب الكثير من أوقاتهم سدى، وعادت إلى الظهور بعض الألعاب الفلسطينية التقليدية، بعد أن اندثرت نتيجة التأثر في المجتمع الإسرائيلي الرأسمالي...أما بالنسبة للقيم فقد انتشرت "القيم المرتبطة بأولوية النضال ضد الاحتلال على ما عداه، بما يقود اليه ذلك من تأكيد الثقة في النفس والتخلص من مشاعر استضعاف قيمة الدور الذي يمكن القيام به من اجل التحرر... كما برزت القيم الجماعية بشكل غير مسبوق لتتراجع أمامها القيم الفردية، فاصبح التعاون والتكافل الاجتماعي من أبرز القيم السائدة في الأراضي المحتلة"[254]* وأصبح هناك استعداد لدى الناس لتجاوز خلافاتهم الشخصية والعائلية واعتبارها أمراً ثانوياً قياساً بالمشاكل الوطنية العامة.[255] وبالتالي فإن سياسات الحركة الطلابية كانت جزء من هذه المنظومة الاجتماعية التي انبثقت خلال الانتفاضة الأولى، وهذا مغاير لفترة الانتفاضة الثانية، الإفتقار إلى قيادة موحدة وصراع على سلطة فلسطينية لا تزال تعاني من قهر الاحتلال الإسرائيلي. وبالتالي فإن التضامن الاجتماعي الذي تميزت بها فئات المجتمع الفلسطيني خلال الانتفاضة الأولى ساعدت الحركة الطلابية على التواصل مع فئات متباينة من المجتمع. وعليه فإن الحركة الطلابية إبان الانتفاضة الأولى تواصلت مع الأسر الفلسطينية من منطلق حزبي، بسبب وجود قيادة وطنية موحدة والتي ألقت بظلالها على سياسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، مما عزز وساعد في إيجاد صيغة التفاهم بين كافة الأطر الطلابية. أما في الانتفاضة الثانية، لم يعد هذا التفاهم في حيز الوجود لعدم إيجاد قيادة موحدة تعمل على رسم خطوط التواصل بين كافة فئات الشعب لمواجهة الظروف التي تواجهها نتيجة الاحتلال الإسرائيلي. لكن أنّى لمثل هذا التواصل أن يتم؟ لماذا تخلو الحركة الطلابية من الاهتمام بالعائلات الفلسطينية الذين هم جزء من حضورها في المجتمع الفلسطيني؟ هل الإبقاء على الخلافات بين الأطر الطلابية سيساعدها في تحقيق أهدافها؟ أم أن ضعف الرؤية الداخلية أنساهم أن إبقاءهم على خلاف سيساهم في تراجع الاهتمام بالقضايا النقابية والمجتمعية؟ بعد اتفاقية أوسلو، اضمحل دور الحركة الطلابية بسبب اختلاف التوجهات السياسية للاحزاب، والتي بدورها أثّرت على سياسات الحركة الطلابية مؤدية إلى تشرذمها وابعادها عن واقعها الطلابي. حتى أن المعتقلين من طلبة الجامعة لم يعد التواصل معهم كما في فترة الانتفاضة

---

[254] وحيد عبد المجيد. "الشمولية الاجتماعية للانتفاضة" *شؤون فلسطينية*، عدد193، نيسان 1989، 13.

*هذا التوثيق مقتبس مباشرة من ضمن النص في مقالة إياد برغوثي ."الخطوط العريضة للتحولات الاجتماعية في الارضي المحتلة خلال الانتفاضة".

[255] إياد برغوثي."الخطوط العريضة للتحولات الاجتماعية في الارضي المحتلة خلال الانتفاضة" *قضايا*. القدس:مؤسسة قضايا للدراسات، ع.7 1991، 13.

الأولى. فتمحور الأطر الطلابية بنشاطات دعائية على مدار الفصل الدراسي، أنساهم أن هناك أجندة عليهم الاتفاق عليها للإبقاء على حضورهم داخل الزمان والمكان لتحقيق ما يجب تحقيقه ألا وهو المصلحة الطلابية والإبقاء عليهم كجزء من المجتمع الفلسطيني. إلا أن هذا التميز الذي رافق الحركة الطلابية إبان الانتفاضة الأولى رغم بداياته تلاشى مع وجود نزاعات فئوية في الساحة الفلسطينية قبيل الإعلان عن اتفاقية أوسلو.

المبحث الثالث: الحركة الطلابية والمرأة:

كثيرا ما نسمع عن المرأة الفلسطينية. المرأة الأم، والزوجة، والأخت، والرفيقة، المرأة التي وقفت في وجه الاحتلال الإسرائيلي لمساعدة نصفها الآخر "لعبت المرأة دورا نضاليا أخذ بالاتساع من مجرد رعاية البيت والاطفال وزيارة الأسرى، إلى الخروج للمشاركة في العديد من فعاليات الانتفاضة."[256] لكن ماذا فعلت الحركة الطلابية للاهتمام بالمرأة الفلسطينية ودعمها معنويا وفعليا. هل بقي الحال نفسه خلال الانتفاضة الثانية مقارنة مع الأولى، أم أن هناك أموراً وأحداثا طرأت على منهجية الحركة الطلابية في بيرزيت ساهمت في الحياد عما يصب في مصلحة المرأة الفلسطينية؟ "هناك إشكالية موضع المرأة طبقياً، ففي العادة تصنف المرأة في طبقة زوجها أو والدها أو ولي أمرها، وخصوصا في المجتمعات العربية، كما في المجتمع الفلسطيني، حيث لا تعمل بأجر أو راتب إلا نسبة محدودة من النساء، وهي نسبة لا تتجاوز، في فلسطين ثمن القوة النشيطة اقتصاديا، وحيث تشكل نسبة الأسر المعيشية التي ترأسها نساء نحو 10% من مجموع الأسر. في الوقت نفسه نجد أن نسبة عالية من النساء العاملات في القطاع الاقتصادي المنظم تعمل في مهن طبقة وسطى، تعليم، تمريض، أعمال سكرتاريا، الأمر الذي لا يعطي صورة واقعية للواقع المهني والطبقي الفعلي للمرأة."[257] دعونا نعود إلى الماضي قليلاً للحصول على أجوبة لهذه التساؤلات، ونبحث عنها بين كلمات الذين تمت مقابلتهم، وما تم العثور عليه في الصحف الفلسطينية. حيث سيتم تقسيم هذا المبحث إلى قسمين، الحركة الطلابية والمرأة في الانتفاضتين الأولى والثانية.

- الحركة الطلابية والمرأة الفلسطينية في الأنتفاضة الأولى:

الملاحظة الأبرز، أنه لم يتم العثور على أية معلومات عن نشاطات قامت بها الحركة الطلابية للمرأة الفلسطينية بشكل خاص وصريح في الصحف الفلسطينية فترتي الانتفاضتين الأولى والثانية. لذلك تم البحث عن أجوبة من خلال المقابلات.

تنوعت إجابات الذين تمت مقابلتهم، فلم تكن شهادتهم لتعطي الحقيقة المطلقة، إنما ساعدت على تسليط الضوء على الجانب المتعلق بسياسات الحركة الطلابية تجاه المرأة الفلسطينية.

- الجانب الأول، هو التوصل لما قامت به الحركة الطلابية لأجل المرأة الفلسطينية. فغياب أو كثرة النشاطات المتعلقة بالمرأة ستساعدنا في معرفة هل قضية المرأة كانت ضمن منهجية الحركة الطلابية آنذاك أم لا؟ لقد تم الاستفسار خلال المقابلات عما إذا كانت هناك نشاطات تتعلق بالمرأة الفلسطينية داخل أو خارج الجامعة، حيث طرح هذا السؤال على عدد من الأشخاص، من بينهم إحدى المدرسات اللواتي ساهمن في عملية التدريس خلال الانتفاضة الأولى:

---

[256] التميمي، *المقاومة اللاعنفية في فلسطين 1967 – 1993*، ص184.
[257] هلال. الطبقة *الوسطى الفلسطينية بحث في فوضى الهوية والمرجعية والثقافة*، ص290.

"في تلك الفترة كان التطرق لموضوع المرأة مش بشكل مباشر، ما كان في تخصص. بس في كل الأنشطة في النهاية كانت تطرق بنتيجة فيها شيء عن المرأة. وكانت المرأة جزء لا يتجزأ من الحركة الطلابية، شاركوا بنشاطات واترشحوا وفازوا في الانتخابات، في كتير نشاطات لا منهجية كانت الطالبات الها مشاركة ملحوظة، زي الغناء والدبكة والرقص، كان مناخ جدا أيجابي. كان في منهجية رقي ووعي كان بطريقة غير مباشرة يتم التطرق لشؤون المرأة. برز فترة الانتفاضة الأولى بشكل ظاهر صوت المرأة، كان في دور للطالبات والمعلمات وكانوا جزء من اللجان الشعبية، وكانت إلهم مشاركة كبيرة. بعد الانتفاضة الوعي العام في المجتمع بدأ يبرز بشكل كبير، ما كان في تطرق عام للموضوع بشكل عام، كان مأخوذ بشكل مضمون إنه النساء جزء من المجتمع. لكن بعد انتهاء الانتفاضة الأولى صار في وعي أكثر إنه في حقوق للمرأة فصار نشاطات أكثر تتعلق بموضوع المرأة."[258]

هذه المقابلة تؤكد لنا أن الاهتمام بوضع المرأة لم يكن الأولوية الأبرز آنذاك، بل توضح أن التركيز في هذا الجانب نابع من خلال مشاركة الطالبات للأنشطة المختلفة داخل وخارج أسوار الجامعة. بالإضافة إلى أن الاهتمام هو ضمني في أي من نشاطات الحركة الطلابية، لكن ليس المحور الأساسي الذي لأجله يقام نشاط ما. أي أن التطرق لموضوع المرأة الفلسطينية بشكل بارز لم يكن ضمن الأجندة الطلابية. إلا ان ذلك لم يمنع الطالبات بالمشاركة في كثير من الفعاليات التي تمت إقامتها في الحرم الجامعي، حيث استطاعت الطالبات خوض غمار تجربة أكدت أن المرأة الفلسطينية لم تتنحَ وتنتظر من يساعدها للمشاركة في ترسيخ الهوية الفلسطينية، من خلال نشاطات تراثية ساهمت في استمرارية رسم ذاكرة تساعد في استبقاء ما يحاول الاحتلال الإسرائيلي نزعه من الذاكرة الفلسطينية. إن إحدى الموظفات اللواتي عملن لأكثر من خمسة وعشرين عاما، تشير إلى ما فعلته الحركة الطلابية لتفعيل دور المرأة. حيث تؤكد بأن موضوع المرأة لم يكن مهمشا، بالعكس كان له صدى وإهتمام آنذاك، لكن من المقابلة سنلاحظ أن هناك جهات محددة أخذت على عاتقها الاهتمام بهذا الجانب، وليس الحركة الطلابية بشكل منفرد.

"أه طبعا. بداخل الجامعة أكثر اهتمام بهذا الموضوع هم اليسار، القطب، حزب الشعب.. كان في حلقات للطالبات وكانوا دايما بعملوا دورات ومحاضرات ولعبت دور كبير كتير الدكتورة إصلاح جاد.المرأة من قبل الانتفاضة حتى الآن الها تواجد كبير. الحركات النسوية لعبوا دور كبير وفاعل ومؤثر. هذا النشاط ما توقف. مش موجودة حاليا، أتحولت لدراسات جندر. صارت قضايا المرأة الحقيقية خفت كانت كل الحركات النسائية تتجه نحو هي الفئة المهمشة هلأ دخل موضوع الجندر. الحركة الإسلامية داخلة فئات النساء والأطفال والمخيمات. قارني بين المرأة في غزة والمرأة في الضفة الغربية. معظمهم منتمين للحركة الإسلامية لأنه حماس تهتم بالمهمشين. أما هون الحركات النسائية صارت بالصالونات" وتكمل عندما تم سؤالها إن كان للطالبات أي دور قيادي ام مجرد مشاركة: "وجود النساء في قيادة المجلس قليلة. في الانتفاضة الأولى كانت المرأة ناشطة واشتغلت في تعزيز التراث ورفض القيود وشاركت في ندوات ودبكات وسهرات ثقافية هذا اللي بحكيه طبعا قبل الانتفاضة الأولى."[259]

رغم المشاركة الفعّالة للطالبات باعتبارها إمرأة فلسطينية، إلا أنها كانت محصورة في جانب المشاركة أكثر منه القيام بفعاليات خاصة للمرأة. هذا يشير إلى تأثر الطلبة بالمجتمع الأبوي، وهذا ما نلاحظه أيضا فيما يتعلق

[258] أستاذة في جامعة بيرزيت من العام 1984 – 1998، ومن العام 2000 – 2002، ومن العام 2004 حتى تاريخ إعداد هذه الدراسة.
[259] موظفة في جامعة بيرزيت من الفترة 1981 – 1987 و من الفترة 1991 حتى تاريخ إعداد هذه الدراسة.

بالنساء المشاركات في الأحزاب السياسية، حيث أنهنّ عانيّن أيضاً من انحصار دورهن في المشاركة وليس في صنع القرار. "نشر إعلان في جريدة القدس لإدانة النهج الذكوري الوطني في استبعاد النساء عن دوائر اتخاذ القرار، والتعامل على أسس أبوية متخلفة، فيما يتعلق بوضعية المرأة ومكانتها في المجتمع"[260]. هذا يشير إلى مدى تأثير المجتمع الأبوي على معظم الشرائح الفلسطينية بما فيهم الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، حيث نلاحظ أن مشاركة الطالبات والاهتمام بهن نابع من الحاجة لدعمهم في ظل الظروف الوطنية الصعبة. من جانب آخر فإن المحاضرات والندوات المتعلقة بالمرأة الفلسطينية، كانت بدعم من أساتذة لهم أهتمامات بالمرأة كالدكتورة إصلاح جاد، فهي من اللواتي أعطين جلَّ وقتهن لأجل المرأة الفلسطينية، لكن ليس بمبادرة مباشرة من الحركة الطلابية. قد يكون اهتمام جهات أخرى بمواضيع المرأة أدى إلى تنحي الحركة الطلابية من التدخل المباشر في مثل هذه المواضيع، مما جعلها أقل اهتماما بمثل هذه النشاطات. مما يؤكد أن الحركة الطلابية لم تضع مطلبا طلابيا لدعم المرأة الفلسطينية، ولم تتفرد بتحديد أجندة قصيرة أو طويلة الأمد لتقوية الروابط المجتمعية بقدر ما وضعت جلَّ فكرها وممارساتها لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي. وبالتالي فإن المبادرة الأولى لم تكن تأتي من الطلبة، بل بتوجيه من جهات مختلفة، خاصة الأساتذة المنخرطين في قضايا المرأة. يؤكد ذلك أحد الموظفين، بأن الاهتمام بالمرأة لم يكن مطلب طلابي، حيث يقول مجيبا على السؤال "هل لاحظت أن الحركة الطلابية قامت بنشاطات لها علاقة بالمرأة خارج أسوار الجامعة؟ بمعنى أن جزءا من نشاطاتها له علاقة بواقع المرأة المجتمعي؟

> "ما شعرت إنه هذا موجود. يمكن في السابق كان أكثر لأنه كانت الجمعيات النسوية، خلينا نقول اللجان لأنه ما كان في جمعيات، لجان المرأة ولجان الطلبة ولجان وغيرها، هاي اللجان كانت تشتغل مع بعض بطريقة تنسيقية، وكانت هاي اللجان فصائلية، بتنتمي لحركة أو حزب كذا، لما ينعمل نشاط معين، بكون أصلا في اجندة معينة وترابط وتشبيك وتنسيق بين الجميع، يعني يوم المرأة كان في مشاركة بشكل منظم وتنسيقي. هذا اللي بحكيه عنه كان إشي أساسي للطلبة وعلاقتها في المجتمع، كان تعود وتشتغل عبر التنظيمات، كانت تشتغل وتأطر الناس، واتدخلهم في لجان، هذا الكلام صار صعب بعد أوسلو. هو سياسية العمل التطوعي، حتى الانضمام هو تطوعي، هاي الفكرة عيدت بعد اوسلو، بطلت. ليش أتطوع وغيري باخد آلاف الدولارات." [261]

حتى النشاطات المتعلقة بالمرأة الفلسطينية في حال حدوثها، كانت من قبل جهات غير الحركة الطلابية في الجامعة، كالجمعيات النسوية والتنظيمات السياسية. لكن ليس بمبادرة منفصلة. هذا يؤكد ما تم التوصل إليه في الفصل الثاني بأن أهداف الحركة الطلابية إبان الانتفاضة الأولى أنحصر في استكمال التعليم الجامعي ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي، مما أفقدها ميزتها كحركة إجتماعية في التواصل مع جهات هي جزء أساسي من المجتمع الفلسطيني. لكن مشاركة الطالبات في الكثير من الأنشطة الوطنية جعلها تؤكد على أهمية الدور الذي تمارسه وتقوم به لخدمة مجتمعها. لكن يبدو أن هذا الدور وأهميته لم يعطها حقها لمساندتها في إثارة العديد من القضايا النسوية من قبل الحركة الطلابية، فكما تمت الإشارة في المقابلات بأن الظروف لم تكن لتساعد في إثارة مواضيع مجتمعية بسبب

---

[260] أمل خريشة. "تجربة التحول من إطار نسوي إلى مؤسسة أهلية" *الحركة النسائية الفلسطينية إشكاليات التحول الديمقراطي واستراتيجيات مستقبلية*. وقائع المؤتمر السنوي الخامس لمؤسسة مواطن 17- 18 كانون الأول 1999. رام الله:مواطن، 2000 102.

[261] موظف في جامعة بيرزيت منذ العام 1993.

تكافلهم وتعاضدهم لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، حيث طغى الجانب الوطني على الكثير من الجوانب لدى الحركة الطلابية.

"فترة الأنتفاضة الأولى ما كان في تبلور واضح في الحركة الطلابية بالنسبة للمرأة، ما كان ضمن الأولوية في ذلك الوقت. كان في اهتمام في الكتل اليسارية، بس كانت قناعات أيديولوجية وفكرية أكثر منها عملية. بمعنى إنه نحكي إنه اليسار قام بدعم حقيقي للمرأة ضمن منهجية واضحة ويتبناها ما في. في اليسار شعاراتهم، أنظمتهم الداخلية، وفي التنظير باخدوا الأولوية، بس ضمن عمل ممنهج وعملي ما كان في. مرة عملت إحصائية عن مشاركة المرأة في مجلس الطلبة كانت قليلة مقارنة بمشاركة الشباب، حتى داخل الكتل الطلابية قليلة خلال السنوات السابقة. في كان شعور تجاه المرأة بس ما في دور حقيقي وهذا لأسباب مختلفة، والمرأة أيضا تتحمل المسؤولية. الكتل اليسارية حاولت بس ما كان في إشي نموذجي."[262]

نلاحظ من المقابلات السابقة توافق الآراء فيما يتعلق بعلاقة الحركة الطلابية بالمرأة الفلسطينية. فجميع من تمت مقابلتهم، أكدوا أن اهتمام الحركة الطلابية بالمرأة لم يكن بارزا، إنما برزت بشكل ضمني كجزء من النشاطات التي تقيمها الحركة الطلابية، أو من خلال قيام جهات أخرى بتنفيذ نشاطات تعمل على زرع الوعي الإنساني فيما يتعلق بالمرأة الفلسطينية. حيث طغى الهم الوطني والسياسي على جوانب مجتمعية كموضوع المرأة الفلسطينية ومساندتها في مجالات شتى. إلا أن مشاركتها بنشاطات ذات أهداف وطنية وإنسانية، أثبتت أن للمرأة حضوراً لا غنى عنه في المجتمع، وبالتالي أكدت مدى حاجة المجتمع للمرأة الفلسطينية. بناءاً على ذلك لم يغب عن البال ذكر وتأكيد أهمية المرأة في شتى الأنشطة التي أقامتها الحركة الطلابية كنوع من التقدير المعنوي لها.

- من الأراء المتفاوتة فإننا ننتقل إلى الجانب الثاني، لماذا يتم اختزال النشاطات المتعلقة بالمرأة الفلسطينية رغم الاهتمام الضمني بها؟

إن الاهتمام بالمرأة لم يكن نابعا من الاهتمام المباشر بها، بقدر ما هو الاهتمام بمشاركتها لدعم الانتفاضة ومشاركتها كافة الفعاليات كطالبة جامعية "نعرف أن النساء، كما الرجال، يتوحدن على قضايا التحرر الوطني وضد العدوان الخارجي."[263]

إجابات الذين تمت مقابلتهم عند سؤالهم عن النشاطات التي تم تنظيمها والمتعلقة بالمرأة الفلسطينية، بدأت بمشاركة الطالبات لكافة النشاطات التي تقيمها الحركة الطلابية في الجامعة، وإنخراطها في جميع الندوات واشتراكها وترشحها للانتخابات. لكن لا أحد بدأ إجابته ماذا فعلت الحركة الطلابية للمرأة للتواصل معها ومساندتها إلا عند إعادة السؤال مرة أخرى. هذا يدل على أن الاهتمام بهذا الجانب لم يعطَ الاهتمام الكافي كما أعطيت النشاطات التي تم التطرق إليها في الفصل الثاني، حيث أن جانب المرأة لم يكن ضمن أولوية الحركة الطلابية آنذاك، بسبب أهمية مقاومة الاحتلال الإسرائيلي.

---

[262] طالب في دائرة علم الاجتماع في الفترة 1990 – 1995، منتمي لإطار جبهة العمل.
[263] هلال، *الطبقة الوسطى الفلسطينية بحث في فوضى الهوية والمرجعية والثقافة*، ص290.

"إن التاريخ النسوي في فلسطين، لا ينفصل عن التاريخ السياسي للبلاد بجميع توجهاته وتناقضاته. فواقع الاحتلال الإسرائيلي، وضع مهمة الاستقلال الوطني على رأس جدول الأعمال، فقضية المرأة ونضالها من أجل المساواة والتحرر، لم تفرزها اتجاهات نسائية مستقلة، بل طرحت دائما كرافد للسياسة ومهمة من مهامه، وحتى كنتاج لمبادرات القوى السياسية في مرحلة الكفاح من أجل الاستقلال. إن جذور طرح قضية المرأة في فلسطين، لم تكن ضمن سيرورة صراعات وتناقضات داخلية كما حصَل في الغرب، حتى لو كانت موجودة موضوعياً، فالقضية النسوية لم تنفجر كقضية، وإخضاع الوطن للاحتلال الاستعماري بالقوة والعنف، جعل التناقض الأساسي بين الشعب بكل فئاته وشرائحه وبين الاحتلال محيد للتناقضات الاجتماعية ـ الطبقية والنوع- اجتماعية فبدت ثانوية، وأصبحت كل الأدوات الأخرى من نقابية ونسائية وطلابية أدواتا استخداميه لتدعيم الكفاح الوطني. وبالتالي جاء انخراط المرأة في ساحة الصراع بدافع من حسها الوطني مثل الانتفاضة الجماهيرية عندما فرضت الظروف الموضوعية المرأة المشاركة، ووجدت نفسها محاطة بكتلة من المعوقات البنيوية والثقافية، والتي أحالت أو أعاقت من حركتها وحرية اختياراها."[264]

هذا ما يؤكده عدد من الطلبة، بأن مشاركة المرأة الفلسطينية كانت نابعة من شعورها بأن الفلسطيني وحده في الساحة لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي ليس كافيا، فكان لا بد أن تتضافر جهودهما معا للوقوف في وجه المؤامرة الإسرائيلية المتضمنة محو الهوية والثقافة الفلسطينية، والإبقاء على الشعب الفلسطيني تابعا للإحتلال الإسرائيلي.

> "كان في دور وتركيز غير مسبوق في المجتمع، هذا سببه جزء منه الوعي المتراكم عبر العمل الطلابي والعمل النقابي، والعمل السياسي ألخ، لكن هذا انعكاس تزايد في أهمية دور المرأة في العمل الوطني لأنه كان في اشكالية إنه الشباب يمشو بين الجيش الإسرائيلي بدون ما يتم توقيفهم، بس الفتيات كان سهل يمروا امام الجيش الإسرائيلي بدون ما يتم تفتيشهم، إلا في مرحلة متأخرة من الانتفاضة صار يتم تفتيشهم. فكانوا يهربوا المواد النضالية وبيانات ونشرات والاعلام اللي كانوا الطالبات أنفسهم يخيطوها ويجهزوا لأي أحتفال فما كان في مشكلة في هذا المجال بالنسبة للفتيات أنما أعتقد لطلبة الجامعة كان عامل مهم. أغلاق الجامعة شتت الطلاب ورجعهم لاماكن مختلفة في المدن والقرى الفلسطينية، فساهم في نشر التجربة الصغيرة اللي في الجامعة في أماكن مختلفة من الوطن" وعندما تم سؤاله"هل كان في نشاط خاص في المرأة، مثلا ندوات خصوصي عشان يتم تسليط الضوء على واقع المرأة في المجتمع الفلسطيني؟ أجاب "مش عارف إذا كان في نشاط خاص بالمرأة، كان في مؤسسات وأحزاب مرتبطة ولكن المهم في الموضوع هو ما بتذكر إشي خاص بالمرأة. أل ممكن تقولي كان مختلف الاتجاه عن اللي بصير اليوم، بتذكر كان في نشاطات عامة تشارك فيها المرأة، يعني اعتصامات الصليب الأحمر يشارك فيها الشباب والأساتذة والطالبات. المرأة كانت تشارك بشكل قوي. في اعتصامات كانت تقام وتشارك فيها أمهات المعتقلين والأسرى."[265]

هذا الكلام يؤكد أن ما كان يهمهم هو انخراط الطالبات في عملية المقاومة الفلسطينية، بسبب الممارسات التعسفية للاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، وبالتالي لا بد من الحصول على دعم العنصر النسائي، وهذا ما حصل آنذاك، فخصوصية المرحلة التي عانى منها الشعب الفلسطيني، أدى لانخراط النساء في درب المقاومة، "من المعروف أن دور المرأة في العمل الوطني الفلسطيني العام حتى انطلاقة الانتفاضة كان محدودا، إلى حد كبير، بالرغم من بعض

---

[264] آيلين كتاب. "القومية والنسوية التجربة الفلسطينية" . *الحركة النسائية الفلسطينية اشكاليات التحول الديمقراطي واستراتيجيات مستقبلية: وقائع المؤتمر السنوي الخامس لمؤسسة مواطن 17 -18 كانون الأول 1999* .رام الله:مواطن، 2000، 122.

[265] طالب في جامعة بيرزيت تخصص رياضيات في الفترة 1985 – 1994، إطار الشبيبة الطلابي.

البطولات الفردية، وبالرغم من أن الاطر النسوية قد أخذت بالتشكل قبل سنوات من بدء الانتفاضة ويعتقدان ذلك الدور المحدود يعود لكون المجتمع الفلسطيني مجتمعا أبويا تسود فيه الثقافة التي تجعل المرأة تابعاً للرجل. إلا أن الانتفاضة أحدثت تغييرا دراماتيكيا في دور النساء...إن أحداث الانتفاضة سجلت منذ أيامها الأولى مساهمة المرأة النشط في الأنشطة الصدامية مع الجيش وفي النشاط السياسي"[266] لكن لم يكن هذا سبب كاف للاهتمام في قضايا المرأة الفلسطينية، حيث أن طبيعة المجتمع الأبوي في فلسطين حال إلى حد ما من إدراج أجندة خاصة ضمن سياسات الحركة الطلابية للتطرق إلى هذا الجانب، وبالتالي فإن هذا لم يكن ليفي المرأة الفلسطينية حقها وجعل كافة الجهات بما فيها الحركة الطلابية الاهتمام بالمرأة الفلسطينية كأحد أعمدة المجتمع الفلسطيني والتطرق لمعاناتها كإمرأة في مجتمع شرقي. حين يقول أحد الطلبة الناشطين في الحركة الطلابية بأنه لا يعلم ما إن كان هناك نشاط خاص للمرأة الفلسطينية، ولم يقل لا يتذكر، أليس هناك ما يشير إلا ضعف الروابط المجتمعية إلى حد ما؟ ألا يشير ذلك إلى فقدان حلقة هامة في أجندة الحركة الطلابية؟ بمعنى الخلط بين جميع النشاطات بشكل يتم تناسي جوانب هامة، والتفرغ لكل ما هو وطني على حساب ما هو مجتمعي، ألا يؤدي ذلك إلى حدوث فجوة فيما بينهما؟

طالب آخر يؤكد ان اهتمام الحركة الطلابية هو نفس توجهات الشارع الفلسطيني والمتمثل بالجانب الوطني "*كان في هديك الفترة الهم الأكبر هو التعبئة والتنظيم والمقاومة الشعبية والتعبوية والتثقيف السياسي وتوعية عن القضية الفلسطينية.*"[267] وكذلك أحد موظفي الجامعة يؤكد إجابته أن الاهتمام بالمرأة الفلسطينية آنذاك لم يكن وارداً، وذلك عندما سئل إن حاولت الحركة الطلابية القيام بنشاطات تساعد في تحسين القوانين الداعمة للمرأة: "*لا أولويات الطلبة في فترة الثمانينات هي مقارعة الاحتلال احنا بنحكي عن جبهة وطنية عريضة كانوا من خلال التعاون مع لجان العمل التعاوني للنقابات العمالية على الصعيد الوطني فعالة على صعيد الوطن.*"[268]

نلاحظ مما سبق أن الاهتمام بمشاركة الطالبات، كان من منطلق الحصول على المساندة في ظل ظروف الواقع الفلسطيني الذي يرزح تحت الاحتلال الإسرائيلي، حيث حتّم عليها المساهمة في دعم القضية الفلسطينية، لكن ليس القيام بنشاطات خاصة للمرأة الفلسطينية. فالقضية الفلسطينية كان لها النصيب الأكبر من الاهتمام، لدرجة أنه طغى على جوانب إجتماعية مختلفة كالتواصل مع المرأة ومعرفة مشاكلها الداخلية ومساندتها بكافة الطرق والوسائل، إلا أن هذا لم يأخذ أي حيز بشكل ممنهج ضمن أجندة الحركة الطلابية آنذاك. بعد انتهاء الانتفاضة الأولى بدأ موضوع المرأة يأخذ منحنى وجانباً في الحياة اليومية لكن كدراسات جندر كما ذكر سابقا. لكن لم تقم الحركة الطلابية على حد قول إحدى الطالبات أن نشاط للمرأة في فترة ما بعد أوسلو، سواء داخل أو خارج أسوار الجامعة، ندوات مهرجان، أي شيء؟

> "الحركة الطلابية طرحت هذا الموضوع بشكل سطحي. غير الانتخابات الفلسطينية والكوتة ما سمعت، إنه بتقدر ترشح حالها، غير هيك ما كان، كان إشي سطحي، اعتقد أنهم استغلوا المرأة، واعتقد أنها أسوءا فترة كلنا مرينا فيها، من ناحية ثقافية وسياسية وتركيبة مجتمع فلسطيني. حتى في انتخابات الجامعة كانت دعايتهم الانتخابية إشي مقزز كانوا يستخدموا ارخص الأساليب." وتكمل اجابتها إن كانت مشاركة الطالبات في النشاطات واسعة أم محدودة، أم أنها مقتصرة على إطار طلابي دون الآخر، فتجيب: "هي أكثر تابعة. بتذكرش إشي في هديك الفترة. ما كان في دور

---

[266] برغوثي، *الخطوط العريضة للتحولات الاجتماعية في الارضي المحتلة خلال الانتفاضة*، ص 9.
[267] طالب في كلية الهندسة في الفترة 1985 – 1994، إطار الشبيبة الطلابي.
[268] مسؤول شؤون الطلبة في الانتفاضة الأولى.

نسائي، أصلا ما كان في دور للشباب وما كان في دور لحدا. الجبهة كانو يحاولوا في الدعايات والمسيرات يشركوا الطالبات. حماس كنت اشعر أنهم بستغلوهم أكثر إشي، كانوا يشغلوهم على البنات التانيين. يشوفوا طالبتين قاعدين، فبروحوا عندهم ليستقطبوهم."[269]

الملاحظة الأهم من كل ما سبق، أنه رغم تأكيد جميع الجهات بأن الطالبات كانّ جزءاً من النضال الوطني، حيث ساهمت المرأة في التصدي لسياسات الاحتلال الإسرائيلي معرضة نفسها للاعتقال السياسي، إلا أن نتائج الإنتخابات في تلك الفترات عكست عدم الثقة بالمرأة الفلسطينية. فالطالبات اللواتي ناضلن برفقة إخوانهم الطلبة لم يحصلن على أصوات الطلبة في الإنتخابات بشكل يعكس ما قدمته الطالبات لخدمة مجتمعهم الفلسطيني. فإن كان الحال كذلك بالنسبة للطالبات فهل سيكون الوضع أفضل بالنسبة للمرأة الفلسطينية خارج أسوار الجامعة؟ هذا يدل على أن الطلبة ترسخت بداخلهم الأفكار البطركية التي ورثوها من المجتمع، حيث أن النظام الأبوي في المجتمعات العربية له أثر كبير في النظرة التقليدية للمرأة، والمتمثلة في تهميش المرأة في المجتمع. فكما قال شرابي "يقوم حجر الزاوية في النظام الأبوي والأبوي المستحدث على استعباد المرأة، من هنا كان العداء العميق والمستمر في لا وعي هذا المجتمع للمرأة ونفي وجودها الاجتماعي كإنسان والوقوف بوجه كل محاولة لتحريرها، حتى عند رفع شعار تحرير المرأة. هذا المجتمع لا يعرف كيف يعرّف ذاته إلا بصيغة الذكورية وصفتها. ليس للأنوثة من وظيفة فيه إلا تأكيد تفوق الذكر وتثبيت هيمنته"[270] وبالتالي فإن عدم الاهتمام بالمرأة الفلسطينية ليس فقط بسبب الظروف الفلسطينية المتمثلة بالاحتلال الإسرائيلية، بل أيضاً النظرة الأبوية للمرأة التي ورثها الطلبة من المجتمع الذي نشأوا فيه.

الجدول التالي يبين عدد الطالبات في مجلس طلبة جامعة بيرزيت في الفترة 1985 -1994، حيث تم الحصول على هذه البيانات من كتاب عماد غياظة (الحركة الطلابية الفلسطينية الممارسة والفاعلية)، حيث أن أسفل الجدول مشار إلى أن مصدره هو إحصائيات مجلس التعليم العالي، وزارة التعليم العالي، وثائق شؤون الطلبة والعديد من المصادر لدى الباحث.

جدول رقم (1)

جدول يبين عدد الطالبات اللواتي يشغلن مقاعد في مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت خلال الأعوم 85-94

العام الدراسي	الإناث	الذكور	المجموع
86\85	1	8	9
87\86	1	8	9
93\92	2	7	9
94\93	2	7	9

يشير الجدول السابق بأن الطالبات لم تكن تشغل في مجلس الطلبة سوى مقاعد جدا قليلة مقارنة مع الطلبة، هذا يدل على أن الاهتمام في الطالبات كان ينصب في مشاركتهن في النشاطات العملية أكثر منها قيادية، كما يؤكد بأن التغني

[269] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 1994 - 1998

[270] هشام شرابي. *النظام الابوي واشكالية تخلف المجتمع العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، 6.

بمشاركة الطالبات لم تأخذ أكثر من البعد الاستفادة من النساء في القضايا الوطنية، بدليل أنه ليس هناك إجابات صريحة عن نشاطات خاصة للمرأة الفلسطينية. بالإضافة إلى أن قلة عدد النساء في مجلس الطلبة يدل إنه ليس هناك محاولات لإدخال المرأة الفلسطينية الحيز القيادي، هذا يؤدي بنا إلى الصورة الأكبر بأن قضايا المرأة بشكل عام تم الافتقار إليها في فترة الانتفاضة الأولى من قبل الحركة الطلابية. لو أن نسبة النساء مرتفعة، لاستطعنا ملاحظة بأن هناك تقديراً لما قامت به الطالبات إبان الانتفاضة الأولى، لكن هذا يعكس مدى ضعف الاهتمام بالمرأة الفلسطينية سواء داخل أو خارج أسوار الجامعة، ومدى تأثير المجتمع الأبوي الفلسطيني على الأفكار التي يتم تداولها ضمن سياسات الحركة الطلابية.

- الحركة الطلابية والمرأة الفلسطينية في الانتفاضة الثانية:

بعد أن تم استعراض ما تم إيجاده إبّان الانتفاضة الأولى، والعروج قليلا في فترة ما بعد اتفاقية أوسلو، علينا أن نتساءل ماذا حصل خلال الانتفاضة الثانية؟ هل بقيَّ الحال على ما هو؟ هل تغيّر أداء الحركة الطلابية عما كان في فترة الانتفاضة الأولى؟

إن الأعراف والقوانين التي سنّت وتتحكم بالمرأة الفلسطينية بعد معاناتها لدعم مجتمعها الفلسطيني إزاء كل الظروف، لم يتم أخذها بالحسبان بعد قيام السلطة الفلسطينية. فلقد كانت هناك محاولات من مؤسسات نسوية لتعديل قوانين تمس بالمرأة الفلسطينية "حاول مركز المرأة الإرشاد القانوني، أن يقوم بمبادرة تبنّي تعديل القوانين أحد المؤسسات النسوية عبر مشروع الفلسطيني الصوري بالدعوة لتشريعات وقوانين تستند في أساسها على مبادئ حقوق الإنسان ومبادئ المساواة والحرية والعدالة في ظل متغيرات سياسية هامة." [271] لكن ما الذي حصل؟
"تعتبر تجربة البرلمان الفلسطيني الصوري: المرأة والتشريع، تجربة متميزة كونها ساهمت في إثارة نقاش مجتمعي واسع وعميق مرتبط ارتباطا وثيقا بقضايا حقوق المرأة وحقوق الإنسان على وجه الخصوص، وبإشكالية التحول الديمقراطي داخل المجتمع الفلسطيني عموما.. وقد تعرضت هذه المبادرات إلى هجمة عنيفة من قبل القوى الدينية التقليدية والحركات الدينية الأصولية، خاصة فيما يتعلق بقوانين الأحوال الشخصية، مما أثار جدلا مجتمعيا واسعا بين مؤيد ومعارض... مما لا شك فيه أن مشروع البرلمان الصوري جاء في ظل أزمة حادة للحركة الجماهيرية الفلسطينية، خاصة بعد تعرضه لهجمة القوى المعارضة للتغيير، إلا أنها لم تتعد دور المساندة والدعم في مرحلة عصيبة. ومن وجهة نظرنا، هكذا مبادرة، تتطلب حركة جماهيرية واسعة متمثلة بمؤسسات وأطر جماهيرية نسوية، وعمالية، وتنموية لها امتدادات على مستوى القاعدة الجماهيرية. وهكذا مبادرة تتطلب حركة سياسية قوية ممثلة بتنظيمات وأحزاب سياسية قوية تبلور برامج اجتماعية مشابهة، وتضع قضايا المجتمع والمرأة على سلم أولوياتها، وتسعى مع المؤسسات النسوية المهنية والمؤسسات الحقوقية والجماهيرية في بلورة خطط عمل مدروسة، تسهم في عملية التوعية الجماهيرية لإحداث تغييرات اجتماعية، وتعمل على إشراك المجتمع بقطاعاته المختلفة في عملية

---

[271] رندة سنيورة. "تجربة البرلمان الفلسطيني الصوري إمكانية بناء قاعدة جماهيرية للإصلاحات القانونية". *الحركة النسائية الفلسطينية إشكاليات التحول الديمقراطي واستراتيجيات مستقبلية: وقائع المؤتمر السنوي الخامس لمؤسسة مواطن 17 -18 كانون الأول 1999*. رام الله: مواطن، 2000 ، 86.

التوعية الجماهيرية لأحداث تغييرات اجتماعية، وتعمل على إشراك المجتمع بقطاعاته المختلفة في عملية الضغط والتأثير من أجل ترجمة مطالبها إلى قوانين وتشريعات وسياسات تسعى نحو تعزيز مبدأ سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان."[272]

لقد تم التطرق خلال المقابلات عما فعلته الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت لتعزيز المرأة ودعم المؤسسات النسوية في مطالبها، أو أي نشاط لدعم موقف المرأة الفلسطينية. الطلبة الذين تم سؤالهم عما إذا قاموا بمحاولات للتطرق لتعديل القوانين التي تتعلق بالمرأة الفلسطينية أو دعمها، توحدت إجابتهم بأن الحركة الطلابية لم تتطرق إلى هذا الجانب. بالإضافة إلى عدم وجود أي نشاط للحركة الطلابية في الصحف الفلسطينية هو إشارة إلى أنه لا وجود لأجندة خاصة لتعزيز ودعم المرأة الفلسطينية. عدد من الطلبة الذين التحقوا في جامعة بيرزيت خلال الانتفاضة الثانية، أوضحوا أن الأهتمام بهذا الجانب لم يكن من ضمن أولويات الأطر الطلابية، حيث أنشغلت بالقيام بنشاطات منفردة لتعزيز وجودها وتحقيق الفوز في انتخابات مجلس الطلبة بغض النظر عن الهدف الأساسي لوجود الحركة الطلابية. آراء وشهادات متنوعة جميعها تتفق باختلاف انتماءاتهم السياسية بأن المرأة الفلسطينية لم تكن يوما ذات أولوية لدى الحركة الطلابية. فطالب ينتمي للقطب الطلابي الديمقراطي يقول: "*بالنسبة للمرأة ما تم محاولات لتغيير قوانين في المجتمع*." وآخر يقول:

> "ما كانوا ياخدوا الموضوع بجدية، إحنا على صعيد القطب أو اليسار بشكل عام كان يهتم في يوم المرأة ويعمل مهرجان في عيد الأم ويقوم بتوزيع الأزهار على طالبات والموظفات. وكانوا في كتير أحيان يجيبوا مؤسسات تعنى بشؤون المرأة وتعمل محاضرات. والشبيبة كانت تشتغل على الموضوع من ناحية سعي لكسب صوت المرأة. اشتغلت على الموضوع من خلال مكتب نشاطات الجامعة مع القطب. النشاطات بتم التنسيق ألها مثلا في يوم المرأة قبل أسبوعين، لإقامة نشاط على مدار أسبوعين وبحتوي محاضرات متتالية، مسرح عشتار، مسرح، غناء وذلك لإبراز دور المرأة. خلال تواجدي في الجامعة صارت مرتين."[273]

لقد اختزل جوابه في إطاره الطلابي، حيث لم يعد الحديث عن حركة طلابية خلال الإجابات. كل يتحدث عن إطاره الطلابي بدل الإشارة إلى ما فعلت الحركة الطلابية في الجامعة، بسبب غيابها كحركة اجتماعية في فترة الانتفاضة الثانية. فقد أشار إلى اهتمام اليسار بهذا الجانب، لكن يبدو أن النشاطات المذكورة لم ترتق إلى المستوى التأثير الفعلي، بدليل أنه لم يذكر مدى اهتمام الطلبة ومشاركتهم، حتى لو مجرد ذكر. فالنشاطات التي تم تنظيمها من محاضرات ومن احتفالات في أيام محددة، بمناسبة يوم المرأة على سبيل المثال لم تكن ذا صيت في أرجاء الجامعة، فكثير من الطلبة لا يذكرون أي من هذه النشاطات كما سنبين لاحقا. لقد تم اختزال هذه النشاطات داخل أسوار الجامعة، وعدم الإقدام على نشاطات خارجية تمهد لإعداد أجندة طويلة الأمد، يدل على غياب التخطيط المتواصل لافعال تغني المجتمع الفلسطيني.

إحدى الطالبات المنتميات لإطار القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي لا تتفق لما قاله رفاقها، حيث تؤكد أن هناك اهتماماً بموضوع المرأة لدى الطلبة:

---

[272] سنيورة، المرجع السابق ،ص85 - 89.

[273] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1999 – 2005، القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.

"في الجامعة عمري ما شفت طالبات بموقع إداري أو في القيادة إلا عند القطب، حتى إنه في أخر لجنة كان فيها 8 منهم ثلاثة طالبات وهم صمود سعدات وشرين أبو فنونة وتالين. من ناحية التوعية في القطب الديمقراطي كنا نعمل اجتماع كل يوم خميس لمدة ساعة بين الصبايا والشباب في جلسة عن موضوع معين وكانت تدعمه اتحاد لجان المرأة الفلسطينية يكون في صبايا منتدبين وهم طالبات في الجامعة بتمثل اتحاد المرأة. وهاي الجلسات في العادة الأولوية لقضايا المرأة بالإضافة لمواضيع تاينة مثل مواضيع سياسية. وكمان من ناحية توعية، فمثلا في شباب معتقلين بطرحوا تجربتهم كيف أسلوب إسرائيلي في التحقيق والتعذيب، ويتم المناقشة وبصير حوار، عشان يعرفوا الموجودين شو لازم يعملوا في حال تم اعتقالهم."[274]

هذه الطالبة تستهل إجابتها بتميّز إطار القطب الطلابي عن باقي الأطر الطلابية الأخرى، بأن الطالبات يستلمن مواقع قيادية، ثم تذكر جلسات وندوات يقيمونها للتطرق إلى موضوع المرأة. لكن ما علاقة هذه الإجابة بالسؤال؟ هل استلام الطالبات لمواقع قيادية في إطارهم الطلابي إجابة على إن كانت الحركة الطلابية تقوم بنشاطات تتعلق بالمرأة الفلسطنية خارج أسوار الجامعة؟ هل القيام بندوات عن المرأة داخل أسوار الجامعة يعني مساندة النساء خارج أسوار الجامعة؟ لكن يخالفها القول الكثير من الطلبة غير المنتمين لأي إطار طلابي، حيث أنه لا أحد من هؤلاء يشير إلى وجود نشاط أو ممارسات معينة قامت بها الحركة الطلابية للمرأة الفلسطينية. فطالبة في كلية الآداب تقول:" لا. *لم ألاحظ أن الحركة الطلابية لها أي مساهمة في النشاطات المجتمعية خارج إطار الجامعة، خصوصا فترة 2003 و 2004، كل توجهها كان سياسي وشعاراتهم سياسية ما في أي اهتمام اجتماعي وبالتالي الاعتراض على أية قوانين في المجتمع تمس المرأة ما كان* في أي *مساهمات تذكر*." وطالبة في كلية التجارة تخصص مالية مصرفية تقول: " *على* حد *علمي لم تتطرق أي من الحركات الطلابية لمثل هذه النوعية من توعية عن قوانين تتعلق بالمرأة الفلسطينية أو لعمل أنشطة*." وأخرى في كلية الصحافة والاعلام تقول:" *لا اعلم. لم ألاحظ أي نشاط له علاقة بالمرأة*." وطالبة في كلية التجارة تخصص مالية مصرفية تقول:" *على* حد *علمي لم تتطرق أي من الحركات الطلابية لمثل هذه النوعية من التوعية أو الأنشطة*." وغيرها في كلية التجارة تخصص محاسبة تقول:" *لم يكن هناك نشاط ذو علاقة بواقع المراة في المجتمع. لم يكن هناك أي دعم مادي أو معنوي لأسر الشهداء.* مع إنه *جميع الكتل كانت تتمتع بدعم مالي ومعنوي كبير وبمبالغ عالية من الفصائل الفلسطينية الكبرى. هذا لعب دور رئيسي في إفساد طلاب الكتل وتفضيل مصالحهم الشخصية على المصالح الوطنية ومصالح بقية الطلاب*." وطالب في كلية العلوم يقول:" *لا أذكر أن نشاطات للمرأة الفلسطينية قد حصل*." وطالبة تقول:"*سمعت عن نشاطات هيك بتصير من معهد دراسات المرأة. بس ما مر علي حدث إنه إطار طلابي عمل اشي هيك، بس كنت اسمع عن أفلام وندوات من معهد دراسات المرأة*."[275]

مما سبق ندرك بأن ما قيل يعبر عن وجهة نظر الطلبة المحايدين الذي ليس لهم أي انتماء سياسي، وبالتالي هذا يؤكد إلى حد ما بأن الأطر الطلابية لم تحرك ساكنا لأجل المرأة الفلسطينية. فمجرد أن يقول أحدهم بأنه لا يذكر

[274] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 2003 – 2007، القطب الطلابية الديمقراطي التقدمي.
[275] طالبة في كلية الهندسة في الفترة الدراسية 2005 حتى اليوم.

في فترة دراسته الجامعية أي نشاط متعلق بالمرأة، يؤكد أن هناك تقصيراً واضحاً في هذا المجال، بالإضافة إلى إنخراطهم في الخلافات السياسية الداخلية أدى إلى تشرذم أي نشاط مترقب بإمكانه حقا المساهمة في توطيد الروابط المجتمعية.

دعونا ننتقل إلى آراء أطر طلابية أخرى. طالب في الشبيبة يقول: *"حاولنا ذلك كحركة شبيبة إلا أننا وجدنا أن هذا الجانب المتعلق بالمرأة سيأخذ من وقتنا، لذلك قمنا بتوجيه فتياننا وفتياتنا بالعمل وان ينصب توجههم بالمشاكل الأكاديمية والثقافية بما أن هناك مؤسسات نسوية ترعى مثل هذه القضايا"* وطالب قيادي في الشبيبة يقول:

"عمل إشي نابع عن حاجة بختلف عن عمل مش نابع عن حاجة حقيقية، في داخل الجامعة المرأة تساوي الرجل، بمعنى حقوق الطالبات زي حقوق الطلاب بالضبط. كان يصير نشاطات وندوات متنوعة يتم فيها تطرق موضوع المرأة بس ما كان هو التركيز الحقيقي فيها. كان يصير عن الصحة والبيئة وندوات كتير سياسية ويتم عرض افلام زي المصير ليتم مناقشتها بعد عرض الفيلم. كان بعد أوسلو توجهاتها مثل توجهات دولة محررة ومناقشة قضايا التحرير والليبرالية ونماذج الدول في العالم وهي قضايا جديدة. وكان في قضايا عن الاحتلال الاسرائيلي والاعتقال السياسي، هل بجوز التعذيب أم لا."[276]

هؤلاء الطلبة من إطار الشبيبة الطلابية يتفقون مع إخوانهم في القطب الطلابي الديمقراطي بأن موضوع المرأة لم يكن ضمن أجندة محددة. عندما يقال "إشي نابع عن حاجة بختلف عن عمل مش نابع عن حاجة حقيقية فطالب" هذا الفصل الذي يشير إليه، يجعلنا ندرك بأن هناك فجوة بين الحركة الطلابية والمجتمع الفلسطيني، هو يذكر بأن هناك مساواة بين الطلاب والطالبات داخل أسوار الجامعة، لكن هل أضحت الجامعة بمعزل عما يحدث في المجتمع الفلسطيني؟ هل حرية الطالبات داخل أسوار الجامعة يعطيها الحرية ذاتها في الخارج؟ هل حصول الطالبات على مبتغاهم يعفي الحركة الطلابية على الاهتمام بشؤون المرأة ومساندها في مجالات شتى؟

آخر يقول:

"الحيز السياسي الآن هو ضعيف جدا ولا يتآتى بالدور المنوط للحركة الطلابية ومع الطلاب وهو على كاهل فئة قليلة جدا. بالمجمل الأهتمامات خارج نطاق أن يكون الاهتمام بناءاً. وبحثا لصقل الذات والدفاع عن الذات وأيضا مما يشمل ذلك بحثنا عن حقوقنا والتزامنا بواجبنا بأي قضية كانت صغيرة أو كبيرة، وهنا أيضا نجد المفارقة في الدور الذي كان تقوم به المرأة في السابق واليوم. أن يأتي هذا في حالة الضعف التي تحدثنا عنها في إطار الحركة الطلابية أنها تستطيع اليوم أن ترتقي للمستوى المطلوب منها، ويأتي في إطار الطموح العام ومن هنا تنبع فكرة إقامة أسبوع فلسطين الذي يحمل أكثر ما يحمل من رسائل سامية ترتبط بالقضية وثوابتها وبالدور الذي يمكن أن يقوم به الطلبة مما يشكل من الحراك الإجتماعي المسؤول بداخل الجامعة وأعطائه صورة خلاّقة لدور الحركة الطلابية وبالتواصل مع مؤسسات المجتمع المدني التي ستشارك حجما بهذا الأسبوع الذي يحمل أيضا في ثناياها إبراز معالم التراث

[276] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1996 – 2003، الشبيبة الطلابية

الفلسطيني والعادات والتقاليد والجوانب الثقافية والترفيهية أيضا، والجوانب الأبداعية بكافة أشكالها وجوانبها، ومشاركة فرق فولكلورية وعروض مسرحية هادفة، يمكن من خلالها استنبات شيء ما في داخل نفوس الطلبة."[277]

يبدو أن هناك ضعفاً عاماً بالنشاطات الطلابية، وبشكل خاص فيما يتعلق بالمرأة الفلسطينية. فالمحاولات التي عمدت الحركة الطلابية إليها لإحياء هذه النشاطات، أخذت منحنى لحظي رغم أهميتها. فقد تم طرح فكرة إقامة أسبوع فلسطين لاستنهاض همم الطلبة بشكل عام، وليس من منطلق التأكيد على أهمية دعم المرأة. ربما تكون مجرد بداية، لكن ليس بالإمكان بناء استمرارية متواصلة بين الطلبة والمجتمع بإقامة نشاطات من حين لآخر دون مرجعية وهدف يتم السعي لتحقيقه. فالنشاطات التي لا تبنى على أساس متين، ولأجل هدف يتم السعي لتحقيقه، لن يكون له الأثر ذاته، لنشاطات ضمن منهجية مدروسة. فالتخطيط الممنهج يؤدي إلى تحقيق العديد من الأهداف القصيرة وطويلة الأمد، وهذا ما تفتقر إليه الحركة الطلابية بشكل عام.
هناك طالبة في الشبيبة تخالف الآراء السابقة، أي أنها تؤكد أن هناك اهتماماً بالمرأة الفلسطينية، لكن من منظورآخر. أي أنها تحدثت من منطلق إطار الشبيبة، بذلك تتفق مع ما قالته الطالبة المنتمية لإطار القطب الطلابي، بأن هناك نشاطات تقام داخل الجامعة تتعلق بهذا الجانب، لكن بشكل أطر منفصلة وليس كحركة طلابية:

"حاولنا القيام بمجموعة أنشطة، أولاً لجنة كلمات الياسر. عادة في حركة الشبيبة ما في لجنة خصوصية للطالبات. وما في عنصر نسائي، عكس الكتلة الإسلامية، بس الكتلة مشكلتها الفصل الكامل للطالبات. انعملت نشاطات للطالبات وممارسات فقط للطالبات. مجموعة داخل وخارج الجامعة في عيد الأم، عيد العمال، نشاطات كانت تقام وعلى رأسها طالبات. وصار بعدين اجتماعات دورية للبنات كانت مختلطة، وبعدين صار في اجتماع خصوصي بالإضافة للاجتماع المختلط اجتماع فقط للبنات لإعطاء الطالبات اللواتي لا يشعرن بالراحة للتعبير عما يريدون. هاي اللجنة سمحت للكثير من الطالبات بالقيام بأنشطة كثيرة والإبداع والمشاركة، قبل ما يتم تنظيم هاي اللجنة كان عادة ما في اكتر من طالبتين أو ثلاثة، هلأ بتشوفي على القليلة عشر طالبات." [278]

نلاحظ مما سبق أن الأنشطة المتمحورة حول المرأة الفلسطينية هي من منطلق حزبي. من جانب آخر، فإن النشاطات تخلو من فكرة إقامة تواصل مع المرأة خارج أسوار الجامعة ومناصرتها من خلال دعمهم للمؤسسات النسوية التي بحاجة لأصوات الحركات الاجتماعية المختلفة. لكن إقامتهم لندوات داخلية دورية، يبين أن هناك بداية وعي في صفوف الطلبة، وأن هذا من شأنه أن يتطور بشكل أكثر فاعلية في حال إقامة هذه الندوات الدورية بمشاركة جميع الطلبة بغض النظر عن انتمائهم السياسي. لكن يؤكد طالب قيادي في الكتلة الإسلامية بأن مشاكل المرأة الفلسطينية لم تكن بالحسبان، أو بالأصح كان التطرق لهذا الموضوع بشكل ضمني. هذا يعود بنا إلى زمن الانتفاضة الأولى، حيث وضّحت المقابلات بأنه خلال النشاطات كان يتم التطرق لموضوع المرأة وليس بشكل منفصل، الشيء ذاته حصل في فترة الانتفاضة الثانية:

[277] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 2001 – حتى اليوم ، الشبيبة الطلابية.
[278] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 2003 – 2007، إطار الشبيبة الطلابي.

" كان يتم التعرض لمشاكل المرأة والحديث فيه من خلال مهرجان أو نشاط معين، ولكن لم يكن هو الاهتمام المباشر، حيث يكون التطرق اليه من خلال سياق معين، وليس هو ما يتم التركيز عليه. حيث انه خلال المهرجان يتم التعرض لمشاكل الطالبات حيث تدخل ضمن نقابي سياسي." وعند سؤاله إن كانت مشاركة المرأة قيادية ام أقتصرت على المشاركة في نشاطات الأطر الطلابية، أجاب: "في الكتلة الأسلامية احنا تقريبا منفصلين عن قطاع الطالبات. مسؤول الكتلة الأسلامية مسؤول عن الجهتين وعن قيادة الطلاب والطالبات. قيادة الطالبات بجتمعوا وبجهزوا خططهم وبعملوا خطط خاصة للطالبات، شو بدهم يعملوا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا وشو الأهداف اللي بدهم يوصلوها وبتم نقاش بين الطالبات لنقاش خططهم الداخلية والعامة وبتم اقرارها. وشو هم بحتاجوا من تنسيق ودعم من الطلاب بنكون احنا جاهزين. في مجالس الطلبة اللي كنا نشارك فيها دائما في طالبة أو طالبتين من نفس الطالبات بكونوا تابعين للمجلس وبشتغلوا مع المجلس بشكل منفصل عن الكتلة."[279]

هذا الكلام يجعلنا ندرك تماما بأن جميع الأطر الطلابية في جامعة بيرزيت تتفق بشكل فردي بأن المرأة الفلسطينية ليست ضمن أولوياتها. إلا أن الأطر الطلابية أجمعها، تفتخر بأنها تشرك الطالبات في نشاطاتها وانتخاباتها الداخلية، وقراراتها، وجميع ممارساتها، شأنها شأن أي طالب آخر. بالإضافة لذلك جميعهم يؤكد بأنه هو الأكثر اهتماما بإشراك الطالبات، منتقداً الأطر الطلابية الأخرى بأن الدعاية الانتخابية هو غايتهم وليس قضية المرأة. لكن علينا أن ندرك بأنه عند الاعتراض على أحدهم، وأن يتم نقده بأسلوب يخلو من المهنية وبطريقة هدّامة، فهذا يدل على أنه هو يعاني المشكلة ذاتها. فالأطر الطلابية جميعها، بإجماع من الطلبة والموظفين وبعض الطلبة المؤطرين، لم تقم بأي نشاط لأجل المرأة الفلسطينية. فإحدى الطالبات الحاصلات على شهادة في الأدب الأنجليزي تضيف عن هذا الموضوع:

"كانت موجودة الفتاة الفلسطينية، حتى في انتخابات الحركة الطلابية كانوا يرشحوا حالهم، فمثلا القطب الطلابي كانوا الصبايا برشحوا حالهم. كما إنه الها حضور من خلال تنظيم نشاطات موجودة بالانتخابات الداخلية مرشحة حالها وجود مش قليل، بس لأي مدى جدية الدور أنا ما عندي أي معلومات بس أنا حسيت إنه في بعض الكتل تستخدم المرأة نوع من الدعاية، بتذكر ب 2004، في انتخابات الجامعة استخدم المرأة كوسيلة للتصويت، كان في شعار انهم مع المرأة ولكن في الحقيقة الشعار خارج المضمون، بس بشكل عام ما عندي معرفة قديش دورها داخل الحركات..ما لاحظت خلال فترتي الدراسية انه الحركة الطلابية حاولت تشجع مشاركة النساء، هي فقط لكسب صوتها وتأييدها، في بنات بشاركو بس إنه تستقطب البنات وباخدو دور اكبر حتى في داخل الجامعة لم ألاحظ."[280]

الشعار خارج المضمون، هذه الكلمات من طالبة لا تنتمي لأي إطار طلابي، لكنها شاركت في العديد من الأنشطة اللامنهجية، هذه الكلمات تقودنا لتأكيد الفراغ بين ما هو مكتوب وما هو واقع. عندما تصبح الشعارات هي العمل الأبرز للأطر الطلابية فما الذي يعنيه ذلك؟ عندما يقول الكثيرون إنهم لا يعلمون ماذا فعلت الحركة الطلابية لأجل المرأة، فأين الترجمة الفعلية لشعاراتهم؟ عندما تصبح المرأة الفلسطينية مجرد شعار لأجل الفوز في إنتخابات مجلس الطلبة فما الذي تبقّى من الكلام؟ فإحدى الموظفات في الجامعة منذ العام 1997 تؤكد هذ القول "*عمري ما سمعت*

[279] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 2000- حتى اليوم، الكتلة الإسلامية.
[280] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 2000 – 2004.

هيك، أنه الحركة الطلابية حاولت تعمل إشي ألو علاقة بالمرأة" وكذلك يؤكد أحد الموظفين في جامعة بيرزيت منذ العام 2001:

" عدد النساء اللي بترشحوا للانتخابات أقل من مشاركتهم في الفاعليات. رغم أنهم الآن نسبة كبيرة في الجامعة حوالي 55%. رغم الحجم النسائي في الحركة الطلابية لم ألاحظ أنهم قاموا بنشاطات وخاصة للمرأة أو نشاطات للطالبات في الجامعة حول تمكين المرأة داخل الجامعة أو خارج الجامعة." وعند سؤاله إن كان هناك نشاطات داخل الجامعة تتعلق بواقع المرأة في المجتمع الفلسطيني، قال: "ما بصير اشي اسمه فعاليات خاصة بالمرأة داخل الجامعة. إلا أنني أرى في بعض الأحيان الحركة الإسلامية تقوم بدورات تثقيفية (حرائر الإسلام) ومحاضرات نوعية حول الحجاب، الجنة والنار، الحلال والحرام. يعني عمرو خالد جديد."[281]

هذه المقابلات، تؤكد لنا التفاوت بين الأطر الطلابية. الطالبة المنتمية إلى القطب الطلابية الديمقراطي التقدمي أشادت بدور إطارها بالتطرق إلى موضوع المرأة، والأمر ذاته حصل مع الطالبة المنتمية لإطار الشبيبة. أما الطلبة غير المنتمين لأي إطار طلابي وبعض الموظفين، يؤكدون إما إنعدام النشاطات لتوطيد العلاقات مع المرأة الفلسطينية، أو بشكل عابر ومجرد دعاية حزبية لا أكثر. مما يؤكد لنا الفجوة بين الأطر الطلابية وابتعادهم عن أمور إنسانية تمس حياتهم اليومية، وانشغالهم بالقيام بنشاطات لتعزيز دعاياتهم الإنتخابية. فغياب ما قامت به الحركة الطلابية من كلمات الذين تمت مقابلتهم، يؤكد بأن الهّم الطلابي الوحيد هو فوزهم بإنتخابات مجلس الطلبة بغض النظر عن الحاجة الحقيقية لوجودها.

هناك غياب حقيقي في تواصل الحركة الطلابية مع المجتمع، وانحصارها داخل أسوار المؤسسة الجامعية والحزبية. لكن كيف بالإمكان تجاهل مثل هذا الفراغ التي انتجته الكثير من الظروف، متسببة في ابتعاد الحركة الطلابية عن واقعها المجتمعي؟ إن ما سبق يؤكد لنا أن هناك نظرة تؤكد التباين بين المرأة والرجل في المجتمع الفلسطيني. حيث أن التنحي عن دعم البرلمان الصوري، وعدم العمل على تغيير النظرة التقليدية للمرأة تؤكد مدى تغلغل ثقافة المجتمع لدى الطلبة. فكما قال انتوني جيدنز: "مع أن أدوار الرجال والنساء تختلف من ثقافة إلى أ خرى، فإننا لا نعرف أية ثقافة تتمتع فيها الإناث بقوة أكبر مما يتتمع بها الذكور. إذ إن أدوار الرجال تكون أعلى قيمة وقدراً وتقديراً من أدوار النساء: فالنساء في جميع الثقافات تقريباً يتحملن المسؤولية الأولى عن تربية الأطفال ورعايتهم، والأعمال المنزلية، بينما يتكلف الرجال في العادة بتدبير سبل المعيشة للعائلة؟ وقد أدى تقسيم العمل السائد بين الجنسين إلى ترتيب الرجال والنساء في مواقع غير متساوية من حيث القوة والوجاهة والثروة"[282] وبالتالي نلاحظ أن هذا التقسيم يبدو ظاهراً مما سبق داخل الأطر الطلابية، حيث تركّز الحديث حول المرأة عن مدى مشاركتها في أنشطة الأطر الطلابية، ولكن ليس عن ممارسات وسياسات تقوم بها الحركة الطلابية لدعمها في نضالها للحصول على حقوقها المدنية، ولتغيير النظرة التقليدية داخل أسوار الجامعة وخارجه.

[281] موظف في جامعة بيرزيت من العام 2001 حتى تاريخ إعداد هذه الدراسة.
[282] جيدنز، *علم الاجتماع*، ص191.

◄ المبحث الرابع: الخلاصة

لا بد من الإعتراف بأن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت كان لها دورا خلال الانتفاضة الأولى في التواصل مع العائلات الفلسطينية، رغم أننا لا نستطيع الجزم بمدى استمرارية التواصل، إلا أننا نستطيع القول إن التواصل بين أفراد المجتمع الفلسطيني آنذاك هي سمة جميع أفرادها دون استثناء، وبالتالي ما كانت تقوم به الحركة الطلابية كان نابعا من أنها جزء من القيادة الفلسطينية الموحدة، بالإضافة إلى كونها نتاج ثقافة مجتمع فلسطيني تميز بتعاضد أفراده وترابطه ومواجهته معا لكافة الظروف الاحتلالية الإسرائيلية. وعليه فإنها شاركت في دعم تلك العائلات من منطلق وجودها ضمن منظومة اجتماعية تميزت بترابطها الإنساني. حيث قال أحد الذي درسوا في تلك الفترة عندما تم سؤاله عن النشاطات التي كانت تقام لأهالي الأسرى" كان في بس مربوط ببيان القيادة الموحدة، بمعنى لما يصدر بيان أنه في يوم معين هو يوم تضامن للأسرى، بكون قرار قيادة عليا."[283] وبالتالي كان هناك شبكة من الترابط الداخلي بين فئات الشعب الفلسطيني، والتي شاركت فيها الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. قد يقال إنها تواصلت مع الأسر الفلسطينية، لكن علينا الأخذ بالحسبان بأنها كانت جزءا من منظومة متكاملة آنذاك في المجتمع الفلسطيني، فلم تكن الحركة الطلابية تتحرك وحدها، بل كانت متكاتفة مع أحزابها وطلابها وتجارها ونسائها وشبابها، فلقد كانوا جميعا كشبكة اجتماعية متراصة، كل له دور لا يقل أهمية عن الآخر. يبدو جليا عندما ننتقل لما فعلته الحركة الطلابية للمرأة الفلسطينية آنذاك، أنها لم يكن ضمن منهجها المطالبة بتحسين واقع المرأة لأن الاحتلال الإسرائيلي قد طال الشعب الفلسطيني بأكمله، وبالتالي لم يكن الحديث عن المرأة والمطالبة بحقوقها هو الهم الأكبر آنذاك، كما قال أحد الأساتذة إن التشريعات في تلك الفترة لم يكن الشعب الفلسطيني يعترف بها لأنها نابعة من الإدارة المدنية الإسرائيلة. حيث انحصر الحديث عن المرأة من خلال مشاركتها في المقاومة الفلسطينية. فالمرأة الفلسطينية سواء كطالبة أو ربة منزل أو موظفة ساهمت في فعاليات وأنشطة الانتفاضة الأولى وكان لها دور من توزيع البيانات، والمشاركة في المظاهرات، ودعم الاقتصاد المنزلي، ومؤازرة التعليم الشعبي وغيرها من نشاطات تساهم في تعاضد المجتمع الفلسطيني في وجه الاحتلال.

أما في الانتفاضة الثانية، فلقد طرأ تحوّل جذري في العلاقات الاجتماعية الفلسطينية، حيث لم يعد الاحتلال الإسرائيلي بشكله المباشر الأول، بل بقي ولكن بشكل آخر غير مباشر، فوجود السلطة الفلسطينية لا يعني رحيل الاحتلال وتمتع الشعب الفلسطيني بكافة حقوقه الإنسانية. في الفترة التي تسلمت بها السلطة الفلسطينية الحكم الذاتي على المدن الفلسطينية، فإن قوانين وتشريعات كثيرة تم إقرارها، ومن بينها قوانين تتعلق بالمرأة الفلسطينية. هناك مؤسسات نسوية حاولت المطالبة بتعديل القوانين المتعلقة بالمرأة خاصة بند الأحوال الشخصية، وقد ناضلت كثيرا للحصول على حقوقها. كما قامت الكثير من المؤسسات النسوية بنشاطات لتدعيم وتمكين المرأة الفلسطينية. إلا أن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت لم تتواصل مع هذه المؤسسات النسوية ولم تضع في نهجها العمل على دعم المرأة الفلسطينية بكافة الأساليب والطرق. وهذا يؤكد مدى تأثر سياسات الحركة الطلابية بالفكر الأبوي في المجتمع الفلسطيني، حيث أن الطلبة هم نتاج مجتمع يعيد إنتاج الأفكار البطركية، والتي تمثلت بسياسات الحركة الطلابية والمتمثلة في تجاهل دعم المرأة الفلسطينية في معركتها للحصول على حقوقها الإنسانية.

---

[283] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة الدراسية 1985 – 1994، منتمي لإطار الشبيبة الطلابية.

هذا يوصلنا إلى التأكيد بأن نظرية نموذج الفعل الإجتماعي والتي ترى أن الحركات الأجتماعية تحول دون الركود الأجتماعي، وتقوم ضد الأشكال المؤسسية القائمة والمعايير المعرفية المرتبطة بها، وتشكيل المعايير الإجتماعية. هذه النظرية تؤكد على أهمية الحركة الاجتماعية ضد الأشكال المؤسسية القائمة وقوانينها، وبالتالي فإن نضال المؤسسات النسوية دون حركة اجتماعية جماهيرية أدى إلى فشلها، فتعديل قوانين الأحوال الشخصية للمرأة لو دعمتها الحركة الطلابي كحركة جماهيرية فاعلة، لكان الوضع مختلفاً تماما، فالحركة الطلابية تمتلك من المعرفة والقوة كحركة اجتماعية ما يؤهلها لمقارعة القوانين السائدة بدعمها للمؤسسات النسوية للوصول إلى واقع أفضل. ولكن كما لاحظنا لم تقم الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت بهذا الدور بشكل فعّال، وانصب دورها في مقارعة الاحتلال الإسرائيلي كأطر طلابية منفصلة وليس كحركة طلابية واحدة.

الفصل الرابع

الحركة الطلابية وطبيعة علاقتها مع الأحزاب الفلسطينية

◄ المبحث الأول: تمهيد

لا بد أن هناك شبكة من العلاقات في أي مجتمع كان. جزء يؤثر وآخر يتأثر، وسلسلة تتواصل لتكمل حلقة متكاملة من الأفعال والممارسات التي تشكل بدورها الصورة الأكبر للمجتمع. والحركة الطلابية هي الأخرى لها قابلية التأثير والتأثر، بالتالي فإن تعرضها لمثل هذه المعادلة سيؤثر على فاعليتها إما سلبا أو إيجابا. الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت تعرضت للكثير من الظروف والتغيرات إبّان الفترتين الانتفاضة الأولى والثانية، ورغم ذلك فقد بقيت تقوم بما تقدر عليه لتثبت بأن دورها كحركة اجتماعية ليس هامشيا، بل له صدى مثل أي حركة طلابية في العالم.

لكن كما يقول الكثيرون: هناك اختلاف واضح – على حد تعبيرهم – بدور الحركة الطلابية كحركة مستقلة في الانتفاضة الثانية عما كان في الانتفاضة الأولى. حيث من المفترض أن يكون لها دور فعّال بسبب الظروف التي تعيشها فلسطين والتي ساعدت في ظهور الحركات الاجتماعية كالحركات النسائية والطلابية. فالمجتمع الفلسطيني يعاني من مشاكل جمّة، فالممارسات الإسرائيلية عملت على خلق الكثير من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وبالتالي فإن هذه الحركات حاولت ولا تزال مواجهة الواقع الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني بممارسات ونشاطات تساعد على خلق واقع حياتي جديد في المجتمع الفلسطيني. فالمشاكل التي تعاني منها الحركة الطلابية هي انعكاس طبيعي للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي تعاني منها الطبقات الشعبية، ومن هنا يلقى على عاتق الحركات الطلابية مهمة التغيير من أجل تحسين أوضاعه الخاصة وأوضاع القطاعات الشعبية الأخرى.[284]

ليس باستطاعتنا إطلاق أحكام عشوائية لمجرد الحنين إلى الماضي، ولأن الأوضاع الفلسطينية الآن لم تعد كسابق عهدها. فالحركة الطلابية في الانتفاضة الثانية حاولت تنفيذ قراراتها والعمل على توصيل أفكارها للطلبة والوصول للمجتمع الفلسطيني عن طريق العشرات من الأنشطة. لكن ما الذي تغير؟ ما الذي تغير في الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت؟ أم أنها بقيت كما هي ولم يطرأ عليها تحوّل يذكر؟ أم أن هناك من حاول أن يختزل دورها بطريقة أو بأخرى كي لا تبقى بالقوة التي بدأت بها في الماضي؟ أم أنها منذ البداية لم يكن لها قرار فردي وسيطرة على ما تريد القيام به كما هو مفترض في الحركات الاجتماعية؟

---

[284] مركز 21 للأبحاث والدراسات، *الرافضون الحركة الطلابية في لبنان*، ص13.

"قد لا تنجح الحركات الاجتماعية في تحقيق الهدف الذي قامت من أجله وبخاصة إذا كان الهدف غير واضح تماما للحركة نفسها، وإذا برزت خلافات واسعة حول الوصول إلى الهدف. فالحركة الطلابية في أوروبا وأمريكا في أواخر الستينيات انتهت بدون تحقيق أهداف ملموسة بسبب تعارض الآراء حول عدد من القضايا، مثل العلاقة مع الطبقة العاملة وتنظيماتها، وحول أهمية التحولات الثقافية مقابل التحولات الاقتصادية والبنيوية في المجتمع، وحول دور العنف في عمليات التغيير الاجتماعية."[285]

لكن الحركة الطلابية في الحالة الفلسطينية قد لا تكون حركة اجتماعية محضة، بسبب تخبط أهدافها، فلم تعد مطالبها واضحة كما كانت في الانتفاضة الأولى، حيث كان لها حضور كجزء من القيادة الفلسطينية الموحدة. أما الآن فإننا ما عدنا نسمع مصطلح الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت إلا ما ندر، فغالبية الأوقات نسمع عما قامت به الأطر الطلابية بشكل منفصل.

"تستند أهمية الحركات الاجتماعية إلى دورها في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي، وفي تغييره. والحركات الاجتماعية أقل، في العادة، تنظيما من الأحزاب السياسية، وقد لا تتسم عضويتها بالوضوح كما هو الحال في معظم الأحزاب السياسية. وقد يغلب على نشاطاتها الموسمية أو الظرفية كالاعتصامات، والتظاهرات، والإضرابات. لكن بعض الحركات الاجتماعية تسعى لأن تصبح أكثر تنظيما وذات عضوية رسمية وكادر تنظيمي أو إداري متفرغ، كما هو الحال في الكثير من الاتحادات والنقابات. لكن الحركات الاجتماعية لا تسعى كالأحزاب السياسية من أجل استلام السلطة، لكنها تتيح الفرص لمشاركة أعداد واسعة من المواطنين في بناء أو إعادة بناء مجتمعاتهم."[286]

التغير الذي طرأ على الأحزاب الفلسطينية، من رجوع القيادة الفلسطينية من الخارج، وتبدل المواقف السياسية، وغيرها، ألقى بظلاله على الحركة الطلابية الفلسطينية بشكل عام وعلى جامعة بيرزيت بشكل خاص. "إن السمات الحزبية للتنظيمات السياسية تعززت بعد قيام السلطة الوطنية كسلطة شبه دولانية. وتواصل هذا حتى دخول الانتفاضة الثانية مرحلة المواجهات العسكرية وانحسار نفوذ السلطة وسيطرتها. فقد باتت التنظيمات السياسية تمارس نشاطات علنية، ولم تعد معظم التنظيمات مثقفة بالتشكيلات العسكرية من قوات نظامية ومليشيا. كما تعززت السمة الحزبية عبر ترسيخ التعددية واتساعها لتشمل تنظيمات إسلامية سياسية."[287]

بناء على ماسبق فإننا سنحاول التوصل في هذا الفصل لماهية الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت إبان الانتفاضتين الأولى والثانية، من خلال معرفة طبيعة العلاقة بين الحركة الطلابية والأحزاب الفلسطينية في الانتفاضتين الأولى والثانية. كذلك التوصل لمدى استقلالية الحركة الطلابية كحركة اجتماعية في تجسيد دورها على أرض الواقع، حيث سيتم التطرق لكيفية اتخاذ القرارات وتنفيذها في الحيّزين الجامعي والمجتمعي. هذه المعرفة ستساهم في التعرف على حقيقة أجندة الجسم الطلابي، والذي بدوره سيوصلنا لمدى إدراك الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت بمسؤوليتها لوضع أهدافها تبعا لتوجّهاتها الداخلية، وبالتالي هل التأثير الذي تمارسه سواء داخل الحيّزين الجامعي والمجتمعي هو من منطلق وجودها كحركة اجتماعية أم لا؟

---

[285] هلال، *التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية بين مهام الديمقراطية الداخلية والديمقراطية السياسية والتحرر الوطني*، ص24.
[286] هلال، المرجع السابق، ص24.
[287] هلال المرجع السابق، ص62.

▶ المبحث الثاني: الحركة الطلابية واستقلاليتها في طرح وتنفيذ القرارات - الانتفاضة الأولى -

من الصعب التوصل لمعرفة الآلية التي تقوم بها الحركة الطلابية في إصدار القرارات وتنفيذها على أرض الواقع. فليس بالإمكان إيجاد مثل هذه المعلومات عن طريق الصحف أو البيانات. إلا أن المقابلات مع طلبة ينتمون للأطر الطلابية المختلفة إبّان الانتفاضتين الأولى والثانية، ساعدت في الحصول على معرفة تفيد في تحليلنا لمدى استقلالية الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت بقراراتها وتنفيذها واقعيا.

قبل إستعراض ما قيل من قبل الذين عاصروا زمن الانتفاضة الأولى علينا أن ندرك بأنه قد "استند تطور الحركة الجماهيرية في الارض المحتلة الى التحولات الاجتماعية البنيوية، التي شهدها المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العقدين الأخيرين، والتي كان أبرزها النمو النسبي والعددي للطبقة العاملة لتصبح الطبقة الرئيسة في المجتمع. وما رافق هذا من تراجع سريع لنفوذ القيادات الوجاهية والتقليدية وانسداد الأفق أمام نمو البرجوازية الوطنية بشرائحها المختلفة، بسبب الالحاق التبعي لاقتصاد الضفة والقطاع بالاقتصاد الاسرائيلي، وسيطرة سلطات الاحتلال على السوق المحلي وقنوات الاستيراد والتصدير والموارد الطبيعية اضافة الى سياسة الاستيطان ومصادرة الاراضي وفرض الضرائب الباهظة على التجار وأصحاب العقارات، وقد انعكس الوهن الذي أصاب البرجوازية بفئاتها المختلفة وتراجع دور القيادات التقليدية الذي استند بالأساس الى موقعها كشريك صغير في هيكلية السلطة خلال الحكم الأردني انعكس على نسبة القوى بين الطبقات. برز هذا في تنامي دور القوى الديمقراطية والوطنية الجذرية في الأرض المحتلة، وفي تنامي دور الحركة الوطنية وتسارع تطور الحركة الجماهيرية. وهو ما يشهد عليه الانتشار السريع، وتحديدا خلال السنوات العشر الأخيرة للنقابات العمالية واللجان النسائية والمجالس الطلابية والشبيبة والروابط المهنية المختلفة. والتنافس بين الكتل النقابية والاتحادات المختلفة، الصديقة للقوى والتنظيمات السياسية الرئيسة، على كسب الجمهور غير المنظم. ولا يعود الاستعداد العام للانتظام في النقابات واللجان المختلفة في الضفة والقطاع، إلى التحولات الاجتماعية البنيوية التي شهدتها الأرض المحتلة فحسب، بل يعود كذلك الى احتدام التناقض والمواجهة اليومية مع الاحتلال وسياساته."[288]

جانبان أساسيان تميزت بهما علاقة الحركة الطلابية مع الأحزاب الفلسطينية، الأول استقلاليتها إلى حد كبير في اتخاذ القرار. والآخر تمتعها بالقرار لكونها جزءاً من القيادة الفلسطينية الموحدة خلال الانتفاضة الأولى.

- **الحركة الطلابية واستقلاليتها في صنع القرار :**

لقد تباينت إجابات الطلبة المنتمين للأطر الطلابية في الجامعة في الفترة 1985-1994 عند طرح السؤال" هل كانت الحركة الطلابية في تلك الفترة لها قراراتها المنفصلة عن أحزابها، أم أن المرجعية كانت للحزب الأم؟" حيث انصبت غالبية الأجابات بأن تواجد الحركة الطلابية في مواقع صنع القرار آنذاك ساهم في تحديد أي القرارات سيتم تنفيذها من قبل الطلبة. فطالب من إطار الشبيبة الطلابي يقول:

---

[288] جميل هلال. "الانتفاضة والتغيير المطلوب" *الفكر الديمقراطي*. ع.2.(1988: 4 – 16)،ص6.

" الحركة الطلابية كان لها قرار منفصل، القيادة تعطي قرار معين، واللي موجودين على الساحة الفلسطينية يا برفضوا يا بأجلوا أذا مش مقتنعة بالقرار. الناس اللي هون كان عندهم قدرة ليقرروا شو حيثيات المواجهة مع الأحتلال. في تونس بقرروا، بس بضل القرار للتنفيذ بيد اللي موجودين في الساحة الفلسطينية."[289]

امتلكت الحركة الطلابية حرية القرار لوجودها ضمن الحيّز الفلسطيني مكانا وفعلاً، حيث ترفض أو تدعم القرار الصادر عن القيادة الفلسطينية في الخارج. فإصدار القيادة الفلسطينية أي قرار آنذاك لم تكن الحركة الطلابية ملزمة بتنفيذه إن وجدت عائقا يحول دون تفعيله. فهي من كانت تقوم بتنفيذ القرارات لكونها جزءاً من اللجان الضاربة، وبالتالي لها الحق في المشاركة بالقرارت. لكن هل كان لها قرار منفصل؟ أم مجرد شكليات لا أكثر؟ أحد الطلبة ينتمي لإطار الشبيبة الطلابي يقول:

" كنت دائم التردد إلى بيرزيت فترة الانتفاضة، حيث كان زملائي اللي ساكنين معي، كانوا في الصفوف الأولى لقيادة الانتفاضة، نجهز البيانات وطباعتها في مطابع موجودة في بيرزيت، كانت كتير من البيانات تيجي من السجن يطلعوها بطرق سرية ويستلمها الطلاب في بيرزيت ويتم طباعتها ونشرها، كان الجميع ينتظر القرار من بيرزيت. كان في لجان تنسيقية لجان واعية، كانت فتح رائدة في الانتفاضة وكانت تحتضن الجميع وكانت اللجان التنسيقية واعية للهم الفلسطيني، ما كان اللون السياسي يطغى على الهم الأكبر الفلسطيني. كان الطلاب في الجامعة زي نايف سويطات ومروان البرغوثي واحمد الديك وآخرين كانوا أصحاب القرار، كانت القرارات تصدر من هون من بيرزيت مع التنسيق مع القيادات في سجون الاحتلال الإسرائيلي. كانت النشاطات تتجه كيف هاي الموجة العارمة تتوجه وتمشي صح خلال الانتفاضة."[290]

الكثير من البيانات تم إصداراها في السجون الإسرائيلية ثم إيصالها إلى الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، ليتم طباعتها ونشرها في حال تمت الموافقة عليها من قبل الطلبة. علينا ان نلاحظ أن البيانات يتم إيصالها إلى الحركة الطلابية وليس هي من تقوم بإعداد البيانات، إلا أن موافقتها له أهمية لسريان القرار حيّز التفعيل. هذا الجزء يشير إلى أن القرارات كانت تصدر من قبل جهات خارجية. من جانب آخر، فإن إصدار القرار دون الموافقة النهائية للحركة الطلابية لا قيمة له، فالمنفذ لهذه القرارات من يشغل الشارع الفلسطيني والمتواصل مع فئات الشعب كافة.

هذا الكلام يؤكد إلى أن الحركة الطلابية لها قراراتها المنفصلة لكن الموالية للمصلحة الفلسطينية، حيث أن الاشتراك في مواقع القرار لا يعني التفرد آنذاك، بل هم جزء من منظومة متكاملة كل له مسؤوليته. فالقرار الذي يصدر من أي جهة كانت، لا يعني تنفيذها دون اقتناع، بل كان القرار يتم بموافقة جميع الأطراف وبما فيها الحركة الطلابية. يؤكد ذلك أستاذ في جامعة بيرزيت ومسؤول شؤون الطلبة آنذاك الترابط بين الأحزاب الفلسطينية والحركة الطلابية، حيث أنها علاقة تكاملية، فالحركة الطلابية آنذاك كانت جزءاً من القيادة الفلسطينية الموحدة التي شكلت آنذاك.

"في الانتفاضة الأولى صار في قيادة مشتركة، كانوا قيادة مشتركة بدون ذكر أسماء، بس معظمهم كانوا من الحركة الطلابية أو النقابية لبيرزيت، فكانوا قيادة جماعية بحترموا بعض ومقارعة بعض في الحجج، انت زعيمكم حكى واحد ثنين ثلاثة، لأ زعيمكم حكى واحد ثنين ثلاثة، فكان في جدل تقريبا يومي في الكفتريات والساحات القريبة اللي حول

[289] طالب تخصص رياضيات - جامعة بيرزيت في الفترة 1985 – 1994، إطار الشبيبة الطلابي.
[290] طالب تخصص هندسة – جامعة بيرزيت – 1985 – 1994 – إطار الشبيبة الطلابي.

مواضيع سياسية ساخنة وبعد فترة بشربو مع بعض فنجان قهوة، حتى المقاهي كانت مقسومة على أساس حزبي هاي لفتح هاي للجبهة، فعلاقة الشباب كان فيها حدية ايجابية، حدية تستفز الطرف الآخر إنه يجيب حجج تفحمه، تسفتز الآخر يعني تفحمه." كما قال: "مجلس الطلبة والحركة النقابية وأساتذة جامعة بيرزيت الهم دور مهم بقيادة الحركة الوطنية في ذلك الحين كيف يعني اذا بتاخذي أسماء العديد منهم كان حركة نقابية، أساتذة بالجامعة أعضاء بمجلس الطلبة أو كتل طلابية مختلفة كانو هم قيادة بالعمل الوطني الفلسطيني طبعا في الانتفاضة الأولى أو بعد الانتفاضة الأولى جرى اعتقال العديد منهم، إبعاد مروان البرغوثي احمد الديك اللي هم من قيادات الحركة الوطنية الطلابية."[291]

يتمتعون باستقلالية إلى حد ما، فرغم التباين الحزبي إلا أنهم كانوا يتمتعون بالمسؤولية تجاه الواجبات النقابية، والمجتمعية، والسياسية. فنراهم يتجادلون بشكل يومي لأجل المصلحة العليا. حيث أضحت محاولات الاحتلال الإسرائيلي لإضعاف هذه القيادة باعتقال قيادييها إحدى وسائلها التعسفية التي جعلت من جميع فئات المجتمع الفلسطيني أكثر ترابطا، فانتظار الحركة الطلابية للقرارات من الخارج ومن السجون الفلسطينية ليتم مناقشتها لتنفيذها أو تأجيلها أو إلغائها يبين أن السلسلة الفلسطينية مهمها تباعدت فإن صلابتها أصعب من أن يتم تحطيمها بالسجن أو الإبعاد. فهذه الاعتقالات أكدت أن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت مثّلت تهديداً حقيقياً للاحتلال الإسرائيلي. فكثير من الطلبة إما تم حجزهم داخل السجون الإسرائيلية، أو تم ترحيلهم خارج الأراضي الفلسطينية. فمجرد إنتظار موافقة الحركة الطلابية لتنفيذ قرار القيادة الفلسطينية الموحدة جعلها في موقع يخولها في إبداء تأييدها أو معارضتها لأي من القرارت الصادرة في الساحة الفلسطينية.

- **<u>الحركة الطلابية جزء من منظومة صانعي القرار:</u>**

التفرد في اتخاذ القرار يختلف عن المشاركة في صنع القرار، لقد كان للحركة الطلابية حضور في اتخاذ القرار. لكن القرار النهائي كان جزءاً من منظومة متكاملة، أي بناءا على موافقة جميع الجهات المشاركة في القيادة الفلسطينية الموحدة. أحد الطلبة المنتمين لجبهة العمل يعبر عن هذا الرأي قائلاً:

"في الفترات الأولى كان القرار الأول للحزب، ما في استقلال، حتى قيادات الحركة الطلابية هي منها قيادات حزبية وجزء من التنظيم. العلاقة بتقدري تقولي تبادلية، هذا الإشي إله أيجابيات وسلبيات. الأيجابيات هو الدور اللي بتلعبوا التنظيمات واللي بتناضل لأجل فلسطين وبتحارب الاحتلال، والحركة الطلابية تعبير عن هذه التنظيمات."[292]

الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت رغم تميّزها آنذاك إلّا أنها كانت جزءاً من التنظيمات السياسية، لكن ليس مسيطراً عليها، بل هي علاقة تبادلية، فالمقابلات السابقة بالإضافة إلى هذه تؤكد لنا بأنه رغم القوة التي تمتعت بها الحركة الطلابية آنذاك، إلا أن حضورها نبع من ارتباطها مع كافة الفئات في المجتمع للتصدي لمحاولات الاحتلال الإسرائيلي لبسط سيطرتها على كافة شؤون الحياة الفلسطينية. ففي تلك الأثناء كان المجتمع الفلسطيني بحاجة لقيادة موحدة لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي "لقد كانت الانتفاضة في مهدها بحاجة الى قيادة تنظيمية مركزية تنظمها وتوجهها وتحدد برنامجها النضالي واهدافها ومطالبها الوطنية. وكان أن ظهر في العاشر من كانون الثاني لعام 1988 أول بيان يعلن قيام القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ويحمل توقيعها. تشكلت القيادة الوطنية الموحدة من

---

[291] مسؤول شؤون الطلبة فترة الانتفاضة الأولى.
[292] طالب في جامعة بيرزيت في الفرتة 1990 – 1995 – جبهة العمل.

القيادات التنظيمية للفصائل الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل الأرض المحتلة، لتعمل كهيئة تنسيق عليا للانتفاضة، ترفع الشعارات وتحدد الفعاليات وترسم الاستراتيجيات وتستشرف الأفق."[293] كما تميزت العناصر القيادية الجديدة بأنها أصغر سنا وتجربة."[294] فهذه القيادة وحدت جميع الأطراف، وبقي للحركة الطلابية مساهمة في المشاركة في القرارات، لكن ضمن منظومة التنظيمات السياسية. لا بد أن نلاحظ بأننا نتحدث عن الجانب السياسي والوطني، ولم نتعرض لاستقلاليتها للنشاطات الداخلية النقابية في الجامعة، لسببين: الأول، هو إغلاق جامعة بيرزيت من قبل الاحتلال الإسرائيلي، والثاني، أضحى هدف الحركة الطلابية آنذاك هو إستكمال التعليم الجامعي ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي. وبالتالي إنصبت معظم نشاطات الحركة الطلابية في هذا الاتجاه. لكن هذا لا ينفي وجود نشاطات طلابية ما بين الفينة والآخرى، إلا أنه بسبب منع الاحتلال الإسرائيلي التعليم الجامعي ، فهذا قلل من إمكانية إعلان النشاطات الطلابية. مؤديا ذلك إلى تركيز دورها ونشاطاتها لتحقيق المطالب الوطنية من خلال إندماجهم مع القيادة الفلسطينية الموحدة.

تقول إحدى الأساتذة في الجامعة:

> "قبل اندلاع الانتفاضة الأولى كان للحركة الطلابية دور فاعل جدا، وكان لديها الكثير من النشاطات والممارسات. بعد اندلاع الانتفاضة وصار في القيادة الوطنية الموحدة واللجان الشعبية، وبالتالي الحامل للانتفاضة هي الحركة السياسية، كان الماسك بزمام الانتفاضة سكان الريف والعمال مش الطلاب. قبل الانتفاضة كانوا الطلاب هم القائدين أي حراك ضد الاحتلال، أما في الانتفاضة الأولى هم كانوا فاعلين، لكن كانت الأحزاب والقيادات الوطنية هي الممسكة بزمام الأمور."[295]

هذه المقابلة تؤكد أن الحركة الطلابية أضحت فاعلة لتنفيذ القرارات، لكن أليس من يقوم بتنفيذ فعل ما عليه إبداء رأيه بالإيجاب أو الرفض لتفيذ أي قرار؟ وبالتالي ألا يجعلهم ذلك جزءاً من منظومة من يتحملون مسؤولية القرار سواء بالمشاركة الفكرية أو التنفيذية؟ لكن علينا أن نلاحظ أن هناك تغيراً في دور الحركة الطلابية ما قبل الانتفاضة الأولى وحتى أندلاعها في نهاية العام 1987، حيث تشير المقابلة إلى أنهم قبل تفجّر الأوضاع في الانتفاضة الأولى كانت الحركة الطلابية هم القادة، أي من يبدأ في إصدار القرار بالإضافة لتنفيذه. ولو عدنا لما تم ذكره من نشاطات قبل اندلاع الانتفاضة الأولى كما هو موضح في الفصل الثاني، للاحظنا أن ما قامت به الحركة الطلابية آنذاك يؤكد مدى استقلاليتها الداخلية في طرح الأفكار وتنفيذها بالتعاون مع الطلبة بغض النظر عن الإنتماء السياسي، أي كجسم طلابي متماسك. أما بعد اندلاع الانتفاضة الأولى أضحى الطلبة هم الفاعلين بشكل أساسي، أي المنفذ لأي من قرارات القيادة الموحدة. قلة النشاطات واختزالها بالجانب الوطني بسبب الحالة الفلسطينية آنذاك أدى إلى هذا التحول. حيث أضحى التحول في آولويات فئات المجتمع الفلسطيني أمراً حتمياً لمواجهة التغيرات التي أثارها تفجّر الانتفاضة الأولى. إلّا أن أحد الطلبة الذي انضموا للشبيبة الطلابية يبدد فكرة وجودية الحركة الطلابية على أرض الواقع، أي مع اندلاع الانتفاضة تلاشى حضورها بسبب إغلاق الجامعة على حد تعبيره:

---

[293] جرباوي، *الانتفاضة والقيادات السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة*، ص71.
[294] جرباوي، المرجع السابق، ص84.
[295] أستاذة في جامعة بيرزيت منذ العام 1981.

"الحركة الطلابية بعد أغلاق الجامعات ما صار الهم دور، صارت فعالياتهم ونشاطاتهم داخل القرى والمخيمات ومجتمعاتهم مش في الجامعات. صار في همّ أكبر من همّ الحركة الطلابية هو الهم الوطني. هون تراجع دور الحركة الطلابية لما تم اغلاق جامعة بيرزيت 4 سنين. وين دور الحركة الطلابية كانت تشارك في نشاطات وطنية مش باسم الحركة الطلابي بل باسم الحركة الوطنية."[296]

لكن هل الغياب عن المكان يعني تلاشي الأفعال والممارسات التي من شأنها تساهم في استمرارية بقاء الحركة الطلابية، هل مجرد نزعها من مكانها يجعلها عاجزة عن المساهمة في استكمال ما بدأته؟

إن تبديد فكرة وجود جسم طلابي إبان الانتفاضة الأولى هو إجحاف بحقها. فرغم إغلاق الجامعة وإنتشار الطلبة في أماكن سكناهم، لا يعني ذلك تشتتهم. فتجربتهم الطلابية لأعوام مضت قبل اندلاع الانتفاضة الأولى، ساهم في نقل تجربتهم إلى حيث ينتمون مع الإبقاء على تواصلهم مع الجسم الطلابي بطريقة أو بأخرى. فاستكمال التعليم الجامعي في المنازل والمباني القديمة، يؤكد هذا التواصل. لو أن الجسم الطلابي ما عاد له وجود مع إغلاق الجامعة، لما كانت وتميزت بحضورها ضمن القيادة الفلسطينية الموحدة. من جانب آخر إن غنى تجربة الحركة الطلابية والعمل على بناء جسم طلابي اجتماعي من خلال العمل الدؤوب المتواصل في فترة ما قبل الانتفاضة الأولى أعطى ثماره مع أول عقبة حقيقية واجهها الجسم الطلابي. فإغلاق الجامعة وتشتت الطلاب في كل مكان من أرض فلسطين المحتلة لم يثنهم عن الإبقاء على حضورهم من خلال تنفيذ العشرات من النشاطات الوطنية التي تمس حياة الإنسان الفلسطيني سواء السياسية أو الأجتماعية وحتى الاقتصادية من خلال أندماجهم مع القيادة الفلسطينية.

هذه الشهادات تشير لاستقلالية الحركة الطلابية إلى حد ما، لكن البعض يعتقد بأنها ما عادت هي الموجّه والمحرك في الساحة الفلسطينية بسبب الإغلاق الذي تعرضت له الجامعة. ربما قبل اندلاع الانتفاضة الأولى كان لها كيانها الخاص بإقامتها للعديد من الأنشطة من مؤتمرات ومعارض وندوات وحفلات فنية وتراثية وغيرها، إلا أنه وبعد أندلاع الانتفاضة الأولى باستطاعتنا القول إن الأمور تغيرت. فالحركة الطلابية هي جزء من القيادة الوطنية الموحدة، وبالتالي هي علاقة تبادلية أكثر منها طرفية، بأن يكون أحدها هو المسيطر والآخر التابع. فالأحزاب الفلسطينية أضحت تنضوي تحت القيادة الموحدة والتي تتضمن الحركة الطلابية. "تشكل معظم أعضاء القيادة الموحدة المركزية من نشطاء الحركة الطلابية أو النقابية، ومن الذين اعتقلتهم إسرائيل سابقا، وبلغ متوسط أعمارهم ما بين 25 و 35 سنة، ومعظمهم من حملة شهادة البكالوريوس، أو الدبلوم ومن صفوف برجوازية صغيرة أو كادحة، ومن منطقة الوسط، العدد الأكبر منهم من المتفرغين الحزبيين أو من العاملين في الجامعات والأنروا."[297] فلا بد أن ندرك بأن "التعليم العالي احتل، وما زال، موقعا بارزا كأحد الأرصدة في تجنيد النخب، بما فيها النخب السياسية، والاقتصادية والاجتماعية. ومن هنا، يمكن اعتبار الجامعات حاضنا للنخب المختلفة، بما فيها النخب السياسية. فقلة هي القيادات السياسية الأولى، أو الكادرية المتقدمة، التي لم تتلق تعليما جامعيا، ويسري هذا على الفعاليات في القطاع الاقتصادي الحديث. لقد بات التعليم العالي يشكل أحد الأرصدة المهمة التي يتم استثمارها بشكل واسع، وتحديدا بعد توفر التعليم الجامعي المجاني، أو شبه المجاني في الجامعات الفلسطينية والعربية. ويسري

---

[296] طالب في جامعة بيرزيت – في الفترة 1987 – 1993 – إطار الشبيبة الطلابي.
[297] هلال، *تكوين النخبة الفلسطينية منذ نشوء الحركة الوطنية الفلسطينية إلى ما بعد قيام السلطة الوطنية*، ص52.

استثمار التعليم كرصيد على معظم، إن لم يكن جميع، مسؤولي المنظمات الأهلية الكبيرة الذين يجمعون، هم أيضا، بين أرصدة مختلفة، تعليم، وحمولة كبيرة أو وجاهية ذات نفوذ حالي أو سابق، وفي أحيان كثيرة، يتم استخدام الموقع الحزبي أو الرسمي كرصيد. ومن نافل القول إن طبيعة النظام السياسي هي التي تحدد الأرصدة الشرعية التي يمكن استخدامها في الوصول إلى مواقع النفوذ، وتلك التي لا يجوز استخدامها."[298] بالإضافة إلى أن "الأحزاب أو الحركات التحررية هي أحزاب ثورية كونها تسعى لهزيمة النظام الاستعماري، أو إزالة الاحتلال العسكري، أو التحرر من السيطرة الخارجية. ولذا لا تشارك في العادة، أو هي تمتنع عن المشاركة، في نظام انتخابي يتيح إستمرار الحكم الاستعماري. ولذا، نجد أن الأحزاب أو التنظيمات السياسية "الوارثة" – أي التي تعمل من أجل أو تنتظر وراثة نظام حكم زائل – تميل في العادة لفرض نظام الحزب الواحد أو نظام الحزب الواحد المهيمن، سواء أكانت هذه الأحزاب اشتراكية أم أحزاب تحرر وطني. وتعتمد الأحزاب الأحادية الهيمنة في تسويق احتكارها للسلطة على خطاب تقدم نفسها عبره كحزب أو تنظيم الأمة أو الشعب كله، أو باعتبارها "العمود الفقري" للحركة السياسية. كما تعمل عبر اعتماد أيديولوجيا فضفاضة وأشكال من التنظيم المرن وعبر وسائل مختلفة من الاحتواء والعلاقات الزبائنية، على تقليص فرص انشقاق الكتل السياسية داخلها، لما لهذه من تداعيات على حجم قاعدتها التنظيمية، ومن تأثير على الحزب بدون منازع. ولعل في هذا ما يفسر، وإن بشكل جزئي، سلوك تنظيم حركة فتح بعد اتفاق أوسلو. ولكن لا بد من ملاحظة أن التنافس الانتخابي يدخل قوانين جديدة للعبة السياسية تفتح المجال لبروز نظام حزبي مختف عنا لنظام الحزبي الأحادي الهيمنة."[299]

أضحى هناك تعاون بين كافة أفراد المجتمع الفلسطيني، وأصبح القرار لتنفيذ نشاط معين مرهون بالساحة الفلسطينية ككل. فنحن نشير إلى فترة تم خلالها إغلاق جامعة بيرزيت، حيث كانت الحركة الطلابية أعضاء في الأحزاب الفلسطينية، وهدفهم آنذاك كما أشار أحد الطلبة هو الحصول على الشهادة الجامعية، ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي. وبالتالي فإن كنا نتحدث عن استقلالية الحركة الطلابية عن الأحزاب الفلسطينية، فهذا شبه مستحيل، لأنهم وجهان لعملة واحدة. فكثير من نشيطي الحركة الطلابية هم أعضاء وقياديون في الأحزاب الفلسطينية. والأحزاب في تلك الفترة كانت وحدة واحدة لا خلاف، عدوهم واحد وهمهم واحد، ويقاومون لأجل الحصول على الحرية. لذلك فإن قوة الحركة الطلابية تمثلت بكون أعضائها من القياديين في الأحزاب الفلسطينية حيث المشورة بين كافة الفئات هو الأسلوب المتبع آنذاك. فكما قال أحدهم:

> "بتذكر في مرة قرار القيادة الموحدة اقتحام المدارس بعد أن تم إغلاقها من قبل الاحتلال الإسرائيلي، هذا القرار فشل لعدم تعاون الحركة الطلابية. بالمقابل لما صار في قرار لمواجهة الاحتلال واقتحام الجامعة صار في تعاون من الجامعة والحركة الطلابية والطلبة العرب وجامعة حيفا. فالطلاب كان إلهم الدور في تنفيذ أي قرار أو رفضه."[300]

إن فشل القرار بسبب عدم تعاون الحركة الطلابية، يؤكد أنها ليست مجرد وسيلة لتحقيق غايات حزبية، بل هي في موقع يخولها لرفض أي قرار يتعارض مع المصلحة الفلسطينية العليا. هذا التعاون الطلابي جعل من جسم الحركة الطلابية رغم تشتتها في مختلف الأماكن الفلسطينية بسبب الإغلاق الجامعي، جعلها قادرة على قيادة وتوجيه الدفة

---

[298] هلال، المرجع السابق، ص99.
[299] هلال، *التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية بين مهام الديمقراطية الداخلية والديمقراطية السياسية والتحرر الوطني*، ص26.
[300] طالب في جامعة بيرزيت – تخصص رياضيات – في الفترة 1985 – 1993 – إطار الشبيبة الطلابي.

السياسية في الساحة الفلسطينية. مما جعلها ذات موقع يتمتع بالقوة التنفيذية وبالتالي مثلت الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت تهديدا حقيقيا للاحتلال الإسرائيلي، فتحقيقها لأهدافها جعلتها تتبع درب المقاومة للوصول إلى مبتغاها، مما جعلها جزءاً من فئة كبرى، بمعنى أنها ليست بمعزل عما يحدث في الشارع الفلسطيني، بل هي فئة من طبقة تدعى الشعب الفلسطيني.

المبحث الثالث: الحركة الطلابية واستقلاليتها في طرح وتنفيذ القرارات - الانتفاضة الثانية -

لم يعد المجتمع الفلسطيني في الانتفاضة الثانية كما كان في الماضي، ففي السنوات الأولى للانتفاضة لم تأخذ الخلافات الحزبية بعداً سلبيا لدى القوى القيادية الفلسطينية آنذاك، والحركة الطلابية في جامعة بيرزيت كما لاحظنا كانت جزءاً من هذه المنظومة السياسية، فمنذ نشوء الحركة الطلابية الفلسطينية، وهي تتخذ منهج المقاومة للحصول على حريتها وحقوقها الإنسانية، ولقد كانت جزءاً من القيادات الحزبية في الشارع الفلسطيني، فالعلاقة التبادلية بينها وبين الأحزاب الفلسطينية، جعلها تتمتع بامتيازات قيادية لوجودها في موقع تنفيذ القرار، فلم تكن القرارات تفرض عليهم، بل من خلال المشاورة يتم الاتفاق على القرار الأنسب لجميع الأطراف الفلسطينية.

"لكن انتقال طرف رئيسي في حركة التحرر الوطني الفلسطيني إلى مواقع القبول بحكم ذاتي مقيد الصلاحيات في استمرار هيمنة الاحتلال، هو الذي أدى إلى التغيير النوعي في سمات هذه المرحلة، مرحلة نضال من أجل التحرر الوطني، وفي اصطفاف القوى الاجتماعية في سياق مسيرة التحرر الوطني. من جهة، أبرز هذا التغيير أولوية النضال من أجل إعادة بناء الاجماع الوطني، وهو في الجوهر نضال جماهيري ضاغط على السلطة من أجل تغيير مسارها، كشرط من شروط استئناف المواجهة الشعبية الشاملة ضد الاحتلال. ومن جهة أخرى، وهذا هو الأهم، أدى هذا التغيير إلى إضفاء وزن أكبر على محاور الصراع الاجتماعي والمتعلقة أولا بدمقرطة المجتمع والحياة الداخلية الفلسطينية بمختلف مجالاتها السياسية الوطنية، وثانيا بالدفاع عن المصالح الحياتية الملحة لقطاعات الشعب وقواه الاجتماعية الوطنية، وإيجاد حلول للمعضلات التي تعاني منها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية وغيرها."[301]

ماذا حصل خلال الانتفاضة الثانية؟ هل بقيت الحركة الطلابية تتمتع بالعلاقة ذاتها مع الأحزاب السياسية التي تميزت بها إبّان الانتفاضة الأولى؟ حيث كانت الحركة الطلابية الفلسطينية جزءاً من القيادات الحزبية بحكم تجربتهم السياسية. فهؤلاء الطلبة تجاوزت أعمارهم الثانية والعشرين، بل كانوا أكبر عمراً بحكم اعتقالهم السياسي وهروبهم ومقاومتهم للاحتلال بسبب انتماءاتهم الحزبية. لذلك فإن وجود مثل هؤلاء في الجامعة أعطى الحركة الطلابية قوة مركزية، حتمت على الأحزاب السياسية الرجوع إليهم بحكم تجربتهم لاتخاذ العديد من القرارات الوطنية.

" عامل العمر كتير مهم. زمان كنت تلاقي طلاب عمرهم 30 سنة، والعمر طبعا بلعب دور كبير في مستوى الوعي والخبرة والتجربة، في الانتفاضة الثانية كنت كبير مقارنة بالجميع، كانت أعمارهم بين 17 – 22 وأنا كنت طالب من 96. فكنت اروح بوقت فراغي اجلس عند الأساتذة... كان جزء كبير من القيادة في الانتفاضة الأولى هم من القيادة الطلابية، كان إلهم دور فاعل ومهم، كانوا يشكلوا قنوات التمويل، يتم التمويل للثورة يتم من عبرهم، بتيجي الأموال من برة. ما بننسى دور فيصل الحسيني كان يجيب المصاري ويعطيها للطلبة عشان تتولى عملية التمويل، كانوا جزء مهم من الخلايا السرية المهمة. كثير من الحركة الطلابية ليش انسجنت وليش تم ادانتها من قبل الاحتلال الإسرائيلي، كتير منهم شكل خلايا مسلحة تعمل على صد المستوطنين وخلافها. هلأ الفرق كانت الناس تتجه وتلجأ لهاي القيادة، ولكن بعد أوسلو ورجوع القيادة من الخارج صاروا يروحوا للقيادة العليا مباشرة، وبالتالي تم تحييد عملها وحصره في العمل

[301] قيس عبد الكريم." اليسار الفلسطيني متغيرات المرحلة واستحقاقات التجديد" . *ما بعد الأزمة التغيرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية وآفاق العمل:وقائع الموتمر السنوي الرابع لمؤسسة مواطن 22 – 23 تشرين الأول 1998* . رام الله: مواطن، 1999، 178.

النقابي، وفشلت الحركة الطلابية في تحديد مهامها الجديدة بعد أوسلوا وتاهوا، مش عارفين إذا انتهت المعركة أو ما انتهت، تاهو زي ما تاه المجتمع الفلسطيني، وصار في تخبط بأدائهم. الإشي الوحيد ال بقيت تقوم فيه هو تكريس مفهوم الانتخابات بشكل ديمقراطي الداخلي والعام. كان حلو لو دخلت الحركة الطلابية بعصف ذهني لتحديد مهامها الجديدة بعد أوسلو."[302]

لا بد أن الخبرة التي اكتسبها طلبة جامعة بيرزيت في الساحة السياسية في فترة الانتفاضة الأولى كان لها الأثر الأكبر في المساهمة بالقرارات التي كان يتم اتخاذها داخل الساحة الفلسطينية، بالإضافة لفاعلية النشاطات الهادفة التي من خلالها حاولت الوصول إلى هدفها النهائي. لكن مع تغير الوقائع في الساحة الفلسطينية فإن الحركة الطلابية هي الأخرى امتلكت سمات مخالفة لما كان في الماضي، في مقدمتها الأفتقار إلى الخبرة السياسية التي تميز بها الطلبة من خلال مشاركتهم القيادة الفلسطينية لمواجهة الاحتلال. بالإضافة لتجربة الإعتقال والإبعاد، ومن ثم الرجوع إلى الجامعة وإعادة إنتاج التجربة من خلال تفاعلهم مع الطلبة لضمان إستمرارية الفكرة الفلسطينية من جيل إلى جيل. لكن مع إعلان اتفاقية أوسلو، وغياب الاحتلال بشكله المباشر، ودخول مفاهيم جديدة على الساحة الفلسطينية وعلى رأسها مفهوم السلام، كان من شأنه أن يقوّض آمال الكثيرين ممن عملوا جاهدين قبل وخلال الانتفاضة الأولى.

بعد انتهاء الانتفاضة الأولى بدأ التراجع يصيب الأحزاب الفلسطينية بشكل عام، مما ألقى بظلاله على الحركة الطلابية الفلسطينية "تراجع تأثير الأحزاب والقوى السياسية بشكل عام والذي كان قد بدأ مع بدء عقد التسعينيات. كما تراجع دور ومؤسسات منظمة التحرير كمؤسسات تمثيلية وطنية جامعة أعطت مجالا لحضور هذه الأحزاب والقوى السياسية ومشاركتها في الحياة السياسية الوطنية، والذي تعاظم بعد الانتخابات التشريعية والرئاسية ومشاركتها في الحياة السياسية الوطنية، التي جرت أوائل العام 1996 في الضفة بما فيها القدس العربية، والقطاع، فقد أصبحت مؤسسات السلطة الفلسطينية هي المقررة، عمليا، في الشؤون الوطنية، وليس مؤسسات منظمة التحرير رغم الاحتفال الشكلي بين الفينة والأخرى بدور هذه. وترتب على هذا أن باتت النخب السياسية والتنظيمية المقيمة في الضفة والقطاع هي النخب المقررة بعكس ما كان عليه الوضع قبل العام 1994، باستثناء حزب الشعب، وحماس، حيث شكلت الأراضي المحتلة القاعدة الاجتماعية الأساسية لهما."[303]

خلال الانتفاضة الثانية تمت المطالبة بتشكيل قيادة وطنية موحدة على غرار ما حصل في الانتفاضة الأولى، لرد العدوان الإسرائيلي على المدن الفلسطينية، لكن دون فائدة، وبالتالي بقي التمزّق يمتد داخل الأحزاب الفلسطينية والتي تسربت لتصل الحركة الطلابية الفلسطينية. "إن الأحزاب القائمة لا تصلح لقيادة المرحلة الحالية. بنية هذه الأحزاب واعتمادها المركزية في كافة مناحي عملها، بالرغم أن المركزية المطلقة يمكن أن تكون مناسبة فقط للعمل الكفاحي السري. فقد أدت هذه البنى إلى تشجيع القيادة الفردية، وتغييب دور القيادة الجماعية، وساهمت في تشجيع الولاءات الفردية داخل هذه الأحزاب والتنظيمات، بحيث أصبحت الأطر القيادية في هذه التنظيمات محافل لا حول لها ولا قوة، وتشكل بقرار فردي من بعض القادة، مما كوّن مجموعات عاجزة عن المساهمة في آلية القيادة، وفاقدة

---

[302] طالب في جامعة بيرزيت – في الفترة 1996 – 2003 – إطار الشبيبة الطلابي.
[303] هلال، *تكوين النخبة الفلسطينية منذ نشوء الحركة الوطنية الفلسطينية إلى ما بعد قيام السلطة الوطنية*، ص61.

لثقة الأعضاء والقيادات الوسطية في التنظيمات والأحزاب، وعاملة للحفاظ على مواقعها أكثر من عملها على معالجة المسائل السياسية أو التنظيمية."[304] هذا التحول في توجّهات الأحزاب الفلسطينية أدى إلى محو ما تبقى من فكرة حركة طلابية في جامعة بيرزيت. ففي الانتفاضة الأولى، فإن وجود قيادة موحدة ساعد على توحّد جميع الأطراف الفسلطينية، كما ساهم في خلق نواة حقيقية لحركة طلابية. فرغم أن الظروف آنذاك ساعدت في بروزها كجسم فاعل في الساحة الفلسطينية، إلا أنه خبا نجمها مع أول مواجهة حقيقية لظروف غير اعتيادية، حيث فشلت الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في الوقوف في وجه الانقسامات الداخلية، وبدل أن تتخذ الموقف المبادر للوقوف في وجه من يحاول إعلان سلطته الحزبية بدلاً من الفلسطينية، انقسمت الحركة الطلابية هي الأخرى لتصبح أطراً طلابية تابعة لتنظيماتها السياسية. رغم الدعوات الضائعة لتشكيل وحدة وطنية لرسم استراتيجية واقعية لتحقيق هدف فلسطيني حر، فإن ذلك لم يؤد إلى إرجاع كافة الفئات إلى الدرب الفلسطيني، بل أضحت الحزبية الشعار الأول الذي يتم التغني به في وجه الاحتلال الإسرائيلي "في مواجهة إعادة الاحتلال ومواصلة الاستيطان وضعف السلطة الفلسطينية، وتحديداً بعد اجتياح اسرائيل مدن الضفة الغربية في ربيع العام 2002، تكاثرت دعوات لتشكيل حكومة وحدة وطنية، إما حكومة طوارئ وطنية، أو قيادة وطنية موحدة، كما ظهرت بعض الدعوات لحل السلطة الوطنية كإجراء لوضع إسرائيل أمام التزاماتها كدولة محتلة، لكن لم يتمخض عن كل هذه الدعوات أية تدابير عملية، وحافظ التكوين السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية على ملامحه دون تعديلات تذكر، خلافاً لما حصل في الانتفاضة الأولى."[305] "أخذت أحزابنا بذات التوجه، واندفعت لقمع الرأي المخالف، وفرض الرأي الرسمي ليس فقط على المنظمات النقابية الجماهيرية وجمهور العضوية الحزبية، بل أيضا على الباحثين والمثقفين والفنانين مما أدى إلى انفصام بين قيادة هذه الأحزاب ومنظماتها، التي سرعان ما انفكت من أسر العلاقات غير الديمقراطية وتلاشت عند أول أزمة، مما أظهر هشاشة تلك الأحزاب وبنيتها وكذلك منظماتها وأطرها الديمقراطية."[306]

- **<u>الحركة الطلابية وعلاقتها الطرفية مع الأحزاب السياسية:</u>**

لقد أضحت علاقة الأطر الطلابية مع التنظيمات السياسية مغايرة لما كان في الماضي. حيث العلاقة الطرفية سادت إبان الانتفاضة الثانية. فالتنظيمات السياسية أخذت تملي على أطرها الطلابية ما يصب في مصلحة التنظيم وليس المصلحة الفلسطينية العليا. ربما تكون المنفعة متبادلة إلى حد ما، لكن عندما يصبح المال سلاحا لتقويض أي قرار من قبل الأطر الطلابية - كما سنلاحظ لاحقاً - ألا يشير ذلك أن هناك منفعة خاصة بعيدة عن المصلحة الفلسطينية؟

الطلبة المنتمون لإطار الشبيبة الطلابية تباينت آراؤهم حول هذا الموضوع. فطالب في الشبيبة الطلابية يعبر عن تأثر الحركة الطلابية بما يجري في الساحة الفلسطينية:

> "في تقصير كتير في الحركة لطلابية بالنسبة لهذا الموضوع. وكمان الأطر الطلابية تأثرت لحد كبير بقياداتها في الأحزاب خارج إطار الجامعة، وانتقل الصراع الخارجي للأحزاب إلى ساحة الجامعة للأسف." ويجيب عندما سئل هل

---

[304] مروان الكفارنة." المعيقات الذاتية والداخلية لنشوء أحزاب جديدة أو تجديد الأحزاب القديمة. *ما بعد الأزمة التغيرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية وآفاق العمل: وقائع الموتمر السنوي الرابع لمؤسسة مواطن 22 – 23 تشرين الأول 1998*. رام الله: مواطن، 1999، 213.

[305] هلال، *التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية بين مهام الديمقراطية الداخلية والديمقراطية السياسية والتحرر الوطني*، ص75.

[306] سعادة، *المعيقات الذاتي والداخلية لتجديد الأحزاب القديمة استحالة تجديد التاريخ*، 199.

هناك اجتماع دوري بين الإطار الطلابي والحزب الأم لإطلاعه على انجازات والتطورات داخل الإطار الطلابي؟ بمعنى أن هناك تقرير يجب إعطاءه للحزب الأم في الشبيبة، قال:"أجاب "هاي في حالتين، إذا بدك تسلمي تقارير مالية بتم إطلاع القيادة إنه على سبيل المثال صرفنا 1000 شيقل على هذه النشاطات. والثاني بشكل غير منتظم وغير مقصود، بكون أحد أعضاء الشبيبة جالس مع احد قادة حركة فتح فمن خلال الحديث بتم إطلاعه شو عم بصير داخل الشبيبة. في إشي بالتعبئة والتنظيم بفتح موظف اسمه منسق عام الشبيبة في الجامعات الفلسطينية بفترض فيه إنه يلف على الجامعات ويقدم نصيحة للإطار الطلابي، ويمكن في بعض الأحيان يؤثر من خلال حجب المصاري. بس هاي مش ظاهرة إنه بتم حجب المصاري." وأكمل قائلا عندما سئل إن حصل وأن أجبرتهم القيادة بالقيام بنشاطات معينة أو إلغاء نشاط معين: "عمرهم ما أجبرونا نعمل نشاط حسب تجربتي وخلال فترة دراستي الجامعية ما حاولوا بشكل ظاهري أنهم يثنونا عن أي نشاط. زي ما قلت خلال فترتي وتجربتي زي هيك إشي عمرو ما صار."[307]

يتبين من هذه المقابلة، بأن هناك تناغماً ما بين الإطار الطلابي للشبيبة وحركة فتح. فالإشارة إلى عدم إلغاء أي نشاط أو قيام حركة فتح بالتدخل لمعارضة توجهات إطار الشبيبة، يؤكد أنهم يتبنون التوجّه ذاته، مما يؤكد أن الأطر الطلابية هي ذراع للحزب السياسي في الساحة الفلسطينية. أو بمعنى آخر وجهان لعملة واحدة. لكن ذكر الجانب المالي واحتمالية حجبه – رغم عدم حدوث ذلك – يشير إلى وجود مخاوف داخلية لإلغاء أياً من النشاطات. لو عدنا بذاكرتنا لفترة الانتفاضة الأولى، لم يتم ذكر أن هناك من يقوم بإعطاء الأطر الطلابية نصائح تتعلق بنشاطاتها. ألا يدل ذلك أختلاف طبيعة العلاقة؟ بمعنى انحدار الحركة الطلابية من موقع المشاركة في اتخاذ القرار وتنفيذه إلى موقع المتلقي؟ يقول طالب آخر من الإطار ذاته عندما سئل، هل الحركة الطلابية تقوم بنشاطاتها بناء على أوامر من الأحزاب السياسية، أم أن لها قراراتها المنفصلة:

"بالتأكيد. في النشاط السياسي يجب أن تعود لأحزابها. أما النشاطات النقابية فلا ضرورة للرجوع للأحزاب. ليش لازم تعود؟ حتى لا تتعارض القضايا السياسية التي خارج الجامعة مع الداخلية. مثلا أنا أبن أبوي ما بقدر أخذ قرار عنه، هو اللي بخطط وبدو ينجزها، فالابن اذا عمل إشي خارج اطار أبوه، هذا قد يؤثر بشكل سلبي على سياسات الأب."[308]

هذا اعتراف صريح من طالب عاصر الحركة الطلابية من بداياتها في الانتفاضة الأولى وحتى الثانية – بسبب تعرضه للاعتقال على يد الاحتلال الاسرائيلي في الانتفاضة الأولى – اضطر لاستكمال دراسته بعد أن أطلق سراحه في الانتفاضة الثانية. يقوم بتشبيه الأطار الطلابي بالإبن الذي عليه الأنصياع لأوامر أبيه. عندما يشير هذا الطالب بأن عدم اتفاق الأبن على قرار الأب فإن ذلك سيؤثر سلبا على سياسيات الأب، بمعنى خروج الإطار الطلابي عن قرارات الحزب السياسي فإن ذلك سيضر بسياسات ومصالح الحزب ولم يقل المصالح العليا لجميع فئات المجتمع الفلسطيني، ألا يشير ذلك إلى خصوصية المنفعة وانحصارها بالحزب السياسي؟ ألا يؤكد ذلك أن القضية الفلسطينية تم إعاقتها بسبب التمزق الذي أصاب الأحزاب الفلسطينية بالإضافة للاحتلال الإسرائيلي؟ هل التقيد بأوامر الأب يعني الخروج عن قيم ومبادئ الأسباب التي أدت لوجوده؟ هل يعني ذلك أن تلغي الحركة الطلابية أسباب انبثاقها لأجل الإبقاء على الكيان الحزبي في فلسطين؟

---

[307] طالب في جامعة بيرزيت فترة 2004 – 2008 – إطار الشبيبة الطلابي.
[308] طالب في جامعة بيرزيت فترة 2000 – 2009 – إطار الشبيبة الطلابي.

إحدى الطالبات اللواتي التحقن بإطار الشبيبة الطلابية لفصل دراسي فقط، ثم انفصلت عنها، وهي موظفة في الجامعة حاليا تدلي برأيها قائلة عن ارتباط الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت بأحزابها:

"طبعا مرتبطة بأحزابها. ولا حد بعمل أي نشاط طلابي حتى لو كان صغير بدون الرجوع لمسؤوله، حتى لو كان بدو يعمل نشاط، مشكلة، اتفاق أو أي إشي بتم الرجوع للمسؤولين. أنا ما بحكي من منطلق الكلام، أنا درست في الجامعة واشتغلت فيها وشفت كتير وبعرف قديش في ارتباط بين الحركة الطلابية والمسؤولين."[309]

إن تجربة هذه الطالبة لفترة وجيزة، كانت كافية لأن تتأكد بأنه لا وجود لحركة طلابية، بل أطر تسعى للفوز بمقاعد مجلس الطلبة، بغض النظر عن الشعارات التي يتم طرحها للطلبة، ففي نهاية المطاف الرأي الأول والأخير لمسؤولي الأحزاب الفلسطينية. أي نشاط أو افتعال مشكلة عليهم استشارة المسؤولين. هل أضحت خطوات الأطر الطلابية مرسومة لأجل الحزب فقط؟ إذن ما جدوى وجود حركة طلابية لمجرد الاسم دون فعل حقيقي؟ أم أن الإبقاء عليها كاسم يكفي لتسيير الطلبة لتحقيق المصالح الحزبية في الشارع الفلسطيني؟

بما أن الطلبة الموالين لتنظيمهم السياسي يؤكدون أن قراراتهم لا بد أن تتوائم مع المصلحة العليا، وبأن هناك أفراداً عليهم الالتزام وتنفيذ ما يصب في مصلحة الحزب، فهذا يؤكد بأنه لا وجود لحركة طلابية في جامعة بيرزيت، بل أطر طلابية موالية للأحزاب الفلسطينية. لكن هل ينطبق هذا الأمر على مختلف الأطر الطلابية ؟ طالب قيادي في الكتلة الإسلامية يجيب عند سؤاله، هل تطلب الأحزاب من أطرها الطلابية بطرح ندوات معينة أو القيام بنشاطات معينة؟ أو حصل وأن تم رفض أن تقوم الكتلة الإسلامية بنشاط معين من قبل حماس:

"خلال فترتي ما كان في أي ضغط للقيام بأي نشاط. كنا نجلس قبل بداية الفصل لوضع خطط للنشاطات الثقافية والسياسية والفعاليات لفصل كامل. هذا في سمتين هو تابع من أفكارنا طلاب في الحركة الإسلامية، ولا يتم المصادقة عليه من قبل أي جهة. نحن نقترح ونقر. تكون هناك مساعدة اذا بدنا نجيب متحدثين من الخارج فبصير مساعدة لألنا. وخلال فترتي ما حصل إنه تم منعنا من القيام بأي نشاط أو تم فرض نشاط. ممكن لأنه حركة حماس لأنها تنظيم سري مشي تنظيم علني إلا على أشخاص معينين بخلي التواصل صعب وتبادل المعلومات صعب، سواء طلاب أو قيادات داخل أو خارج الجامعة، لأنه كان في حملات اعتقال سواء من قبل الاحتلال الإسرائيلي أو السلطة الفلسطينية. هذا عمل على قطع قنوات الاتصال وخلق ظرف معين بحد أدنى من التواصل. بتذكر فترة نصف 2002 حتى نصف 2003 ما كان في أي نوع من التواصل، كان انقطاع كامل، بس كانت السياسية العامة للحركة الإسلامية واضحة، وفي دستور معين، حتى لو لم يتم اللقاء، في دستور واضح."[310]

الجدير ذكره بأن هناك اجتماعاً في بداية كل فصل دراسي لوضع خطط للنشاطات التي سيتم تنفيذها خلال الفصل الدراسي، لكن هذا التميز يقتصر على إطار طلابي وليس الحركة الطلابية. هذه النشاطات النابعة من أفكار الطلبة في الحركة الإسلامية تؤكد الحرية التي يتمتعون بها. لكن علينا أن نتساءل هل هي حقا حرية مطلقة أم ماذا؟ بمعنى لماذا لا تتدخل حركة حماس في الشؤون الداخلية للحركة الإسلامية كما هو الحال لباقي الأطر

[309] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 1999 – 2004.
[310] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 2001 – 2009 – الكتلة الإسلامية.

الطلابية؟ هناك سببان أساسيان: فحركة حماس هي تنظيم سري وجميع أعضائه معرضون للاعتقال السياسي، وبالتالي من الصعب أن يكون هناك تواصل دائم بين أعضاء الحركة والإطار الإسلامي في جامعة بيرزيت. السبب الثاني، هو أن الحركة الإسلامية تتبع منهجاً واضحاً منبثقاً من دستور حركة حماس. وبالتالي فإن النشاطات التي تقوم بها لا بد أن تتلائم مع الفكر الإسلامي التي تتبعه حركة حماس. نلاحظ أن الوضع بالنسبة للحركة الإسلامية لا يختلف عن الشبيبة الطلابية، فكلاهما يتبع توجهات حزبه السياسي. فالإشارة إلى وجود دستور واضح لا يمكن الحياد عنه، يؤكد الترابط بين الإطار الطلابي للحركة الإسلامية وحركة حماس. وبالتالي هل نستطيع في هذه الحالة التحدث عن مبادئ وأهداف حركة طلابية وهي أضحت تتبع دستوراً حزبياً؟

أما رؤية اليسار فإنها تتقارب إجابتهم مما ذكره إخوانهم في الأطر الطلابية الأخرى، فطالب في القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي يجيب على السؤال، هل الحركة الطلابية تقوم بنشاطاتها بناء على أوامر من أحزابها أم أن لها قراراتها المنفصلة:

"في هيك وهيك. السياسة العامة بحددها الوضع الخارجي. بس اذا بدنا نعمل معرض كتاب بنطلب نقود من الحزب. أنا بتذكر على مدى 3 سنين مرة وحدة أخذنا مصاري مش كتير كان وقتها معناش ويا دوب حصلنا 1000 شيقل."[311]

وآخرون يجيبون على السؤال ذاته، "طبعا هي مرتبطة بأحزابها. هي دعم لأحزابها."[312] و "من خلال تجربتنا، تعرضنا لفكر الأحزاب المتحجر مش قادرين نعمل نشاطات بناءة واجتماعية وأكاديمية ال هو واجبنا كحركة طلابية."[313] وطالبة في القطب تقول: "لازم يرجع كل إشي بدك تعمليه للإطار الحزبي قبل البدء بأي إشي كطلاب. ما إلك حرية الإبداع كطالب لأنك أنت ممثل للحركة السياسية برة. أحيانا بتبين إنه الشغل لمصلحة الطالب بس حسب الدعم المادي هو اللي بقرر شو النشاط اللي رح ينعمل."[314]

الدعم المادي أو بالأصح وسيلة الإبقاء على الأطر الطلابية تابعة لتنظيماتها رغما عن إرادتها، أضحت أداة للتحكم بالأطر الطلابية. عندما يصبح المال ما يحدد نوعية النشاطات الطلابية، هل حينئذ باستطاعتنا القول أن هناك تفردا طلابيا للنشاطات الداخلية؟ قد تكون كلمات الطالب "مش قادرين نعمل نشاطات بنّاءة واجتماعية وأكاديمية"، مؤشرا حقيقا للعجز الذي تعاني منه جميع الأطر الطلابية، فهذا الأعتراف الصريح يبين النجاح الذي كسبته الأحزاب الفلسطينية في إختزال دور وفاعلية الحركة الطلابية. ولتأكيد ما إذا كان ارتباط الأطر الطلابية بأحزابها أمراً لا مفر منه تم طرح السؤال على عدد من طلبة اليسار: "هل أي نشاط تريد الحركة الطلابية أو كقطب عليهم بطلب الموافقة من الحزب؟ فكانت الاجابة:

---

[311] طالب في جامعة بيرزيت – كلية الهندسة في الفترة 1999 – 2005 – القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.
[312] طالبة في جامعة بيرزيت – في الفترة 1998 – 2002 – القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.
[313] طالب في جامعة بيرزيت كلية التجارة – في الفترة 1999 – 2005 – القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.
[314] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 2003 – 2007 – القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.

"مش واضح. مش مطروح. بشكل سري. كرئيس إطار طلابي ما باخدها لانك بتحكي سياسة جامعة. مرحلة الانتخابات في تدخل 99% لانها مصالح عليا. حتى الرئيس معني تفوز كتلته. شو بدكم جاهزين بس فوزوا. رغم إنه الانتخابات مش هل إشي بس الها صدى كبير."[315]

الاهتمام الكبير من قبل الأحزاب لانتخابات مجلس الطلبة، يعكس مدى التدخل المباشر في شؤون الأطر الطلابية. "شو بدكم جاهزين بس فوزوا." أليست هذه الكلمات تشير إلى أن الغاية تبرر الوسيلة؟ حيث لاحظنا في الفصل الثاني من هذه الدراسة أن الأطر الطلابية بدأت بتوزيع المال والكثير من المقتنيات المادية للطلبة لنيل أصواتهم. أليس هذه مخالف للأعراف والمبادئ التي لطالما تمتعت بها الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت؟ هل أضحى المال هو وسيلة لشراء الأصوات بغض النظر عن المنهج والأسلوب الذي يتم اتباعه لتحقيق أهداف الحركة الطلابية؟ هذا التدخل المباشر من الأحزاب الفلسطينية أدى إلى نشر قيم مخالفة لما ساد في الماضي، فشراء الأصوات بالمادة يغني عن الإطالة في هذا الجانب، فهل مثل هذا الفعل يساهم في استقلالية الحركة الطلابية من الأحزاب الفلسطينية؟

آخر يقول:

"مش داعي إنه هاي الأطر تاخذ اذن للقيام بنشاطاتها الطلابية، ما كان في مشاكل، يعني تعمل نشاطاتها ومش ضروري ترجع لأحزابها. في صراع بين المستقلين وبين المناصرين للكتل الخارج الجامعة، المناصرين بشددوا على إحياء الذكريات مثل النكبة والمستقلين بقولوا لازم نشتغل عشان شؤون الطلبة، حفلات ثقافية، وفنية، سياسية. بالنسبة لتجربة القطب بلشت منيحة، ناس واعية بدها تكسر الرابط مع الفصائل خارج الجامعة ما نجحت، طبعا السبب الأحزاب خارج الجامعة. كل إطار طلابي لازم يكون ألها موارد مالية، وطبعا الأطر الطلابية تمويلها من أحزابها. فأكيد بدو يكون في ارتباط، يعني في أحيانا كان يتم اقتراح نشاطات بكلف مبلغ معين، ما بتم تمويله لأنه مش بأجندة الحزب الخارج الجامعة، وأحيانا كان في نشاطات ضعف التمويل وبتم تمويله عشان في الأجندة تاعت الحزب. في بيرزيت مرة القطب جاب ريم البنا وما طلبت ريم البنا إلا أجار الطريق فقط. وكنا نعمل أفلام في مركز جدل اللي عملنا في بيرزيت كان نادي الإعلام يعطينا البروجكتر ب 100 شكيل، نطلع حقه من التذاكر واذا ما اجا طلاب كتير احنا كنا ندفع من جيبنا.كان في محاولات إنه يصير في مورد مالي مستقل للقطب دون الاعتماد على الموارد المالية للحزب، بس هذا كتير صعب ومش سهل، خصوصا أنه احنا طلاب والهم الأول هو الحصول على الشهادة الجامعية."[316]

الكلام السابق يدل على أهمية الجانب المادي لدى الطلبة لتنفيذ نشاطاتهم الطلابية، وبالتالي لا بد أن يكون هناك توافق بين الطرفين، أو بالأحرى هناك رضا من قبل الحزب السياسي على النشاطات التي تقيمها الحركة الطلابية. ففي حال غياب الموافقة فإن الطلبة يساهمون ماديا قدر استطاعتهم، لكن كما تمت الإشارة في هذه المقابلة، بأن الغاية الأولى لأي طالب جامعي هو الحصول على الشهادة الجامعية، وبالتالي فإن محاولات الأطر الطلابية للانفصال عن أحزابها ليس بالأمر الهين إن لم يكن هناك طريقة تساهم في استقلاليتهم مادياً. فالإبقاء على نشاطاتها ضمن حيز النوعية الهادفة لن يكون بالأمر السهل، وذلك بأن تتوحد جهود الأطر الطلابية وإقامة جسم طلابي قادر على مواجهة المعيقات التي تعمل على إضعاف حضوره في الحيز الجامعي والمجتمعي

[315] طالب في جامعة بيرزيت – كلية الهندسة في الفترة 1999 – 2005 – القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.
[316] طالب في جامعة بيرزيت – كلية التجارة في الفترة 1999 – 2005 – القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.

- **أسباب ساهمت في توطيد العلاقة الطرفية:**

لم تعد الحركة الطلابية تتمتع باستقلالية في قراراتها. لكن ما الذي يجعلها ترضى بذلك. مالذي حصل حتى تنهي دورتها الحياتية قبل البدء فيها؟ لا بد أن غياب الخبرة السياسية في صفوف الطلبة جعلهم صيداً سهلا لهؤولاء الممسكين بزمام القيادة في الأحزاب الفلسطينية. ففي الماضي كانوا هم أنفسهم قياديو الحركة الطلابية، مما أوصلهم إلى قيادة الأحزاب. وبالتالي معرفتهم وخبرتهم الطويلة جعلتهم يدركون أهمية تطويع هؤلاء الطلبة كي يصبحوا جزءاً من أجندة الاحزاب السياسية. الأمر الثاني ألا وهو التسييس الكامل للأطر الطلابية، مما نزع عنها سمات الحركة الاجتماعية التي تساعد في الإبقاء على وجودها من خلال تحقيقها للهدف الذي ظهرت لأجله. السبب الأخير هو عامل المادة، لا بد أن المال هو أحد الأسباب التي أدت إلى فقدان الحركة الطلابية لاندفاعها في مواصلة ما بدأته قبل عشرين عاماً فعلى سبيل المثال:

عند عرض أحد البيانات لطالب في القطب الطلابي حيث تم سؤاله: "هذا البيان بتاريخ 1 حزيران 2002، حيث تم التوقيع عليه من قبل 6 أطر طلابية، الذي يبدأ بالتنديد باغلاق حاجز سردا، ثم التنديد بالمجمع - الكفتيريا - لطرد الطلاب بسبب طلب مقاطعة البضائع الإسرائيلية - لذلك سيتم اغلاقها بتاريخ 1 حزيران 2003 حتى تلبية مطالبهم، طالبت الكتل الاعتذار وتخفيض الأسعار، ومكان لغير المدخنين، التزام الكفتيريا بالفعاليات ومنها الإضرابات... شو صار بالنسبة للمطالب هل حققتها؟ أجاب:

> "هو يومها كان نشاط مفتعل. بمعنى كان في صراع مع كفتيريا المجمع على تخفيض الأسعار. وبالصدفة كان في مقاطعة للبضائع الإسرائيلية. كانت الكفتيريا احتكارية لمطعم الطابون. وما كان في استجابة من قبلهم لتخفيض الأسعار. الحركة الطلابية منعت أي حد يدخل لمدة ثلاثة أو أربعة أيام، سكرت الكفتيريا بشكل رسمي لأنه عم تخسر، في موظفين، في أكل وبالتالي ليش تفتح إذا الحركة الطلابية مانعين حد يدخل المجمع. الطلاب لما سكرت الكفتريا قالوا إنه الكفتيريا اللي سكرت مش احنا اللي خليناهم يسكروا. طبعا هي كانت محاولة بائسة للابتزاز، ولم تلب أية مطالب من المطالب اللي كانت الأطر الطلابية كاتبتها على البيان، وبالتالي صار في مساومة من قبل الكفتيريا بعد ما فتحت، اذا بتشرب القهوة بكاسة بلاستيك مش فلين بتدفع زيادة نص شيكل. طبعا القطب ما وقع على هاي العريضة، علشان مطعم الطابون احد المؤسسات اللي بتدعم الجبهة الشعبية وبالتالي إحنا بنحتاج مورد مالي فما بنقدر نوقف ضدهم."[317]

لأجل المال تخلّوا عن مطالبهم. رغم أنها مطالب نقابية داخلية تخص الطلبة، إلا أن ظلال الحزب خيم على الوضع مما جعلهم ينسحبون من المطالبة بما هو حق لهم. لقد كان هذا البيان بداية جيدة، بمعنى أنه من البيانات التي توحدت بها الأطر الطلابية لأجل المصلحة العليا للطلبة. لكن تخلّف أحد الأطر الطلابية يشير إلى أن الأحزاب السياسية ضالعة في الشؤون النقابية للطلبة، مما يقوض مبادراتهم للمساهمة في تحقيق غاياتهم الداخلية. من جانب آخر عدم المضي قدما لتحقيق هذه المطالب مؤدية إلى فشلها، إلى ماذا يشير ذلك؟ أليس تنفيذ شيء ما يعني التخطيط له منذ البداية حتى النهاية وعدم التنازل عن حق مكتسب؟ ما الذي حدث حتى تفشل الأطر الطلابية في تحقيق مطالبها؟ ألا يؤكد ذلك أن هناك ضعفاً في التنظيم بين أعضاء الأطر الطلابية المتباينة؟ بمعنى أن الجسم الطلابي أضحى من الضعف ما جعله عاجزاً عن تحقيق إحدى المطالب النقابية التي من المفترض تحصيلها بالتكاتف والعمل المتواصل؟

---

[317] طالب في جامعة بيرزيت – كلية التجارة – في الفترة 1999 – 2005 – القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.

العامل الآخر الذي ذكرناه هو التسييس الكامل للأطر الطلابية، لقد كان للأساتذة والموظفين والطلبة رأي مشترك، بأن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت ما هي إلا امتداد للأحزاب الفلسطينية، فالنشاطات التي كانت تقيمها الأطر الطلابية تحاول إبراز إسمها أمام الطلبة وذلك لتحقيق الهدف النهائي ألا وهو الفوز بانتخابات مجلس الطلبة. فطالبة تقول:

"اللي أنا بشوفه أنه الحركة الطلابية مفروض إنه تمثل الطالب بكل ما بعنيه وبخصه بعيدا عن التحزبات اللي حاليا موجودة لانه صفت الحركة الطلابية بكافة أطرها وتحزباتها أو تفصيلاتها او ما بعرف شو اللي كلمة الصح، لأنها صارت لحد معين مسيسة للعم بصير برة إطار الجامعة، ولأنه اللي عم يصير برة قائم بشكل كتير كبير على خلافات، وصار كل جهة بتحارب الجهة التانية عشان تسيطر، وهذا نسبيا أنعكس على التحزبات اللي صارت في الحركة الطلابية. وإشي كتير واضح بنشوفه وقت المناظرة إنه بكون كل فصيل بضرب أو بيطفس أو بأذي الفصيل التاني، وبحاول يشوه صورته حتى هو يبين أنه هو الأفضل، فصفت هاي المنافسة الموجودة بين الفصائل هو حب الظهور، وبنعكس كمنفعة شخصية لما الوضع يصفي بس أنا والباقي ما الهم اعتبار. فصار أي نشاط إله علاقة بالحركة الطلابية بتعلق وبصير بحاول يبرز الفصيل وبطلع باسم الفصيل مش باسم الحركة الطلابية. أعتقد إنه المشاكل داخل الحركة الطلابية أو الخلافات أو المنافسة أو أو هي اللي بتقلل من فاعلية الحركة الطلابية اللي لازم تقوم بدورها الأساسي بخدمة الحركة الطلابي."[318]

التسييس البحت الذي أصاب الحركة الطلابية أدى إلى شرخ ساهم في انقلابها على ذاتها، فقد أضحى الفوز في انتخابات الطلبة هو الهدف الأساسي للأطر الطلابية، متناسين أن الفوز بحد ذاته ليس هدف إنما مجرد واجهة لإخفاء العيوب التي لازمت الأطر الطلابية منذ اللحظة التي نسيت أن تسييسها البحث عبارة عن تفريغ كامل لمضمونها كحركة اجتماعية. فالطلبة يؤكدون على أن قرارات الحركة الطلابية ما هي إلا قرارات أحزابها، وكذلك موظفو جامعة بيرزيت يؤكدون الكلام ذاته.

إن احتواء المناظرة في غالبية الأحيان لإظهار عيوب ومشاكل الأطر الطلابية المغايرة وعدم إبراز المنافع والميزات الداخلية لكل إطار طلابي أدى ذلك إلى تشويه صورة الجسم الطلابي على حساب النجاح الحزبي. بمعنى تفرغ الأطر الطلابية بنقد كل من يخالفها يؤدي إلى إشراك الطلبة ومساهمتهم في تمزيق الجسم الطلابي دون إدراك أو وعي. من جانب آخر، فإن نقد الآخر بسبب خلاف فكري، هذا يشير إلى أن مفهوم الديمقراطية داخل الحركة الطلابية أضحت شبه مغيبة. فتعدد الأراء لا يعني بروز خلافات داخلية، بل يساهم في إنشاء مناخ من الحرية الفكرية لدى الطلبة. فتعدد الأراء يعني أفكاراً وأساليب متنوعة لتحقيق الهدف العام لأية حركة اجتماعية، وغيابها يعني تقويض قدرتها على تحقيق غاياتها.

أحد الموظفين العاملين في الجامعة يقول مؤكداً بأن الأطر الطلابية أضحت أداة في يد تنظيماتها السياسية:

"مش قادرة انه تنسجم مع حالها وتبني جسم طلابي موحد حقيقي يلتمس حاجات الطلاب واهتماماتهم. وتاخذ استقلاليتها في قرارات نشاطاتها، كينونتها خلينا نحكي، تركت الباب مفتوح للقوى السياسية تتجاذبها وبتفرض عليها

[318] طالبة في جامعة برزيت في الفترة 2005 – 2009.

شو بدها على الأطر الطلابية. هاي الصعوبة الكبيرة. بس اذا حركنا من هذا الإطار يمكن يصير حركة طلابية فاعلة، وكمان حالة الفراغ السياسي اللي بعيشها هو انعكاس للشارع الفلسطيني."[319]

تحييد الأطر الطلابية دون إدارك عن أهدافها أدى إلى تشويه الجسم الطلابي، حيث أنستهم الخلافات الحزبية استقلاليتهم التي تمتعوا بها في الماضي، جعلتهم يحيدون عن تحقيق مآربهم. فدخولهم غمار الساحة السياسية دون تخطيط وفهم لما يجري داخل الأحزاب السياسية، جعلهم عرضة للانقسام الداخلي. حيث أضحت القوى السياسية تملي على الأطر الطلابية القيام بنشاطات من شأنها تساهم في تحسين صورة الحزب السياسي على حساب المصلحة الفلسطينية العليا.

وآخر يقول:

"في الفترة الاخيرة الأحزاب فقدت دورها ومصداقيتها في المجتمع الفلسطيني وصار إنه الحركة الطلابية تتعامل مع واقعها الجديد. هذا إله أيجابيات هو اعتماد الحركة الطلابية على نفسها، بس للأسف فقدت الحركة الطلابية محتواها . كان ألها دور في الوطن وتحريك الشارع الفلسطيني من خلال الشعارات والمشاريع المطروحة ، بس بعد أوسلو تغيرت الأحداث والشعارات وطرق العمل."[320]

تعمل الأحزاب الفلسطينية لجذب الطلبة للانتماء لأحزابها السياسية ليساندوهم. فالحركة الطلابية هي حركة اجتماعية لها تأثيرها القوي على المجتمعات إن سارت في المسار الصحيح لتحقيق أهدافها. وبالتالي ما فتئت الأحزاب السياسية لاستقطاب أكبر عدد من الطلبة بكافة الوسائل والطرق، لتحقيق ونشر نفوذها في الشارع الفلسطيني متجاوزة المصلحة الفلسطينية، جاعلة من الأحزاب هي الهدف الأول والنهائي. فقد أضحت المادة الطريق الأول لاجتذاب الطلبة، خاصة في مثل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة. وانتخابات الطلبة أكبر دليل على ذلك، فإن قام طالب بإنتخاب الإطار الطلابي "أ" فإنه سوف يحصل على مردود مادي كما تشير إحدى أساتذة الجامعة:

" قضية الأنتخابات وارتباطها حاليا بالفساد، يعني صوت و خذ بوط رياضة، شريحة جوال..الخ، عمري فترة قبل وخلال الانتفاضة الأولى كنت أسمع بإشي مثل هيك. كان في تنافس شريف. حتى موضوع قضايا الأقساط، صار فيها مزايدات ومبالغات في الدفاع عن الطلاب، موضوع الأقساط والمنح صار ألها علاقة بالزبائنية السياسية."[321]

لم يكن لمثل هذا السلوك وجود في فترة الانتفاضة الأولى وحتى بدايات الانتفاضة الثانية، لكن في الاعوام الأخيرة، بدأت المادة تأخذ الدور الأول والاخير في تحقيق الفوز في الانتخابات. لقد اختفت النزاهة والحرية الشخصية، ليتم إستبدال تلك القيم والمبادئ التي تمتعت به طلبة جامعة بيرزيت، إلى التنافس على أصوات الطلبة من خلال رشوتهم بطرق مختلفة. رغم شراء أصوات الطلبة عن طريق المال أو شراء ما يلزهم، فإن الطلبة لم يحركوا ساكناً للاعتراض على مثل هذه التصرفات، كما أن الجامعة لم تتخذ أية إجراءات سواء عن طريق توعية الطلبة بمدى بُعد هذه التصرفات عن الأعراف والمبادئ الفلسطينية المتعارف عليها أو أي طريقة كانت، فلم يكن هناك أي مبادرات لوقف مثل هذه السلوكيات والتي لا تتلائم مع الحركة الطلابية. بالطبع نعود ونقول هذا نتاج تدخل التنظيمات

[319] موظف في جامعة بيرزيت في الفترة 2001 - 2010.
[320] موظف في جامعة بيرزيت منذ تاريخ 1996.
[321] أستاذة في جامعة بيرزيت فترة الانتفاضة الثانية.

السياسية بالشؤون الطلابية، "تعمل الأحزاب الفلسطينية كافة على ضم أعضاء جدد إليها عن طريق الاتصال المباشر بين الجماهير والأعضاء، وكذلك في الأنشطة الخاصة التي تعمل بها الأحزاب، بالإضافة إلى أن الفصائل الفلسطينية كافة قد شكلت منظمات رديفة للأحزاب يتم من خلالها تنظيم أعضاء جدد، وكذلك من خلال أنشطة الحزب الجماهيرية في الانتخابات الطلابية، والاتحادات العامة، والمؤسسات المختلفة، حيث يسعى الحزب إلى ضم أعضاء جدد إلى صفوفه."[322]

لم تتوقف محاولات الأحزاب الفلسطينية لاستقطاب الطلبة، رغم الانقسام السياسي والاقتتال الداخلي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني. الملاحظة الأبرز من كل ما سبق هو القدرة على التماس أبرز سمات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، فغياب الهدف وضعف التنظيم، جعلها أبعد ما تكون حركة اجتماعية قادرة على إعادة إنتاج ممارسات خاصة بها كحركة اجتماعية. بالإضافة إلى عدم امتلاكها وسائل واستراتيجيات لتحقيق ما تصبو إليه سواء على المدى البعيد أو القريب. هذا يقودنا لأن نتساءل، هل بقاء الأطر الطلابية كأحد أذرع الأحزاب السياسية في الشارع الفلسطيني سيساهم في إعادة تكوينها كحركة إجتماعية مستقلة؟ هل سيقودها لتحقيق مآربها،؟هل سيساعد في استنهاض همم الشباب للإنخراط بأي مبدأ كان؟

[322] طالب عوض. *الأحزاب السياسية الفلسطينية والديمقراطية الداخلية*. رام الله: مواطن، 2006، 26.

▶ المبحث الرابع: الخلاصة:

مما سبق نستطيع القول إن هناك تحولاً في استقلالية الحركة الطلابية في طرح وتنفيذ القرارات في الانتفاضة الثانية عما كانت عليه في الانتفاضة الأولى، وقد يُعزى السبب للظروف التي قامت بها الحركة الطلابية الفلسطينية، لا أريد إعادة ما تم استعراضه في البداية، عن الاحتلال الإسرائيلي ومساهمتها في وضع جميع أفراد الشعب الفلسطيني في بوتقة واحدة، وجعل الهدف الأبرز للحركة الطلابية هو التحرر من الاحتلال. لكن بإمكاننا القول بأن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت لم تكن تمتلك الاستقلالية في القرارات وتنفيذها. بل كانت جزءا من الحركة الوطنية ككل، وتكمن قوتها بأن معظم قيادي الحركة الطلابية آنذاك هم ذاتهم قياديين في الأحزاب الفلسطينية. وبالتالي لم تكن الحركة الطلابية الحلقة الأضعف في الحركة الوطنية ككل، بل كل له الجزء الذي من خلاله يساهم في دعم قضيته المجتمعية.

إلا أنه في فترة الانتفاضة الثانية تغيّر الحال، قيادات الحركة الطلابية إبّان الانتفاضة الأولى أضحوا قياديين في أحزابهم في الانتفاضة الثانية، ولمعرفتهم (بسبب كونهم ذات يوم جزءاً من الحركة الطلابية) أهمية الحركة الطلابية في تفعيل وشحن الهمم والطاقات في المجتمع الفلسطيني، فإن محاولاتهم في بسط سيطرتهم على الحركة الطلابية على مر السنين لم تفشل، فنجاحهم في ذلك ساهم في تشتيت الحركة الطلابية والإبقاء عليها كأطر طلابية تابعة لأحزابها، مهمشة دورها كجسم طلابي.

> " في قضايا إستراتيجية كتير وبتيجي الها قرارات من برة. زي موضوع التحالف. في تحالف صار بين جبهة العمل والكتلة الإسلامية، جورج حبش بعت رسالة إنه لازم نتحالف لأنه تحالف سياسي، لإنه كانوا الجهتين مع المقاومة مش مع أوسلو، فكان هو تحالف مش فكري أو اجتماعي كان تحالف سياسي. صار في شرخ داخلي وكتير طلاب ما رضيو عن التحالف كيف واحد حمساوي وواحد ليبرالي بتحالفوا. وكتير ناس ما صوتوا لهذا التحالف."[323]

ولكن كيف استطاعت الأحزاب من السيطرة على الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت؟ هناك سببان أساسيان: الأول هو المادة، ففي حال تمرّد أي إطار طلابي على أوامر حزبه، فإن التمويل سوف يتم منعه، وبالتالي منع النشاطات الطلابية، وبالتالي فقدان فعالية الإطار الطلابي. فجميع الأطر الطلابية أجمعت على أن الأحزاب الفلسطينية جعلت من المال ورقة لمساومة الأطر الطلابية، فعندما يقول أحد طلبة القطب الديمقراطي: " *القطب ما وقع على هاي العريضة، علشان الطابون احد المؤسسات ال بتدعم الجبهة الشعبية وبالتالي إحنا بنحتاج مورد مالي فما بنقدر نوقف ضدهم.*" هذه العريضة هو بيان اصدر بتاريخ 1 حزيران 2002، وقعت عليه في 6 أطر طلابية، والذي تضمن بند التنديد بالمجمع - الكفتيريا - لطرد الطلاب بسبب طلب مقاطعة البضائع الإسرائيلية. وتؤكد موظفة عملت في الجامعة لأكثر من عشرين عاما قائلة:

> " ألتهو بخلافاتهم. لإنه الأحزاب في الخارج والحركات السياسية لعبت دور كبير بعد أوسلو وصار انحدار خاصة اليسار اللي كان إله دور في دور الحركة الطلابية. وما بنكر دور فتح. صار اختلافات بين فتح. تجاه معارض لأوسلو وتجاه مع أوسلو والتهو بخلافاتهم الداخلية السياسية، وأثرت على حركة الشبيبة وخاصة لما كانوا بدهم ياخدوا موقف

[323] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1994 – 1998- جبهة العمل.

سياسي من فتح، بتم حجب المال، مرة بتذكر مجلس الطلبة في الانتفاضة الثانية ما قدرت الشبيبة اخذ المال لخوض الانتخابات لإنه كان الهم موقف معارض."

وهذا مخالف لما كان عليه الوضع في الانتفاضة الأولى فلم يكن المال هو وسيلة للمساومة، بل هو طريق لمساعدة المجتمع الفلسطيني، حيث أن أحد طلبة الشبيبة الطلابية يقول عن فترة الانتفاضة الأولى: *"كان جزء كبير من القيادة في الانتفاضة الأولى هم من القيادة الطلابية، كان إلهم دور فاعل ومهم، كانوا يشكلوا قنوات التمويل، يتم التمويل للثورة يتم من عبرهم."* [324]

أما السبب الثاني هو عدم وجود فكر تنظيمي ومؤسساتي داخل الحركة الطلابية. لا بد أن ندرك بأن عدم قيام الحركات الاجتماعية بالإجتماع لمناقشة الخطط التي ستقوم بتنفيذها على مر الشهور أو السنين القادمة، فإنها تساهم في نزع صفة الحركات الاجتماعية، وهذا ما حصل مع الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في الانتفاضة الثانية. الطلبة القياديون من الشبيبة والإسلامية واليسار أجمعوا بعدم إجتماعهم لمناقشة خطط مستقبلية إلا في حالات نادرة، كحصول حدث ما، مثل العدوان الذي حصل على غزة أو على قضية الأقساط الجامعية وهذا يؤكد بأن إحدى أهم سمات أية حركة اجتماعية، ما عاد لها وجود في ظل الانقسام الحاصل بين الأطر الطلابية إبان الانتفاضة الثانية.

[324] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1996 – 2003 – إطار الشبيبة الطلابي.

الفصل الخامس

الحركة الطلابية إلى أين: النتائج والاستنتاجات

ليست هناك حقيقة مطلقة في هذا الوجود، لكن البحث عن أجوبة لتساؤلات لم تدفن، ومن الصعب محوها، يجعلنا نبحث في طرقات قد نجد بين تفاصيلها ما هو أقرب إلى الحقيقة. عندما تم البحث عن السبب الذي جعل من الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت - حسب افتراضي - أن تتراجع بأدائها وواجبها تجاه طلبتها ومجتمعها وتجاه نفسها كحركة طلابية، تم الرجوع إلى الماضي قليلا، فكثير من قال: قد لا نجد في الماضي توقعاتنا التي نفترض إيجادها، فالحنين إلى الماضي قد يجعلنا نعتقد بأن الحركة الطلابية إبّان فترة الانتفاضة الأولى أكثر فاعلية وكفاءة وتواصلا مع مجتمعها. إلا أن هذا الكلام ما هو إلا إفتراض لا يثبت شيئا في الواقع، كلام لا تدعمه بيانات. فما كان إلا أن بحثنا عن معلومات في طيات الصحف الفلسطينية وآراء الطلبة والموظفين والأساتذة في جامعة بيرزيت، ليتسنى حل إشكالية الدراسة، تأثير ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت على البناء الإجتماعي الفلسطيني في الإنتفاضتين الأولى والثانية. لقد تضمن البحث العديد من النتائج، أهمها:

أولاً: تغيّر في أهداف الحركة الطلابية فترة الانتفاضة الثانية عما كانت عليه في الانتفاضة الأولى:

إن التعرّف على ماهية النشاطات الطلابية ساهم في التوصل لمعرفة الجوانب التي ركزت عليها، وبالتالي القدرة للتوصل إلى الأهداف التي سعت لتحقيقها. إن التغيّر الذي طرأ على نوعية وكمية ممارسات الحركة الطلابية يعكس التحوّل الذي طرأ على أهدافها. فقبل وخلال الانتفاضة الأولى كان هدفها الأبرز هو ترسيخ الهوية الفلسطينية، ومقاومة الاحتلال واستكمال التعليم الجامعي. اما في الانتفاضة الثانية، لم يعد هناك هدف موحد يجمع الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. فرغم تنفيذ الأطر الطلابية العديد من الأنشطة الطلابية إلا أنها كانت دون وعي أو تخطيط مسبق، فلا وجود لإجتماعات منتظمة ليتم التخطيط وبلورة الأهداف بما يتلائم مع خصوصية المرحلة الفلسطينية. حيث أضحى هناك تشتت في النشاطات التي تساهم في توعية الطلبة والتأثير عليهم ليكونوا فاعلين في المجتمع الفلسطيني. كما أن هناك غياباً في الأجندة الداخلية لإنجاز العمل بشكل متتابع، بمعنى، في حال تنحى أحد قياديي الأطر الطلابية، فإن تنفيذ النشاطات يشوبها التخبط، لعدم وجود أجندة يتم الرجوع إليها في حال وجود أي طارئ. حيث يجمع ثلاثة قياديون في أطرهم الطلابية على ذلك. فطالب في الشبيبة الطلابية يقول:

> "المشكلة عنا إنه ما في فكر مؤسساتي، بمعنى إنه مش متوافر في الأطر الطلابية إل عم بتحاول تحقيق أهدافها. بس المشكلة ما في تتابع للنشاطات ال عم بتقوم فيها أي إطار، بمعنى ما في أجندة معينة بتم وضعها، وبتم العمل فيها بشكل متتابع. يعني مسؤول راح إجى بداله حد تاني فلا يكمل شغل ال قبله. فكر الشخصية الفردية ال بتحاول تحقيق أهدافها هو ال طاغي على الأطر الطلابية."[325]

[325] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 2004 – 2008 – الشبيبة الطلابية.

وآخر من الكتلة الإسلامية:

"بالنسبة للحركة الطلابية ككل ما كان في، بس على حدة كل اطار طلابي على حدة. الكتلة الإسلامية والقطب كان عندهم تصورات واضحة وفي أفكار معينة بدهم يوصلولها من خلال الندوات. فكرة، موقف سياسي، موقف اجتماعي، كانوا يحاولوا يوصلوا من خلال المهرجانات والمعارض والندوات."[326]

وآخر من القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي:

"هذا يعتمد على شيئين كل 8 أشهر، كل فصلين بتغير منسق الكتلة وكل الكتل تتغير في انتخابات مجلس الطلبة. كل شخص بطرح أفكار معينة والجامعة زي الدولاب بتلف وبتتغير. تغير الأجيال فيختلف الطرح والقضية والمناقشة. زمان كان القضايا على جودة التعليم ورسوم الجامعة الآن صاروا الطلاب بيقاتلوا عشان يجلسوا في شارع يافا. في تباين واضح بالمطالب"[327]

هذا التغيّر الذي حصل في مطالب الحركة الطلابية، يشير إلى ضعف التنظيم والرؤيا. من المفترض أن تمتلك الحركة الاجتماعية الرغبة في تغيير أو تعديل قيم أو معايير داخل البناء في الحيّزين الجامعي والمجتمعي. لكن كما نلاحظ، تمحورت مطالب الحركة الطلابية من تعزيز وتثبيت الهوية الفلسطينية، ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي، واستمرارية التعليم رغما عن الحظر الذي فرضه الاحتلال في فترة الانتفاضة الأولى، ليصبح اهتمامها القيام بنشاطات متنوعة من ثقافية وسياسية وفنية دون تخطيط أو وعي بنوعية المواضيع وتراتبيتها الزمنية. هذا يدل على أنه في الانتفاضة الثانية ضاعت البوصلة، ولم يعد هناك هدف تسعى الحركة الطلابية لأجله، ولم تعد تتوحد في كثير من القضايا الجوهرية سواء النقابية أو المجتمعية. كما أن الأطر الطلابية كانت لها الغلبة على الحركة الطلابية في الجامعة. فقد أضحت منقسمة لدرجة أن جميع النشاطات التي قامت بها في فترة الانتفاضة الثانية رغم كثرتها لم تستطع أن تصل إلى المستوى الذي يرتقي بها لتصبح ذات فاعلية في المجتمع الفلسطيني. فعندما تصبح مطالب الطلبة كما قال أحد طلابها وموظفيها هو الجلوس في الشارع الموازي لمبنى الإدارة أو ما يطلق عليه اسم – شارع يافا – فما الذي تبقى؟

إن التحوّل أو التغيّر في أهداف الحركة الطلابية إبّان الانتفاضة الأولى عما كان قبل اندلاعها، يعكس مدى الوعي الذي امتلكته الحركة الطلابية آنذاك، رغم أنها كانت لا تزال في بدايات بلورة وجودها داخل الحيز المجتمعي. حيث امتلكت القدرة على فهم الواقع والإحاطة بالظروف داخل الحيزين الجامعي والمجتمعي، فنراها بدلت أهدافها من تثبيت وترسيخ الهوية والتراث الفلسطيني إلى استكمال التعليم الجامعي ومقاومة الاحتلال. أما في الانتفاضة الثانية، لا نستطيع استقطاع ولو جزء من أهداف الحركة الطلابية لغيابها وتشتتها. بمعنى لو أنها امتلكت أهدافاً واضحة قصيرة وطويلة المدى، تتلائم مع خصوصية المرحلة، حينئذ نستطيع القول إن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت لا تزال تعمل على بلورة أهدافها الداخلية وأن تلاشيها مجرد مخاوف في حال غياب الهدف. لكن ما نراه من خلال أنشطتها وممارساتها أبعد ما يكون عن أي هدف، وبالتالي لا نستطيع سوى أن نؤكد غيابها في ظل الانتفاضة الثانية لتبعثر أهدافها وتلاشي أجندتها التي هي أساس وجود أية حركة اجتماعية.

---

[326] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 2000 – 2009 – الكتلة الإسلامية.
[327] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1999 – 2005 – القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي.

ثانيا: ضعف الاهتمام بتوطيد الروابط مع المرأة والأسرة الفلسطينية:

الغياب في التواصل مع العائلات والمرأة الفلسطينية وعدم دعمها في قضاياها الداخلية في الانتفاضتين الأولى والثانية، يشير إلى أن الجسم الطلابي إبان الانتفاضة الأولى لم يتبلور بشكل كامل لتمسي حركة طلابية بسبب انحصار أهدافها بالجانبين التعليمي والمقاومة. أما في الانتفاضة الثانية فتلاشي الجسم الطلابي ساهم في غياب رسم التوجهات التي تعكس قوة استمرارية الحركة الطلابية.

قد يعتقد البعض أن الحركة الطلابية في الجامعة خلال الانتفاضة الأولى تواصلت مع فئات المجتمع بشكل فعّال ومؤثر بسبب الظروف القاسية التي عانى منها الشعب الفلسطيني آنذاك. لكن لننظر إلى الصورة بشكل أوضح، وليس من جانب واحد. عندما تم طرح السؤال: هل كان هناك نشاطات لها علاقة بالمرأة في فترة الانتفاضة الأولى؟ أم أن الانتفاضة لم تتح المجال للقيام بمثل هذه النشاطات؟ جميع الإجابات تجمع بأن للطالبات دوراً لا يستهان به، حيث تبدأ الإجابات دون استثناء، بأن للطالبات دوراً في المشاركة بنشاطات الحركة الطلابية، وأن لها حضوراً في العديد من الفعاليات. لكن لا أحد ذكر عند طرح السؤال: "ماذا فعلت الحركة الطلابية من نشاطات تتعلق بالمرأة الفلسطينية؟" رغم أن الصحف الفلسطينية آنذاك لم تخلُ من المواضيع المتعلقة بالمرأة وحقوقها المجتمعية ودورها في المجتمع. على سبيل المثال، في صحيفة الفجر الصادرة بتاريخ 27 – 6 – 1988 الصفحة الخامسة، تم طرح مقالة بعنوان "الحركة النسائية في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى أين؟" والتي تشير إلى دور المرأة وأهميتها في المجتمع الفلسطيني ونضالها على الصعيدين الاجتماعي والوطني"رغم أن هناك اهتماماً نسوياً في هذا الجانب، إلا أن الحركة الطلابية في بيرزيت لم تضعها ضمن أولوياتها آنذاك. كذلك الأمر خلال الانتفاضة الثانية، فتشتت الحركة الطلابية أدّى إلى غياب النشاطات التي تدعم قضايا المرأة الفلسطينية. بالإضافة إلى تأثر الطلبة بمجتمعهم من الناحية الثقافية والمتمثلة بالأفكار البطركية الناتجة عن النظام الأبوي ساهم في تحييد إهتمامهم بهذا الجانب في المجتمع، حيث لا تتضمن أنشطة خاصة بالمرأة تعمل على دعمها خارج أسوار الجامعة وخارجه.

الشيء ذاته بالنسبة لعائلات الشهداء والمعتقلين، لا شيء متميّز قامت به الحركة الطلابية ليتذكرها الطلبة بعد مرور سنوات وسنوات، فعندما يقول طالب في فترة الانتفاضة الأولى:"*ما بعرف أذا كان في نشاط ألو علاقة بأسر المعتقلين أو نشاطات بتتعلق في المرأة لأنه ما كنت منتمي لأي إطار طلابي، فما بعرف أذا كانوا يعملوا نشاطات او لأ*"، فهل نستطيع أن نجزم بأن هناك نشاطاً ملحوظاً ومتميزاً قامت به الحركة الطلابية آنذاك لعائلات الشهداء والمعتقلين. بالإضافة لقلة البيانات التي تم إيجادها في الصحف الفلسطينية ومنشورات الحركة الطلابية. هذه الإجابات والبيانات تدل على أن الاهتمام بالأسرى كان من منطلق الاهتمام بأسرى طلبة الجامعة، فكثير منهم ألقي القبض عليهم لنشاطاتهم الوطنية، وبالتالي لم يكن يتعدى الاهتمام بأسرى العائلات الفلسطينية إلا في المناسبات الوطنية وأية أحداث فاعلة كأن يضرب المعتقلين عن الطعام، فتتضامن الحركة الطلابية معهم لكن بقرار من القيادة الموحدة كما أشار أحد الطلبة: *"كان في نشاطات مخصصة لأسر المعتقلين، لكن مربوط ببيان القيادة الموحدة، بمعنى لما يصدر بيان أنه في يوم معين هو يوم تضامن للأسرى، بكون قرار قيادة علي."*[328]

[328] طالب في جامعة بيرزيت فترة الإنتفاضة الأولى.

هل تغير الحال خلال الانتفاضة الثانية؟ هل أهتمت أو أضحت عائلات الشهداء والمعتقلين ضمن أولوياتها، أم لا؟ هل أصبح للمرأة الفلسطينية حيز ضمن توجهات الأطر الطلابية؟ رغم أن جامعة بيرزيت لم تُغلق إبّان الانتفاضة الثانية، وبالتالي استمرارية التواصل بين الطلبة داخل ساحات الجامعة متوفر ومضمون، إلا أن هذا لم يسهم في إعادة صياغة أهداف الحركة الطلابية لتتضمن الاهتمام بالعائلات الفلسطينية ذوي الشهداء والمعتقلين، بسبب غياب الجسم الطلابي. بالإضافة إلى أن المعتقلين الطلبة، أضحى التواصل معهم بشكل فئوي، أي كل إطار طلابي يتواصل مع المنتمين له، وهذا خلاف لما كان عليه الوضع في الانتفاضة الأولى. يقول أحد الطلبة عن ذلك:

> "نعم أذكر فقد قامت الحركة الإسلامية بإحضار أسرة الشهيد عياش ذات يوم وعقدت ندوة أو إحتفال في قاعة كمال ناصر في تللك. ولكن بشكل عام لم تكن الحركات الطلابية تهتم بذلك حسب رأيي لتدعيم الروح المعنوية لدى الأسر ولكن كانت بهدف الدعاية الإنتخابية واستمالة قلوب الطلاب وأدعم رأي بأنهم لم يقوموا بإحضار عائلة أحد الشهداء الغير مشهورين ولكن كانوا يعمدوا إلى استدعاء أبناء وأسر الشهداء من القيادات، وقد اشتهرت الحركة الإسلامية في ذلك عن غيرها." [329]

لقد أضحى الأهتمام بعائلات المعتقلين والشهداء هو بدافع دعائي وليس لتوطيد الروابط الإنسانية في المجتمع الفلسطيني. وبالتالي إن كان الحال لهؤولاء الذين ضحوا بذاتهم لأجل قضيتهم الفلسطينية، وتم التواصل معهم لتحقيق مصالح خاصة، فما هو حال المرأة الفلسطينية؟ حيث أضحى الاهتمام بها في المناسبات كيوم المرأة، للتغنّي بها في أيام الانتخابات، وليس لأجل تحقيق شيء بذاته، بل هي نشاطات عشواء لا تندرج ضمن منهجية مدروسة لتحقيق أهداف طويلة الأمد.

إن ما سبق يجعلنا نتساءل هل أضحى الاحتلال الإسرائيلي مبرراً للتنحي جانباً وعدم الإبقاء على تواصل مع همهوم المجتمع ومساندة المرأة والأسرة الفلسطينية؟ أم أن التقيد بأنشطة ذات طابع فصائلي هو ما يساهم في بناء جسر من التواصل مع كافة أفراد المجتمع؟

<u>ثالثا: تعدد الأسباب التي أدت لتشتت الحركة الطلابية:</u>

من أبرز الأسباب التي أدت إلى تلاشي وغياب الحركة الطلابية في الانتفاضة الثانية، هي الحالة التي سبقت أندلاع الانتفاضة الثانية، حالة اتفاقية أوسلو. سبعة أعوام، عمدت فيها السلطة الفلسطينية على تفريغ الحركات الاجتماعية من محتواها بما فيها الحركة الطلابية. قامت السلطة الفلسطينية ومن وراءها حركة فتح في تهميش الكثير من التنظيمات السياسية والاجتماعية.[330] كما أعتمدت قيادة فتح في إدارتها للسلطة الجديدة قبل تفجّر الانتفاضة الثانية، بأتخاذ أجراءات لفرض قوانين جديدة على الحقل السياسي الوطني ومنها تهميش دور الاتحادات الشعبية، والنقابات العمالية وقد تم استيعاب الجزء الأكبر من قيادات هذه الاتحادات والغالبية الساحقة من تنظيم فتح في أجهزة

---

[329] طالب في جامعة بيرزيت في الفترة 1998 – 2003.
[330] ارشيد، حركة *فتح والسلطة الفلسطينية تداعيات أوسلو والانتفاضة الثانية*، ص110.

ومؤسسات السلطة التنفيذية.[331] "لعل انتشار الجمعيات القرابية، الحمائلية والعشائرية، والمحلية وتحديدا في قطاع غزة، مؤشر على الوهن الذي لحق بالأحزاب والحركات الأجتماعية."[332] "فالسلطة الوطنية الفلسطينية منحت دوراً للعشائرية عبر السعي لتجنيدها في عملية تعزيز نفوذها، وعبر استثمار موارد كافية في تطوير القضاء النظامي، بما يسرّع من إجراءاته، وبما يعزّز من سلطته في المجتمع."[333] لقد تم تهميش الحركة الطلابية كباقي الحركات الاجتماعية في فلسطين، فالحركة الطلابية ما عاد لها الدور الطلائعي الذي تميزت به إبّان الانتفاضة الأولى. فخلال الانتفاضة الأولى كانت الحركة الطلابية تنضوي تحت لواء اللجان الضاربة والتابعة للقيادة الوطنية الموحدة. إلا أن الحال تغير في الانتفاضة الثانية فلا وجود لمثل هذه القيادة، وبالتالي أضحت الحركة الطلابية مجزأة لأطر طلابية كل يتبع لتنظيمه السياسي.

السبب الآخر والذي أدّى إلى تراجع في أداء الحركة الطلابية هي الفجوة بين الجامعة كمؤسسة وموقع وفضاء لإنتاج معرفة تساهم في الإرتقاء الإنساني وبين الحركة الطلابية التي من المفترض أن تترجم هذه المعرفة من خلال ممارسات يتم تجنيدها لأجل المساهمة في تحقيق أجندتها كحركة اجتماعية. حيث أضحى هناك تغير في نوع العلاقة بين الحركة الطلابية وبين الجامعة فترة الانتفاضة الثانية عما كانت عليه في الأولى. فالمؤسسة الفلسطينية عانت من تدخل المؤسسة الإسرائيلية بممارساتها الاحتلالية التعسفية، كذلك الحركة الطلابية تعاني الشيء ذاته، لذا في الانتفاضة الأولى كان هناك تعاضد بين الجهتين، وبالتالي لا وجود لفجوة بين الجامعة والحركة الطلابية. وبالتالي كانت علاقة تكاملية حيث تسعى كافة الأطراف لتحقيق ما هو أفضل للمجتمع الفلسطيني في ظل ظروف الاحتلال الإسرائيلي. لكن التحوّل الذي طرأ مع وجود مؤسسة فلسطينية تعاني الانقسام في التوجهات، ما بين مؤيد ومعارض للعملية السلمية أو التسليمية أو التسوية أدى ذلك لبروز ثغرات في كيفية إدارة الصراع الذي تعاني منه الجامعة ضد الاحتلال الإسرائيلي، فمنذ بدء العملية السلمية أو عملية التسوية، فإن الجامعة لم تتخذ خطوات لتوجيه الطلبة بأبعاد الصراع الداخلي بشكل إستراتيجي، رغم أن الطلبة عادوا إلى مقاعد الدراسة بعد إغلاق دام سنوات، حيث تتحمل الجامعة عبء إعادة توجيه الطلبة الوافدين الجدد، فحالة عرقلة التعليم لسنوات أدت إلى فقدان التواصل بين الطلبة بشكل يومي لسنوات، فعدم توريث الخبرة المجتمعية والجامعية لدى الطلبة الجدد، أدّى إلى تراجع في نوعية النشاطات التي تميزت بها قبل اندلاع الانتفاضة، مما أدى إلى إضعاف الخبرة التي طالما امتلكتها طلبة جامعة بيرزيت. فعوضاً من أن تبادر الجامعة لحصر حالة الإنقسام وتجميع الطلبة تحت سقف واحد، إلا أنها أزدادت بُعداً عن الطلبة، والاهتمام بمصالحها كمؤسسة بعيدة عن الاهتمام بالإبقاء على مجد الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. فبدل ذلك، قامت بحذف مساق القضية الفلسطينية، أدخلت التعليم المتوازي، عدم التواصل مع الطلبة بشكل يومي كما كان الوضع في كفتريا الحرم القديم، منع كافة النشاطات الطلابية لفترة زمنية، رفض اقتراح أحد الأطر الطلابية بإقامة نشاطات للطلبة بعد إنتهاء الدوام الجامعي وغيرها من الأمور التي تنصب في مصلحة الجامعة على حساب المصلحة الفلسطينية العليا. كأن الجسم الطلابي المتبعثر أضحى أحد دوائر المؤسسة الجامعية. فمعظم النشاطات التي تم تنفيذها داخل الحيز الجامعي في فترة الانتفاضة الثانية، نلاحظ أن للجامعة يداً فيها. وبالتالي أضحت العلاقة من

---

[331] هلال، *التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية بين مهام الديمقراطية الداخلية والديمقراطية السياسية والتحرر الوطني*، ص67.
[332] هلال، *تكوين النخبة الفلسطينية منذ نشوء الحركة الوطنية الفلسطينية إلى ما بعد قيام السلطة الوطنية*، ص99.
[333] تراكي وآخرون، *القضاء غير النظامي:سيادة القانون وحل النزاعات في فلسطين*، ص170.

تكاملية، إلى علاقة إحتواء، حيث أن ممارسات الحركة الطلابية غابت في ظل الأنقسام الحاصل بين الأطر الطلابية مع التزامن في ظهور العشرات من الأنشطة التي قامت الجامعة بتنفيذها.

بالإضافة إلى ذلك فإن حالة الانقسام الفلسطيني، وتدخل الأحزاب الفلسطينية بالجسم الطلابي، جعل الحركة الطلابية في حالة تمزّق وتخبّط للوصول إلى أهداف لم تعد تراها. فرغم وجود براعم للحركة الطلابية في جامعة بيرزيت والمتمثلة بالأطر الطلابية، إلا أنه دون هدف وعمل منظم يجمعهم فلا وجود لحركة طلابية. الأمر الذي أدى غياب الفكر المؤسساتي وإلى وجود الفردية في تداول القرارات داخل الأطر الطلابية، مما أثر سلباً على فاعلية نشاطات الحركة الطلابية ككل. فالحركة الطلابية في فترة الانتفاضة الأولى لم تكن قد استكملت نموها كما هو مفترض، فقد كانت جزءاً من الحركة التحررية التي يشنها الشعب الفلسطيني ضد الاستعمار. وبالتالي، فإن استمرارية الحركة الطلابية لتصبح حركة اجتماعية لو أنها بمعزل عن الأحزاب الفلسطينية. حيث عملت الأحزاب على اختراق الجسم الطلابي، وجعل المال الوسيلة للإبقاء على الأطر الطلابية في حالة إنصياع لتوجهاتها. لكن أنّى يكون هذا واقعا إن لم تستطع الجامعة من وضع استراتيجية ذات أجندة طويلة المدى لتفعيل دور الحركة الطلابية في كافة النواحي؟ فنحن هنا لا نتكلم عن دولة مستقلة، وبالتالي فإن الجامعة والحركة الطلابية في الحالة الفلسطينية ليسا خصمين كما يقول البعض، بل كلاهما فلسطينيان يواجهان الخصم ذاته ألا يجدر أن تتضافر جهودهما ؟ أم أن الحركة الطلابية منفردة ملزمة بإعادة بناء جسمها الطلابي، والعمل على إيجاد حل لتفادي أزمتها التي تحيط بها داخل الحيّزين الجامعي والمجتمعي؟

<u>رابعا: عدم تطابق مفهوم الحركات الاجتماعية مع مفهوم الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت:</u>

لقد فسّر المنظرون مفهوم الحركة الاجتماعية بما يتلائم مع سياق كيفية انبثاقها في دول العالم الأول، رغم تعدد المحاولات لتفسير مفهوم الحركة الاجتماعية، إلا أن جميعها تتفق بأنها تسعى لتحقيق هدف معين والذي تفتقر إليه الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت حاليا "لقد اختلف علماء الاجتماع في تعريفهم للحركة الاجتماعية، حيث حددها غولد وكولب بأنها تلك الجهود المستمرة لمجموعة من الأفراد الهادفة إلى تحقيق مصالح مشتركة لكافة أعضائها. في حين عرفها هس بأنها المحاولات المنظمة لإحداث تغيير اجتماعي أو الحيلولة دونه، وهي جميعها محاولات لتجميع الأفراد حول وجهات النظر هذه، أو تشكيل تنظيمات رسمية لتحقيق تلك الأهداف أو عقد تحالفات مع تنظيمات أخرى لهذا الغرض. في حين يذهب هيربرت بلومر إلى أن الحركات الاجتماعية هي ذلك الجهد الجماعي الرامي إلى تغيير طابع العلاقات الاجتماعية المستقرة في مجتمع معين، وهي غالبا ما تأخذ في البداية شكل ردة فعل تلقائية ومشاعر غير منظمة، لتتحول تدريجيا إلى أشكال جديدة من الاعتقاد والسلوك الجماعي، التي لا تجد منفذا للتعبير عن مطالبها من خلال الردود العفوية، فتتحول إلى حركة منظمة تعمل على هدم الأنماط الاجتماعية السائدة واستبدالها بأخرى تتفق ومصالحها الفعلية. وبهذا المعنى تمثل الحركات الاجتماعية نوعا من الفعل الاجتماعي الذي يستمر فترة طويلة نسبيا، ويتسم بقدر من التكامل والتماسك يتجاوز تحركات الغوغاء أو الجمهرة، كما أنها ليست منظمة مثل الأندية السياسية أو الجمعيات الأخرى، وإن احتوت بداخلها على هذه الأطر أو المؤسسات. ويرى غاندر

فرانك أن الحركات الاجتماعية تنم عن تنوع وقدرة على التغيير إلا أنها تملك قاسما مشتركا ألا وهو تعبئة الفرد من خلال الحس الأخلاقي، وحس العدالة والظلم والسلطة الاجتماعية من خلال التعبئة الاجتماعية ضد الحرمان ومن أجل البقاء والهوية. أما ألان تورين، الذي يعتبر أبرز دارسي الحركات الاجتماعية الطلابية والعمالية والنسوية، فإنه يعرّف الحركات الاجتماعية من خلال المزاوجة بين ثلاثة مبادئ أساسية: مبدأ هوية الحركة ومبدأ خصومة الحركة، ومبدأ رؤيا الحركة أو غايتها الاجتماعية. مبدأ الهوية: وهو يمثل المجموعة المطلبية أي المصالح التي تسعى الحركة الاجتماعية للدفاع عنها مثل الحركات النسائية من أجل تحرير النساء، والحركات المطالبة بإلغاء عقوبة الإعدام أو تحريم بعض المنتوجات ويمكن تغيير هذه المجموعة مع تطوّر الحركة. مبدأ الخصومة: وهو مبدأ رئيسي لكل حركة اجتماعية، ويتمثل في تجديد قوى الخصم أو تلك المناهضة لأهداف الحركة الاجتماعية. وقد يتم تعديل هذه القوى في سيرورة الحركة وفقا لأهدافها العامة وخططها العملية. مبدأ الرؤيا: وهو يشير إلى مجموعة القيم والمرجعيات الإيديولوجية أو الدينية أو الاثنية التي تستند إليها الحركة الاجتماعية في نضالها لتحقيق أهدافها ومطالبها إضافة إلى أن كل تغيير يطرأ على توجه الحركة الاجتماعية يرافقه تعديل في مجموعة القيم والمرجعيات المعتمدة. كما يرى تورين أن الحركات الاجتماعية تقوم بثلاث وظائف أساسية، وظيفة الوسيط بين الأفراد والمجموعات من ناحية، والمؤسسات من ناحية أخرى. كذلك وظيفة التوعية، بالاستناد إلى الضمير الجماعي واستهدافه. ووظيفة الضغط على المؤسسات والمجتمع لتلبية المطالب."[334]

المحاولات للبحث عن مفهوم الحركة الطلابية بين كلمات طلبة وأساتذة الجامعة وبين ممارساتهم على أرض الواقع، هي بداية لإيجاد مفهوم يتلائم مع الحالة الفلسطينية، لإيجاد رابط بين ما قاله المنظرون عن الحركات الاجتماعية وما تم ترجمته من خلال ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. فقد أخفقت الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في تنظيم حركة طلابية هادفة منظمة بناء على ما تم عرضه في الفصول السابقة. حيث أضحى غياب المفهوم الحقيقي للحركة الطلابية في الانتفاضة الأولى والثانية هو المسيطر. رغم بداية تبلورها في الانتفاضة الأولى، إلا أنها لم ترتق لمرحلة النضج مع مرور الزمن.

تم الحصول على عدة تعاريف للحركة الطلابية لعدد من الطلبة والأساتذة في جامعة بيرزيت، هذه التعاريف ساعدت على إعادة تفسير مفهوم الحركة الطلابية بما يتلائم مع الحالة الفلسطينية. فأحد طلبة الانتفاضة الأولى يقول: "*هي حركة شعبية، مقاومة قادرة على التغيير* تضم في *صفوفها خبرات فكرية. في فرنسا قامت الحركة الطلابية بتغيير النظام ، وهذا بأمر من حركة شبابية فاعلة في المجتمع اذا قررت عملت.*"[335]

القدرة على التغيير هو أحد مهام أي حركة اجتماعية، وبالتالي الوعي بهذا الجانب يشير لوجود طلبة واعيين لما تمثله الحركة الطلابية، وليس مجرد مجموعة من الطلبة تبحث عن نشاطات لتنفيذها داخل الحيّز الجامعي. وهذا يؤكد أن الإدراك بأهمية التغيير هو ركيزة امتلكتها الحركة الطلابية آنذاك. وآخر يقول:

"أنا أعتقد أن الحركة الطلابية هي بالأساس حركة من الشباب والشابات اللي هي تضيف عليها تعليمات وقوانين الحركة الإجتماعية أل هي sustainable توعية من الديمومة، ما بتيجي جامعة بيرزيت سنة تقول في حركة طلابية

---

[334] اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا. *الحركات النسائية في العالم العربي*. الأمم المتحدة:نيويورك، 2005، 7 – 8.
[335] طالب في كلية الآداب في الفترة 1990 – 1995 – جبهة العمل.

وسنة لأ، في نوع من الديمومة في المطالب والعضوية وإلى حد ما بدي أسميها خصوصيات بل إلها سمات البرجوازية الصغيرة من ناحية أنه الطالب في الجامعة ليش بدفعولو احتياجاته المادية، الطالب في الجامعة مش عامل. يعني أنا أعتقد في من يدفع للطالب دخله وبالتالي يمكِّن الطالب من شوية حرية في التصرف."[336]

إن التعليمات والقوانين التي يتم سنها داخل الحركات الاجتماعية، هي مجرد موجّه ومؤشّر للأساليب التي سيتم اتباعها لتحقيق الأهداف التي من أجلها تم تنظيم الحركة الطلابية. فإدراك تلك القوانين التي تتلائم مع الواقع المعاش، يعكس مدى المعرفة المتمثلة في الأساليب التي سيتم انتهاجها للإبقاء على فاعلية الحركة الطلابية وتلاؤمها مع التغيرات التي تحدث في الشارع الفلسطيني. وثالث يؤكد:

"الحركة الطلابية المقولة اللي بعرفش لمين " ثورة طلاب وعمال وفلاحين" والدور الأمثل للحركة للطلابية أن تكون المحرك والدينامو لأي نشاط أو فعالية تهم الوطن وبالأخص قضيتنا الفلسطينية. أما حاليا الحركة الطلابية هي عبارة عن زوبعة في فنجان، بقيو محلهم، تأثيرها لا يتعدى أسوار الجامعة ولم تعد تحمل الهم الأكبر يمكن مش ذنبها، الظروف المحيطة حاليا هي حالة ضياع." [337]

هذه المقارنة تشير إلى غياب مفهوم الحركة الطلابية في الانتفاضة الثانية عما كان عليه الوضع في الانتفاضة الأولى. إلا أن إنغماسها في القضايا الوطنية جعل منها جزءاً من حركة شعبية أوسع. وبالتالي ارتبطت مع الأحزاب الثورية لتحقيق المصلحة العليا. لكن مع امتداد تأثير الأحزاب السياسية داخل الجسم الطلابي، فإن التصدع أصابها لدرجة الضياع. أما أحد الموظفين في جامعة بيرزيت فيعرف الحركة الطلابية بأنها:

"في وجهة نظري الحركة الطلابية هي حركة نقابية تتمثل في الاطار الطلابي في المواقع المختلفة، في المواقع الاكاديمية المختلفة، بالأصل نشاطاتها بتكون مطلبية، يعني لما نحكي عن نشاطات مطلبية انت بتقدري تحكي من قسط الجامعة وتنتهي في الوجبة اللي بدو يتناولها الطالب، التسهيلات اللي بحصل عليها، القوانين اللي تشرع عشان ياخد حقه في التعلم. هذا لا يعني أنه ما في نشاطات أخرى. يجب أن يكون هناك نشاطات أخرى اللي إنه نشعر في الآخر، وتشعر الطالب إنه عم يعيش فترة لا يمكن تكرارها، فترة جميلة في حياته، كل هذا بوضوح كانوا ومازلوا طلابنا محرومين منو والسبب واضح، هو الاحتلال الاسرائيلي."[338]

في هذه المقابلة نلمس بدء غياب الهدف. بمعنى، أن انحصار مهام الحركة الطلابية بالجانب النقابي، بالإضافة إلى قيامهم بنشاطات تشعرهم بترابطهم مع الآخر، أي داخل الحيز المجتمعي، يدل على بدء غياب المفهوم بصورته المؤثرة. فتنفيذ النشاطات لإشعار الطلبة بأن هناك حياة ممتعة عليهم إستغلالها، يعني أن الجسم الطلابي بدء يشوبه التشوه. حينئذ لا نستطيع إلا أن نشير إلى أفراد ومجموعات من الطلبة ينفذون ما يطلب منهم، وليس ضمن أجندة طلابية مدروسة بناء على ظروف تتعلق بالحيزين الجامعي والمجتمعي. هذا ينقلنا إلى زمن الانتفاضة الثانية حيث قام عدد من الطلبة بتعريف الحركة الطلابية بشكل مغاير للطلبة إبّان الانتفاضة الأولى:

---

[336] طالب في كلية العلوم في الفترة 1985- 1994 – الشبيبة الطلابية.
[337] طالب في كلية الهنسة في الفترة 1985 – 1994 - الشبيبة الطلابية.
[338] موظف في جامعة بيرزيت منذ العام 1993.

"هي الجسم الحامي والذي يلقى على كاهله حمل تفاصيل الوطن وتوعية المجتمع، وبهذا رسالة وطنية رسالة البناء والرقي والتقدم لأن الجسم الطلابي إذا افترضنا أنه الواعي والمتعلم والمدرك لحقائق الأمور، وهناك رسالة نقابية تحملها الحركة الطلابية لحماية مجموع الطلاب. والبحث عن توفير حياة أكاديمية هادئة، أو توفير ما يمكن لتخفيف الأعباء المادية التي يعاني منها الطلاب، ولا سيما أننا نعيش على الدوام وضع أقتصادي صعب ومرير كوننا شعب يعيش تحت الأحتلال، وهناك رسائل متعددة أيضا يمكن تعريف الحركة الطلابية من خلالها، وهي عملية التعبئة والثقافة من أجل ضخ جيل يستطيع أن يبني أسس وركائز الدولة وإلا لما قيل عن الطلاب أنهم بناة الغد وجيل المستقبل."[339]

إن وصف الحركة الطلابية بأنها الجسم الحامي، يجعلنا نتساءل ما المقصود بذلك؟ هل الحماية والإبقاء على ما هو موجود بالإضافة إلى الرسالة الأكاديمية يجعل من الطلبة حركة اجتماعية؟ إن إنبثاق الحركة الطلابية أو أية حركة اجتماعية هو إما بصدد التغيير أو الإعتراض على ظروف يعاني منها الأفراد، أي نتيجة وجود ظروف غير طبيعية والمتمثلة بالاحتلال الإسرائيلي، كما تمت الإشارة إليها في نظرية السلوك الجمعي. وبالتالي إن إختزال دور الحركة الطلابية بالجانب النقابي يشير إلى مدى تراجع الوعي وإدراك الأسباب الحقيقية وراء ظهور أية حركة اجتماعية. فآخر يشير: "*في منظوري الطلاب* اللي *بتم اختيارهم، هم جماعة منتخبة من قبل الطلاب لتمثيل أفكارهم ومشاكلهم وثقافتهم ومدلولاتهم الجماعية، يعني تحمل صورة الطالب الجامعي.*"[340] وطالبة تحاول إيجاد تعريف مناسب فتقول: "*ممكن هي ممثل* لل *8000 ألاف طالب* اللي *موجودين في بيرزيت، يمكن هي صوت الطالب، هي موجودة لخدمة الطالب* اللي *هو العنصر الرئيسي الموجود في الجامعة.*"[341]

تشير التعاريف السابقة إلى أن مفهوم الحركة الطلابية يسوده التشتت والغباش في الانتفاضة الثانية، وذلك خلافاً لما هو في الأولى. لكن بناء على كل ما سبق فإن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت هم طلبة ينتمون لأحد الفصائل الفلسطينية، حيث ساهم تواجدهم في الجامعة في إستقطاب الطلبة لدعم توجهات أحزابهم لنشرها بين جموع الطلبة، ليصبحوا موالين لأنظمة حزبية متباينة، كل له أجندة تصب في الإرتقاء بالمصلحة العليا لتوجهات الحزب السياسي. رغم أنه من المفترض أن تشكل جموع الطلبة بغض النظر عن إنتمائهم لحزب سياسي أو لا، جسم طلابي، يعنى بأفعال وممارسات تساعدهم في تغيير وتحسين الظروف المحيطة بهم.

في النهاية نتساءل... الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت إلى أين؟

إن نظريات الحركات الاجتماعية أوضحت بأن الحركة الطلابية عليها التمتع بخصائص معينة للإرتقاء لمستوى الحركات الاجتماعية، ولقد كان للحركة الطلابية في جامعة بيرزيت حضور في الانتفاضة الأولى، لتمتعها ببعض هذه الصفات، فكما قال ألان تورين " إن حركة اجتماعية هي صراع اجتماعي وفي نفس الوقت مشروع ثقافي."[342]

---

[339] طالب في جامعة بيرزيت منذ العام 2001 – حتى اليوم – الشبيبة الطلابية.
[340] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 1999 – 2004.
[341] طالبة في جامعة بيرزيت في الفترة 2005 – حتى اليوم.
[342] تورين، *نقد الحداثة*، ص313.

لكن مع اختفاء هذه السمة، فإن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت قد تلاشت في الانتفاضة الثانية، وهذا ما نلحظه من البيانات التي تم جمعها.

كباحثة يجب أن يتم اتخاذ الحياد لحظة البدء في كتابة البحث، لكن لا بد وأن لكل إنسان موقفه بعد أن يستمع لعشرات الأدلة، ولا بد أن يتخذ جانبا للإدلاء برأيه مع التبرير المنطقي. من بداية البحث حتى هذا السطر، لم أشارك رؤيتي الداخلية، كي تستطيع هذه الدراسة إيصال المعلومات بشكل موضوعي بحت. لكن قبل الوصول إلى السطر الأخير لا بد أن أقول، من منطلقي أنا كباحثة، وكإنسانة، وكطالبة في جامعة بيرزيت استنتاجاتي رغم تواضعها.

رغم أنني كنت علي يقين عندما بدأت في كتابتي لهذا البحث بأن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت كان لها دور اجتماعي وثقافي وسياسي إبان الانتفاضة الأولى، وكان لها تأثير كبير في المجتمع الفلسطيني بشكل إيجابي، مقارنة بالانتفاضة الثانية، إلا أنني كنت مخطئة في هذا الشأن إلى حد ما. فلقد كان اهتمامها الأول والأخير هو هدف وطني بحت. هو مقاومة الاحتلال لتحقيق الحرية والحصول على الحقوق الإنسانية للشعب الفلسطيني. هذا لا يعني غيابها، بالعكس كان لها حضور قوي في الشارع الفلسطيني، فلقد كانت جزءاً لا يتجزأ من القيادات الفلسطينية، إلا أنها لم تبلور أهدافها لتتّسع متضمنة أهدافاً اجتماعية كالاهتمام بالأسرة والمرأة والعامل الثقافي، فجلَّ اهتمامها انصب في القيام بنشاطات لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي. أما في الانتفاضة الثانية، فإنه لم يعد بوسعنا التكلم أكثر عن حركة طلابية في جامعة بيرزيت لأنها تلاشت إلى أطر طلابية، وهي بحاجة لمن يجعلها تنبثق من خضم الواقع الأليم الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني.

أما بالنسبة للجامعة وأساتذتها، فإن الحالة الفلسطينية في الانتفاضة الأولى جعلهم في بوتقة واحدهم، يساعدون بعضهم بعضا، فلقد كان هدف استكمال التعليم الجامعي هدفا يجمعهم. أما في الانتفاضة الثانية، فلقد ساهموا في تراجع الحركة الطلابية بطريقة غير مباشرة. إن تجربتي الشخصية وخلال البحث ونقاشي مع أساتذة هنا وهناك داخل الجامعة، جعلني أدرك بأن الأستاذ الجامعي يرى من الطالب طفلاً لا يتحمل المسؤولية، وبالتالي يتم التعامل معه على مدار سنين الدراسة في أغلب الأحيان لإنهاء المساق الدراسي لا أكثر. فعندما تقول لي إحدى الطالبات في كلية الهندسة بأنهم ذات يوم انتظروا الأستاذ من الساعة الثامنة حتى التاسعة دون أن يأتي للمحاضرة، وتم الرفض من أن يتم فتح المرسم لأنه لا أحد معهم، فاضطروا لمباشرة العمل في الممر رغم البرد ورغم تأخير الأستاذ. فماذا يكون هذا؟ خاصة عندما يُضرب بعض الطلبة بسبب هذا الأمر، ثم يتم عقابهم عن طريق خصم العلامات في آخر السنة الدراسية. فماذا نسمى هذا الفعل؟ حيث أضحت العلامات هي الأداة التي يتم التهديد فيها في حالة اعتراض الطلبة. "في الجامعة تبدو سلطة الأستاذ المعرفية، ناهيك عن الإدارية وسطوة سيف الدرجات والعلامات، غير قابلة للمنازعة."[343] وبالتالي كيف سيشارك الطلبة في فعاليات ونشاطات ذات تأثير في المجتمع، وقد تعرّض في أيام دراسته للعقاب من أساتذة بسبب إضراب للحصول على حقوق طلابية؟ والأدهى عندما يختلف الطلبة بسبب الخوف من العلامات. مثال آخر، عندما يذهب الطالب إلى المكتبة فلا يجد سوى التحقيق بدل من المساعدة. لا أريد ذكر ما قاله الطلبة، بل سأقول تجربتي خلال جمعي للمعلومات لأجل هذا البحث. كنت أذهب يوميا إلى المكتبة قسم الصحف، حيث المكان مغبر، وغير منظم، والأدهى البرودة القارسة. كنت أذهب أبحث بين الصحف القديمة، شهر

[343] ناجح شاهين. *واقع التعليم الجامعي الفلسطيني*. رام الله:مواطن، 2004، 15.

كامل وأنا أذهب يوميا دون أن يراني أحد أدخل الغرفة، في الشهر الثاني فوجئت بإحداهن قد دخلت، ألقت نظرة، دون أن تلقي التحية، أو على الأقل أن تسألني إن كنت بحتاج لمساعدة ما. غادرت، وبعد خمسة دقائق وإذا بأحد الموظفين يأتي يسألني عن هويتي الجامعية، أعطيه إياها، أمسكها ثم التفت متجها نحو الباب ليغادر. نظرت باستغراب، وتساءلت في داخلي، من هذا؟ لماذا أخذ بطاقتي الجامعية؟ إلى أين أخذها! بادرته بسؤال عاجل قبل أن يذهب مستفسرة منه عن اسمه وإلى أين أخذها، فقال لي أن قانون المكتبة يقضي بأن أخذ بطاقتك، وعندما تنتهين تأتي إلى مكتبي حيث تحصلين على بطاقتك. بدأت بنقاشه معترضة، دون جدوى. لم أكمل. لكن جلست قبل أن أكمل البحث بين الصحف أتساءل متضايقة، رغم أنني أحاول أن أنجز بحثا جيدا، وآتي إلى هذه الغرفة المتدهورة، ورغم كل شيء، بدل من أن يأتي الموظف\ة ليسألني إن كنت بحاجة لمساعدة، يأتون ليأخذوا بطاقتي. يا لهذا التشجيع للمجيء إلى المكتبة والاستفادة منها. أي قانون هذا، أعوام وأنا في الجامعة ولم أسمع قط عن مثل هذا القانون الغريب، لو أردت أن أسرق الجريدة (على حد قوله أن هناك من يسرق أجزاء من الصحف) هل حصوله على بطاقتي ستجعله يدرك بأنني أخذت قصاصة ورق مغبرة قديمة بين مئات الصحف! فلو أردت لفعلت، ولكن لا أعتقد أن الطلبة يقومون بمثل هذا الفعل، خاصة من يبحثون عن المعرفة. من يأتي ويبحث رغم شيء، هل سيقوم بأخذ أجزاء من الجريدة. هناك الكثير من القصص التي أعرفها بحكم دراستي واختلاطي مع عشرات الطلبة في الجامعة جعلتني أدرك بأن الكثير من الأساتذة والموظفين لم يساهموا في دعم الطلبة في الانتفاضة الثانية كما كان الحال في الانتفاضة الأولى. ولكن لا يجوز التعميم في هذا الجانب، فهناك في مكان ما في الجامعة أساتذة وموظفون لا يزالون حتى اللحظة يسهموا في تحفيز طلبة جامعة بيرزيت.

ربما قد انتهيت من البحث، لكن يظل هذا العمل بداية لأبحاث أخرى قد تساعد في إنارة الطريق للوصول إلى الحقيقة المطلقة التي لا تزال غائبة عن أذهاننا. لا بد وأن أقول بأن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت رغم تلاشيها في الوقت الحاضر، لا بد وأن تدرك بأن بقاءها كأطر طلابية لن يجعلها تحقق ما تصبوا إليه، فجميعنا نتذكر قصة حفظناها عن ظهر قلب منذ كنا أطفالاً صغاراً "أكلت يوم أكل الثور الأبيض" لو كانت الحركة الطلابية تعي هذه القصة، لأدركت بأن بقاءها أطرا طلابية متفرقة لن يزيدها إلا تشتتا وضياعا.

الملاحق:

الملحق رقم (1)

بيانات من صحيفة الفجر عن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في الأعوام 1986 - 1987

التسلسل	التاريخ	الموضوع	الوصف	رقم الصفحة
1	Sunday, February 02, 1986	تضامن مع نقابة العاملين	التضامن مع نقابة العاملين وذلك بعد التقدم للامتحان، وذلك بسبب أزمة الرواتب	1
2	Monday, February 03, 1986	احتفال للخريجين	اقام مجلس الطلبة احتفال للخريجين	7
3	Monday, February 03, 1986	إصدار نشرة	سيتم اصدار نشرة صوت الطلبة، متوقع ان تتحول إلى صحيفة تتحدث عن الحركة الطلابية في المؤسسات والمعاهد التعليمية	7
4	Saturday, February 22, 1986	اعتراض سياسي	اعتراض على خطاب الملك حسين المتعلق بقرارا 242 و 338، والتمسك بمنظمة التحرير الفلسطيني	2
5	Monday, February 24, 1986	أنشطة مجلس الطلبة	قام مجلس الطلبة بمتابعة عدد من القضايا، كنشر الأبحاث العلمية والأدبية في مجلة صوت الطلبة بالتنسيق مع اللجنة الثقافية، عرض افلام تعليمية في دائرة الاحياء، التنسيق لمعرض علمي، الاتفاق مع عدد من الاطباء لمعالجة الطلبة باسعار مخفضة، محاولة توفير وجبات مجانية، ومتابعات اخرى	7
6	Monday, February 24, 1986	جولة فنية	فرقة جذور ستقدم عروض بأربعة دول أوروبية	7
7	Monday, February 24, 1986	مسابقة رسم	مسابقة لرسم شعار لمجلس الطلبة	7

8	Saturday, March 15, 1986	مؤتمر جماهيري سياسي	دعى إليه مجلس الطلبة، ويندد بخطورة أدارة الجامعة لأنهاء عقود الهيئة التدريسية، والتنديد بخطاب الملك حسين والدعوة إلى الوحدة	1
9	Friday, March 21, 1986	نشاطات اجتماعية	تنظيف وزرع أراضي الجامعة، مشاركة 300 طالب، كان من المفترض مجيء عدد أكبر لكن الحواجز الاسرائلية حالت دون ذلك	7
10	Saturday, March 29, 1986	بيان من المعاقين	تم توزيع بيان من المعاقين ب18-12-1985 للمطالبة بعدة أمور. هذا جزء من تقرير صحفي عن المعاقين في جامعة بيرزيت	11
11	Monday, March 31, 1986	ندوة سياسية	عقد في جامعة بيرزيت بمناسبة يوم الأرض في قاعة الشهيد كمال ناصر	7
12	Monday, March 31, 1986	اعتراض سياسي	رفض مجلس الطلبة من استقبال القنصل الامريكي في القدس، فتم الغاء الزيارة	7
13	Monday, March 31, 1986	دعوة ومجموعة نشاطات تراثية	دعوة من رابطة رعاية عرب يافا، توجه وفد من جامعة بيرزيت إلى يافا، وقد ضم ممثلين عن مجلس الطلبة ومدير شؤون الطلبة، ومسؤول مكتب النشاطات الجامعية، وفرقة جذور للدبكة الشعبية، واقيم احتفال في المساء بمناسبة عيد الام وشاركت فرقة جذور في الاحتفال	7
14	Monday, March 31, 1986	احياء ذكرى معركة الكرامة	احيى مجلس الطلبة الذكرى ال 18 لمعركة الكرامة. وقد أقيم مهرجان وقد ضم عدد كبير من الطلبة، وتحدث عدد من أعضاء مجلس الطلبة	7
15	Tuesday, April 01, 1986	مظاهرات	مظاهرات لليوم الثاني على التوالي بمناسبة الذكرى العاشرة ليوم الأرض، حيث اندلعت في الحرم القديم للجامعة وتم اطلاق النار على طلاب وصفت اصابة بعضهم بالخطيرة	1

16	Monday, April 07, 1986	معرض فني	باشراف اللجنة الفنية في مجلس الطلبة تم افتتاح معرض للفنان التشكيلي عطا الله شبلي، حيث يصور البيئة الفلسطينية وارتباطا لانسان بأرضه	7
17	Monday, April 07, 1986	إنشاء مركز تراثي	انشأت اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة نواة مركزالفلكلور الشعبي التابع لمجلس الطلبة، وهو جمع وتسجيل وتوثيق وتصوير كل ما يمت الى التراث الشعبي الفلسطيني، وذلك من خلال مناشدة الطلبة بتوفير ما يستطيعون من التراث الشعبي بشقيه الشفوي والمادي، وتم تشجيع الطلبة من خلال مسابقات وجوائز	7
18	Monday, April 07, 1986	مساعدة الطلبة المحتاجين	قامت اللجنة الاجتماعية في مجلس الطبية خلال الاسابيع الاخيرة تم مساعدة الطلبة المحتاجين بالحصول على نظارات طبية وعلاج طبي بأسعار مخفضة	7
19	Saturday, April 19, 1986	عرض فولكلوري	مكتب النشاطات الجامعية واللجنة الفنية لمجلس الطلبة يقدمان جذور فرقة جامعة بيرزيت للدبكة الشعبية في عرضها الفولكلوري الثالث - قمر نيسان -	2
20	Monday, April 21, 1986	عرض فولكلوري	تقيم اللجنة الفنية في مجلس الطلبة بالتنسيق مع مكتب النشاطات الجامعية عرض فولكلوري الذي تقدمه فرقة الشهيد شرف الطيبي للدبكة الشعبية	4
21	Monday, April 21, 1986	عرض فيلم	قامت اللجنة الفنية بالتنسيق مع مكتب النشاطات الجامعية بعرض فيلم الوريث بقاعة كمال ناصر	7
22	Monday, April 21, 1986	دعوة لاستقبال وفد من عرب يافا	استقبل مجلس الطلبة ومدير العلاقات العامة وفد من عرب يافا، رابطة رعاية عرب يافا ولجنة شبان عرب يافا	7

23	Monday, April 21, 1986	تبرع بالدم	قررت اللجنة الاجتماعية بمجلس الطلبة يوم للتبرع بالدم لدعم بنك الدم التابع لمجلس الطلبة	7
24	Monday, April 21, 1986	معرض فني	اشراف اللجنة الفنية التابعة لمجلس الطلبة على معرض الفنان الفلسطيني التشكيلي عطا الله شبلي	7
25	Monday, April 21, 1986	عرض تراثي في سخنين	بدعوة من مركز احياء التراث فرع سخنين اتجهت فرقة جذور لأداء عرض في سخنين	7
26	Monday, May 12, 1986	عمل تعاوني	قامت لجنة العمل التعاوني في مجلس الطلبة بتاريخ 25-4 يوم عمل تعاوني في مدينة يافا وذلك بدعوة من رابطة رعايا شؤون العرب في يافا، وقد تضمن تصليح وتنظيف المدينة، وقد شارك ما يقارب 120 طالب. وقد احتفل الحضور باطلاق اسم بيرزيت على احد شوارع الأحياء العربية	7
27	Monday, May 12, 1986	ندوة أدبية	نظمت اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة ندوة أشترك فيها عدد من أساتذة الجامعة حول أدب الشباب في الأرض المحتلة، وقد شارك عدد كبير من الطلبة	7
28	Monday, May 12, 1986	رحلة للطلبة ذوي الحاجات الخاصة	ضن نشاطات لجنة الدفاع عن حقوق الطالب المعاق في جامعة بيرزيت، نظمت اللجنة الاجتماعية رحلة جماعية للمعاقين، وقد شملت الرحلة عدد من المدن والقرى الفلسطينية، وقد اشتملت الرحلة عدد من البرامج الثقافية والترفيهية الهادفة	7

29	Thursday, May 22, 1986	جنازة رمزية لشهداء جامعة اليرموك	نظم مجلس الطلبة جنازة رمزية للشهداء الفلسطينيين الثلاثة الذين سقطوا برصاص الجيش الأردني في جامعة اليرموك وقد طافت المسيرة حول الحرم الجامعي الجديد ورددت هتافات ضد النظام الأرني وأعمال القمع ضد جماهير الطلبة والقوى الوطنية في الأردن	1
30	Monday, May 26, 1986	أفطار جماعي	قامت لجنة الكفتيريا التابعة لمجلس الطلبة بتقديم وجبة أفطار للصائمين وذلك في كفتيريا الحرم القديم، حيث تقدم وجبة كاملة بأسعار مناسبة	7
31	Monday, May 26, 1986	أمسية فنية	أحيت اللجنة الفنية في مجلس الطلبة ليلة فنية وقد شاركت فيها فرقة زهرة المدائن، وقدمت أغاني وطنية وملتزمة وقد شارك عدد كبير من طلبة الجامعة	7
32	Monday, May 26, 1986	أمسية فنية	ضمن نشاطاتها بمناسبة شهر رمضان أحييت اللجنة الثقافية في الشبيبة الطلابية للمرة الثانية أمسية ثقافية لعدد كبير من أعضائها، وقد تضمنت الأمسية عددا من الفقرات الثقافية والأجتماعية والترفيهية	7
33	Monday, May 26, 1986	استضافة كاتب	بأشراف اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة تم استضافة الكاتب الفلسطيني أميل حبيبي رئيس تحرير صحيفة الاتحاد الحيفاوية	7
34	Monday, May 26, 1986	اصدار جريدة ثقافية	أصدرت اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة جريدة صوت الطلبة وقد تضمن العدد 12 صفحة بمناسبة الذكرى الثانية لصدور الصحيفة، وتضمن العدد نشاطات مجلس الطلبة والطلبة والجامعة، وتقارير مختلفة	7

35	Monday, May 26, 1986	زيارات للمعتقلين	نظمت اللجنة الاجتماعية في مجلس الطلبة زيارة للمقامين جبريا من طلبة الجامع، وقد زار وفد من مجلس الطلبة كافة المعتقلين من طلبة الجامعة في أماكن أقامتهم في قرى ومخيمات ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة	7
36	Wednesday, June 04, 1986	احتفال تأبيني	احتفال تأبيني في ذكرى ال أربعين لوفاة انعام صوفان زوجة رئيس مجلس الطلبة السابق نايف سويطات	4
37	Thursday, June 12, 1986	معرض كتاب	قامت لجنة التخصصات التابع لمجلس الطلبة معرض الكتاب الاكاديمي في كلية الهندسة	7
38	Sunday, June 15, 1986	مهرجان احتجاجي وتضامني مع أساتذة الجامعة	أقامت جامعة بيرزيت مهرجانا جماهيريا حضره العديد من الطلبة والعاملين، وشارك فيها المؤسسات الوطنية والجمعيات الخيرية وممثلوا نقابة العاملين في جامعة بيت لحم وشركاء كهرباء شركة القدس العربية ولجان العمل التطوعي ونقابات العمال في الأرض المحتلة. وقد اقيم المهرجان التضامني احتجاجا على تسليم جميع الاساتذة في الجامعة كتابا بانهاء عقوده مع بداية الفصل القادم	5
39	Monday, June 23, 1986	رحلة	نظنت اللجنة الاجتماعية في مجلس الطلبة رحلة جماعية لعدد كبير من الطلبة وقد اشترك حوالي 200 طالب وطالبة، زاروا خلالها منطقة شمال فلسطين ومدن عكا والناقورة ونهاريا، هذا وقد اشتملت الرحلة على برامج ثقافية واجتماعية وترفيهية ومتنوعة	7

40	Monday, June 23, 1986	معرض كتاب	أقامت لجنة التخصصات في مجلس الطلبة، وقد استمر المعرض ثلاثة أيام وقد اشتمل المعرض على مئات الكتب الأكاديمية المتخصصة في كافة المجالات العلمية والأكاديمية	7
41	Monday, June 23, 1986	فحص نظر	بمبادرة من اللجنة الأجتماعية في مجلس الطلبة، تم استقدام احدى الشركات المحلية لفصح النظر إلى الجامعة، حيث تم فحص نظر عدد كبير من الطلبة باستخدام جهاز الكمبيوتر مقابل شيكل ونصف.	7
42	Sunday, June 29, 1986	اجتماع للطلبة لمناقشة الأوضاع الأوضاع	دعوة مجلس طلبة جامعة بيرزيت جميع طلاب جامعة بيرزيت إلى التواجد في حرم الجامعة لمناقشة الأوضاع التي تمر بها	4
43	Tuesday, July 01, 1986	اجتماع لمناقشة مشكلة انهاء عقود عاملين في الجامعة	تم عقد اجتماع طلابي للتناقش بشأن الأضراب ومشكلة العاملين على خلفية عدم تجديد العقود، وتخفيض رواتبهم. ويعتزم مجلس الطلبة التنسيق مع الحركة الطلابية لحل الأزمة	4
44	Sunday, July 06, 1986	تحذير من المشاريع الامريكية	الشبيبة النقابية في جامعة بيرزيت تحذر من المشاريع الأميركية بالأرض المحتلة وذلك بخلق قيادة بديلة	5
45	Thursday, July 17, 1986	مؤتمر لإستنكار اجراءات الاردن	مؤتمر مجلس الطلبة مؤتمر صحفي يستنكر اجراءات الاردن الأخيرة. وذلك لاغلاق مكاتب فتح ومنظمة التحرير في الأردن، واعتبروها سلسلة المؤامرة على الشعب الفلسطيني	1
46	Thursday, July 17, 1986	اجتماع للطلبة لمناقشة الاوضاع المتعلقة بالجامعة	توافد طلبة الجامعة نحو مباني الجامعة أثر دعوة مجلس الطلبة لاجتماع لمناقشة الأمور المتعلقة بالجامعة	1
47	Tuesday, October 21, 1986	سوق خيري	أقامت كتلة الوحدة الطلابية في الحرم الجديد معرض للقرطاسية	4

48	Wednesday, October 29, 1986	دعوة لأسبوع فلسطين	افتتاح اسبوع فلسطين الذي يقيمه مجلس الطلبة، يتضمن أسبوع معارض للمصنوعات الوطنية، التراث، النباتات، الصحافة، أعمال السجين والكتاب	1
49	Wednesday, October 29, 1986	أسبوع فلسطين	أفتتاح أسبوع فلسطين الذي ينظمه مجلس الطلبة ويتضمن تقديم فرقه الشهيد شرف الطيبي حفلا فنيا، ويتضمن مصنع للمصنوعات الوطنية، التراث، النباتات، الصحافى، أعمال السجين الكتاب	1
50	Thursday, October 30, 1986	اعتقال رئيس مجلس الطلبة		1
51	Thursday, October 30, 1986	مظاهرات	مظاهرات بسبب الذكرى ال 30 لمذبحة كفر قاسم وتم اعتقال رئيس مجلس طلبة بيرزيت واصابة أخرين	1
52	Friday, October 31, 1986	عرقلة الدراسة	الجيش الاسرائلي أقام حواجز على مدخل الجامعة ومنعت جابي براكمي من دخول الجامعة، حيث تجمع 200 طالب في شارع الأذاعة لدخول الجامعة	1
53	Tuesday, November 18, 1986	اعتقال اداري	اعتقال اداري من قبل سلطات الاحتلال لرئيس مجلس الطلبة جمال ادريس السلقان لمدة ستة أشهر	1
54	Tuesday, December 02, 1986	العرس الفلسطيني	مهرجان العرس الفلسطيني هو تقليد سنوي لتأكيد ارتباط الانسان الفلسطيني بتراثه	8
55	Tuesday, December 16, 1986	زيارة لوفد طلابي بريطاني	زار الجامعة وفد من اتحاد طلبة سانت ميري في بريطانيا	2
56	Tuesday, December 16, 1986	اصدار نشرة	اصدرت الشبيبة الطلابية لمرة واحد نشرة بعنوان صوت الشبيبة تتضمن أخبار الجامعة	2

57	Tuesday, December 16, 1986	مشروع التقويم السنوي	تحت شعار دعم صندوق المنح الطلابية باشتراك مجلس أمناء الجامعة وشؤون الطلبة ومجلس الطلبة تم عمل تقويم سنوي لعام 1987 ويحتوي التقويم على صور لمراكز الجامعة ونشاطات الطلاب وسيرصد ريع هذا المشروع لصندوق أُقراض الطلبة	2
58	Sunday, June 07, 1987	اعلان منحة دراسية	منحة جامعة درهام منحة جامعة مونبيليه مراجعة مكتب الرئيس للشؤون الاكاديمية للمهتمين من الطلبة	2
59	Tuesday, September 01, 1987	معرض الكتاب والثقافة	ضمن فعاليات أسبوع فلسطين تم افتتاح معرض الكتاب والصحافة والذي يقام سنويا	2
60	Friday, September 04, 1987	صحيفة صوت الطلبة	تم اصدار العدد الخامس عشر من صوت الطلبة وهي صحيفة طلابية يصدرها مجلس الطلبة، حيث تضمنت المادة السرية التي ادت لأبعاد مروان البرغوثي ومخيمات العمل الدولي في جامعة بيرزيت، ونظرة تحليلية لأحداث الجامعة، إضافة إلى الزاوية الأدبية وأخبار كليات الجامعة	2
61	Friday, September 04, 1987	معرض كتب	لليوم الرابع على التوالي يتوافد الزائرون لزيارة معرض الكتب والصحافة في الحرم الجامعي القديم في بيرزيت	2
62	Thursday, September 10, 1987	معرض كتاب	قام مجلس الطلبة بعرض 1200 كتاب يضم قسم خاص في الصحافة الفلسطينية	7
63	Thursday, September 10, 1987	معرض للصناعات الوطنية	تم التحضير لمعرض الصناعات الوطنية بمشاركة 60 مصنع محلي	7

64	Tuesday, September 22, 1987	اعتداء على احد اساتذة الجامعة	الاعتداء على الدكتور سري نسيبة في حرم جامعة بيرزيت وحركة الشبيبة تدين الأعتداء رغم عدم موافقتها على أراء د.سري نسيبة	1
65	Tuesday, September 22, 1987	أسبوع فلسطين	وسط أنغام فرقة دار الأيتام الأسلامية المقدسية تم افتتاح اسبوع فلسطين والذي يحتوي على معرض المصنوعات الوطنية والزهور	2
66	Monday, September 28, 1987	مهرجان ليالي بيرزيت	يختتم اليوم مهرجان ليالي بيرزيت والذي استمر اسبوعا وقد شاركت فيه عشرات المصانع والفرق الفنية وقد قدر عدد الزائرين في الأيام الثلاثة الأخيرة بحوالي 3 آلاف زائر في كل ليلة	2
67	Tuesday, September 29, 1987	أسبوع فلسطين	أحييت جامعة بيرزيت بمجلس طلبتها عرسا فلسطينيا حضرته جماهير غفيرة من مختلف المناطق في الضفة والقطاع والداخل. حيث تم تعليق الدوام بعد الساعة الثانية وذلك لاختتام حفل اسبوع فلسطين ومهرجان ليالي بيرزيت	8

الملحق رقم (2)

بيانات من صحيفة الفجر عن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في الأعوام 1988 - 1993

التسلسل	التاريخ	الموضوع	الوصف	رقم الصفحة
1	Sunday, March 06, 1988	اجتماع أكاديمي للطلبة	مجلس الطلبة يدعو جميع الطلبة للاجتماع في مقر مجلس الأمناء لبحث بعض الشؤون الأكاديمية	1
2	Sunday, January 12, 1992	إضراب مفتوح عن الطعام لأجل المعتقلين	ما زال طلبة جامعة بيرزيت يواصلون إضرابهم المفتوح عن الطعام، حيث دخل يومه الخامس على التوالي وقد توافد أعداد غفيرة من المواطنين والشخصيات الفلسطينية للتضامن مع الطلبة والمعتقلين المضربين عن الطعام حيث تواجد أعضاء الغرفة التجارية وعدد كبير من التجار إلى جامعة بيرزيت للمشاركة في الاعتصام	2
3	Thursday, October 08, 1992	تضامن مع المعتقلين	أعلن مجلس التعليم العالي وكافة الجامعات والكليات الفلسطينية يوم السبت يوم تضامن مع المعتقلين المضربين عن الطعام في السجون الإسرائيلية	1
4	Sunday, October 11, 1992	تضامن مع المعتقلين	وفود جماهيرية وممثلو مؤسسات أجنبية ينضمون لطلبة جامعة بيرزيت المضربين عن الطعام تضامنا مع المعتقلين	1
5	Tuesday, October 13, 1992	حفل تكريمي	أقام مجلس طلبة جامعة بيرزيت حفل تكريمي ووجبة غذاء للطلاب الذي شاركوا في الإضراب التضامني مع المعتقلين والذي استمر 5 أيام	2
6	Saturday, October 24, 1992	حفل فني	أقامت حركة الشبيبة حفل فني وقد أحييته فرق شرف الطيبي	2
7	Saturday, October 24, 1992	رحلة ترفيهية	ستقيم حركة الشبيبة رحلة ترفيهية إلى أريحا	2

8	Thursday, October 29, 1992	حفل فني	بدعوة من مجلس الطلبة أقامت فرقة صمود حفل فني تضامنا مع المعتقلة عبير الوحيدي احدى طالبات كلية الهندسة في الجامعة، وقد ألقت والدة المعتقلة كلمة مؤثرة أشادت فيها بوقف أبناء شعبنا إلى جانب أبنتها	2

الملحق رقم (3)

بيانات من صحيفة القدس عن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في الأعوام 1988 - 1993

التسلسل	التاريخ	الموضوع	الوصف	رقم الصفحة
1	Sunday, August 28, 1988	ممارسات اسرائيلية	منعت قوات الاحتلال الاسرائيلي حركة "كفى للاحتلال" عقد اجتماع مع طلبة جامعة بيرزيت والأساتذة للاحتجاج على أغلاق الجامعة وأبعاد أحد محاضريها، وقد اقام الجيش حاجز على الطريق وأعلن عن منطقة الاجتماع منطقة عسكرية مغلقة، وتم اعتقل 3 من الحركة تم الافراج عنهم فيما بعد. ويذكر ان الجامعات اغلقت في 9 كانون الاول 88	1
2	Wednesday, April 19, 1989	فتح مدارس في القدس لطلبة بيرزيت	اكتشفت السلطات الاسرائيلية قيام 3 مدارس خاصة في القدس بافساح المجال لتعليم طلبة جامعتي بيرزيت وبيت لحم، وقد تم منع الدراسة فيهما بعد ذلك	3
3	Sunday, November 08, 1992	دعايات الكتل الطلابية	عرض دعايات كل الكتل الطلابية المشاركة في انتخابات مجلس الطلبة	3
4	Wednesday, November 11, 1992	انتخابات جامعة بيرزيت	الاعداد لانتخابات مجلس الطلبة الاول منذ اندلاع الانتفاضة	4

1	يعقد مجلس الطلبة - اللجنة الثقافية ندوة بعنوان" الانتخابات الأمريكية وتأثيرها على الوضع العربي والفلسطيني" والتي يلقيها الدكتور إبراهيم ابو لغد	محاضرة سياسية	Wednesday, November 25, 1992	5
2	الكتلة الاسلامية تطالب ادارة الجامعة بتوفير مكان للصلاة	طلب لتوفير مكان للصلاة	Saturday, December 05, 1992	6
3	استضافت لجنة العلاقات العامة والاعلام لمجلس اتحاد الطلبة وفدا سويديا مكون من 11 شخصا يمثلون الحزب الديمقراطي الاشتراكي والحزب الديمقراطي المسيحي. واطلع الوفد الضيف على الوضع الفلسطيني من كافة جوانبه وأبعاده ضمن برنامج استمر ثلاثة أيام . كما اجتمع الوفد مع مسؤولين في الجامعة وقد قام خلالها بزيارة مؤسسة مانديلا ومؤسسة أبو ريا ومؤسسة الحق	زيارة وفد سويدي للجامعة	Tuesday, December 08, 1992	7
2	مهرجان سياسي ينظمه مجلس الطلبة الجديد رافضا اتفاقية أوسلو، وشارك فيه الجبهتين الشعبية والديمقراطية والكتلة الاسلامية، حيث ان تحالفا تم بينهم وذلك في موقفهم ضد الاتفاق، ولقد تحدث ابو علي مصطفى هاتفيا ليهنئهم في الفوز	مهرجان سياسي	Friday, February 05, 1993	8

3	اعتصام الطلبة داخل مكتبة الجامعة احتجاجا على رفض ادارة الجامعة السماح للطلبة بتسلم الكتب من المكتبة قبل دفع الاقساط المالية المترتبة عليهم. وأكد البيان أن عملية الدفع متوقفة حتى يتم حل المشكلة كليا، وكان مجلس الطلبة قد قدم مشروعا متكاملا للادارة عالج قضية الأقساط وقضايا أخرى كالمواصلات ومنزل الطالبات والكافتيريا. ولكن لم يتم حتى الآن التوصل لأتفاق	اعتصام من أجل الأقساط	Tuesday, March 30, 1993	9
2	اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة تعلن عن برنامج النشاطات حتى منتصف شهر نيسان والذي يتضمن عرض فيلم تونسي شم الضياع، وفيلم دار ودور فيلسطيني، وحوار مفتوح عن المال والسياسية، وندوة عن الاعتداء على الزوجات في المجتمع الفلسطيني، والمجلة المسموعة وتتضمن مسابقات ثقافية ومواهب ولقاءات وفقرات متنوعة	برنامج نشاطات شهر نيسان - ثقافي وسياسي	Wednesday, March 31, 1993	10
4	لجنة العمل التعاوني في مجلس الطلبة يقيم بمناسبة الذكرى السابعة عشرة ليوم الأرض النشاطات التالية:معرض منتوجات أرضنا الطيبة، يوم عمل تعاوني لغرس الأشجار، ندوة حول أهمية العمل التعاوني في المجتمع الفلسطيني	فعاليات بمناسبة يوم الأرض	Wednesday, March 31, 1993	11

12	Sunday, April 04, 1993	بيان عن الأقساط	أصدر مجلس الطلبة بيان استنكر فيه توزيع قوائم على الكليات بأسماء الطلبة المسجلين الذين انهوا معاملاتهم المالية واعتبار الذين لم يدفعوا غير مسجلين، وقد حمل البيان مجلس الأمناء المسؤولية الكاملة عن الأغلاق المتوقع للجامعة وأشار إلى أن مجرد التهديد بإلغاء الفصل هو أمر مرفوض	2
13	Monday, April 05, 1993	ندوة سياسية	اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة يعقد حوار مفتوح حول الأزمة المالية بعنوان " المال والسياسة" وذلك بحضور كل من د. غابي برامكي، ود.ابراهيم أبو لغد، د.عادل سمارة، د.سمير حزبون، د.فيصل عوض الله، إبراهيم خريشة	3
14	Tuesday, April 06, 1993	بيان عن الأقساط	وزعت الكتلة الاسلامية بيان يقول أن السياسة التي تتبعها الادارة في دفع الأقساط من شأنها تحويل الجامعة إلى فئة خاصة عن المقتدرين والأثرياء، ويقول البيان أنه لا يوجد مبرر لأغلاق الجامعة، وذلك بعد أن هددت الجامعة لإلغاء الفصل الدراسي أن لم يتم دفع الأقساط	3
15	Thursday, April 08, 1993	تضامن مع نقابة العاملين	الغى مجلس الطلبة كافة الخطوات الاحتجاجية بسبب عدم التوصل مع الجامعة لاتفاق بسبب الازمة المالية، وقد قدمت الكتلة الأسلامية مقترح مشروع قد يساهم في حل المشكلة، وقد هددت نقابة العاملي بالاضراب بسبب عدم تلقي رواتب الشهر السابق، واضربوا لمدة ساعتين، للتحذير	4

16	Friday, April 23, 1993	مهرجان فني	قامت اللجنة الاجتماعية في مجلس الطلبة بمهرجان فني وذلك بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني وبحضور عائلات المعتقلين من طلبة الجامعة	3
17	Thursday, April 29, 1993	مجموعة من النشاطات الثقافية	تعلن اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة عن مجموعة من النشاطات الثقافية حتى منتصف شهر أيار، وذلك من ندوات وأمسيات شعرية وسينمائية، عرض رواية.. الخ	3
18	Friday, May 14, 1993	اسبوع فلسطين السابع	لجنة العلاقات العامة في مجلس الطلبة سيقوم بتظيم اسبوع فلسطين السابع، فعلى كافة المؤسسات التي تود المشاركة بالمعارض التالية: المصنوعات الوطنية، النباتات والزهور، الكمبيوتر والاجهزة الالكترونية، معرض الكتاب. التواصل مع مجلس الطلبة. ويشمل الاسبوع نشاطات فنية وتراثية	3
19	Friday, May 21, 1993	معرض التراث الفلسطيني	تدعو اللجنة الفنية في مجلس الطلبة لحضور افتتاح معرض التراث الفلسطيني والذي يضم لوحات تراثية قديمة وأعمال يدوية قش وخزف والتطريز والفخار. ويحيي الحفل فرقة احياء التراث - بيت لحم	3
20	Sunday, May 23, 1993	تبرع بالدم	بدعوة من اللجنة الاجتماعية في مجلس الطلبة، تم التبرع في الدم لصالح بنك الدم في مستشفى المقاصد وقد شارك طاقم طبي من المستشفى لسحب الدم من الطلاب والعاملين وشارك وفد أعضاء رابطة الجامعيين في هضبة الجولان الذي كان في زيارة للجامعة بالتبرع بالدم	3

21	Tuesday, May 25, 1993	يوم دراسي ثقافي	تقيد جبهة العمل الطلابي التقدمية يوم دراسي حول " الوثيقة النظرية للمؤتمر الخامس" ويتضمن البرنامج محاضرات لكل من: د.عادل سمارة، د.حسين البرغوثي والاستاذ عبد العليم دعنا	3
22	Friday, May 28, 1993	تبرعات مالية	نظمت الكتلة الأسلامية حملة لمساعدة الطلبة المحتاجين وقد جمعت حوالي 29 ألف شيكل، وقد اعلنت الكتلة ان هناك حوال 300 طالب من القطاع سيقضون عطلة عيد الأضحى بعيدون عن ذوييهم	3
23	Friday, May 28, 1993	معرض كتب	اقامت الجماعة الاسلامية معرض للكتب في الجامعة	3
24	Wednesday, September 08, 1993	مراجعة مجلس الطلبة	بدعوة من مجلس الطلبة، الذين تم قبولهم ولم يدفعوا رسوم التعليم التزاما بموقف مجلس الطلبة التوجه إلى الجامعة لأنهاء متطلبات القبول	
25	Friday, November 05, 1993	دعوة لتكريس الوحدة الطلابية	دعت كتلة اتحاد شباب الاستقلال - فدا- تكريس وحدة الجسم الطلابي ضمن مجلس طلابي موحد	2
26	Friday, November 05, 1993	زيارة وفد من الطائفة السامرية للجامعة	وفد من الطائفة السامرية يزور جامعة بيرزيت وذلك تلبية لدعوة اللجنة الاجتماعية لمجلس الطلبة وعددهم 27 شخص واستمع الوفد لمحاضرة ألقاها إبراهيم خريشة تحدث عن اوضاع الجامعة الاجتماعية والأكاديمية والسياسية وثم تجول الوفد في الجامعة وتناولوا طعام الغذاء	2

27	Saturday, November 06, 1993	معرض لدائرة العمارة - كلية الهندسة	أقيم معرض أيام العمارة في كلية الهندسة ويقدم معروضات ملموسة ويشمل نماذج مجسمة وقراءات لتجارب معمارية من نتاج الطلاب والطلابات من قسم الهندسة في جامعة بيرزيت والنجاح والبوليتيكنك والعاملين المحترفين في مجال الهندسة المعمارية	5
28	Thursday, November 11, 1993	مسرحية سياسية	بترتيب من اللجنة الفنية للكتلة الاسلامية تم عرض مسرحية كوميدية سياسية باسم الممثل وذلك في قاعة الشهيد كمال ناصر وتتناول العملية السلمية بين اسرائيل والدول العربية وهي من اخراج الطالب جودت خليل وهي اول عمل مسرحي متكامل يعرض في بيرزيت من انتاج طلابي منذ سنوات	5
29	Tuesday, December 07, 1993	محاضرة- ثقافية وسياسية	محاضرة تعقدها اللجنة الثقافية لمجلس الطلبة بعنوان الانتفاضة والثقافة، وسيشارك فيها عبد الكريم أبو خشان، وعيسى أبو شميسة ومحمود العطشان واحمد حرب وعزت الغزاوي	5
30	Tuesday, December 14, 1993	الأقساط	رفض مجلس الطلبة دفع الأقساط حسب برنامج الإدارة	3
31	Wednesday, December 22, 1993	سلسلة ندوات سياسية	نظمت الكتلة الأسلامية سلسلة ندوات في يوم واحد في جامعة بيرزيت بمناسبة دخول الانتفاضة عامها السابع والذكرى السابعة لانطلاقة حماس	2

الملحق رقم (4)

بيانات من صحيفة القدس عن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت في الأعوام 1999 - 2002

التسلسل	التاريخ	الموضوع	الوصف	رقم الصفحة
1	Sunday, October 03, 1999	دعوة عامة	يدعو مجلس الطلبة - لجنة العلاقات العامة لحضور فعاليات اسبوع القدس الثاني "الوطن القضية إلى أين؟"، حيث يتضمن الأسبوع فاعليات مختلفة من ندوات وأمسيات شعرية ومعرض للصور ولوحات تشكيلية عن القدس	5
2	Friday, November 19, 1999	اسبوع التضامن مع الأسرى	اقام مجلس الطلبة اسبوع التضامن مع الأسرى	3
3	Sunday, February 13, 2000	ممارسات إسرائيلية	تم اعتقال رئيس مجلس الطلبة علاء زهير وذلك عند حاجز سردا، حيث يوجد في سجون الاحتلال 33 طالب اغلبهم ينتمون للكتلة الاسلامية	3
4	Monday, February 28, 2000	احتجاجات طلابية	اجتجاجات طلابية في بيرزيت بسبب اعتقال زملاء لهم بعد حادثة القاء الحجارة على رئيس الوزراء الفرنسي جوسبان	1
5	Wednesday, March 01, 2000	اعتصامات	طلبة بيرزيت يعتصون داخل الحرم الجامعي، حيث تم تعطيل الدراسة بسبب قيام الاجهزة الأمنية الفلسطينية باعتقال 120 طالب قاموا برشق الحجارة على رئيس الوزراء الفرنسي جوسبان بعد وصفه للمقاومة البنانية بأنها أرهابية	1

6	Sunday, March 05, 2000	اضراب عن الطعام	طلاب جامعة بيرزيت بدأول إضرابا عن الطعام احتجاجا على اعتقال اجهزة الامن الفلسطينية زملائهم بسبب القاء الحجارة على رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان عبد تصريحاته المؤيدة لإسرائيل	1
7	Monday, March 06, 2000	الافراج عن طلبة بيرزيت	بناءاً على تعليمات ياسر عرفات تم الأفراج عن جميع الطلبة الموقوفين على خلفية القاء الحجارة على رئيس الوزراء الفرنسي جوسبان أثناء زيارته للجامعة في 26 شباط، وذلك بعد أن أظهرت نتائج التحقيق أن ما حدث كان عفويا ولم هناك أي جانب تآمري للحادث	1
8	Tuesday, May 30, 2000	معرض صور	تشرف كتلة الوحدة الطلابية على معرض للصور الفوتوغرافية للمصور الصحفي محفوظ أبو ترك حول فعاليات الأنتفاضة في القدس وبعض المدن الفلسطينية	17
9	Friday, December 08, 2000	دعوة	دعا ممثلو الكتل الطلابية في جامعة بيرزيت خلال ندوة عقدت بعنوان "انتفاضة الأقصى" نظمتها دائرة التاريخ والعلوم السياسية إلى ضرورة العمل على تفعيل العمل الطلابي داخل الجامعة وخارجها من أجل استمرار الأنتفاضة حتى تتحقق أهدافها في أقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس. وشدد ممثلو حركة الشبيبة الطلابية، الكتلة الطلابية الاسلامية، القطب الديمقراطي الطلابي، كتلة الاتحاد الطلابي، كتلة الوحدة الطلابية، كتلة الاستقلال، كتلة التغيير، كتلة الجماعة الاسلامية على وجوب استمرار المسيرة الأكاديمية بشكل منظم وسليم مع الاستمرار في الوقت نفسه بالمشاركة في فاعليات الانتفاضة	6

10	Sunday, December 10, 2000	أفطار رمضاني	ينظم مجلس طلبة جامعة بيرزيت طيلة شهر رمضان افطار لطلبة الجامعة وقال بشار محمد رئيس مجلس الطلبة أن أكثر من 500 طالب يفطرون يوميا، وأشار أن المجلس نظم حملة تبرع لانفاقها على الطلبة المحتاجين، وقال ان حوالي 30 ألف شيكل تم تجميعها لتوزيعها على الطلبة	4
11	Wednesday, May 09, 2001	مظاهرة	طلاب جامعة بيرزيت يتظاهرون ضد اغلاق مدينة رام الله قرب أحد الحواجز العسكرية الاسرائيلية	11
12	Sunday, November 04, 2001	مسيرة	مسيرة لطلاب جامعة بيرزيت ضد الحاجز المقام في سردا	3
13	Wednesday, November 07, 2001	مسيرة	طلاب جامعة بيرزيت يتظاهرون في البيرة أمام دبابة اسرائيلية احتجاجا على إغلاق الجامعة	1
14	Wednesday, November 28, 2001	لقاء	لقاء بين طلاب من جامعتي بيرزيت واليو الأمريكية حول أحداث 11 أيلول وذلك عبر تقنية فيديو كونفرنس حيث أشار بيان أصدرته دائرة العلاقات العامة ان اللقاء هو بمبادرة من البروفيسور دافيس وزوجته بيلا ميرابيلا الاستاذة بجامعة نييورك	6
15	Tuesday, March 26, 2002+B42	مهرجان للشهداء وانطلاقة الجبهة	تقيم كتلة الوحدة الطلابية مهرجان في قاعة كمال ناصر في الثاني من نيسان المقبل احياء لذكرى شهداء الانتفاضة واحتفال في الذكرى الثالثة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين	4

16	Tuesday, March 26, 2002	معرض كاريكاتور	كتلة الوحدة الطلابية في جامعة بيرزيت أقامت معرض للفنان الفلسطيني عصام احمد لمدة خمسة أيام	
17	Sunday, April 28, 2002	عمل تطوعي	جامعة بيرزيت بالتنسيق مع عمادة شؤون الطلبة عمل تطوعي في رام الله	4
18	Thursday, May 09, 2002	دعوة للمقاطعة	القطب الطلابي التقدمي وكتلة كفاح الطلبة وأسماء كثيرة وقعت لمقاطعة ال USAID على ضوء الموقف المشرف لأهالي مخيم جنين الصامد ومن بعده موقف المؤسسات الشعبية والوطنية الفلسطينية في باقي المناطق الفلسطينية، برفض أي منحة أو مساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية، احتجاجا على الموقف الأمريكي الرسمي الداعم لجرائم حكومة إسرائيل ضد أبناء الشعب الفلسطيني	2

الملحق رقم (5)

بيانات من صحيفة الفجر عن نشاطات جامعة بيرزيت في الأعوام 1986 - 1987

التسلسل	التاريخ	الموضوع	الوصف	رقم الصفحة
1	Friday, January 17, 1986	إصدار نشرة	تم اصدار العدد الثاني من نشرة ابحاث بيرزيت باللغتين العربية والانجليزية متضمنا العديد من الدراسات والمراجعات والتقارير. اقتصر هذا العدد على التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين	4
2	Monday, January 27, 1986	حفل تخريج	اقامت دائرة الشرق الاوسط احتفال للخريجين، وقد طالبوا بعدم اغلاق الدائرة العام المقبل، لأهميتها، وقد حضر الاحتفال مجموعة من الأساتذة	7

3	Monday, January 27, 1986	محاضرة عامة	محاضرة ألقاها زياد أبو عمرو، عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في اليمن زمن الاستقلال وبعده	7
4	Friday, February 14, 1986	إصدار دراسة	دراسة عن "عين حوض" في مركز الأبحاث في بيرزيت، وهي أول دراسة في سلسة دراسات لتوثيق القرى المدمرة فترة 48 - 50	5
5	Saturday, March 08, 1986	سلسلة محاضرات عامة	سلسلة محاضرات عامة مفتوحة للجمهور، التنويم المغناطيسي ماهيته واستعمالاته وعلاجه، ومحاضرة عن الذكاء الآلي الوضع الحالي والاتجاهات المستقبلية	2
6	Wednesday, April 16, 1986	سلسلة محاضرات عامة	سلسلة محاضرات عامة مفتوحة للجمهور، " ماذا سيحدث في جنوب أفريقيا اليوم" باللغة الانجليزية مع ملخص بالعربية ومحاضرة "أنماط الزراعة في السواحل الشرقية للبحر الأبيض المتوسط مع شرائح ملونة	4
7	Monday, May 12, 1986	دورة صحفية	دورة خاصة في فن الكتابة الصحفية للطلبة الذين أنهوا على الأقل الدراسة الثانوية وليسوا طلاب في جامعة بيرزيت	4
8	Thursday, May 22, 1986	حفل تكريمي للمفوقين	اقامت جامعة بيرزيت حفلا لتكريم 47 طالبا تفوقوا في دراستهم، وقد أقيمت فقرات فنية وشاركت فرقة جذور في الاحتفال	5
9	Monday, July 28, 1986	دورة صحفية	أقامت كلية الآداب دورة فن الكتابة الصحفية من 24-5 وحتى 27-7 وقد شارك فيها عدد من الصحفين العاملين في المؤسسات الصحفية و الشبان المهتمين بالعمل الصحفي وقد أقيمت المحاضرات في جامعة بيرزيت وإنعاش الأسر	4

10	Thursday, August 28, 1986	نشرة أبحاث	أصدر مركز الابحاث في جامعة بيرزيت العدد الثالث من نشرته الفصلية، نشرة أبحاث بيرزيت باللغتين العربية والانجليزية، وقد تخصص في موضوع التنمية والصحة في الاراضي المحتلة	4
11	Friday, September 04, 1987	محاضرة تاريخية	أقيمت محضارة تاريخية بعنوان "ملكية الأراضي في بلاد الشام أيام بني أمية" ألقاها الأستاذ جمال جودة المحاضر في جامعة النجاح وتحت اشراف دائرة التاريخ والعلوم السياسية في جامعة بيرزيت	2
12	Thursday, September 10, 1987	محاضرة ثقافية	أقيمت محاضرة ثقافية بدعوة من دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية بعنوان " جوانب من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي" يلقيها الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس جمعية الهلال الأحمر في غزة وسوف تقيم محاضرة ثانية يتحدث فيها الدكتور زياد عمرو عن كتابه الأخير " أصول الحركات السياسية في قطاع غزة من سنة 48 حتى 1967" وذلك في حرم الجامعة القديم	2
13	Monday, September 21, 1987	معرض فني	تفتتح رابطة الفنيين التشكيليين الفلسطينيين اليوم المعرض الشخصي الأول للفنان عبد الستار عكاري وذلك في مبنى جامعة بيرزيت القديم	2
14	Tuesday, September 22, 1987	شجب واستنكار	جامعة بيرزيت بكافة هيئاتها تشجب الاعتداء الإجرامي الذي تعرض له الدكتور سري نسيبة، حيث تعتبر الاعتداء هو اعتداء على قدسية الحرم الجامعي وتطاولا على الحرية الأكاديمية وحرية التعبير وتعتبره محاولة دنيئة لنسف الأسس الديمقراطية التي تعمل الجامعة على ترسيخها	1

15	Wednesday, October 21, 1987	يوم الهندسة المدني الأول	بمشاركة الشركات المحلية سيعقد يوم الهندسة المدني الأول والذي تقيمه اللجنة المحلية لنقابة المهندسين	2
16	Tuesday, October 27, 1987	محاضرات عامة	يقدم الدكتور عبد الله عبد الله محاضرة بعنوان "الحاسبات الالكترونية وآفاق تطويرها"	8
17	Thursday, December 10, 1987	مؤتمر لتطوير الصناعات الحرفية	مؤتمر في جامعة بيرزيت لتطوير الصناعات الحرفية في الأرض المحتلة	2

الملحق رقم (6)

مجموعة من الأنشطة التي تم تنفيذها في الجامعة في الفترة 2001 - 2006

التسلسل	التاريخ	النشاط
1	2/10/2001	Peaceful March to Open the Road to the University
2	18/09/2001	Israeli Army Seriously Wounds Birzeit University Staff at Checkpoint
3	17/09/2001	Birzeit Univeristy Students and Staff Stranded at Checkpoint
4	8/9/2001	Training in the Management and Prevention of Traumas of War at the Institute of Community and Public Health
5	8/9/2001	Against All Odds: Palestinian Academies Complete Local Academy Training
6	7/7/2001	Across Borders Project launches language and IT training
7	28/06/2001	Birzeit Students Arrested on the Roadblock
8	9/6/2001	BZU Community Protests Against The Continuing Blockade
9	9/6/2001	Israeli Occupation Forces Arrest BZU Student Bashar Hijjeh
10	28/05/2001	Professor Hisham Sharabi lectures at Birzeit University
11	19/05/2001	Israeli Occupation Forces Harass BZU Students and Staff
12	8/5/2001	Two BZU Students Hurt in Blockade Protest
13	5/5/2001	Birzeit University’s students and staff face more harassment
14	2/5/2001	Legend and Fire art exhibition by artist Tayseer Barakat

PRESSURE AND PROTEST GET BIRZEIT ROAD REPAIRED MILITARY CHECKPOINT HARASSES STUDENTS AND STAFF	20/03/2001	15
Birzeit University: No to Tanks, Yes to Education and Freedom of Movement	14/03/2001	16
Peaceful March from Ramallah to Birzeit to protest the latest blockade	12/3/2001	17
الجامعة تدعو لمسيرة سلمية نحو حاجز سردا	11/3/2001	18
In protest against Israeli siege, Birzeit University suspends its operations on Saturday, March 10, 2001	10/3/2001	19
Democracy and Human Rights Project Signing Ceremony : Birzeit University Awarded a Grant to Administer Projects funded by the European Union	18/01/2001	20
2002 Palestine International Video Festival Opens at Birzeit University	13/12/2002	21
BZU Participates in Voluntary Community Service in Ramallah	26/04/2002	22
مؤتمر التجربة الفلسطينية في إعداد التشريعات الثانوية	23/12/2003	23
أفتتح معهد الحقوق مؤتمر خبراء دولي بعنوان الجوانب القانونية لسياسات الفصل العنصر وتأثيرها على الفلسطينيين	15/12/2003	24
معرض" خمسة فنانين من غزة "	13/12/2003	25
تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2004	6/12/2003	26
عقد معهد أبو لغد للدراسات الدولية المؤتمر الدولي التاسع بعنوان التاريخ الإجتماعي الفلسطيني بين غابة الأرشيف وأشجار الحكاية	21/11/2003	27
عقد معهد الحقوق ندوة بعنوان السياق القانوني والدولي والسياسي الداخلي لوثيقة جنيف	16/11/2003	28
Evolution of Thinking in Development Economics: A Perspective from A Practitioner		29
Lecture on the Apartheid Wall	1/11/2003	30
الكاتبة المصرية أهداف سويف تزور جامعة بيرزيت	26/10/2003	31
Legal Lecture on the Constitutional, Legal and Political Ramifications of the Declaration of a State of Emergency in Palestine	23/10/2003	32

Fifth Workshop on the Lower Jordan River Basin	14/10/2003	33
Learning at the Checkpoint Birzeit University Students Protest the Continued Closure	14/10/2003	34
Road to Birzeit University Remains Closed for a Fourth Day	11/10/2003	35
News Alert: Israeli Occupation Forces Close Ramallah-Birzeit Road	9/10/2003	36
The Israeli Military roadblock at Surda - a roadblock to Peace	23/08/2003	37
Israeli Occupation continues to disrupt life at the University:Random "flying" roadblocks placed on the Ramallah Birzeit Road	14/08/2003	38
Potential of E-Learning At Birzeit	4/8/2003	39
Birzeit Celebrates the Removal of the Israeli Military Checkpoint on Surda	28/07/2003	40
Open Day Activities: the Inauguration of the Students Activities Hall	28/06/2003	41
Solo Photo Exhibition by Rula Halawani	20/06/2003	42
The Training and Career Advisory Unit at BZU	8/6/2003	43
معهد أبو لغد للدراسات الدولية في جامعة بيرزيت يعقد لقاءات مع مرشحي الرئاسة الفلسطينية في أوائل شهر كانون الثاني القادم	22/12/2004	44
مؤتمر الإعلان عن تقرير التنمية البشرية الفلسطيني للعام2004 ،" الامل في المستقبل "	18/12/2004	45
يوم ثقافي لتكريم ادوار سعيد ":المفكر الإنسان "	14/12/2004	46
يوم مفتوح: من اجل صحة افضل للشباب	13/12/2004	47
جامعة بيرزيت تستضيف جامعة النجاح في يوم رياضي	11/12/2004	48
لقاء تعارفي اجتماعي لسكرتيرات و مساعدات الدوائر المختلفة في الجامعة	2/12/2004	49
مؤتمر بعنوان "الإدارة العامة في فلسطين: البحث عن نموذج "	30/11/2004	50
مؤتمر بعنوان" إشكاليات الانسجام التشريعي في فلسطين "	29/11/2004	51
استاذ لغة عربية في جامعة بيرزيت يفوز بجائزة توفيق زيّاد للابداع للعام 2004	27/11/2004	52
دورة تدريبية في مجال التحكم الكهربائي	25/11/2004	53
جامعة بيرزيت تنعى الرئيس الراحل ياسر عرفات	11/11/2004	54
إنجاز متميز لخريجتين من جامعة بيرزيت	9/11/2004	55
محاضرة بعنوان" اسقاطات الانتخابات الامريكية: تقييم اولي "	8/11/2004	56

57	25/10/2004	افتتاح ملعب" منير عطا الله "
58	23/10/2004	افتتاح معرض" شعب بلا دولة "
59	22/10/2004	جامعة بيرزيت توقّع اتفاقية تعاون مع جامعة ايطالية
60	22/10/2004	محاضرة حول دور الإتحاد ألأوروبي كلاعب متعدد المستويات في العملية السلمية العربية – الإسرائيلية
61	21/10/2004	افتتاح" مركز جوال للانترنت "في سكن الطالبات التابع لجامعة بيرزيت
62	17/10/2004	ورشة العمل السادسة لمشروع البنية الطبيعية و الحضارية لمنطقة حوض نهر الأردن الأدنى
63	12/10/2004	جامعة بيرزيت تستضيف الكاتب و الصحفي راي حنانيا في محاضرة حول الاعلام الامريكي
64	9/10/2004	يوم رياضي بين جامعة بيرزيت و جامعة بيت لحم
65	5/10/2004	برنامج دراسات التنمية يعلن نتائج الاستطلاع #19 حول الوضع الاقتصادي، الاجتماعي و السياسي في فلسطين
66	2/10/2004	محاضرة بعنوان ": الدستور و شرعية النظم السياسية "
67	25/09/2004	استقبال حافل لوفد" دراجات السلام "في جامعة بيرزيت
68	23/09/2004	جامعة بيرزيت تنجز مشروع المنشآت الرياضية الخارجية الحديثة
69	21/09/2004	وزير الصحة الفلسطيني يزور جامعة بيرزيت
70	8/8/2004	Birzeit International Work Camp 2004
71	5/8/2004	محاضرة حول تاريخ الاستعمار و نظم الزواج في الولايات المتحدة
72	4/8/2004	تخريج اول دورة تدريبية في مجال التحكم الكهربائي PLC
73	28/07/2004	وحدة تقنية المعلومات في جامعة بيرزيت تنظم ورشة عمل حول برامج التدريب المهني
74	12/7/2004	ورشة عمل حول نتائج التقرير الوطني لتنفيذ مقررات المؤتمر العالمي للسكان و التنمية في فلسطين
75	28/06/2004	ورشة عمل بعنوان: القضايا المرتبطة بالإصلاح في عمل و واقع الأجهزة الأمنية الفلسطينية
76	22/06/2004	لقاء قانوني بعنوان: الاعتبارات القانونية و العملية للانسحاب من غزة
77	21/06/2004	توقيع اتفاقية للتعاون العلمي بين جامعة بيرزيت و الجامعة العربية للعلوم- تونس
78	16/06/2004	لقاء قانوني بعنوان: مدى توافق القوانين الفلسطينية والنظام الداخلي للمجلس التشريعي
79	12/6/2004	اليوم التوظيفي التاسع في جامعة بيرزيت
80	10/6/2004	يوم مفتوح حول مواضيع الصحة الإنجابية
81	9/6/2004	وفد من اليونسكو يزور جامعة بيرزيت

82	8/6/2004	في ظاهرة فلكية نادرة: جامعة بيرزيت ترصد مرور كوكب الزهرة أمام الشمس
83	3/6/2004	نقاش مفتوح بعنوان" :الهوية و العولمة "
84	1/6/2004	محاضرة بعنوان:تشجيع الاستثمار في اتفاقات الشراكة الأوروبية المتوسطية
85	31/05/2004	محاضرة بعنوان" :الرؤية من عهد ابن الهيثم حتى اليوم "
86	27/05/2004	عرض الفيلم الوثائقي" في شباك العنكبوت "
87	24/05/2004	لقاء قانوني بعنوان" :آلية ممارسة حجب الثقة من قبل المجلس التشريعي الفلسطيني "
88	22/05/2004	محاضرة بعنوان ":الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية و حقوق الإنسان "
89	18/05/2004	الأزمة السياسية و المجتمع المدني: أبعاد و استجابات
90	18/05/2004	محاضرة بعنوان Homocysteine: a Cause of Cardio-Vascular Diseases :
91	17/05/2004	"حقوق المرأة في الشرعية الدولية و في القوانين الفلسطينية المتعلقة بصحة المرأة "
92	10/5/2004	فني مختبرات في جامعة بيرزيت يصمم وحدات جديدة من Capacitive Loading Bankبأسعار قليلة
93	10/5/2004	محاضرة بعنوان: التطورات السياسية الأخيرة وأثرها على قواعد القانون الدولي المتعلقة بفلسطين "
94	7/5/2004	الانسداد السياسي الفلسطيني وآفاق الإنعتاق
95	1/5/2004	جامعة بيرزيت تنظم احتفالا للعاملين بمناسبة الأول من أيار
96	28/04/2004	لقاء قانوني بعنوان: الإجراءات القانونية و العملية لتسجيل الجمعيات في فلسطين
97	28/04/2004	حفل تخريج المشاركين في الدورة التدريبية E-Learning
98	24/04/2004	لقاء بعنوان: جنوب أفريقيا بعيون فلسطينية
99	20/04/2004	دائرة الموارد البشرية تنظم لقاءاً لمناقشة عملية تقييم الأداء الوظيفي
100	14/04/2004	Designing Earthquake Resistant Structures
101	14/04/2004	ورشة عمل حول مشروع مخطط هيكلي لمدينة بني زيد الغربية
102	7/4/2004	حفل تكريم لطلبة السنة الأولى تنظمه دائرة التسجيل و القبول
103	5/4/2004	افتتاح معرض " القراءة للجميع "
104	31/03/2004	يوم دراسي عن جدار الفصل العنصري
105	31/03/2004	"Documents, Memories, Silences: The Nazi Agrarian Colonization of Zamosc Province (South-Eastern Poland)"
106	20/03/2004	محاضرة بعنوان "Activism around the world"
107	15/03/2004	معرض صور" يوميات فلسطينية "
108	10/3/2004	عرض فيلم" القفص "للمخرج عمر نزال
109	9/3/2004	عرض لملصقات و رسومات سياسية من شرق و وسط أوروبا و من فترة الحرب في

		البوسنة
110	6/3/2004	محاضرة حول جدار الفصل العنصري
111	25/02/2004	"مشهد فلكلوري فلسطيني "
112	25/02/2004	"المخاطر و التحديات أمام السينما الوطنية في زمن العولمة "
113	22/02/2004	Open Letter to the Members of the European Parliament on the Scientific Agreement between the European Community and Israel
114	19/02/2004	فلسفية الصراع الداخلي, الديمقراطية و سياسات الهوية: رؤية
115	28/01/2004	Birmingham, UK City Council Members Visit Birzeit University
116	24/01/2004	نظم برنامج ماجستير هندسة التخطيط والتصميم العمراني في الجامعة محاضرة بعنوان: " جدار الفصل العنصري وتأثيراته على البيئة العمرانية في فلسطين"، ألقاها الأستاذ خليل التفكجي خبير شؤون الخرائط والاستيطان في جمعية الدراسات العربية في القدس وحضرها عدد كبير من الأساتذة والطلبة في كلية الهندسة ودائرة الجغرافيا وعدد من ألأشخاص المهتمين من وزارة الحكم المحلي .
117	20/01/2004	معرض فسيفساء ولوحات جدارية
118	19/01/2004	ندوة حول حق المعاقين في التسهيلات العمرانية
119	17/01/2004	دورة تدريبية دولية تعقدها : كلية الهندسة ومعهد الدراسات المائية في جامعة بيرزيت
120	12/1/2004	افتتح في الجامعة في قاعة القمرية في مبنى المكتوم في الجامعة معرض فني بعنوان:"تراث فلسطين المزهر بالألوان المائية" للفنانتين: لويس نخلة وجون ماسجريف، وذلك بالتعاون ما بين لجنة تطوير التراث الفني والثقافي في الجامعة ومركز خليل السكاكيني الثقافي
121	10/1/2004	تأبين الشاعرة الراحلة فدوى طوقان في جامعة بيرزيت
122	8/1/2004	نظرة إلى الخلف ونظرة الى الأمام: ثلاثون عاما على علم دراسات المرأة والدراسات التقنية
123	22/12/2005	فيصل درَّاج في جامعة بيرزيت:المثقف العربي من الميلاد إلى الانطفاء
124	14/12/2005	ندوة حول" إشكالات الكتابة عن مرحلة عرفات "
125	14/12/2005	يوم دراسي في جامعة بيرزيت تحت عنوان " إحسان عباس في عيون الدارسين "
126	12/12/2005	ندوة حول كتاب " الصحافة و الإعلام في إسرائيل بين تعددية البنية المؤسساتية و هيمنة الخطاب القومي "
127	11/12/2005	معهد الدراسات المائية يفتتح دورة تدريبية للعاملين في مجال المياه و الزراعة
128	10/12/2005	حلقة نقاش تحت عنوان " تقرير ميليس وتداعياته :فلسطينياً، إقليمياً ودولياً "

129	24/11/2005	جامعة بيرزيت تستضيف الشاعر و المفكر أدونيس في ندوة حوارية عبر" الفيديو كونفرنس "
130	19/11/2005	Training Workshop on the Integrated Water Resources Management Application (IWRM) in Palestine
131	18/11/2005	معهد الدراسات المائية يشارك في أسبوع بيروت للمياه
132	10/11/2005	ندوة حول" انفلونزا الطيور "في جامعة بيرزيت
133	9/11/2005	معهد الدراسات المائية يشارك في ملتقى الشراكة العالمية من اجل التعليم والأبحاث المائية المنعقد في جامعة هوهاي-الصين
134	1/11/2005	رئيس جامعة بيرزيت يشارك في الاجتماع السنوي للجنة العلمية العالمية لليونسكو ويبحث سبل وإمكانيات التعاون مع ممثلي عدد من الجامعات البريطانية
135	27/10/2005	رؤساء مجالس طلبة سابقون يتحدثون عن تجربتهم في جامعة بيرزيت
136	25/10/2005	سفير فنزويلا يزور جامعة بيرزيت
137	15/10/2005	توزيع الشهادات على خريجي دورة الإسعاف الأولي
138	10/10/2005	معهد الدراسات المائية في جامعة بيرزيت يختتم دورة تدريبية للعاملين في مجال المياه والمياه العادمة
139	10/10/2005	ورشة عمل حول الزواج العرفي
140	8/10/2005	مشروع زراعي تابع لمركز علوم صحة البيئة يتعرض لاعتداء :مستوطنون يقتلعون المئات من كروم العنب في قرية عابود
141	4/10/2005	جامعة بيرزيت تستضيف العرض الفني" القدس ذهاباً و إياباً "
142	3/10/2005	القنصل الفرنسي العام في القدس " ألان ريمي "يزور جامعة بيرزيت
143	3/10/2005	اختتام مشروعين لمركز علوم صحة البيئة في جامعة بيرزيت
144	29/09/2005	معهد الدراسات المائية يشارك في الاجتماع الإقليمي الحادي عشر للجان الوطنية للبرنامج الهيدرولوجي الدولي في دمشق
145	28/09/2005	ورشة عمل في جامعة بيرزيت حول الانتخابات المحلية الفلسطينية
146	20/09/2005	جامعة بيرزيت والوكالة الكندية للتنمية الدولية" سيدا "توقعان اتفاقية لدعم مشروع حول تعزيز العملية الديمقراطية في فلسطين
147	19/09/2005	جامعة بيرزيت تستضيف مؤتمر العمل الهندسي الثاني بالتعاون مع نقابة المهندسين – مركز القدس
148	15/09/2005	الفنان الشعبي الأمريكي ديفيد روفيكس يغني في جامعة بيرزيت تضامناً مع الشعب الفلسطيني
149	14/09/2005	محاضرة حول القانون الدولي و القرار الاستشاري لمحكمة العدل الدولية حول الجدار

		الفاصل
150	14/09/2005	ورشة عمل حول قانون الانتخابات العامة
151	3/9/2005	معهد الدراسات المائية:افتتاح ورشة تدريبية بعنوان " تطبيقات حول إدارة مصادر المياه المتكاملة في فلسطين "
152	7/8/2005	جامعة بيرزيت تختتم مخيم العمل الدولي 2005
153	1/8/2005	المنتدى الثقافي في جامعة بيرزيت يستضيف وزير الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات د. صبري صيدم في محاضرة حول" إبداع فلسطين "
154	1/8/2005	المنتدى الثقافي في جامعة بيرزيت ينظم محاضرة حول الوقاية من سرطان الثدي
155	26/07/2005	معهد الحقوق يعقد ورشة عمل حول" التجربة الفلسطينية في حوسبة التشريعات "
156	26/07/2005	عرض فيلمي" التردد "و" راكبي الجمال و السحرة "
157	16/07/2005	BIT Seminar - Network Programming and Distributed Systems/Applications Development
158	13/07/2005	فرقة مواسم المسرحية/ جامعة بيرزيت تعرض مسرحية" تراب الوطن حنون "
159	13/07/2005	لقاء قانوني بعنوان" متطلبات الانسجام الشكلي ما بين نصوص القانون الأساسي و التشريعات الثانوية الصادرة في فلسطين "
160	11/7/2005	معهد دراسات المرأة ينظم الورشة الوطنية ليوم السكان العالمي
161	11/7/2005	BIT Seminar: E-Learning and its Future Trends
162	11/7/2005	لقاء قانوني بعنوان" العملية التشريعية في ظل النظام الداخلي للمجلس التشريعي وقانون واجبات وحقوق أعضاء المجلس "
163	5/7/2005	Palestinians studying in the United States share their experience with BZU students
164	3/7/2005	وزير التنمية والتعاون البلجيكي يزور جامعة بيرزيت
165	30/06/2005	الفنان الفلسطيني عمّار حسن يزور جامعة بيرزيت
166	16/06/2005	توقيع مذكرة تعاون لتأسيس المركز العام للمعلومات في جامعة بيرزيت و افتتاح المركز الإقليمي لمنشورات البنك الدولي
167	11/6/2005	أوركسترا طلاب معهد ادوارد سعيد الوطني للموسيقى تقدم عرضاً في جامعة بيرزيت
168	9/6/2005	Water Studies Institute - Study Day
169	9/6/2005	الوضع الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة
170	7/6/2005	ورشة عمل في جامعة بيرزيت حول التجارة العادلة في فلسطين
171	4/6/2005	معهد أبو لغد للدراسات الدولية في جامعة بيرزيت يعقد مؤتمره الدولي العاشر
172	2/6/2005	Lecture: Critical Pedagogy … From the Belly of the Beast

173	1/6/2005	كلية الهندسة تقيم اليوم الهندسي الاول
174	31/05/2005	كلية التجارة و الاقتصاد تقيم اليوم التوظيفي العاشر
175	26/05/2005	IALIIS Lecture: Media and Globalization
176	25/05/2005	مؤتمر صحفي: اتحاد نقابات اساتذة و موظفي الجامعات الفلسطينية يطالب بدعم المقاطعة الاكاديمية للمؤسسات الاكاديمية الاسرائيلية
177	25/05/2005	ندوة شعرية للشاعر الفلسطيني زكريا محمد
178	25/05/2005	يوم رياضي بين جامعة بيرزيت و جامعة القدس أبو ديس
179	25/05/2005	ورشة عمل بعنوان : قتل الفتيات على ما يسمى " شرف العائلة "
180	22/05/2005	دورة تدريبية" :الصحة الإنجابية و الإعلام "
181	21/05/2005	ورشة عمل حول استخدام قاعدة البيانات الآلية EBSCO
182	18/05/2005	WSI participates in Application of Integrated Water Resources Management Workshop
183	18/05/2005	يوم مفتوح حول " آفاق الدراسة والبحث العلمي في ألمانيا "
184	18/05/2005	محاضرة حول أهمية هندسة الميكاترونيكس في تطوير الصناعة
185	17/05/2005	زوجة الرئيس الأرجنتيني تزور جامعة بيرزيت
186	16/05/2005	عمادة شؤون الطلبة تنظم عرضاً لمسرحية و فيلم وثائقي
187	14/05/2005	لقاء قانوني حول الضوابط القانونية للاستثمار في الأسهم في سوق فلسطين للأوراق المالية
188	11/5/2005	عرض فني في جامعة بيرزيت لدعم الأطفال مرضى السرطان
189	7/5/2005	بطولة كليات الجامعة في العاب القوى
190	7/5/2005	معهد الحقوق ينظّم ورشة عمل تدريبية لقضاة المحاكم في فلسطين
191	3/5/2005	محاضرة حول" التعلم عن بعد في الهندسة الميكانيكية "
192	2/5/2005	أستاذ من جامعة بيرزيت يشارك في الدورة 13 للجنة التنمية المستدامة في الأمم المتحدة
193	28/04/2005	جامعة بيرزيت تحتفل بعيد العمّال العالمي
194	26/04/2005	دائرة اللغة العربية تعقد يوماً دراسياً بعنوان"دراسات في اللغة و الأدب "
195	25/04/2005	Lecture: 2005 Lebanon towards ‘Lebanon of People’, an Interrogative Point
196	25/04/2005	Lecture on "Feminist Literary Theory"
197	23/04/2005	جامعة بيرزيت تُتوج بلقب بطولتها الكروية
198	23/04/2005	توقيع مذكرة تفاهم بين جامعة بيرزيت و الاحصاء المركزي لتعزيز البحث العلمي

		وزيادة الوعي الإحصائي
199	20/04/2005	الاعلان عن تأسيس المنتدى الثقافي في جامعة بيرزيت
200	19/04/2005	دائرة التسجيل و القبول تعقد لقاءً مع الطلبة المتفوقين
201	18/04/2005	كلية الآداب تكرّم طلبتها المتفوقين
202	13/04/2005	معهد الدراسات المائية ينظم مؤتمراً بمناسبة يوم المياه العالمي
203	11/4/2005	طالبات جامعة بيرزيت يفزن ببطولة كرة الطائرة
204	4/4/2005	مركز علوم صحة البيئة في جامعة بيرزيت يكشف عن مادة سامة محرمة دولياً يلقيها المستوطنون قرب بلدة يطا
205	31/03/2005	أسرة جامعة بيرزيت تحيي ذكرى يوم الأرض
206	22/03/2005	جامعة بيرزيت تشارك في محاضرة للبروفيسور نعوم تشومسكي عبر الفيديو كونفرنس
207	21/03/2005	عمادة شؤون الطلبة تنظم احتفالاً بمناسبة عيد الأم و أول أيام الربيع
208	17/03/2005	حفل تدشين إطلاق موقع الجاليري الافتراضية الإلكتروني في جامعة بيرزيت
209	14/03/2005	جيش الاحتلال الإسرائيلي يغلق بوابة الجامعة الرئيسية
210	10/3/2005	Round Table Discussion: The Other Wall
211	8/3/2005	وحدة تقنية المعلومات تختتم دورة بعنوان: مجموعة بروتوكولات الانترنت
212	7/3/2005	جامعة بيرزيت تحتفل بيوم المرأة العالمي
213	3/3/2005	Roundtable Discussion: Privatizing Land - The Post Soviet Model
214	3/3/2005	محاضرة بعنوان" المنطق في نظريات التخطيط "
215	26/02/2005	تكريم مُدرِّسة تربية رياضية من جامعة بيرزيت بمناسبة يوم المرأة الرياضي العربي
216	24/02/2005	Round Table Discussion: Defining Public Sphere in the Palestinian State-building Process
217	22/02/2005	افتتاح مختبر طبي تابع لبرنامج الماجستير في العلوم الطبية المخبرية
218	21/02/2005	لقاء قانوني حول الإطار القانوني لتزويد خدمة الإنترنت في فلسطين وتأثيراتها
219	18/02/2005	معهد الحقوق يعقد مؤتمر "التعليم القضائي والارتقاء بالكرامة الإنسانية "
220	17/02/2005	توقيع اتفاقية تعاون في جامعة بيرزيت لدعم برنامج التعليم القضائي في فلسطين
221	6/2/2005	اختتام فعاليات مؤتمر" مستقبل النظام السياسي الفلسطيني "
222	5/2/2005	منظمة العفو الدولية" امنستي "تتبنى قضية طالب من جامعة بيرزيت
223	5/2/2005	وفد من مؤسسة فورد يزور جامعة بيرزيت
224	4/2/2005	افتتاح اعمال مؤتمر" مستقبل النظام السياسي الفلسطيني و الآفاق السياسية الممكنة "
225	13/01/2005	محاضرة للدكتور ناصر القدوة حول قرار محكمة العدل الدولية بشأن الجدار الفاصل
226	11/1/2005	ممثل اتحاد أساتذة الجامعات اليونانية يزور جامعة بيرزيت

227	10/1/2005	برنامج دراسات التنمية يعلن نتائج استطلاع الخروج الخاص بانتخابات الرئاسة الفلسطينية
228	6/1/2005	برنامج دراسات التنمية ينظم استطلاع خروج يوم الانتخابات الرئاسية في 9 كانون الثاني 2004
229	6/1/2005	لقاء عام مع مرشح الرئاسة الفلسطينية د. مصطفى البرغوثي
230	5/1/2005	عقد لقاءين مع مرشحين للرئاسة الفلسطينية بسّام الصالحي وعبد الكريم شبير
231	5/1/2005	وفد نمساوي برلماني يزور جامعة بيرزيت
232	4/1/2005	تكريم الفائزين في مسابقة خير جليس لتشجيع المطالعة
233	4/1/2005	لقاء عام مع تيسير خالد مرشح الرئاسة الفلسطينية
234	23/12/2006	لقاء الأربعاء الثاني يستضيف الشاعر جهاد بني عودة
235	23/12/2006	بروفيسور نانسي كانويشر من معهد مساشوسيتس للتكنولوجيا وبروفيسور لاري أبوت من جامعة كولومبيا يحاضران في جامعة بيرزيت
236	23/12/2006	اختتام دورة تثقيفية حول حقوق المرأة بالتعاون مع عمادة شؤون الطلبة
237	23/12/2006	برنامج ماجستير الديمقراطية وحقوق الإنسان يعقد ورشة عمل حول " تحليل الوضع الحالي لحقوق الإنسان في النظام المدرسي الفلسطيني
238	23/12/2006	فوز جامعة بيرزيت بكأس مباراة بكرة السلة
239	21/12/2006	الانتخابات المبكرة في فلسطين: رؤية قانونية
240	20/12/2006	مخططات الأنظمة المائية التراثية في مدينة القدس
241	20/12/2006	القانون والعدل والمصالحة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي
242	20/12/2006	القدس في" حضور الغياب :"الاستيطان والديموغرافيا في حسم الصراع
243	19/12/2006	سياسة جمهورية كوريا الجنوبية تجاه الشرق الأوسط
244	14/12/2006	جامعة بيرزيت تستضيف العالم الفيزيائي المعروف ستيفن هوكنج
245	7/12/2006	بدء تشييد مركز نجاد زعينّي للتميّز في تكنولوجيا المعلومات
246	5/12/2006	إنشاء كرسي اليونسكو في الرياضيات والفيزياء النظرية في جامعة بيرزيت
247	2/12/2006	لقاء الأربعاء الثقافي- نشاط ثقافي شهري تنظمه دائرة اللغة العربية
248	29/11/2006	القضية الفلسطينية بعد أزمة السياسة الأمريكية في المنطقة
249	29/11/2006	مكتب النشاطات الجامعية وفعاليات مهرجان شاشات الثاني لشهر تشرين الثاني 2006
250	29/11/2006	لقاء اجتماعي بعنوان":عدنا لننطلق يدا بيد ليبقى الأمل "
251	23/11/2006	جامعة بيرزيت تشارك أهالي أبو اشخيدم في قطف الزيتون
252	22/11/2006	أخلاقيات استخدام العقاقير المنشطة للرياضيين - حوار علمي بين طلبة جامعة بيرزيت وطلبة جامعيين من الأردن

253	14/11/2006	عقد ندوة متخصصة وافتتاح معرض " الجانب الأكثر إخضراراً من الخط الأخضر " في متحف المقتنيات التراثية والفنية 4-28 تشرين الثاني 2006
254	13/11/2006	سلسلة فعاليات لإحياء ذكرى الفنان التشكيلي الراحل اسماعيل شموط بعنوان:إسماعيل شموط بين اللجوء والفن
255	8/11/2006	الندوة الدراسية الثامنة لمشروع دراسات حوض نهر الأردن الأدنى
256	8/11/2006	جامعة بيرزيت تنظم مؤتمرا إقليميا لمعالجة المياه العادمة
257	7/11/2006	العلاقات الأورو- أمريكية والشرق الأوسط بعد حرب لبنان
258	7/11/2006	مركز علوم صحة البيئة والمهنة يعقد ورشة عمل حول زيت الزيتون
259	17/10/2006	تأبين الفقيد الراحل الأستاذ عماد جرباوي
260	27/09/2006	زيارة دافيد كريج مدير البنك الدولي للضفة الغربية وقطاع غزة للجامعة
261	27/09/2006	لقاء قانوني بعنوان: الحفاظ على حقوق الإنسان في زمن مقاومة الارهاب
262	12/9/2006	السينما الإسبانية: ما قبل وبعد حقبة فرانكو
263	11/9/2006	معرض فوتوغرافي يقيمه متحف المقتنيات التراثية والفنية بعنوان الوطن المفقود
264	2/9/2006	سلسلة لقاءات إرشادية للطلبة الجدد
265	2/9/2006	حفل تكريم الأستاذ رمزي ريحان
266	31/08/2006	جامعة بيرزيت تحتفل بتخريج الفوج الحادي والثلاثين من خريجي الفصل الصيفي
267	17/08/2006	Training course entitled: “Vocational Trainings on Water Management in Water and Sanitation Sectors”
268	15/08/2006	زيارة مدير مكتب الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون لجامعة بيرزيت
269	7/8/2006	إصدار جديد لمعهد الدراسات المائية/ جامعة بيرزيت
270	22/07/2006	رئيس دائرة اللغة العربية و آدابها في جامعة بيرزيت يحصل على جائزة عبد الحميد شومان للباحثين العرب الشبان لعام 2006/2005
271	17/07/2006	جامعة بيرزيت تستأنف التنقيبات الأثرية وأعمال التوثيق الميداني في موقع خربة بيرزيت
272	10/7/2006	مؤسسة أنيرا وجامعة بيرزيت توقعان اتفاقية لإنشاء مركز للتميز في تكنولوجيا المعلومات
273	10/7/2006	جامعة بيرزيت تحتل المركز الثالث بين الجامعات العربية في النشر الالكتروني
274	10/7/2006	افتتاح معرض" فلسطين في صور "في جامعة بيرزيت
275	30/06/2006	معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية يعقد ندوة حول المشاركة السياسية وتعزيز الرقابة الشعبية
276	26/06/2006	يوم تراثي فلسطيني في جامعة بيرزيت

277	25/06/2006	تواصل احتفالات جامعة بيرزيت بتخريج الفوج الواحد و الثلاثين
278	22/06/2006	خلال ورشة عمل نظمها مركز التعليم المستمر التابع لجامعة بيرزيت:مختصون محليون ودوليون يؤكدون اهمية توحيد الجهود الرسمية والاهلية لدعم وتطوير الارشاد في فلسطين
279	13/06/2006	جامعة بيرزيت تستعد لعقد جلسات نموذجية لمجلس الأمن الدولي
280	6/6/2006	لقاء قانوني بعنوان " الاستفتاء في فلسطين: رؤية قانونية "
281	4/6/2006	معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية: المؤتمر الدولي الحادي عشر" الدين، والدولة و المجتمع الدولي "
282	31/05/2006	برنامج دراسات التنمية في جامعة بيرزيت يعقد دورات تدريبية في مجال استطلاعات الرأي
283	30/05/2006	كلية التجارة و الاقتصاد في جامعة بيرزيت تنظم يوم التوظيف السنوي الحادي عشر
284	29/05/2006	حلقة نقاش تحت عنوان "أزمة الحكومة الفلسطينية و التحديات التي تواجهها على الساحة الدولية "
285	23/05/2006	كلية الهندسة في جامعة بيرزيت تقيم يومها الهندسي السنوي
286	15/05/2006	من قلب فلسطين نرتقي بجودة منافسة: معرض للصناعات الفلسطينية في جامعة بيرزيت
287	6/5/2006	ورشة عمل أكاديمية حول" فلسطين: التاريخ، الهوية و المكانية "
288	3/5/2006	دائرة التربية الرياضية تقيم بطولة العاب القوى
289	2/5/2006	افتتاح دورة تدريبية في معهد الدراسات المائية بجامعة بيرزيت
290	29/04/2006	احتفال في جامعة بيرزيت بمناسبة يوم العمال العالمي
291	17/04/2006	بدء الدعاية الانتخابية لانتخابات مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت للعام الدراسي 2006/2005
292	5/4/2006	حلقة نقاش تحت عنوان " اقتحام مقاطعة أريحا - الاتفاقيات الدولية و الأبعاد القانونية "
293	25/03/2006	lecture entitled “Al Nakbe in the Palestinian Fiction”
294	22/03/2006	دائرة التسجيل و القبول تنظم حفل تكريم للطلبة المتفوقين
295	13/03/2006	الحياة بين الحواجز و نقاط العبور..... ندوة نظمتها هيئة الإذاعة و التلفزيون البريطانية BBCفي جامعة بيرزيت
296	9/3/2006	عرض فيلم" أرض النساء "في جامعة بيرزيت
297	9/3/2006	الاحتفال بيوم المرأة العالمي
298	8/3/2006	دورة تدريبية حول تصميم شبكات المياه باستخدام التعلم الإلكتروني
299	7/3/2006	محاضرة لشركة" جوال "في جامعة بيرزيت

300	4/3/2006	جامعة هارفرد تستضيف جامعة بيرزيت
301	27/02/2006	Course in “Design, development and evaluation of e-enabled curricula”
302	27/02/2006	افتتاح معرض الصور الفوتوغرافية لمشروع" الحق في التعليم "في جامعة بيرزيت
303	25/02/2006	ندوة بعنوان" المجلس التشريعي الثاني:رؤية مستقبليــة، التعليم العالي والشبـاب "
304	22/02/2006	نشاطات دائرة اللغة الانجليزية
305	20/02/2006	استمرار العمل على إنشاء مبنى لكلية الآداب" مبنى عزيز شاهين "
306	20/02/2006	مشروع الحديقـة الجامعيـة
307	20/02/2006	معهد الإعلام يختتم دورة في التصوير التلفزيوني في قطاع غزة
308	16/02/2006	خبراء من وكالة ضمان الجودة بالتعليم العالي يقيّمون برنامج الماجستير في التربية
309	15/02/2006	جامعة بيرزيت و دورها في تعزيز العملية الديمقراطية
310	15/02/2006	د. نبيل قسيس يشارك في الاجتماع الثاني للمؤتمر العالمي لرؤساء الجامعات الذي تنظمه الأمم المتحدة
311	14/02/2006	جامعة بيرزيت تشارك في المؤتمر الدولي الثالث للترجمة في مصر
312	12/2/2006	مؤتمر" الواقع السياسي الفلسطيني بعد الانتخابات التشريعية الثانية: التحديات وآفاق المستقبل "
313	6/2/2006	انتظام الدراسة في جامعة بيرزيت للفصل الدراسي الثاني 2005/2006
314	28/01/2006	مدير برنامج" مثقفون في خطر "يزور جامعة بيرزيت

الملحق رقم (7)

بيانات للأطر الطلابية منذ الثمانينات وحتى بداية الانتفاضة الثانية

التسلسل	التاريخ	اسم الكتلة	الموضوع	ملاحظات
1	Friday, January 01, 1982	كتلة الاتحاد والتقدم	البرنامج الانتخابي	نقاط حول نية القيام بما يخدم مصلحة الطالب من خلال الكثير من النقاط بالاضافة مطالبة الالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية
2	Sunday, January 03, 1982	جبهة العمل الطلابي التقدمية	دعم وتنديد	الاشادة بالهبة والمسيرات التي خرجت معارضة اغلاق جامعة بيرزيت من قبل الاحتلال الاسرائيلي ورفض قرارات الاحتلال بمنع التواصل مع د.حنا ناصر. ومقاومة الاحتلال

3	Monday, April 19, 1982	جبهة العمل الطلابي التقدمية	دعم وتنديد	الاشادة بمقاومة الطلبة للاحتلال الذي اغلقوا الجامعة، والترحيب بالطلبة بالرجوع لمقاعد الدراسة بعد الاغلاق و..
4	Sunday, May 30, 1982	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	معارضة	رفض الوثيقة وقرار 854 وعاش النضال الطلابي
5	Saturday, January 15, 1983	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	تهنئة	تهنئة في الانتخابات لرولا جريس عضو في اتحاد الطلبة وتهنئة للكتل الفائزة وتأسف بسبب تدني نسبة المشاركة افي الانتخابات ويعوز السبب قد تكون بعض المظاهر المبتذلة في الدعاية
6	Tuesday, January 18, 1983	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	بيان استنكاري	بيان حول الضجة على الأساتذة الأربعة الذين عقدوا ندوة في معهد وايزمان
7	Sunday, January 01, 1984	جبهة العمل الطلابي التقدمية	نقد	نقد الواقع الاكاديمي في الجامعة
8	Monday, January 16, 1984	كتلة اتحاد والتقدم الطلابي: اتحاد كل من جبهة العمل الطلابي التقدمية وكتلة اتحاد الطلبة التقدمية وكتلة الوحدة الطلابية	معارضة	ضد اتفاقية كامب ديفيد ضد الزيارة التي قام بها عرفات لمصر ضد المؤامرة النيابية الأردنية ضد الاستيطان عاشت منظمة التحرير عاش النضال الطلابي الموحد
9	Friday, July 13, 1984	جبهة العمل الطلابي التقدمية	شجب واستنكار	كيف ان ادارة الجامعة لا تقوم بما يجب كما ان ذكرى غسان كنفاني تم رفض احياءه من قبل المجلس اما شخصيات اخرى فيتم احيائها، وبالتالي تستهجن الجبهة الكثير من مواقف الادارة والمجلس
10	Monday, October 29, 1984	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	شجب واستنكار	شجب ومطالبة بتوحد الطلاب والالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطيني
11	Saturday, November 03, 1984	جبهة العمل الطلابي التقدمية	شجب واستنكار	رغم اضراب الطلبة 25 يوم والتزامها بقرار مجلس الطلبة، فإن مجلس الطلبة خذلهم ويعتذرون ثم يؤكدون على مطالبهم

12	Saturday, January 05, 1985	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية جبهة العمل الطلابي التقدمية كتلة الوحدة الطلابية	تضامن	تضامن مع نقابة العاملين وذلك من خلال اضراب يوم السبت من الساعة 2 حتى نهاية الدوام
13	Saturday, January 17, 1987	كتلة الشهيد غسان كنفاني	دعاية	حول مباحثات الانتخابات لمجلس الطلبة
14	Sunday, January 18, 1987	كتلة الشهيد غسان كنفاني	مبادرة	طرح مجموعة من النشاطات واقتراح كل لجنة لها تخصصها وتعاون مع شؤون الطلبة
15	Monday, January 19, 1987	جبهة العمل الطلابي التقدمية	شجب واستنكار	استبعاد جبهة العمل الوطني من مجلس الطلبة رغم تنازلها وقبولها بصيغة 5:2:1:1، ولماذا كتلة الاتحاد رضيت رغم ان الجبهة رفضت مسبقا ان يتم استبعاد الاتحاد وهم فعلوا ذلك!
16	Sunday, February 01, 1987	جبهة العمل الطلابي التقدمية	شجب واستنكار	تنديد على موقف الشبيبة في الغاء المظاهرة والمسيرة التي تمت الموافقة عليها خوفا من ابعاد بعد بعض القيادات الطلابية، وتم التنديد كيف يتم التقرب من الاخوان المسلمين
17	Tuesday, March 24, 1987	مجلس الطلبة	مبادرة	لجنة العمل التعاوني في مجلس الطلبة يدعو ليوم العمل التعاوني الفلسطيني ويوم الأرض بتاريخ 27 -3-1987 للعمل في الارض
18	Thursday, September 10, 1987	جبهة العمل الطلابي التقدمية	انجاز	انجاز بما حققه الاضراب عن الطعام من اجل الاقساط
19	Friday, November 20, 1987	كتلة غسان كنفاني	البرنامج الداخلي	طرح برنامجها الداخلي
20	Wednesday, January 01, 1992	الجماعة الأسلامية	معارضة	دعوة للالتحاق بنهجهم ذم القيادات الحالية

21	Sunday, February 23, 1992	الاتحاد الطلابية	مطالب	ترحبيب بالعام الجديد وعدة مطالب: - توفير كادر اكاديمي بسبب اغلاق الكثير من الشعب تقليل اسعار الكفتريا مساعدة الموظفين في مطالبهم لحصولهم على رواتبهم من ميزانية الجامعة
22	Tuesday, May 05, 1992	جبهة العمل الطلابي التقدمية	عرض فني	فرقة الفنون الشعبية في كمال ناصر ريع هذا الحفل للجنة المساعدات المالية
23	Friday, May 08, 1992	جبهة العمل الطلابي التقدمية	شجب واستنكار	استنكار ما فعلته الشبيبة في الانتخابات
24	Tuesday, May 12, 1992	جبهة العمل الطلابي التقدمية	مبادرة	رؤية حول مستقبل العمل الطلابي في الجامعة
25	Tuesday, May 12, 1992	جبهة العمل الطلابي التقدمية	عرض ندوة	ندوة اكاديمية - اغلاق الجامعة واثره على المستوى الاكاديمي
26	Saturday, May 16, 1992	جبهة العمل الطلابي التقدمية	توصيات	توصيات ندوة أكاديمية عن ظروف الجامعة
27	Monday, June 08, 1992	مجلس الطلبة	بيان توضيحي	مناشدة للعالم والحكومات والمنظمات والشعوب التدخل لوقف ممارسات الاحتلال الاسرائيلي وتطبيق اتفاقية جينيف ووضع الاراضي المحتلة تحت الحماية الدولية
28	Thursday, June 18, 1992	جبهة العمل الطلابي التقدمية	موقف	رفضهم لمعارضة الكتل بعد عدم الرفض على المشاركة في مهرجان لتراث، وسوف يفعلون ما يستطيعون لاقامة المهرجان
29	Wednesday, June 24, 1992	جبهة العمل الطلابي التقدمية	بيان توضيحي	المشاركة في مهرجان التراث الشعبي الذي يقيمه مركز الفنون الشعبي ودعوتهم لان نشارك الحركة الطلابية في المهرجان وبعد نقاشات حادة تمت الموافقة، وبعد أن بدأت التجهيزات يتم تكتل ضد المشاركة بيوم التراث بحجة ان الوقت غيرن مناسب بأن نحتفل واهل غزة يعانون

30	Saturday, June 27, 1992	مجلس الطلبة	بيان توضيحي	بيان يوصح سبب الغاء أسبوع التراث واستهجان ما فعلته جبهة العمل بانسحابها من المجلس بسبب هذه المشكلة
31	Tuesday, July 28, 1992	شبيبة	تأبين	استشهاد احد الفتحاويين - والانتفاضة باقية
32	Tuesday, August 25, 1992	مجلس الطلبة	مطالب	لجنة المتابعة في مجلس الطلبة يطالب ويرفض رفع الأقساط ورفع سوم سكن بربار 120 دينار
33	Monday, September 28, 1992	جبهة العمل الطلابي التقدمية	استقبال	استقبال الطلبة الجدد وعرض مشاكل الجامعة وهو نوع من الدعاية
34	Wednesday, September 30, 1992	مجلس الطلبة	نداء	بدء الاضراب في 27\9\1992 مطالبة الجماهير وكافة المؤسسات الوطنية والانسانية والدولية للوقوف إلى جانب الأسرى الذين يواجهون خطر الموت
35	Thursday, October 08, 1992	مجلس الطلبة	نداء	دعوة استمرار الاضراب التضامني والمفتوح تضامن مع الأسرى في سجون الأحتلال
36	Thursday, October 15, 1992	جبهة العمل الطلابي التقدمية	عرض فني	عرض فرقة سرية رام الله جبينة
37	Saturday, October 17, 1992	جبهة العمل الطلابي التقدمية	عرض فني	عرض فرقة سرية رام الله جبينة
38	Tuesday, November 03, 1992	جبهة العمل الطلابي التقدمية	شجب واستنكار	عدم موافقة الشبيبة في دخول حوار مع الكتل الخمسة الرئيسة
39	Saturday, November 07, 1992	منظمة التحرير الفلسطيني	دعوة للوحدة	دعوة للوحدة تحت راية م.ت.ف مع ذكر الثوابت الوطنية
40	Monday, November 09, 1992	كتلة منظمة التحرير	مبادرة	تدعو إلى أعداد برنامج نقابي بعد فتح الجامعة أسوارها وذلك من خلال طرحها لجوانب وافكار مختلفة
41	Tuesday, November 10, 1992	الاتحاد الطلابية	البيان الختامي	وضع حقائق في صالحها

42	Tuesday, November 10, 1992	الكتلة الطلابية الموحدة	بيان توضيحي	انسحاب من الانتخابات لاسباب خاصة وسوف تدعم من يستحق الانتخاب
43	Wednesday, November 11, 1992	جبهة العمل الطلابي التقدمية	شجب واستنكار	استنكار ما فعلته كتلة اتحاد الطلبة الانسحاب من الانتخابات ثم بلبلة ... الخ
44	Thursday, December 17, 1992	مجلس الطلبة	نداء	دعوة لتصعيد حملة المواجهة للجماهير ومؤسسات منظمة التحرير بسبب ابعاد 415 فلسطيني.
45	Monday, December 28, 1992	مجلس الطلبة	نداء	دعوة للجماهير والمؤسسات التعليمية والوطنية تصعيد عملها النضالي بسبب ابعاد مئات المواطنين.
46	Friday, January 01, 1993	كتلة الاتحاد الطلابية	بيان انتخابي 2	تدعو لتشكيل تحالف وحدي يعبر عن منظمة التحرير الفلسطيني دعوة للديمقراطية الانتخابات على اساس التمثيل النسبي - مصلحة الطلاب
47	Friday, January 01, 1993	كتلة الاتحاد الطلابية	بيان انتخابي 1	دعاية انتخبية
48	Friday, January 01, 1993	كتلة الاتحاد الطلابية	دعاية انتخابية	توضيح في مشكلة حدثت خلال الانتخابات
49	Friday, January 01, 1993	جبهة العمل الطلابي التقدمية	معارضة	رفض غزة - اريحا اولا
50	Friday, January 01, 1993	كتلة القدس أولا	مبادرة	طرح مبدأ التمثيل النسبي
51	Wednesday, April 07, 1993	جبهة العمل الطلابي التقدمية	الاقساط	مشكلة الاقساط وطرح رفضهم للالغاء الفضل واسعار الكتب و..
52	Wednesday, May 05, 1993	جبهة العمل الطلابي كتلة الوحدة الطلابية	شجب واستنكار	شجب للفئوية جيث ان الشبيبة قامت بتعليق الدوام بمبادرة منها دون الرجوع لمجلس الطلبة بعد استشهاد 7 من فتح

53	Tuesday, May 11, 1993	شبيبة	شجب واستنكار	لماذا تعترض الكتل الثانية انه بسبب سقوط 7 شهداء من فتح يتم تعليق الدوام، حيث ان ساعة واحدة كافية وذلك قبل وبعد عرض منجزات فتح في الثمانينات
54	Wednesday, May 19, 1993	مجلس الطلبة	وثيقة	وثيقة عمل مشتركة بين ادارة الجامعة ومجلس الطلبة
55	Saturday, June 12, 1993	جبهة العمل الطلابي التقدمية	توضيح	رد على بينا الكتلة الاسلامية بأن الفن ومركز الفن الشعبي ليس هو رقص على دماء الشهداء هو دفاع عن التراث الفلسطيني ..الخ
56	Wednesday, June 16, 1993	الجماعة الأسلامية	معارضة	اعترضا على اقامة مهرجان فني وثقافي وذلك لأنه بعيد عن الاسلام
57	Wednesday, June 23, 1993	كتلة الوحدة الطلابية	شجب واستنكار	شجب واستنكار الخلاف في اليوم الأول من افتتاح مهرجان فلسطين الدولي ودعوة لتشكيل هيئة وطنية يكون مسؤوليتها البت في قضايا الخلاف التي تحصل داخل الجامعة. دعوة لردم الخلافات
58	Tuesday, August 24, 1993	الاتحاد الطلابية	شجب واستنكار	استنكار لرفض مجلس الصاق شعار للاتحاد هو : مجلس الطلبة: الكثير من الوعود والقليل من الانجازات
59	Wednesday, August 25, 1993	شبيبة	شجب واستنكار	احد الاعضاء في مجلس الطلبة اسقط قضية الاقساط وهذا غير مقبول
60	Monday, August 30, 1993	جبهة العمل الطلابي التقدمية	مباردة	استعراض سبب الأزمة المالية واعطاء افكار قد تساعد في حل المشكلة على المدى البعيد
61	Thursday, September 02, 1993	شبيبة	شجب واستنكار	عبد الستار قاسم يشكك بشرعية منظمة التحرير الفلسطيني بعد عرضه سيرته الوطنية، فالصحابة، الماركسيين
62	Thursday, September 02, 1993	كتلة الاتحاد الطلابية	الاقساط	بيان حول الأزمة المالية، يوضح مطالب من تخفيض الاقساط واسعار الكفتريا ووضع حلول لمشكلة الازمة

63	Monday, September 06, 1993	كتلة اتحاد شباب الاستقلال - فدا -	عرض فني معارضة	دعوة لمهرجان حاشد تم عرض كافة الأشكاليات وطرح حلول لها. تشكيل لجنة تمثل كافة الكتل الطلابية ونقابة العاملين وادارة الجامعة بهدف. ووضع عمل لجمع التبرعات من الداخل والخارج. رفض سياسة التعليم المجاني
64	Sunday, September 26, 1993	جبهة العمل الطلابي التقدمية	رد	الجماعة الاسلامية
65	Friday, October 01, 1993	شبيبة	عرض انجازات	عن الاقساط والتسجيل
66	Monday, October 04, 1993	شبيبة	مديح	يمدحون انفسهم كنوع من الدعاية
67	Monday, October 04, 1993	اتحاد الشباب الديمقراطي كتلة الوحدة الطلابية	شجب واستنكار	شجب واستنكار اتفاق غزة - اريحا اولا
68	Saturday, October 30, 1993	كتلة الاتحاد الطلابية	موقف	اللجنة الاجتماعية تلغي رحلة بسبب اعطاء تصاريح لطلبة غزة فقط اهل طلاب الضفة، ورفضا للتقسيم الذي قامت به اوسلو وتفرقة فأنهم لن ينصاعوا للاحتلال وبالتالي الغاء الرحلة
69	Tuesday, November 02, 1993	شبيبة	دعوة للوحدة	دعوة للوحدة
70	Thursday, November 04, 1993	شبيبة	معارضة	شجب الكتلة الاسلامية
71	Saturday, November 13, 1993	كتلة الاتحاد الطلابية	بيان انتخابي 1	الدعوة للديمقراطية
72	Tuesday, November 16, 1993	شبيبة + اتحاد الطلبة	دعوة للوحدة	تأاكيد الروابط بين الكتلتين تعزيز دور مجلس الطلبة من خلال المشاركة الفعالة في الانتخابات

73	Thursday, November 18, 1993	كتلة اتحاد شباب الاستقلال - فدا -	شجب واستنكار	لماذا التحالف فقط بين فتح وحزب الشعب ولا يضم فدا
74	Thursday, November 18, 1993	كتلة القدس والدولة	البرنامج النقابي	طرح برنامجهم النقابي
75	Sunday, November 21, 1993	كتلة الوحدة الطلابية	شجب واستنكار	شجب واستنكار اتفاق غزة - اريحا اولا
76	Monday, November 22, 1993	الجماعة الأسلامية	شجب واستنكار	ضد تحالف الكتلة الاسلامية مع اليسار مع الوحدة الاسلامية
77	Monday, November 22, 1993	كتلة القدس اولا كتلة اسقاط الحكم الذاتي	دعاية انتخابية	دعاية انتخابية وذلك من خلال شجب الحكم الذاتي
78	Monday, November 22, 1993	كتلة القدس اولا كتلة اسقاط الحكم الذاتي ورفض خيار العبودية	شجب واستنكار	شجب الشبيبة لاستخدامها أسلوب دعاية رخيصة وكلمات غير لائقة.
79	Tuesday, November 23, 1993	كتلة الاستقلال - فدا -	موقف ومطالب	التأكيد على مصلحة الطالب من خلال مقترحاتهم المتمثلة المطالبة بالتعليم المجاني، انشاء مجلة ثقافية، احياء مهرجان التراث. وتأكيد موقفهم وتأييدهم لاتفاقية غزة - اريحا أولا
80	Thursday, November 25, 1993	شبيبة	شجب واستنكار	الاعتداء على سيارة د.حنا ناصر
81	Tuesday, December 07, 1993	حركة الشبيبة الطلابية كتلة الاتحاد الطلابية	تهنئة	تهنئة بالعيد

82	Wednesday, December 15, 1993	مجلس الطلبة	برنامج نشاطات	اللجنة الثقافية لمجلس الطلبة تعرض جدول نشاطات خلال الفترة 1\4 - 14\4\1993: فيلم شمس الضباع حوار مفتوح: المال والسياسة ندوة: الاعتداء على الزوجات في المجتمع الفلسطيني فيلم دار ودور المجلة المسموعة: مسابقات ثقافية ومواهب ولقاءات وفقرات متنوعة
83	Saturday, December 18, 1993	الاتحاد الطلابية	الاجتماع السنوي العام	الاجتماع السنوي العام لكتلة اتحاد الطلبة لتقييم الانجازات وبدء انتخابات جديدة وكل ما يتعلق بالانتخابات الداخلية
84	Tuesday, January 04, 1994	جبهة العمل الطلابي التقدمية	البيان النقابي	يدعمون الانتخابات النقابية في الجامعة ويدعمون الموظفين لتعديل رواتبهم بسبب غلاء المعيشة ورفض الغاء الجامعة التأمين الصحي.
85	Tuesday, January 04, 1994	اتحاد الطلبة التقدمية	البيان الانتخابي	دعاية انتخبية
86	Wednesday, March 16, 1994	جبهة العمل الطلابي التقدمية	شجب واستنكار	مجزرة الحرم الابراهيمي
87	Tuesday, April 12, 1994	شبيبة	مديح	يمدحون انفسهم والعودة للمنفيين
88	Wednesday, May 25, 1994	كتلة الوحدة الطلابية	شجب واستنكار	مشكلة اقامة النصب حيث ان الكتلة اقامته دو ن الرجوع لباقي الكتل بعد ان تم الاتفاق قبل من مدة من الزمن اقامتة وخلافات عميقة حدثت
89	Thursday, May 26, 1994	الجماعة الأسلامية	استنكار ومطالب	استنكار لمشاكل بين الكتل بسبب اقامة الكتلة الاسلامية نصب الشهداء مطالبة تشكيل لجنة للتحقيق مطالبة توحيد بين الكتل الطلابية

90	Tuesday, June 14, 1994	جبهة العمل الطلابي التقدمية كتلة الوحدة الطلابية	شجب واستنكار	استنكار لبيان من جامعة النجاح خلال بيان اصدرته الشبيبة خلال حملة دعاية انتخابية، تشير الى العربدة والشرب في الكفتيريا خلال الانتخابات وهذا غير صحيح ولا يجوز اصدار بيانات تخلو من الصحة
91	Wednesday, October 26, 1994	جبهة العمل الطلابي التقدمي	دعاية	نحو ارساء قواعد العمل الطلابي الموحد توضيح مواقفهم وفلسفتهم حول جوانب مختلفة
92	Tuesday, November 01, 1994	جبهة العمل الطلابي التقدمية	معرفة رأي الطالب	استمارة توزع على الطلاب قبل الانتخابات لمعرفة رأيهم بأي تحالف طلابي يفضلون
93	Monday, November 28, 1994	كتلة الاتحاد الطلابية	استنكار ودعاية وموقف	استنكار الاقتتال الداخلي في غزة وترحيب بالانتخابات ومع موافقتهم على مبدأ التمثيل النسبي(تأكيد)
94	Thursday, December 01, 1994	جبهة العمل الطلابي التقدمية	دعاية	موقف ان الانتخابات على طريقة التمثيل النسبي هو نجاح بحد ذاته
95	Thursday, December 01, 1994	جبهة العمل الطلابي التقدمية	تهنئة	تهنئة بنجاح الانتخابات
96	Sunday, January 01, 1995	كتلة الاتحاد الطلابية	معارضة	من خلال قصة هزلية يتم عرض موقع الاتحاد برفضهم لاتفاقية اوسلو والتي تعمل على تكميم الافواه
97	Tuesday, May 02, 1995	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	دعوة	دعوة للتصويت على التمثيل النسبي
98	Wednesday, May 17, 1995	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	شرح	شرح عن فلسفة الكتلة
99	Thursday, October 26, 1995	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	معارضة	اعتراض على فصل هيفاء السباسي المرشدة الاجتماعية
100	Monday, January 01, 1996	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	البرنامج النقابي	شرح عن برنامجهم النقابي
101	Tuesday, April 23, 1996	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	رفض	رفض ان ياخذ حزب الشعب احد الوزارات في السلطة الوطنية الفلسطينية على اساس انه معارض

102	Saturday, May 04, 1996	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	البيان الانتخابي	دعاية انتخابية
103	Monday, May 06, 1996	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	البرنامج النقابي	عدة نقاط حول ورقة عمل
104	Wednesday, May 22, 1996	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	شجب واستنكار	استنكار مداهمة سكنات الطلبة والاعتقالات بحق الطلبة من قبل اجهزة السلطة في داخل الحرم والاعتداء على احد الطلاب بالضرب امام زملائه
105	Tuesday, April 06, 1999	القطب الطلابي الديمقراطي	بيان توضيحي	جاء في جريدة الأيام 25\3 تصريح لمنسق الشبيبة نشر سبب خسارة الشبيبة في الانتخابات وهو الاتفاق السري بين القطب والكتلة وهذا ليس صحيح. ثم يتم الاشارة الى ان هذا الشخص اصر على اصدار مجلة ممولة من السلطة وحصوله على منحة دراسية منهم.
106	Saturday, October 30, 1999	الجماعة الأسلامية	نعي	نعي هاني عابد وتذكرة بنعى فتحي الشقاقي
107	Tuesday, November 30, 1999	القطب الطلابي الديمقراطي	شجب واستنكار	شجب الشبيبة مع توضيح ما فعلت ومطالبتها ان كانت تدعي انها ليست حزب الشعب ان تعلن ذلك علانية.
108	Wednesday, December 01, 1999	القطب الطلابي الديمقراطي	دعاية	يقول رغم الاختلافات الداخلية فإن الاختلاف دائما وارد ولكن من لا يؤمن بديمقراطية القرار فهذا لا يجب ان يستمر.
109	Monday, December 13, 1999	القطب الطلابي الديمقراطي	شجب واستنكار	شجب وذلك انه في الساعة الثانية صباحا عم الاعتداء على منسقة برنامج حقوق الانسان في جامعة بيرزيت على حنان الصو، حيث تم القاء الحجارة عليها واغمي عليها لمدة ساعات ، ولقد كان على احد الحجارة بيان ملفوف يطالبها بالاستقالة وترك البلاد ويحمل توقيع المثقفين الفلسطينيين في الخارج الذي يدين حملة الأعتقال السياسي
110	Saturday, February 12, 2000	مجلس الطلبة	تنديد	تنديد بسبب اعتقال رئيس مجلس الطلبة الأخ علاء زهير

111	Saturday, February 26, 2000	القطب الطلابي الديمقراطي	موقف	سحب جميع ممثلي القطب من اللقاء المنوي عقده في معهد الحقوق مع جوسبان لوصفه المقاومة اللبنانية وحزب الله بالأرهابية.
112	Tuesday, February 29, 2000	كتلة الوحدة الطلابية	نداء	دعوة للجامعة لرفض التدخلات الخارجية ووقف ذرائع الاحتلال في التدخل في الشؤون الداخلية. دعوة لفتح ابواب الجامعة. دعوة لاطلاق سراح الطلبة من سجون الاحتلال
113	Thursday, March 23, 2000	اتحاد الطلبة التقدمية	استنكار ومطالب	مطالب - إزالة ملصقات الدعاية للبضائع الاسرائيلية وإيقاف الدعايات في الإذاعات والتفزيونات - عدم مشاركة مشاركة الرموز الوطنية مثل ما فعل عزمي نصار في الترويج للبضائع الاسرائلية - اعتبار المشاركة في الترويج للبضائع الاسرائلية نوع من التطبيع
114	Saturday, April 08, 2000	اتحاد الطلبة التقدمية	البرنامج الانتخابي 2	مفصل بشكل كثير
115	Monday, April 24, 2000	كتلة الوحدة الطلابية	نداء	تدعو للوحدة
116	Saturday, September 16, 2000	مجلس الطلبة	الأقساط	تعليق الدوام يوم الاثنين والذهاب لجامعة بيت لحم للتضامن مع المضربين عن الطعام
117	Thursday, September 28, 2000	حركة الشبيبة الطلابية	بيان سياسي	استنكار لدخول شارون باحات الأقصى وهو بيان صدر في أول أيام إنتفاضة الأقصى
118	Thursday, May 30, 2002	الكتلة الأسلامية الشبيبة كتلة كفاح الطلبة الجماعة الاسلامية الوحدة الطلابية اتحاد الطلبة	مطالب	تطالب ان تعتذر الكفتريا من الطلاب بسبب طردهم لهم بسبب مقاطعتهم للبضائع الاسرائيلية. ومطالبهم: - الاعتذار - تخفيض الاسعار - مكان خاص لغير المدخنين -الالتزام بالقرارات الوطنية من اغلاق وغيره النتيجة: في مقابلة

119	بداية الثمانينات	كتلة الاتحاد الطلابية	ترحيب	ترحيب بالفصل الجديد و ذكر المشاكل التي يعاني منها الطلاب وطرح قضية احياء صندوق الطالب
120	بداية الثمانينات	التحالف الطلابي الوطني: كتلة اتحاد الطلبة التقدمية جبهة العمل الطلابي التقدمية حركة الشبية الطلابية كتلة الوحدة الطلابية	معارضة	موقفهم من هم معسكر الاعداء ومن هم معسكر الاصدقاء. ودعمهم لمنظمة التحرير الفلسطيني
121	بداية الثمانينات	كتلة الوحدة	تنديد	التنديد على الاجراءات الاسرائلية التي تجبر المدرسين الاجانب بالتوقيع على تعهد يعتبر م.ت.ف منظمة ارهابية وتدعو ضد اشكال التدخل في المؤسسات الاكاديمية والوطنية.
122	بداية الثمانينات	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية جبهة العمل الطلابي التقدمية	موقف	تأكيد الالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطيني ورفض منظمة تحرير فلسطيني بديلة
123	بداية الثمانينات	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية جبهة العمل الطلابي التقدمية حركة الشبية الطلابية كتلة الوحدة الطلابية	معارضة	اعتراض على رفع الاقسام وغلاء سكن الطالبات وعدم دفع رواتب الموظفين في كليات المجتمع العصرية
124	بداية الثمانينات	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	البيان الانتخابي	شرح مواقفهم من جوانب مختلفة
125	بداية الثمانينات	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	توضيح	أسس الوحدة الطلابية هم الطلاب

126	بعد اتفاقية أوسلو	الجماعة الأسلامية	دعوة واستنكار	ضد اتفاق اوسلو
127	بعد اتفاقية أوسلو	الجماعة الأسلامية	شجب واستنكار	مع مواصلة الانتفاضة، ضد اتفاق اوسلو
128	الانتفاضة الثانية	طالب مستقل	معرض	برشور لمعرض لوحات لأحد طلاب الهندسة
129	الانتفاضة الثانية	طلاب مستقلين	نقد فكاهي	مجموعة من النكت النقدية بشكل فكاهي
130	الانتفاضة الثانية	طلاب مستقلين	نقد فكاهي	مجموعة من النكت النقدية بشكل فكاهي
131	الانتفاضة الثانية	القطب الطلابي الديمقراطي	معلومات ثقافية	نبذة عن النكبة ومجموعة من الأسماء الأصلية للقرى الفلسطينية التي تم تبديل أسمائها إلى العبرية

الملحق رقم (8)

نشاطات نفذتها الحركة الطلابية لأجل المعتقلين الفلسطينيين خلال الفترة 1986 - 1993

التسلسل	التاريخ	الموضوع	الوصف	المصدر
1	Thursday , May 22, 1986	جنازة رمزية لشهداء جامعة اليرموك	نظم مجلس الطلبة جنازة رمزية للشهداء الفلسطينيين الثلاثة الذين سقطوا برصاص الجيش الأردني في جامعة اليرموك وقد طافت المسيرة حول الحرم الجامعي الجديد ورددت هتافات ضد النظام الأرني وأعمال القمع ضد جماهير الطلبة والقوى الوطنية في الأردن	صحيفة الفجر
2	Monday, May 26, 1986	زيارات للمعتقلين	نظمت اللجنة الاجتماعية في مجلس الطلبة زيارة للمقامين جبريا من طلبة الجامعة، وقد زار وفد من مجلس الطلبة كافة المعتقلين من طلبة الجامعة في أماكن أقامتهم في قرى ومخيمات ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة	صحيفة الفجر

3	Sunday, January 12, 1992	إضراب مفتوح	ما زال طلبة جامعة بيرزيت يواصلون إضرابهم المفتوح عن الطعام، حيث دخل يومه الخامس على التوالي وقد توافد أعداد غفيرة من المواطنين والشخصيات الفلسطينية للتضامن مع الطلبة والمعتقلين المضربين عن الطعام حيث تواجد أعضاء الغرفة التجارية وعدد كبير من التجار إلى جامعة بيرزيت للمشاركة في الاعتصام	صحيفة الفجر
4	Wednesday, September 30, 1992	نداء	نداء: بدء الاضراب في 27\9\1992 مطالبة الجماهير وكافة المؤسسات الوطنية والإنسانية والدولية للوقوف إلى جانب الأسرى الذين يواجهون خطر الموت	بيان مجلس طلبة
5	Thursday, October 08, 1992	تضامن مع المعتقلين	أعلن مجلس التعليم العالي وكافة الجامعات والكليات الفلسطينية يوم السبت يوم تضامن مع المعتقلين المضربين عن الطعام في السجون الإسرائيلية	صحيفة الفجر
6	Thursday, October 08, 1992	نداء	نداء: دعوة استمرار الاضراب التضامني والمفتوح تضامن مع الأسرى في سجون الأحتلال	بيان مجلس طلبة
7	Sunday, October 11, 1992	تضامن مع المعتقلين	وفود جماهيرية وممثلو مؤسسات أجنبية ينضمون لطلبة جامعة بيرزيت المضربين عن الطعام تضامنا مع المعتقلين	صحيفة الفجر
8	Tuesday, October 13, 1992	حفل تكريمي	أقام مجلس طلبة جامعة بيرزيت حفل تكريمي ووجبة غذاء للطلاب الذي شاركوا في الإضراب التضامني مع المعتقلين والذي استمر 5 أيام	صحيفة الفجر

9	Friday, April 23, 1993	مهرجان فني	قامت اللجنة الاجتماعية في مجلس الطلبة بمهرجان فني وذلك بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني وبحضور عائلات المعتقلين من طلبة الجامعة	جريدة القدس

الملحق رقم (9)

نشاطات نفذتها الحركة الطلابية لأجل لمعتقلين الفلسطينيين في السنة الدراسية 1993 - 1994

التسلسل	التاريخ	الموضوع	الوصف	المصدر
1	Wednesday, January 12, 1994	مهرجان تأبيني	نظم مجلس اتحاد الطلبة بالتعاون مع نقابة العاملين وادارة الجامعة مهرجان تأبيني للشهيد عماد كلاّب، أحد طلبة جامعة بيرزيت والذي استشهد قبل أسبوع	جريدة القدس
2	Wednesday, January 26, 1994	نشرة دورية	أصدرت اللجنة الثقافية في مجلس اتحاد الطلبة عدد جديد من نشرتها صوت الطلبة واحتوت على عديد من المقالات والمواضيع وتصدرت لوحة الغلاف صورا للشهيد عماد كلاب	جريدة القدس
3	Saturday, February 26, 1994	شجب واستنكار مجزرة الخليل	تستنكر جامعة بيزيت مجزرة الخليل والتي وقع ضحيتها شهداء وجرحى وتشارك المؤسسات الوطنية الفلسطينية في الحداد على أرواح الشهداء لمدة 3 أيام	جريدة القدس
4	Saturday, April 23, 1994	تبرعات اليوم التضامني	خلال اليوم التضامني، المتبرعون يقدمون مبالغ كبيرة لمجلس الطلبة والتي تبلغ (71 ألف شيكل) وسيتم تكريس هذا المبلغ في: صندوق الطالب المحتاج، سوق استهلاكية للطلبة، مكتبة أكاديمية للطلبة، اقامة صرح لشهداء الجامعة، ترميم سكن الطالبات القديم	جريدة القدس

الملحق رقم (10)

نشاطات قامت بها الحركة الطلابية للمعتقلين الفلسطينيين خلال الفترة 1999 - 2002

التسلسل	التاريخ	الموضوع	الوصف	المصدر
1	Friday, November 19, 1999	أسبوع التضامن مع الأسرى	أقام مجلس الطلبة أسبوع التضامن مع الأسرى	جريدة القدس
2	Wednesday, March 01, 2000	اعتصام الطلبة بسبب الاعتقال السياسي	طلبة بيرزيت يعتصون داخل الحرم الجامعي، حيث تم تعطيل الدراسة بسبب قيام الاجهزة الأمنية الفلسطينية باعتقال 120 طالب قاموا برشق الحجارة على رئيس الوزراء الفرنسي جوسبان بعد وصفه للمقاومة البنانية بأنها أرهابية	جريدة القدس
3	Monday, March 06, 2000	شكر لإطلاق سراح المعتقلين	يشكر رئيس جامعة بيرزيت وأعضاء مجلس الأمناء بالشكر لياسر عرفات لأطلاقه سراح الطلبة المعتقلين بسبب رشق الحجارة على رئيس الوزراء الفرنسي جوسبان	جريدة القدس
4	Tuesday, March 26, 2002	مهرجان للشهداء وانطلاقة الجبهة	تقيم كتلة الوحدة الطلابية مهرجان في قاعة كمال ناصر في الثاني من نيسان المقبل احياء لذكرى شهداء الانتفاضة واحتفال في الذكرى الثالثة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين	جريدة القدس
5	Saturday, May 22, 2004	محاضرة	الأسرى الفلسطينيون ":محاضرة بعنوان الإسرائيلية و حقوق في السجون "الإنسان	الأخبار في صفحة الجامعة الإلكترونية
6	Thursday, August 19, 2004	تضامن مع المعتقلين السياسيين	نعلن في مجلس الطلبة / جامعة بيرزيت عن إقامة خيام للتضامن مع أسرانا البواسل في سجون الاحتلال الإسرائيلي و في سجن أريحا للتعبير عن رفضنا القاطع للسياسات العنصرية التي تمارس بحق أخوتنا في السجون و المعتقلات.	الأخبار في صفحة الجامعة الإلكترونية

الـمـراجـع:

1. قائمة المراجع العربية:

- أبو الرومي، رهام. 1995. "الحركة النسائية ودورها في المجتمع الأردني". *رسالة ماجستير*. الجامعة الأردنية.
- أبو علاء، أحمد. 1989. "من الصمود المقاوم الى المواجهة المنتصرة ثورة ومتطلبات". *الصداقة*. ع.9. (13–28).
- أبو عون، جودت. 1988. "دور الحركة الطلابية والمؤسسات التعليمية في الإنتفاضة". *صامد الإقتصادي*، الاردن: مؤسسة معامل أبناء شهداء فلسطين ع. 74: 141-155.
- أبو بكر، باسل، 2004. "الأبعاد الوطنية والسياسية في فكر وممارسة الحركة الطلابية في جامعة النجاح منذ إتفاق أوسلو وأثرها على التنمية". *تسامح*، رام الله: مركز رام لله لدراسات حقوق الأنسان، ع.6: 123-134.
- ادريس، عدنان. 2008. *انتفاضة الأقصى تقويم وقراءة وسياسية*. القدس: مركز الفكر العربي الاسلامي.
- إرشيد، سامر. 2007. *حركة فتح والسلطة الفلسطينية تداعيات أوسلو والإنتفاضة الثانية*. رام الله: مواطن.
- الأشهب، نعيم. 2003. *بعض أوجه التشابه والتمايز في الإنتفاضتين*. بيروت: دار التنوير للنشر والترجمة والتوزيع.
- باومغرتن، هلغى. 2006. *من التحرير إلى الدولة تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية 1948 – 1988*. رام الله: مواطن.
- برغوثي، إياد. 1991."الخطوط العريضة للتحولات الاجتماعية في الارضي المحتلة خلال الانتفاضة" *قضايا*. القدس: مؤسسة قضايا للدراسات، ع.7: 3-17.
- تراكي، ليزا، جميل هلال، سامر الفارس، وآخرون. 2006. *القضاء غير النظامي:سيادة القانون وحل النزاعات في فلسطين*. رام الله:معهد الحقوق،جامعة بيرزيت.
- تميمي، باسم. 2007. "المقاومة اللاعنفية في فلسطين 1967-1993". *رسالة ماجستير*. جامعة بيرزيت.
- تورين، آلين، 1997. *نقد الحداثة*. مصر: المجلس الأعلى للثقافة.
- جبر، رباح، حلمي الاعرج. 2000. "الحركة الطلابية بين استكمال لمهام التحرر الوطني والبناء الديمقراطي والعمل النقابي". *الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة*. مجدي المالكي، رام الله: مواطن.
- جرباوي، تفيدة، خليل نخلة. 2008. *تمكين الأجيال الفلسطينية التعليم والتعلم تحت ظروف قاهرة*. رام الله: مواطن.

- جرباوي، علي. 1989. *الانتفاضة والقيادات السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة*. بيروت: دار الطليعة.
- جرامشي، أنطونيو. 1994. *كراسات السجن*. ترجمة عادل غنيم. القاهرة: دار المستقبل العربي.
- جيدنز، أنتوني. 2000. *قواعد جديدة للمنهج في علم الإجتماع*. مصر: المجلس الأعلى للثقافة.
- خريشة، أمل. 2000. "تجربة التحول من إطار نسوي إلى مؤسسة أهلية". *الحركة النسائية الفلسطينية إشكاليات التحول الديمقراطي واستراتيجيات مستقبلية*. وقائع المؤتمر السنوي الخامس لمؤسسة مواطن 17- 18 كانون الأول 1999. رام الله:مواطن.
- خرينو، سامر. 2000. *الحركة الطلابية الأردنية 1948 – 1998*. عمان: دار سندباد للنشر.
- حسن، ميرفت، ربيع الحنتولي. 2004. *الشباب وإشكالية العمل الدبلوماسي الفلسطيني*. رام الله: معهد أبو لغد للدراسات الدولية.
- الحسيني، مازن. 2001. *قراءة في فكر غرامشي السياسي*. القدس: دار التنوير للنشر والترجمة والتوزيع بالتعاون مع المركز الفلسطيني لقضايا السلام والديمقراطية).
- حنفي، ساري، لينا طبر. 2006. *بروز النخبة الفلسطينية المعولمة*. رام الله: مواطن.
- خليل، ساجي. 1988. "الحركة الجماهيرية في الأرض المحتلة 1967 – 1987". *الفكر الديمقراطي*. ع.2: 102- 119.
- الخولي، لطفي، عبد المنعم سعيد، محمد السيد سعيد. 1989. " تسوية القضية الفلسطينية على ضوء تحولات النظام الدولي وموجة التسويات الاقليمية". *الصداقة*. ع.9 (54 – 92).
- خير، زينب. 2002. "الحركة الطلابية اليسارية المصرية وقضية فلسطين". *صامد الإقتصادي*. الأردن: مؤسسة معامل أبناء شهداء فلسطين ع.128: 82-99.
- خيري، حازم. 2006. *الاغتراب الثقافي للذات العربية*. القاهرة: دار العالم الثالث.
- عبيدات، ذوقان، سهيلة أبو السميد. 2002. *البحث العلمي البحث النوعي والبحث الكيفي*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ربيع، حمد الله. 2007. *الأسرة وقضايا المجتمع العربي في إسرائيل*. جت المثلث:مركز الطباعة والاعلان.
- مركز 21 للأبحاث والدراسات. *الرافضون الحركة الطلابية في لبنان*. 1971، بيروت: مركز 21 للأبحاث والدراسات.
- روبيرتس، تيمونز. أيمي هايت. 2004. البزوغ والزوال المستقبلي للنظام الرأسمالي. *من الحداثة إلى العولمة*. الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الجزء الثاني.
- الرياحي، إياد.2007. *الواقع التنظيمي للحركة الفلسطينية الأسيرة 1988 – 2004 دراسة مقارنة*. رام الله: مواطن.

- المالكي، مجدي. ياسر شلبي، وحسن لدادوة. 2004. *المجتمع الفلسطيني في مواجهة الاحتلال سوسيولوجيا التكيف المقاوم خلال انتفاضة الأقصى*. رام الله: مواطن.
- سالم، وليد. 2000. "الحركة الطلابية بين مهمات استكمال التحرر الوطني ومهمات البناء الديمقراطي" . *الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة*. مجدي المالكي، رام الله: مواطن.
- سالم. و . 1983. *الحركة الطلابية البعد النظري وأنماط الممارسة في التشكيلات والبلدان المختلفة*. د.م (دون مكان نشر).
- سعادة، مازن. 1998." المعيقات الذاتي والداخلية لتجديد الأحزاب القديمة استحالة تجديد التاريخ" . *ما بعد الأزمة التغيرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية وآفاق العمل*: وقائع المؤتمر السنوي الرابع لمؤسسة مواطن 22-23 تشرين الأول 1998. رام الله:مواطن.
- سلامة، سامر. 2003. *سبل تفعيل وتطوير الكوادر الشابة في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية*. رام الله: معهد أبو لغد للدراسات الدولية.
- شاهين، ناجح. 2004. *واقع التعليم الجامعي الفلسطيني*. رام الله: مواطن
- شرابي، هشام. 2000. النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الشروف، عبد الهادي. 1988." أدوات كفاحية متطورة واهداف سياسية واقعية"*.الفكر العربي*. ع.91، (87 – 101).
- طه، المتوكل. 2003. *الانتفاضة مرايا الدم والزلزال*. القدس: بيت المقدس للنشر والتوزيع.
- العبد، جورج. 1991."المجتمع المدني في ظل الانتفاضة: المقاومة الشعبية والحركة الوطنية الفلسطينية". *الدراسات الفلسطينية*، ع:5.(105 – 126).
- عبد العزيز، أحمد. 1999 "قراءة في مشروع التسوية السلمية 1991- 1998". *القضية الفلسطينية في نصف قرن*. لندن: منشورات فلسطين المسلمة.
- عبد الكريم، قيس. 1998. "اليسار الفلسطيني متغيرات المرحلة واستحقاقات التجديد" . *ما بعد الأزمة التغيرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية وآفاق العمل*: وقائع المؤتمر السنوي الرابع لمؤسسة مواطن 22-23 تشرين الأول 1998. رام الله:مواطن.
- عثمان، إبراهيم. 2008. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. عمان: دار الشروق.
- عطايا، نظام. 1986. *بعض قضايا الحركة الطلابية في جامعاتنا المحلية*. مجلة الكاتب للثقافة الإنسانية والتقدم، ع.80: 22-27.
- علاونة، عاطف. 1991."أثر الأحتلال الاسرائيلي على التحولات الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة" . *قضايا*.ع.7، 17 – 40.
- عمرو،زياد. 1995. *المجتمع المدني والتحول الديمقراطي*. رام الله، مواطن.
- عوض، طالب. 2006. *الأحزاب السياسية الفلسطينية والديمقراطية الداخلية*. رام الله: مواطن.
- غليون، برهان. 1989. "الانتفاضة والمصير العربي". *الصداقة*، ع9: (38-53).

- غيرتز، كليفورد. 2009. تأويل الثقافات. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- غياظة، عماد. 2006. "الحركة الطلابية الفلسطينية حقيقية أم تصور". *تسامح*. رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الأنسان، ع.13: 34-43.
- غياظة، عماد. 2000. *الحركة الطلابية الفلسطينية الممارسة والفاعلية*. رام الله:مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- الكفارنة، مروان. 1998. "المعيقات الذاتية والداخلية لنشوء أحزاب جديدة أو تجديد الأحزاب القديمة". *ما بعد الأزمة التغيرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية وآفاق العمل*. وقائع المؤتمر السنوي الرابع لمؤسسة مواطن 22-23 تشرين الأول 1998. رام الله:مواطن.
- فرحات، محمد. 2010."دراسة عن المنفى الفلسطيني: البنية والتحولات". *إضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع*.ع:10(145- 174).
- فوكو، ميشيل. 1990. *المراقبة والمعاقبة: ولادة السجن*. الكويت: مركز الإنماء القومي.
- محمد، جبريل. 2000. "الحركة الطلابية: توجد هنا خميرة نقابية وديمقراطية". *الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة*. مجدي المالكي، رام الله: مواطن.
- محمد، زكريا. 2002. *في قضايا الثقافة الفلسطينية*. رام الله: مواطن.
- محيسن، تيسير. 2007. *النظام الاجتماعي الفلسطيني جدل التحول والتفكك*. رام الله: تحالف السلام الفلسطيني.
- مجدلاني، أحمد. 1999. "قيام التجمع الديمقراطي الفلسطيني ما بين نضج الظرف الموضوعي وقصور العامل الذاتي، *ما بعد الأزمة التغيرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية وآفاق العمل*، وقائع المؤتمر السنوي الرابع لمؤسسة مواطن 22-23 تشرين الأول 1998. رام الله:مواطن.
- مراد، أحمد. 1970. *ثورة الطلاب*. القدس: مطبعة الشرق التعاونية.
- مركز 21 للأبحاث والدراسات. 1971. *الرافضون الحركة الطلابية في لبنان*. بيروت: مركز 21 للأبحاث والدراسات.
- مكاوي، إبراهيم. 2002. "الحركة الطلابية الفلسطينية في الداخل كمدرسة لبلورة الهوية القومية". *كنعان*. ع.108: 76 – 103.
- ملوح، عبد الرحيم. 1999. "اليسار الفلسطيني التغيرات البنيوية وآفاق التجديد" . *ما بعد الأزمة التغيرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية وآفاق العمل*، وقائع المؤتمر السنوي الرابع لمؤسسة مواطن 22-23 تشرين الأول 1998. رام الله:مواطن.
- مؤسسة الدراسات العربية الفسطينية. 2003. *فلسطين تاريخها وقضيتها*. بيروت: مؤسسة الدراسات العربية الفلسطينية.

- نخلة، خليل. 2004. *أسطورة التنمية في فلسطين الدعم السياسي والمراوغة المستديمة*. رام الله: مواطن،، 197.
- هلال، جميل. 2006. *التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية بين مهام الديمقراطية الداخلية والديمقراطية السياسية والتحرر الوطني*. رام الله: مواطن.
- هلال، جميل، 2006. *الطبقة الوسطى الفلسطينية بحث في فوضى الهوية والمرجعية الثقافية*. رام الله: مواطن، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- هلال، جميل، 2006. *النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو*. رام الله: مواطن، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- هلال، جميل.2002. *تكوين النخبة الفلسطينية منذ نشوء الحركة الوطنية إلى ما بعد قيام السلطة الوطنية*. رام الله: مواطن.
- هلال، جميل. 1988." لحظات حاسمة في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني". *الفكر الديمقراطي*. ع.4، (4 – 14).
- هلال، جميل. 1988. "الانتفاضة والتغيير المطلوب" *الفكر الديمقراطي*. ع.2.(4 – 16).

2. قائمة المراجع الإنجليزية:

- Breton, Raymond. And others. 2004. *A Fragile Social Fabric? Fairness, Trust, and Commitment in Canada.* Canada: book publishing industry development program.
- Charmaz, Kathy. 2006. *Constructing grounded theory: a practical guide through qualitative analysis.* London:SAGE Publication Ltd.
- Defay, Jason. 1998. *the sociology of social movements*. United state: university of California, San Diego.
- Dong-Choon, Kim. 2006. “the great upsurge of South Korea’s social movements in the 1960s” *Inter-Asia Cultural Studies*. Volume 7, Number 4, pp. 619-633.
- Hannigan, John.1985.“Alain Touraine, Manuel Castells and Social Movement Theory a Critical Appraisal” *The Sociological Quarterly:* pp.435-454.
- Lebon, Nathalie. 1997. *volunteer and professionalized activism in the Sao Paulo women’s movement.* United State: University of Florida.

- Mueller, Carol. 2001. *Recognition Struggles and Process Theories of Social Movements.* Arizona State University West: University of Stockholm
- Phongpaichit, Pasuk. 1999. *Theories of Social Movements and their Relevance for Thailand*. Thailand: Thailand Research Fund's methi wichai awuso program.
- Robinson, Glenn. 1997. *Building a Palestinian State the Incomplete Revolution*. United State: the association of American University Presses.
- Ungpakorn, Giles. 2006. "The impact of the Thai 'Sixties' on the Peoples Movement today" *Inter-Asia Cultural Studies*, Volume 7,Number 4, pp.570-588.
- Horton, Paul, Chester Hunt. 1968. *Sociology*. New York: McGraw-Hill Company.
- Pelto, Pertti. 1966. *The study of anthropology*.Columus,Ohio: Charles E. Merrill Book.

3. قائمة المراجع من شبكة الأنترنت:

- درويش، نولة. 2004، "هل نحن إزاء حركة بالفعل إما إزاء منظمات محددة؟".
  http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=15507
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني – انتفاضة الأقصى – احصاءات - http://www.pcbs.gov.ps.
- الموقع الإلكتروني لمؤسسة الضمير http://www.aldameer.org/ar/index.php?pagess=aboutus
- الموقع الإلكتروني لنادي الأسير الفلسطيني http://www.ppsmo.ps/portal/index.php/about/2010-05-03-17-23-59.html
- الاتحادات الطلابية في أمريكا هل تشابه مع مثيلتها العربية، إيلاف، لندن، 2007،
  http://www.elaph.com/ElaphWeb/ElaphGuys/2007/11/276802.htm
- The student movement in Greece: the first battle is won but the war continues. (1/7/2006) http://www.marxy.com/europe/Greece/greece-student-movement-battle080706.htm

4. الصحف الفلسطينية:

- **صحيفة الفجر**: تم البحث في الأعداد التالية:

- العام 1986: تم البحث في جميع الأعداد
- العام 1987: كانون الثاني، شباط، أذار، أيلول، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول
- العام 1988: شباط، أذار، نيسان، أيار، حزيران
- العام 1989: أيلول، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول-
- العام 1992: أيلول، تشرين الأول

- **جريدة القدس**: تم البحث في جميع الأعداد التالية:

- العام 1988: كانون الثاني، شباط، أذار، نيسان، تموز، آب، تشرين الأول.
- العام 1989: كانون الثاني، شباط، أذار، نيسان
- العام 1992: تشرين الثاني، كانون الأول
- العام 1993: كانون الثاني، شباط، أذار، نيسان، أيار، أيلول، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون لأول
- العام 1994: كانون الثاني، شباط، أذار، نيسان، أيار
- العام 1999: أيلول، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون لأول
- العام 2000: أذار، نيسان، أيار، حزيران، أيلول، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون لأول
- العام 2001: كانون الثاني، شباط، أذار، نيسان، أيار
- العام 2002: كانون الثاني، شباط، أذار، نيسان، أيار، تموز

5. البيانات والوثائق:

بيانات الأطر الطلابية خلال الفترة 1982 – 2002:

التسلسل	تاريخ الاصدار	اسم الكتلة المصدرة للبيان
1	Friday, January 01, 1982	كتلة الاتحاد والتقدم
2	Sunday, January 03, 1982	جبهة العمل الطلابي التقدمية
3	Monday, April 19, 1982	جبهة العمل الطلابي التقدمية
4	Sunday, May 30, 1982	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية
5	Saturday, January 15, 1983	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية
6	Tuesday, January 18, 1983	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية
7	Sunday, January 01, 1984	جبهة العمل الطلابي التقدمية
8	Monday, January 16, 1984	كتلة اتحاد والتقدم الطلابي: اتحاد كل من جبهة العمل الطلابي التقدمية وكتلة اتحاد الطلبة التقدمية وكتلة الوحدة الطلابية
9	Friday, July 13, 1984	جبهة العمل الطلابي التقدمية
10	Monday, October 29, 1984	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية
11	Saturday, November 03, 1984	جبهة العمل الطلابي التقدمية
12	Saturday, January 05, 1985	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية جبهة العمل الطلابي التقدمية كتلة الوحدة الطلابية
13	Saturday, January 17, 1987	كتلة الشهيد غسان كنفاني
14	Sunday, January 18, 1987	كتلة الشهيد غسان كنفاني
15	Monday, January 19, 1987	جبهة العمل الطلابي التقدمية

جبهة العمل الطلابي التقدمية	Sunday, February 01, 1987	16
مجلس الطلبة	Tuesday, March 24, 1987	17
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Thursday, September 10, 1987	18
كتلة غسان كنفاني	Friday, November 20, 1987	19
الجماعة الإسلامية	Wednesday, January 01, 1992	20
كتلة الاتحاد الطلابية	Sunday, February 23, 1992	21
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Tuesday, May 05, 1992	22
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Friday, May 08, 1992	23
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Tuesday, May 12, 1992	24
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Tuesday, May 12, 1992	25
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Saturday, May 16, 1992	26
مجلس الطلبة	Monday, June 08, 1992	27
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Thursday, June 18, 1992	28
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Wednesday, June 24, 1992	29
مجلس الطلبة	Saturday, June 27, 1992	30
كتلة الشبيبة	Tuesday, July 28, 1992	31
مجلس الطلبة	Tuesday, August 25, 1992	32
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Monday, September 28, 1992	33
مجلس الطلبة	Wednesday, September 30, 1992	34
مجلس الطلبة	Thursday, October 08, 1992	35
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Thursday, October 15, 1992	36
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Saturday, October 17, 1992	37

جبهة العمل الطلابي التقدمية	Tuesday, November 03, 1992	38
منظمة التحرير الفلسطيني	Saturday, November 07, 1992	39
كتلة منظمة التحرير	Monday, November 09, 1992	40
كتلة الاتحاد الطلابية	Tuesday, November 10, 1992	41
الكتلة الطلابية الموحدة	Tuesday, November 10, 1992	42
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Wednesday, November 11, 1992	43
مجلس الطلبة	Thursday, December 17, 1992	44
مجلس الطلبة	Monday, December 28, 1992	45
كتلة الاتحاد الطلابية	Friday, January 01, 1993	46
كتلة الاتحاد الطلابية	Friday, January 01, 1993	47
كتلة الاتحاد الطلابية	Friday, January 01, 1993	48
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Friday, January 01, 1993	49
كتلة القدس أولا	Friday, January 01, 1993	50
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Wednesday, April 07, 1993	51
جبهة العمل الطلابي كتلة الوحدة الطلابية	Wednesday, May 05, 1993	52
كتلة الشبيبة	Tuesday, May 11, 1993	53
مجلس الطلبة	Wednesday, May 19, 1993	54
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Saturday, June 12, 1993	55
الجماعة الإسلامية	Wednesday, June 16, 1993	56
كتلة الوحدة الطلابية	Wednesday, June 23, 1993	57
كتلة الاتحاد الطلابية	Tuesday, August 24, 1993	58
كتلة الشبيبة	Wednesday, August 25, 1993	59
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Monday, August 30, 1993	60

كتلة الشبيبة	Thursday, September 02, 1993	61
كتلة الاتحاد الطلابية	Thursday, September 02, 1993	62
كتلة اتحاد شباب الاستقلال - فدا -	Monday, September 06, 1993	63
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Sunday, September 26, 1993	64
كتلة الشبيبة	Friday, October 01, 1993	65
كتلة الشبيبة	Monday, October 04, 1993	66
اتحاد الشباب الديمقراطي كتلة الوحدة الطلابية	Monday, October 04, 1993	67
كتلة الاتحاد الطلابية	Saturday, October 30, 1993	68
كتلة الشبيبة	Tuesday, November 02, 1993	69
كتلة الشبيبة	Thursday, November 04, 1993	70
كتلة الاتحاد الطلابية	Saturday, November 13, 1993	71
كتلة الشبيبة و كتلة اتحاد الطلبة	Tuesday, November 16, 1993	72
كتلة اتحاد شباب الاستقلال - فدا -	Thursday, November 18, 1993	73
كتلة القدس والدولة	Thursday, November 18, 1993	74
كتلة الوحدة الطلابية	Sunday, November 21, 1993	75
الجماعة الإسلامية	Monday, November 22, 1993	76
كتلة القدس أولا كتلة إسقاط الحكم الذاتي	Monday, November 22, 1993	77
كتلة القدس اولا كتلة اسقاط الحكم الذاتي ورفض خيار العبودية	Monday, November 22, 1993	78
كتلة الاستقلال - فدا -	Tuesday, November 23, 1993	79
كتلة الشبيبة	Thursday, November 25, 1993	80
حركة الشبيبة الطلابية كتلة الاتحاد الطلابية	Tuesday, December 07, 1993	81

مجلس الطلبة	Wednesday, December 15, 1993	82
كتلة الاتحاد الطلابية	Saturday, December 18, 1993	83
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Tuesday, January 04, 1994	84
كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	Tuesday, January 04, 1994	85
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Wednesday, March 16, 1994	86
كتلة الشبيبة	Tuesday, April 12, 1994	87
كتلة الوحدة الطلابية	Wednesday, May 25, 1994	88
الجماعة الإسلامية	Thursday, May 26, 1994	89
جبهة العمل الطلابي التقدمية كتلة الوحدة الطلابية	Tuesday, June 14, 1994	90
جبهة العمل الطلابي التقدمي	Wednesday, October 26, 1994	91
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Tuesday, November 01, 1994	92
كتلة الاتحاد الطلابية	Monday, November 28, 1994	93
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Thursday, December 01, 1994	94
جبهة العمل الطلابي التقدمية	Thursday, December 01, 1994	95
كتلة الاتحاد الطلابية	Sunday, January 01, 1995	96
كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	Tuesday, May 02, 1995	97
كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	Wednesday, May 17, 1995	98
كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	Thursday, October 26, 1995	99
كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	Monday, January 01, 1996	100
كتلة اتحاد الطلبة التقدمية	Tuesday, April 23, 1996	101

102	Saturday, May 04, 1996	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية
103	Monday, May 06, 1996	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية
104	Wednesday, May 22, 1996	كتلة اتحاد الطلبة التقدمية
105	Tuesday, April 06, 1999	القطب الطلابي الديمقراطي
106	Saturday, October 30, 1999	الجماعة الإسلامية
107	Tuesday, November 30, 1999	القطب الطلابي الديمقراطي
108	Wednesday, December 01, 1999	القطب الطلابي الديمقراطي
109	Monday, December 13, 1999	القطب الطلابي الديمقراطي
110	Saturday, February 12, 2000	اسم الكتلة غير مذكور
111	Saturday, February 26, 2000	القطب الطلابي الديمقراطي
112	Tuesday, February 29, 2000	كتلة الوحدة الطلابية
113	Thursday, March 23, 2000	اتحاد الطلبة التقدمية
114	Saturday, April 08, 2000	اتحاد الطلبة التقدمية
115	Monday, April 24, 2000	كتلة الوحدة الطلابية
116	Saturday, September 16, 2000	مجلس الطلبة
117	Thursday, May 30, 2002	الكتلة الإسلامية كتلة الشبيبة كتلة كفاح الطلبة الجماعة الإسلامية الوحدة الطلابية اتحاد الطلبة

ملخص الدراسة:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل ممارسات الحركة الطلابية إبان الانتفاضتين الأولى والثانية، وتأثيرها على البناء الاجتماعي الفلسطيني، وذلك من خلال معالجته لنشاطات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت وربطها في سياق التجربة الفلسطينية. وكيف كانت هذه الممارسات -في ظل اختفاء المؤسسة الفلسطينية بسبب الاحتلال الإسرائيلي- تعمل على إعادة إنتاج ذات تسعى للتغيير، ثم أضحت ممارسات تعيش في ظل المؤسسة الفلسطينية والتي عملت على شطبهم كفاعلين أساسيين.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت خلال الانتفاضتين، من خلال كشف ماهية التغيرات الحاصلة في نوعية هذه الممارسات في حال حدوثها، ومدى التأثير الذي مارسته الحركة الطلابية على المجتمع الفلسطيني، وذلك بالإجابة على مجموعة من التساؤلات منها: هل هناك تغييرات طرأت على دور الحركة الطلابية الفلسطينية في الانتفاضة الثانية مقارنة بالأولى؟ هل التغييرات التي طرأت على ممارسات الحركة الطلابية تضمن تراجع الدور الاجتماعي للحركة الطلابية الفلسطينية في جامعة بيرزيت في الانتفاضة الثانية أم لا؟ هل تأثير ممارسات الحركة الطلابية في الانتفاضة الأولى والثانية هو نتيجة ارتباطها بالأحزاب الفلسطينية أم لا؟ إلى أي مدى كان لممارسات الحركة الطلابية دور في تعزيز/ إضعاف النسيج الاجتماعي الفلسطيني؟

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها إحدى الدراسات القليلة التي تناولت موضوع الحركات الطلابية الفلسطينية، كما أنها الدراسة المقارنة الوحيدة بين الدراسات السابقة. هذا عدا عن كونها تشكل محاولة لإلقاء الضوء على ممارسات الحركة الطلابية في فترة لا يزال فيها الشعب الفلسطيني يرزح تحت الاحتلال الإسرائيلي، عسى أن تكشف هذه الممارسات التأثير الذي قامت به الحركة الطلابية في تعزيز أو إضعاف النسيج الاجتماعي الفلسطيني ضمن الظروف التي رافقت الحركة الطلابية الفلسطينية. فالحركة الطلابية الفلسطينية هي نتاج ما أحاط المجتمع الفلسطيني من ظروف خلال فترات زمنية متفاوتة. خاصة أننا نتحدث عن فترة تتواجد فيها الحركة الطلابية ضمن مؤسسة هي جزء من مؤسسات المجتمع الفلسطيني، خلال الانتفاضة الثانية. وبالتالي فإن وجود مؤسسة يعني وجود هيمنة، حيث أضحت الجامعة مؤسسة لها تأثير على الحركة الطلابية. وبما أن الحركة الطلابية تتكون من طلبة هدفهم الحصول على الشهادة الجامعية، فإنهم سيواجهون قوانين وتعاليم وأفكار ستؤثر على توجهاتهم.

لقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم جمع البيانات من خلال تحليل المضمون، فقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الأولية الهامة التي ترصد فكرة البحث الرئيسة. وقد تمحورت هذه المصادر حول المقابلات، ووثائق وبيانات الأطر الطلابية ومجلس الطلبة في جامعة بيرزيت، والصحف الفلسطينية -صحيفتا القدس والفجر-، إضافة إلى مصادر أخرى من الدراسات والأدبيات سابقة.

وفيما يتعلق بعينة الدراسة التي تمت مقابلتها، فهي عينة قصدية. حيث تم اختيار عينة من أفراد يملكون معلومات غزيرة للوصول إلى فهم متعمق عن الموضوع، خاصة وأنه لن يتم تعميم نتائج الدراسة.

لقد تمت مقابلة ثلاثين شخصاً من كافة الفئات التالية:

- طلبة جامعة بيرزيت خلال الانتفاضتين الأولى والثانية (سواء منتمين أم غير منتمين للأطر الطلابية) .
- أساتذة شاركوا في عملية التدريس فترتي الانتفاضة الأولى والثانية.
- موظفون عملوا في الجامعة فترتي الانتفاضة الأولى والثانية.

تتلخص أبرز نتائج البحث بما يلي:

1. التحول في ماهية ممارسات الحركة الطلابية، من ممارسات هادفة منظمة، إلى ممارسات وأنشطة مشتتة عمقت الخلافات الطلابية، وهو ما يعكس تغير أهداف الحركة الطلابية في الانتفاضة الثانية عما كانت في الانتفاضة الأولى. فمن أهداف تعليمية ووطنية، وترسيخ للهوية الفلسطينية قبل وخلال الانتفاضة الأولى، إلى مطالب مشتتة، لا تندرج تحت أي هدف واضح في الانتفاضة الثانية.

2. غياب الأنشطة الموجهة لتعزيز النسيج الاجتماعي الفلسطيني في الانتفاضتين الأولى والثانية. فالأنشطة التي تتعلق بالمرأة الفلسطينية والأسر التي فقد أحد أفرادها بالاستشهاد أو الاعتقال، لم تبرز بالشكل الذي يؤكد أن هناك محاولات ضمن أجندة واضحة من قبل الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت لتعزيز الروابط مع جانبين أساسيين في أي مجتمع إنساني.

3. تعدد أسباب تشتت الحركة الطلابية:

الأول: عمق الفجوة بين الجامعة كمؤسسة وموقع وفضاء لإنتاج معرفة تساهم في الإرتقاء الإنساني، وبين الحركة الطلابية التي من المفترض أن تترجم هذه المعرفة من خلال ممارسات يتم تجنيدها لأجل المساهمة في تحقيق أجندتها كحركة اجتماعية.

الثاني: الحالة التي سبقت اندلاع الانتفاضة الثانية، والتي فرضتها اتفاقية أوسلو. سبعة أعوام، عمدت فيها السلطة الفلسطينية على تفريغ الحركات الاجتماعية من محتواها بما فيها الحركة الطلابية.

الثالث: غياب قيادة فلسطينية موحدة، مما أدى إلى بروز خلافات جوهرية في الأحزاب الفلسطينية والتي ألقت بظلالها على الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. فحالة الانقسام الفلسطيني، وتدخل الأحزاب الفلسطينية بالجسم الطلابي، جعل من الحركة الطلابية تتمزق متخبطة للوصول إلى أهداف لم تعد تراها. فرغم وجود براعم للحركة الطلابية في جامعة بيرزيت والمتمثلة بالأطر الطلابية، إلا أنه دون هدف وعمل منظم يجمعهم فلا وجود لحركة طلابية. وهذا أدى إلى غياب

الفكر المؤسساتي وإلى وجود الفردية في تداول القرارات داخل الأطر الطلابية، مما أثر سلباً على فاعلية نشاطات الحركة الطلابية ككل.

4. غياب مفهوم الحركات الاجتماعية من الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت:

إن تبدل أهداف الحركة الطلابية، من أهداف واضحة فترة الانتفاضة الأولى، إلى أنشطة لا تندرج ضمن أجندة داخلية فترة الانتفاضة الثانية، يشير إلى وجود حركة طلابية في الانتفاضة الأولى مع غيابها في الانتفاضة الثانية. فوجود هدف محدد لأي جماعة هو أساس قيام أي حركة اجتماعية.

Abstract:

This study deals with the practices and politics of the student movement at Birzeit University during first and second Intifada in occupied Palestine and their impact on Palestinian social structure. By studying the various activities of the student movement(s) at Birzeit University within the context of the Palestinian experience, this thesis explores a new lens by which to read social structure under the brutality of colonialism and occupation. The "disappearance" of Palestinian institutions in the first intifada as a direct result of Israeli occupation as well as the post-Oslo colonial constructions of "Palestinian" institutions in the second Intifada affected the role and nature of social movements over this historical period.

The aim of the study is to shed light on the practices of the student movement at Birzeit University in two different periods that are fundamentally important in contemporary Palestinian society, the periods of the first and second intifada. By discovering and investigating the quality of changes in the practices and the activities of the student movement, allowing for the possibility that the notion of change needs to itself be interrogated, this thesis explores the influence of the student movement practices on the Palestinian community by answering a series of questions such as: Were there any changes in the role of the student movement in the second Intifada compared to the first Intifada? Did the changes of the student movement practices indicate a decline in the social role of the student movement in the second intifada, or not? Was there any impact on the student movement practices -in the first and second intifadas- due to its association with the Palestinian political parties? To what extent did the practices of the student movement play a role in promoting/weakening the social fabric of Palestinian?

The importance of this study lies in it being among the few studies that have addressed the issue of student movements in Palestine as well as it being the only comprehensive comparative study among the previous studies. Also, this study is important because it is an attempt to concentrate on the practices of the student movement in a period where the Palestinian people lived under different manifestations of Israeli occupation. So this study

tries to disclose the influence of the student movement practices as a strengthening or weakening factor of the Palestinian social fabric among the circumstances that accompanied the student movement in Palestine. In particular, this study focuses on the nature of the student movement within one of the most important institutions of Palestinian society whose presence and importance remained relevant through both intifadas.

In this study a descriptive approach is used, the data collected through content analysis. The research was based on a set of important primary sources that examined the main ideas around which this research revolves. In addition to secondary sources and literature, the study's primary sources focused on interviews, original documents of student parties and the student council at Birzeit University, Palestinian newspapers (*al-Quds* and *al-Fajr*). .

The interviewed sample of the study was prospectively chosen. I preferred to choose a sample of individuals that possess a wealth of information, its asset being - no matter how small - the ability to give an in-depth understanding of the subject.

In this study I interviewed 30 people from following categories:

- Students in Birzeit university: active and non active in the student movements from both first and second Intifada periods.
- Teachers from the first and second intifada periods
- Employees from both the first and second intifada periods

The main conclusion of the study was that there are changes in the type of the student movement practices from a purposeful and organizational practice, to scattered activities and practices which resulted in deepening differences and problems among students and their movement. This, in retrospect, reflects the change of objectives of the student movement in the second intifada in comparison to the first intifada. This was clearly seen in the shift of its aims of education and patriotism in the first Intifada, and the importance of consolidating Palestinian identity before and during the first intifada to a set of fragmented demands and aims that do not fall under any clear goal in the second intifada.

The second result in this study is the absence of activities that worked to strengthen the social fabric in the first and second Intifada. For example, student movements in the second Intifada no longer focused on activities that were concerned with Palestinian women and families that lost one of its members by being killed or arrested by Israel soldiers as was case in the first Intifada.

In addition, this study concludes three main reasons for student movement dispersal:

First: Deepening of the gap between the university as an institution that, on the one hand, is supposed to be a location and space for knowledge production to further a society's intellect and between the student movement, which, on the other hand, is supposed to translate this knowledge through its practices towards achieving its social movement agenda.

Second: The nature of occupation changed under the quasi-state that preceded the second intifada created by Oslo Agreement. Since its inception, for seven years prior to the outbreak of the Intifada, the Palestinian Authority proceeded to unload social movements of its content, including the student movement.

Third: The absence of a united Palestinian leadership which led to the emergence of problems and differences between Palestinian political parties. This division between Palestinian parties as well as it intervention among the student movements body affected the student movement in Birzeit University in a negative way This negative intervention caused the dispersal of their aims, which resulted in the absence of institutional thinking and the existence of individual trading decisions producing a negative impact on the effectiveness of the activities of the student movement as a whole.

The final conclusion in this study is the contemporary absence of the concept of social movements of the student movement at Birzeit University. The changes of the student movement goals, from clear objectives during the first Intifada, to activities within no

domestic (and certainly not national) agenda during second intifada, showed us that there was a student movement in the first intifada, whereas it was absent in the second intifada. The mere presence of a specific goal of any group is the basis for any social movement.